

موسوعة

الفَقِيرُ الشَّافِعِيُّ



للشَّيْخِ الدَّكْتُورِ

عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخَطِيبِ الْحَسَنِيِّ



الجزء العشرون

الفتاوى

الجزء الثاني

موسوعة الفقير الشافعي

عبد العزيز الخطيب الحسني
الشيخ الدكتور

موسوعة الفقير الشافعي

الفتاوى
الجزء الثاني

٢٠

موسوعة الفقه الشافعي
المجلد العشرون

فتاوى دارويشيت

إعداد

الشيخ الدكتور

عبد العزيز بن محمد سهيل الخطيب

الحسني الشافعي الدمشقي



فتاوى الدرويشية
الجزء الثاني

حقوق الطبع لكل مسلم

الطبعة الأولى

١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

تطلب النسخة من المؤلف

هـ ٠٩٣٣٤٨٤٩٥٦

آلات حفظ القرآن

السؤال:

أريد أن أحفظ القرآن الكريم، لكنني كلما حفظت نسيت، بماذا تنصحني؟

الجواب:

نص أهل الاختصاص أن السبيل إلى ذلك يكمن في تكرار المحفوظ عند حفظه، ثم تكرار المراجعة بمقدار يومي ثابت، وهو ما عبّر عنه الإمام البخاري - رحمه الله - الذي كان من أدق الناس حفظاً لما سُئل عن أفضل طريقة للحفظ، حيث أجاب قائلاً: "إدمان النظر".

ولحفظ القرآن الكريم وتثبيته يمكن إتباع الخطوات الآتية:

* **السمع:** حيث يعدّ سماع الآيات القرآنية المراد حفظها من قارئٍ متقنٍ من أفضل الوسائل للتأكد من ضبط الألفاظ المحفوظة، وتهيئة الذاكرة للحفظ، لا سيما أن الحفظ عن طريق التقاط الأذن للقرآن الكريم، أفضل من التقاط العين لها، ولذلك يُنصح الالتحاق بأحد الحفاظ عن طريق التلقين.

* **الحفظ:** من أفضل الطرق للحفظ: تقسيم الصفحة إلى خمسة أقسام، في كل قسم ثلاثة سطور. تكرار قراءة القسم الأول من الصفحة المراد حفظها من خمسة إلى إحدى عشرة مرة، وذلك لرسم صورة ثابتة في الذهن، واستحضارها عند الحاجة إليها.

إعادة الأسطر الثلاثة التي تم حفظها من خمسة إلى إحدى عشرة مرة. في حال العثور على خطأ في حفظ كلمة أو حرف لا ينبغي إعادة الأسطر كلها، وإنما يجب إعادة الكلمة الخاطئة، والكلمة التي قبلها والتي بعدها من خمسة إلى إحدى عشرة مرة حتى يتعود اللسان على موضع الضعف في الحفظ.

ثم حفظ القسم الثاني من الصفحة المراد حفظها بنفس الطريقة،

ثم قراءة القسم الأول والثاني معاً ثلاث مرات حتى يتم ربط المحفوظ ببعضه البعض.

ثم حفظ الأقسام المتبقية من الصفحة بنفس الطريقة، وربط كل قسم منها بالذي قبله إلى أن يتم حفظ الصفحة كاملة.

* **النسخ:** تعدّ مرحلة النسخ من أهم المراحل لتثبيت الحفظ، بالإضافة إلى دورها الفعال في حفظ أرقام الصفحات والآيات، ويمكن القيام بهذه المرحلة من خلال نسخ الصفحة التي تم حفظها على دفتر خارج من غير النظر إلى المصحف، ثم مقارنتها مع المصحف.

*التكرار: بعد الانتهاء من حفظ الصفحة كاملة، ينبغي تكرارها من واحد وعشرين إلى أربعين مرة، ويُنصح بأن لا يكون التكرار في نفس اليوم، إلا في حال كان التكرار في مجالس متفرقة، وأوقات متباعدة.

* المراجعة: تُعدّ هذه الطريقة من أسرع وأحسن الطرق للمراجعة، حيث تسير المراجعة في خطين متوازيين، الخط الأول مراجعة الحفظ القديم، والخط الثاني مراجعة الحفظ الجديد وهو الذي تمّ خلال الأسبوع نفسه.

ولمراجعة الحفظ القديم وهو كل ما تمّ حفظه مسبقاً ينبغي تخصيص يوم أو يومين كل أسبوعٍ للتوقف عن الحفظ والتفرغ للمراجعة.

أما مراجعة الحفظ الجديد فينبغي مراجعة الصفحة التي حُفظت في الأمس قبل البدء بحفظ صفحة اليوم.

وأنصحك أن تقرأ ما تحفظ في صلواتك، مثلاً في صلاة المغرب تقرأ جزء عم سورة في ركعة بالتسلسل.

وفي صلاة العشاء من الأجزاء الخمسة الأخيرة، وفي صلاة الفجر من الأجزاء الأولى أو من الجزء ١٥، حسب ما تحفظ، صفحة في كل ركعة، سواء في الفرض أم السنن.

معنى اشترى نفسه من الله.

السؤال:

ما معنى حديث فقد اشترى نفسه من الله؟

الجواب:

هو في الجامع الصغير للسيوطي ٨٩٥٣- « من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله » أي يجعل الله ثواب قراءتها عتقه من النار.

وروى أبو الشيخ (ابن حبان) عن ابن عمر من قرأ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ عشية عرفة ألف مرة أعطاه الله ما سأله. (الخيارى في فوائده عن حذيفة) بن اليان.

الإمام المناوي يقول: ينبغي قراءتها للميت لعلها تنفعه عند الله تعالى ولو كان الحديث ضعيفاً.

توزع على المشيعين ويهبون مثل ثوابها للميت.

<https://youtu.be/XbPz7uNWLK4>

نسبة الربح في التجارة

السؤال:

ما هي نسبة الربح التي يأخذها التجار في تجارتهم؟

الجواب:

لم يثبت حد في الشرع لنسبة الربح في التجارة.

التسعير غير وارد في الشريعة إلا في الأقوات أما غيرها من السلع فلا تسعير لها.

(غَلَا السَّعْرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ سَعَّرَ لَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَلْقَى رَبِّي وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَطْلُبُنِي بِمُظْلَمَةٍ بَدَمٍ وَلَا مَالٍ».

اتفق العلماء على منع التسعير إذا كان فيه ضرر للباعة بأن يؤمروا بالبيع بمثل ما اشتروا أو أقل، أما إذا حد لأهل السوق سعر لا يتجاوزونه فاختلَفوا فيه:

١- المنع: ذهب إليه ابن عمر وسالم بن عبد الله والقاسم بن محمد، وبه قال الحنابلة ومالك في رواية ابن القاسم، حيث يقول: "وأما أن يقول للناس يعني: لا تبعوا إلا بسعر كذا فليس

بالصواب" ، وكذلك الشافعية، يقول زكريا الأنصاري: "ويحرم التسعير ... ولو في وقت الغلاء".

٢- الكراهة: وهو مذهب الحنفية، يقول ابن عابدين: قوله: ولا يسعر حاكم، أي يكره كما في الملتقى وغيره فإن سَعَّر أولياء الأمور سلعة، فيجب على التجار أن يتقيدوا بالسعر، ويحرم عليهم أن يزيدوا عليها، وهذا التسعير من المصالح المرسله، والغالب على هذه السلع أن تكون من السلع المهمة الضرورية والرئيسية.

والشيء الذي لم يسعّر ينبغي أن يتقيد فيه بأعراف أهل التجارة، فكل سلعة عند التجار سعران أعلى وأدنى، فلا يجوز لك استغلال الآخرين فتبيعه بسعر غير سعر السوق.

وهذا السعر الأعلى والأدنى يحدده حال الزبون والكمية التي يأخذها الزبون، فالغني ليس كالفقير، وثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى عروة البارقي ديناراً ووكله بأن يشتري له شاة، فاشترى عروة الشاة بدينار وباعها بدينارين، فرجع إلى السوق واشترى شاة بدينار، ورجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، بالشاة والدينار وأقره على صنيعه، فربح مائة بالمائة، وكان الربح حلالاً، ولكن قد يربح في رطل سكر خمس قروش ويكون حراماً، فالعبرة بأسعار السوق، وألا يكون غرر ولا تدليس ولا استغلال وما شابه، والله أعلم.

<https://youtu.be/XbPz7uNWLK4>

سجدة التلاوة

السؤال:

قرأ الإمام آية سجدة ولم يسجد، ما حكم صلاته؟

الجواب:

الصلاة صحيحة ولا علاقة لصحتها بسجود التلاوة، وذلك لأن سجود التلاوة مستحب لمن قرأ آية فيها سجدة تلاوة، سواء كان يصلي أم لا، فإذا كان الشخص يصلي وأتى في تلاوته على موضع سجود تلاوة استحب له أن يسجد، فإن لم يسجد فصلاته صحيحة، وكذلك إذا كان يقرأ في غير صلاة وقرأ بآية سجدة استحب له أن يسجد، فإن لم يسجد فلا إثم عليه، وذلك لأن سجود التلاوة مستحب عند جمهور العلماء للقارئ والمستمع وليس بواجب، لما رواه البخاري عن عمر: أنه قرأ يوم الجمعة على المنبر بسورة النحل حتى إذا جاء السجدة نزل فسجد وسجد الناس، حتى إذا كانت الجمعة القابلة قرأ بها حتى إذا جاء السجدة قال يا أيها الناس: إننا نمزج بالسجود فمن سجد فقد أصاب ومن لم يسجد فلا إثم عليه. ولم يسجد عمر رضي الله عنه - وزاد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما - إن الله لم يفرض السجود إلا أن نشاء.

وقصد سيدنا عمر بقوله: لم تؤمر بالسجود، هو أنهم لم يؤمروا به أمراً جازماً ملزماً للإتيان به، وإن كانوا قد أمروا به أمر استحباب.

وكذلك روى الجماعة إلا ابن ماجه عن سيدنا زيد بن ثابت قال: قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم ﴿وَالتَّجْمِ﴾ فلم يسجد فيها - وفي رواية فلم يسجد منا أحد.

ورجح الحافظ ابن حجر أن الترك كان لبيان الجواز.

وذهب الحنفية إلى وجوب سجود التلاوة.

وما حجة الإمام أبو حنيفة على الوجوب؟ قال الإمام ابن العربي: عول فيها أبو حنيفة على أن مطلق الأمر بالسجود على الوجوب.

ولقوله اللهم صل عليه: «أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة» والأمر على الوجوب، لأن رسول الله كان يحافظ عليها إذا قرأها.

<https://youtu.be/XbPz7uNWLK4>

بناء المسجد من الزكاة

السؤال:

هل يجوز التبرع لبناء المسجد من الزكاة؟

الجواب:

الزكاة لها مصارف معينة قد بينها الله تعالى في كتابه في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [٦٠].

فلا يجوز صرف الزكاة في غير هذه المصارف، ومصرف سبيل الله مختص بالجهاد عند عامة العلماء، ومن ثم فصرف الزكاة في بناء المساجد غير جائز، وهذا كالأجماع من العلماء.

جاء في حاشية الروض الحنبلي: قال الوزير وغيره: اتفق الأئمة على أنه لا يجوز ولا يجزئ دفع الزكاة في بناء مساجد، وقناطر ونحو ذلك، ولا تكفين موتى ونحوه، وإن كان من القرب، لتعيين الزكاة لما عينت له.

المسجد لا يبنى إلا من حر المال، هذا بيت الله تعالى معظم لا يبنى من أوساخ المال، هذا حق

الله.

وفي الموسوعة الفقهية: ذهب الفقهاء إلى أنه لا يجوز صرف الزكاة في جهات الخير غير ما تقدم بيانه، فلا تنشأ بها طريق ولا يبنى بها مسجد ولا قنطرة، ولا تشق بها ترعة، ولا يعمل بها ساقية، ولا يوسع بها على الأصناف، ولم يصح فيه نقل خلاف عن معين يعتد به، وظاهر كلام الرملي أنه إجماع، واحتجوا لذلك بأمرين:

الأول: أنه لا تمليك فيها، لأن المسجد ونحوه لا يملك، وهذا عند من يشترط في الزكاة التمليك.

والثاني: الحصر الذي في الآية، فإن المساجد ونحوها ليست من الأصناف الثمانية، وفي الحديث المتقدم الذي فيه: إن الله جعل الزكاة ثمانية أجزاء.

<https://youtu.be/XbPz7uNWLK4>

البصاق في المسجد

السؤال:

ما حكم البصاق في المسجد؟

الجواب:

البصاق في المسجد حرام.

عن سيدنا أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **الْبُصَاقُ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا** » [متفق عليه رواه البخاري ومسلم].

« البصاق في المسجد خطيئة » أي: معصية، « وكفارتها » أي: تكفير دوام إثمها، « دفنها » أما أصل الفعل فلا يكفره إلا التوبة. فالبصاق في المسجد خطيئة، ومن هذا نعلم أنه لا ينبغي التعمد؛ لأنه لا يحق لإنسان أن يأتي الخطيئة عن عمد ولو كانت صغيرة، فإن إصراره عليها يحولها إلى كبيرة؛ لأن فيها امتهاناً للمسجد، إلا إن اضطر، خاصة إذا كان في الصلاة، ولا يستطيع أن يذهب يميناً ولا يساراً، ومن هنا نعلم ضرورة حمل المنديل مع الإنسان؛ لأنه بدلاً من أن يجعلها في رداءه ويبقى برداء فيه البصاق فالأولى أن يكون المنديل في جيبه فيصق فيه، ثم بعد ذلك يغسله، وغسله أيسر من غسل الرداء.

<https://youtu.be/XbPz7uNWLK4>

تطويل الأظافر عند الرجال

السؤال:

ما حكم تطويل الأظافر عند الرجال؟

الجواب:

ما يجهله الغالبية من الناس أن تطويل الأظافر بشكل مبالغ فيه ولفترة طويلة دون قصها قد يتسبب بأمراض عديدة إذ إن الأظافر تتجمع تحتها أنواع مختلفة من البكتيريا الضارة خصوصاً عندما يقوم الشخص بإعداد الطعام أو الشراب الخاص به أو غيره، حيث إنه عندما يغسل يديه ذات الأظافر الطويلة فإنه لا يصل البشرة الموجودة أسفل الظفر التعقيم الكافي، ناهيك عن أضرار الأظافر الطويلة في خدش البشرة أو الوجه أو العين.

والمسألة مشتركة للرجل والمرأة، وقد أجمع غالبية علماء الدين على أن تطويل الأظافر (مكروه) للجنسين، خصوصاً إذا لم يتم تقليصها لمدة تزيد عن الأربعين يوماً.

فكلما زادت المدة زادت الكراهة، إلا أن بعض المذاهب رأت أن تطويل الأظافر (حرام) بالمطلق لما لها من ضرر على صحة الإنسان ولبعض الأحاديث الواردة عن سيدنا النبي - صلى الله عليه وسلم - والتي تنهى عن تطويلها... جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله

عن خبر السماء، قال: « يسأل أحدكم عن خبر السماء وأظفاره كأظفار الطير تجتمع فيها الجنابة والتنفث » ... وهذا يدل على نهى النبي ورفضه لتطويل الأظافر.

كما ورد في حديث آخر عن رسول الله عليه السلام ما يؤكد أن قصها "سنة مؤكدة" وأنها إبطالها مكروهة خصوصاً بعد الأربعين يوماً...

فعن سيدنا أنس رضي الله عنه قال: (وقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قص الشارب، وقلم الظفر، وشف الإبط، وحلق العانة، أن لا نترك شيئاً من ذلك أكثر من أربعين ليلة).

وورد: « من لم يخلق عانته ويقلم أظفاره وَيَجْر شاربَه فليس منا ».

ما عندنا في الإسلام تشبه بالحيوان ذي مخلب.

<https://youtu.be/XbPz7uNWLK4>

حكم الاختلاط بين الجنسين

السؤال:

هل يجوز اختلاط الجنسين من الأسرة الواحدة، وزوجات الأخوات مع السلايف وأبناء العموم مع بنات العمات؟

الجواب:

يجوز في مذهب إبليس، أما في المذاهب الأربعة فحرام ...

<https://youtu.be/XbPz7uNWLK4>

حكم مصافحة المرأة

السؤال:

هل يجوز للنساء مصافحة الشيوخ؟

الجواب:

من هو هذا الفاسق الذي يريد هدم الشريعة وتغييرها لإرضاء نزوة من نزواته ، مصافحة المرأة الأجنبية حرام في المذاهب الأربعة باتفاق، لما روته السيدة أميمة بنت رقيقة - رضي الله عنها - عن رسول الله عليه الصلاة والسلام فقالت: (أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نِسْوَةٍ يُبَايِعُهُنَّ فَقُلْنَ: نُبَايِعُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَى أَلَّا نُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلَا نَسْرِقَ وَلَا نَزْنِيَ وَلَا نَقْتَلَ أَوْلَادَنَا وَلَا نَأْتِيَ بِبَهْتَانٍ نَفْتَرِيهِ بَيْنَ أَيْدِينَا وَأَرْجُلِنَا وَلَا نَعْصِيكَ فِي مَعْرُوفٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « فِيمَا اسْتَطَعْتُنَّ وَأَطَقْتُنَّ » قَالَتْ: فَقُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَرْحَمُ بِنَا مِنْ أَنْفُسِنَا هَلُمَّ نُبَايِعُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِيَّيْ لَا أَصَافِحُ النِّسَاءَ إِنَّمَا قَوْلِي لِمِئَةِ امْرَأَةٍ كَقَوْلِي لِامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ أَوْ مِثْلَ قَوْلِي لِامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ ».

حبيبك النبي لم يصافح امرأة قط أجنبية ولم يخل بها قط رغم جوازه من النبي لأنه معصوم عن الخطأ.

لذلك العلماء أعطوا حكماً لذلك فقالوا: لو خلا الصديق بالسيدة مريم لكان الشيطان ثالثهما.

وذهب السادة الشافعية إلى تحريم المس والنظر للمرأة الأجنبية مُطلقاً، حتى ولو كانت المرأة عجوزاً؛ ولذلك فمصافحة المرأة الأجنبية العجوز حرام عند الشافعية.

واستدل الشافعية بعدة أدلة على التحريم، ومنها الحديث الذي يرويه معقل بن يسار - رضي الله عنه - عن رسول الله - عليه الصلاة والسلام - أنه قال: « لَأَنَّ يُطَعْنَ فِي رَأْسِ أَحَدِكُمْ بِمَخِيطٍ مِنْ حَدِيدٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَةً لَا تَحِلُّ لَهُ ».

وتتعلق بالمصافحة أو المس للمرأة في الشريعة الإسلامية أحكام ترتبط بها ارتباطاً وثيقاً، فمتى جاز المس؛ فإنه يجوز سفر الرجل مع المرأة، ويجوز أن يخلو بها في حال كان يأمن على نفسه وعليها من الوقوع في الزلل، فالخلوة بين المحارم من الرجال والنساء مباحة ما عدا الأخت بالرضاع، والصهرة الشابة، وبناءً عليه فإنه متى يحرم المس يحرم السفر وتحرم الخلوة.

وهذا الشيخ الأفاك يخلو بامرأة لا تحل له ينبغي أن يشهر به حتى يحذره الناس، فلا يجوز شرعاً أن يخلو رجل وامرأة وهي ليست زوجته، وليست ذات محرم منه، ولا يجوز له السفر معها كذلك، لقوله عليه الصلاة والسلام: « لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم، ولا يدخُل عليها رجلٌ إلا ومعها محرمٌ، فقال رجلٌ: يا رسولَ اللهِ، إنِّي أريدُ أن أخرجَ في جيشٍ كذا وكذا،

وامرأتي تريدُ الحجَّ؟ فقال: اخرجْ معها ، وقوله: « أوصيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف ويشهد الشاهد ولا يستشهد ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد من أراد بحبوحه الجنة فيلزم الجماعة من سرته حسنته وساءته سيئته فذلكم المؤمن ».

كان سيدنا الشيخ عبد الرحمن الشاغوري يبايع النساء بالسبحة، يقول صاحبها على الورد العام للطريقة دون مصافحة أو لقيها لها.

<https://youtu.be/XbPz7uNWLK4>

أحكام تلاوة القرآن بدون وضوء

السؤال:

هل يجوز تلاوة القرآن أو الورد بدون وضوء؟

الجواب:

قراءة القرآن بغير وضوء بدون مس المصحف جائز شرعاً، فيجوز أن تردد آيات من القرآن وأنت تسير في الشارع على غير وضوء، وأنت تقرأ من الهاتف المحمول على غير وضوء، لأنه ليس مصحفاً كما قال العلماء، وأن المصحف الحقيقي هو الذي لا يجوز مسه إلا المطهرون. وكان الرسول - صلى الله عليه وسلم - يقرأ القرآن على كل حال إلا إذا كان جنباً فلا يمس المصحف حتى يطهر.

إلا أن الأفضل أن يكون على طهارة، قال النووي: (أجمع المسلمون على جواز قراءة القرآن للمحدث، والأفضل أن يتطهر لها).

أما عن لمس المصحف فلا يجوز إلا بطهارة بإجماع الأئمة الأربعة.

أمّا إذا كان على الحدث الأكبر وكان الرجل على جنابة فلا يجوز له قراءة القرآن سواء بمسّه أو دون ذلك، ولا يتمّ له الأمر إلا حين يغتسل من الجنابة، والدليل على ذلك الحديث الشريف الوارد عن الرسول عليه السّلام: (كان النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يحجزه شيءٌ عن القرآن إلا الجنابة، وفي روايةٍ إنه لما خرج من قضاء الحاجة قرأ بعض القرآن، وقال: هذا لمن ليس جنبا، أما الجنبُ فلا ولا آيةً).

<https://youtu.be/XbPz7uNWLK4>

وضع الصور في البيوت

السؤال:

ما حكم وضع الأصنام والصور الشخصية في البيت؟

الجواب:

اتفق علماء الأمة على تحريم صور ذوات الأرواح المجسّمة، سواءً كانت لإنسان، أو حيوان، وقد استدلوا على ذلك بعدة أحاديث، منها قوله عليه الصلاة والسلام: « إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ ».

والعلّة في تحريم الصور المجسمة أنّها مضاهاة لخلق الله، أمّا الصور الفوتوغرافية فحكمها الجواز إذا كانت صوراً لغير ذوات الأرواح، مثل الشجر، والبيوت، وغير ذلك.

وقد وقع الاختلاف بين العلماء في حكم الصور الشخصية التي تتعلق بذوات الأرواح، فمنهم من منعها، وحرّمها، لعموم النهي عن الصور الوارد في الأحاديث النبوية، مستثنيين من تلك الصور ما دعت الحاجة إليه من الصور الشخصية وغيرها، أمّا إذا كانت الصور على السجاد، أو ممّا يُمتهن فلا حرج في ذلك.

وقد استدلل المانعون من تعليق الصور على الجدران بحديث النبي عليه الصلاة والسلام حينما قال: « إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّورُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ ».

وكذلك حينما بعث سيدنا علياً إلى المدينة فكان ممّا أوصاه به: « أَنْ لَا تَدْعَ تَمَثَالاً إِلَّا طَمَسْتَهُ، وَلَا قَبراً مُشْرِفاً إِلَّا سَوَّيْتَهُ، وَفِي رِوَايَةٍ: وَلَا صُورَةً إِلَّا طَمَسْتَهَا ».

ومن العلماء من أجاز الصور الشخصية التي يقوم الناس بتصويرها من خلال الآلة، باعتبار تلك الصور انطباعاً وخيالاً لما صوره الله تعالى، فهي ليست كالصور المجسمة التي يصنعها العبد بنفسه، ومثلوا على ذلك بمن يصور ورقة تحوي خطّ إنسان على آلة التصوير، حيث لا يُقال للإنسان حينئذٍ إنّه ضاهى خط فلان بفعله هذا، وإنّما أخرج نفس الخط عن طريق آلة التصوير، فهي حسب ظل ليس إلا، عند متأخري المالكية.

وقد رأى آخرون ترك الاحتفاظ بالصور في البيت خروجاً من خلاف العلماء في ذلك.

وأما الصور المحرمة التي تشتمل على صور نساء عاريات، أو غير ذلك فلا يجوز تصويرها، أو الاحتفاظ بها اتفاقاً بين العلماء.

<https://youtu.be/XbPz7uNWLK4>

حائط المبكى

السؤال:

ما قصة حائط المبكى في القدس الشريف؟ ولم هو مقدس عندهم؟

الجواب:

حائط البراق أو حائط المبكى (ومن تسمياته أيضاً الحائط الغربي حسب التسمية اليهودية؛ العبرية: **(הכותל המערבי)** [1] هو الحائط الذي يجد الحرم القدسي من الجهة الغربية، أي يشكل قسماً من الحائط الغربي للحرم المحيط بالمسجد الأقصى، ويمتد بين باب المغاربة جنوباً، والمدرسة التنكزية شمالاً، طوله نحو ٥٠م وارتفاعه يقل عن ٢٠م.

ويعتبر من أشهر معالم مدينة القدس، ولهذا الحائط مكانة كبيرة عند أتباع الديانتين الإسلامية واليهودية، إذ يُذكر في بعض المصادر الإسلامية على أنه الحائط الذي قام الرسول سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) بربط البراق إليه في ليلة الإسراء والمعراج.

ويعتبر اليهود الحائط الأثر الأخير الباقي من هيكل سليمان.

في رأي أغلبية الحاخامات اليهود يكون الدخول إلى الحرم القدسي محظوراً على اليهود منذ خراب الهيكل، فلذلك الحائط هو أقرب نقطة من مكان الهيكل التي يمكن لليهود الصلاة فيها حسب الشريعة اليهودية العصرية.

وأطلق عليه العرب المقدسيون اسم "حائط المبكى" نسبة إلى الطقوس التي كان اليهود يؤدونها قبالة الحائط حداً على خراب هيكل سليمان.

وعلى ما يبدو من تقارير المسافرين اليهود والقرائين، أصبح الحائط مصلى يهودياً مشهوراً في بداية القرن السادس عشر، وتعاظمت أهميته في نظر اليهود في القرن التاسع عشر حتى أصبح أهم المعالم اليهودية الدينية في رأي أكثرهم.

في نظر بعض اليهود خاصة الإسرائيليين منهم يعتبر الحائط رمزاً يهودياً وطنياً أيضاً.

<https://youtu.be/XbPz7uNWLK4>

الودي والمذي

السؤال:

ما هو الحكم الشرعي للودي والمذي؟ وأماكن الاستمتاع بالزوجة؟

الجواب:

الفرق بين المنى والودي والودي، هو أن المذي ماء رقيق يخرج عند المداعبة أو التذكر، فيما يكون المنى هو ماء الرجل أو المرأة وهو الماء الغليظ الدافق الذي يخرج عند اشتداد الشهوة.

أما الودي فهو الماء الأبيض الذي يخرج في أثر البول.

والصلة بين المذي والمنى أن المنى يخرج على وجه الدفق بشهوة فيما يخرج المذي على وجه الدفق.

فأنت تحدد أي ماء يخرج، المذي والودي يكفي غسل محله عند الاستبراء.

الشق الثاني من السؤال: يجوز الاستمتاع بالزوجة ما عدا حلقة الدبر، مع أماكن مذموم الاستمتاع به بل حرام عند ثوران الشهوة وهو الفم.

<https://youtu.be/XbPz7uNWLK4>

منع الحمل

السؤال:

كيف يمكن منع الحمل بشكل طبيعي؟

الجواب:

لا تتزوج أحسن حل.

هناك طرق آمنة منها:

طريقة العزل:

أو (الجماع المنسحب) الجماع الذي يتم خلاله سحب العضو الذكري من المهبل (Vagina) قبل حدوث القذف.

الطريقة الثانية: طريقة الأيام الآمنة:

في هذه الطريقة (الأيام الآمنة) يتم احتساب موعد الإباضة، فالدورة مثلاً ٢٨ يوماً، والإباضة أي نزول البويضة الخاصة بالحمل تنزل في منتصف الدورة أي عند اليوم ١٤ من

متوسط مدة الدورة الشهرية (**Menstrual cycle**) خلال الدورات الشهرية الثلاث الأخيرة.

المطلوب أن يتم الامتناع عن الجماع خلال الأيام الثلاثة التي تسبق وتلي موعد الإباضة المتوقع فعندك قبل يومين من ١٤ ويومين بعد ١٦ من الدورة، يعني حوالي أسبوع. وهكذا تسقط البويضة وتموت دون حمل.

<https://youtu.be/XbPz7uNWLK4>

طلاق الحامل

السؤال:

ما حكم طلاق المرأة الحامل؟

الجواب:

يقع عليها الطلاق بالإجماع، وتنتهي عدتها بوضع حملها.

قال تعالى: ﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾.

<https://youtu.be/XbPz7uNWLK4>

يأجوج ومأجوج

السؤال:

فسر أحد الشيوخ يأجوج ومأجوج بأنه علم الاستنساخ البشري، وأول تأويلات علمية ونفى أن يكونا من البشر، أرجو بيان حقيقة الأمر؟

الجواب:

هذا التفسير ليأجوج ومأجوج خطأ بين، واضح فيه من التعسف ما فيه، لأنه وردت أحاديث نبويّة كثيرة تُبيّن حقيقة يأجوج ومأجوج، وذلك لأنّ خروجهم يُعتبر علامةً من علامات نهاية الزمان، ولهذا فقد كان الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - حريصاً على أن يعرف الناس عنهم، ومن خلال الأحاديث النبويّة الصحيحة عن يأجوج ومأجوج تتوضح الرؤية بشكل صحيح:

جاء عن أمّ المؤمنين السيدة زينب - رضي الله عنها - أنها قالت: "أنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دَخَلَ عَلَيْهَا فَرِعَا يَقُولُ: « لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَيُلِّ لِلْعَرَبِ مِنَ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ، فَتَحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذَا » ، وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ، وَبِالَّتِي تَلِيهَا فَقَالَتْ زَيْنَبُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَهْلِكَ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْحَبْثُ".

وعن وصف خروج يأجوج ومأجوج قال - صلى الله عليه وسلم - : « ويبعث الله يأجوج ومأجوج، وهم من كل حدب ينسلون، فيمُرُّ أوائلُهُمْ على بُحَيْرَةِ طَبْرِيَّةَ، فيشربونَ ما فيها ويمرُّ آخرُهُم، فيقولون: لقد كان بهذهِ مرَّةٍ ماءً! ثمَّ يسرونَ حتى ينتهوا إلى جبلِ الحَمْرِ، وهو جبلُ بيتِ المقدسِ فيقولونَ لقد قتلنا مَنْ في الأرضِ، هلُمَّ فلنقتلْ مَنْ في السماءِ، فيرمونَ بنشابِهِم إلى السماءِ، فيردُّ اللهُ عليهمَ نشابَهُم مَخضوبَةً دماً، ويُحصِرُ نبيُّ اللهِ عيسى وأصحابُهُ، حتى يكونَ رأسُ الثورِ لأحدِهِم خيراً مِنْ مائةِ دينارٍ لأحدِكُمْ اليومَ، فيرغَبُ نبيُّ اللهِ عيسى وأصحابُهُ، فيرسلُ اللهُ عليهمَ النغفَ في رقابِهِم، فيصبحونَ فرسَى كموتِ نفسٍ واحدةٍ.

ثمَّ يهبطُ نبيُّ اللهِ عيسى وأصحابُهُ إلى الأرضِ، فلا يجدونَ في الأرضِ موضعُ شبرٍ إلا ملأهُ زهْمُهُم ونتاجُهُم، فيرغَبُ نبيُّ اللهِ عيسى وأصحابُهُ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ، فيرسلُ اللهُ طيراً كأعناقِ البُخْتِ، فتحملُهُم فتطرحُهُم حيثُ شاء اللهُ، ثمَّ يرسلُ اللهُ قطراً لا يُكِنُّ منه بيتَ مدرٍ ولا وبرٍ، فيغسلُ الأرضَ حتى يتركها كالزَّلَقَةِ، ثمَّ يقالُ للأرضِ انبتي ثمرتكِ، ودرِّي بركتكِ، فيومئذٍ تأكلُ العصابةُ مِنَ الرمانَةِ ويستظلُّونَ بقحفِها، ويباركُ في الرُّسُلِ، حتى إنَّ اللَّفْحَةَ مِنَ الإبلِ لتكفي الفئامَ مِنَ الناسِ، واللَّفْحَةَ مِنَ البقرِ لتكفي القبيلةَ مِنَ الناسِ، واللَّفْحَةَ مِنَ الغنمِ لتكفي الفخذَ مِنَ الناسِ.

فبينما هم كذلك إذ بعث الله رجلاً طيباً فتأخذهم تحت آبابهم، فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم، ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمير، فعليهم تقوم الساعة» .

وجاء عن سيدنا أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أنه سمع الرسول الكريم يقول: « تفتح يأجوج ومأجوج فيخرجون كما قال الله تعالى: ﴿ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ فيعش الناس وينحازون عنهم إلى مدائنهم وحصونهم ويضمون إليهم مواشيهم فيضربون ويشربون مياه الأرض حتى إن بعضهم ليمر بذلك النهر فيقول قد كان هاهنا ماءً مرةً حتى إذا لم يبق من الناس أحدٌ إلا أخذ في حصنٍ أو مدينةٍ قال قائلهم هؤلاء أهل الأرض قد فرغنا منهم بقي أهل السماء قال ثم يهزأ أحدهم حربته ثم يرمي بها إلى السماء فترجع إليهم مخصبةً دماً للبلاء والفتنة فبينما هم على ذلك إذ بعث الله عليهم داءً في أعناقهم كغف الجراد الذي يخرج في أعناقه فيصبحون موتى لا يسمع لهم حسٌ فيقول المسلمون ألا رجل يشري لنا نفسه فينظر ما فعل هذا العدو قال فيتجرد رجل منهم محتسباً نفسه قد أوطنها على أنه مقتول فينزله فيجدهم موتى بعضهم على بعضٍ فينادي يا معشر المسلمين ألا أبشروا إن الله قد كفاكم عدوكم، فيخرجون من مدائنهم وحصونهم ويسرحون مواشيهم فما يكون لها مرعي إلا لحومهم فتشكر عنهم كأحسن ما شكرت عن شيءٍ من النبات أصابته» .

ومن الأحاديث النبوية الصحيحة أيضاً أنّ الرسول الكريم - عليه الصلاة والسلام - أخبر أصحابه بأن يأجوج ومأجوج هم أكثر أهل النار، فقد قال: « يقول الله تعالى: يا آدم، فيقول: لبيك وسعدائك، والحير في يدك، فيقول: أخرج بعث النار، قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسع مئة وتسعة وتسعين، فعنده يثيب الصغير، وتضع كل ذات حمل حملها، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد قالوا: يا رسول الله، وأينا ذلك الواحد؟ قال: أبشروا، فإن منكم رجلاً ومن يأجوج ومأجوج ألفاً، ثم قال: والذي نفسي بيده، إنني أرجو أن تكونوا رُبْعَ أهل الجنة فكبرنا، فقال: أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة فكبرنا، فقال: أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة فكبرنا، فقال: ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض، أو كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود».

فيجب الانتباه أننا لا نأخذ الآية مجردة عن الحدث والأحاديث النبوية، ثم نفسرها تفسيراً عقلياً أقرب ما يكون إلى الاعتزال،، الأحاديث وصفتهم وأخبرت أين هم، ولو فسر هذا الشيخ هاتين القبيلتين بأنها أهل الصين لم يبعد وكان أصح من فلسفته الفارغة.

الإمام وضع قاعدة ذهبية: كل يؤخذ منه ويرد إلا صاحب هذا القبر (سيدنا محمد اللهم صل عليه).

<https://youtu.be/YrTOTLTUxUs>

قضاء الصلوات

السؤال:

هل هناك وقت معين لقضاء الصلوات، وكيف؟

الجواب:

ذهب كثيرٌ من الفقهاء إلى أنّ قضاء الصلاة يصحّ في أي وقتٍ، لكن ذهب جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والحنابلة إلى وجوب الترتيب بين الفوائت، وأن ذلك شرط في صحة قضائها. ذهب الشافعية وبعض أهل العلم إلى أنّ الترتيب مستحب وليس بواجب؛ لأنّ كل واحدة عبادة مستقلة.

يسقط اشتراط الترتيب في صور معينة منها:

الصورة الأولى:

خوف فوات الوقت، فإذا خاف المصلي خروج وقت الصلاة الحاضرة قبل قضاء الفائتة، فإنّ الترتيب يسقط حينئذٍ في قول الحنفية والشافعية والحنابلة.

الصورة الثانية:

النسيان، وله صورتان:

الأولى: أن يتذكر بعدما أحرم للحاضرة أن على عاتقه صلاة فائتة ويوجد متسع من الوقت، فحينئذ يتمّ صلاته، ويقضي ما عليه، ثمّ عليه إعادة الصلاة التي كان فيها، إن كان إماماً أو مأموماً أو منفرداً، وهذا قول الحنفية خلافاً للمالكية والحنابلة.

الثانية: أن يُصليّ الحاضرة ناسياً للفائتة، ثمّ يتذكر ذلك بعد فراغه من الحاضرة، فهذا يسقط عنه الترتيب عند الحنفية والحنابلة خلافاً للمالكية الذين يقولون بوجوب الترتيب مطلقاً، حتى في حالة النسيان، لكن الإعادة في هذه الحالة عند المالكية على سبيل الاستحباب لا الوجوب.

الصورة الثالثة:

كثرة الفوائت، يرى الحنفية والمالكية أن الترتيب يسقط بكثرة الفوائت وحده عندهم ست صلوات، والذي يدخل في هذا الحد فقط هو الصلوات المفروضة دون الوتر والنوافل، وأما الحنابلة فلا يرون سقوط الترتيب في هذه الحالة.

فقضاء الصلوات ليس له وقت، حتى في الأوقات المكروهة، لا يجوز لك إذا تركتها بغير عذر أن تضيع لحظة في اللهو والعبث إلا في القضاء، لا حج نافلة ولا سنة حتى تصلي الفرائض التي عليك.

<https://youtu.be/YrTOTLTUxUs>

غضب الوالدين

السؤال:

هل غضب الوالدين يشمل التحكم بالأمر الشخصية؟

الجواب:

وليس للأب الحق في التدخل في كل صغيرة وكبيرة من حياة ابنه، فهذا مما يوقع في الحرج، وقد ذكر أهل العلم أنه لا حضانة على البالغ، وأن له الانفراد بالسكن حيث شاء.

وذكروا أيضاً أنه لا يجب على الابن طاعة والديه في كل ما يأمران به، بل قيدوا ذلك بما فيه مصلحة للوالدين ولا ضرر فيه على الولد، فهذا كله مما يفيد أنه ليس للأب السلطة المطلقة على ابنه، بل له شخصيته المستقلة، ويطيع والديه فيما تجب فيه طاعتها.

لكن هذه الشعبة الإيمانية العظيمة لم يشرعها الله إلا تعظيماً للحق وصلاً للنفوس وهداية للمجتمعات، فإذا رأيناها أمامنا قد أصبحت هدرًا للحق وعذاباً للنفوس وفتنة للمجتمعات، وجب أن نوقن أن ذلك ما كان ليكون قط إلا وهناك خطأ في فهمها أو خلل في ممارستها.

حث الشريعة على بر الأب المشرك قضية: نوظفها في بيان عظم حق الوالدين مهما بلغ باطلها، ونوظفها في منع إلحاق الأذى بالأهل إلا دفاعاً عن النفس.

إن بر الوالدين ليس مطلقاً بلا ضابط هكذا، وليس ضابطه كما يظن بعض الناس أنها الطاعة المطلقة في غير معصية، حتى ولو كان هذا فيما فيه ضرر وأذى للإنسان، وحتى لو كان هذا من أب أحمق أو أم مضيعة للدين لا تبني عملها عليه، كل ذلك فساد ليس مقصوداً للشرع أن يفرض الطاعة فيه.

بالمعروف ومصاحبة بالمعروف، وليس المعروف هنا هو فقط الخلو من المعصية بالمعنى المباشر بل معها الخلو من كل ما فيه ضرر وأذى ودلالة على التعسف وإن لم تكن تفاصيل جزئياته منفردة تعد معصية.

العقوق المتفق عليه ترك طاعتهم فيما فيه مصلحة دينية أو دنيوية لهما ولا ضرر فيه عليك أو فيه ضرر محدود أقل من تلك المصلحة، أما إن كان فيه ضرر أكبر فتركه ليس عقوقاً.

إن حث الشريعة على بر الأب المشرك قضية: نوظفها في بيان عظم حق الوالدين مهما بلغ باطلهما، ونوظفها في منع إلحاق الأذى بالأهل إلا دفاعاً عن النفس كما في حالات التحرش والاعتصاب.

لكن لا يمكن الاستدلال بها على طاعة الأب المجرم المتجني المتعسف في استعمال حقه؛ لأن الشرك متعلق بحق الله عز وجل لا يستلزم أن يكون هذا المشرك المأمور ببره مضيعاً لحقوق الناس بل قد يكون عادلاً منصفاً، بل الآية في الحقيقة دليل لنا على ما نقرره هنا، فإن نص

الوحي يقول إن الأب المشرك إن جاهدك على أن تشرك فلا تطعه، والواقع أن من نفس جنسها أنه إن جاهدك على تضييع حقوقك وهدر إنسانيتك، فلا تطعه؛ فإن الله لا يحب الظلم ولا يرضاه، بل الباب متاح لك في ألا تطيع في هدر حقوقك ما دمت لا تعتدي ظلماً وإيذاءً.

ثالثاً: إن اجتهاد الفقهاء واختلافهم في وضع ضابط للعقوق يدلنا دلالة ظاهرة على أنهم لم يفهموا هذا الإطلاق العامي الذي يشيع على ألسنة بعض الوعاظ والمتكلمين بغير علم، وليس هنا مجال عرض تفاصيل اجتهاداتهم، لكنني أذكر هنا أن أول قدر متفق عليه في هذا الموضوع هو أن إلحاق الأذى والضرر بالوالدين بغير حق هو أول درجات العقوق المتفق عليها، بداية من قول أف وانهاء بالاعتداءات البدنية، كل ذلك عقوق محرم وكبيرة من الكبائر إلا إذا كان له مبرر ضروري كما يقع والعياذ بالله في حالات الاعتداء والتحرش.

يلي ذلك من العقوق المتفق عليه ترك طاعتهم فيما فيه مصلحة دينية أو دنيوية لهما ولا ضرر فيه عليك أو فيه ضرر محدود أقل من تلك المصلحة، أما إن كان فيه ضرر أكبر فتركه ليس عقوقاً مع وجوب التلطف لهما وتخفيف أثر عدم طاعتها.

لدينا سقف الجرائم التي يرتكبها الآباء في حق الأبناء: الأب الذي يغتصب ابنته أو يقتل ابنه. ولدينا الدرجة الدنيا من أخطاء الآباء أعني التعسف في استعمال حقه في الولاية بأن يعضلها أو يجبسها في البيت.

رابعاً: ليس من العقوق:

(١) ترك طاعة الوالدين إذا اعتيد منها الحمق وعدم مراعاة الشرع ولم تظهر مصلحة بلا مضرة فيما يأمران به.

قال ابن حجر الهيتمي: "وحيث نشأ أمر الوالد أو نهيته عن مجرد الحمق لم يلتفت إليه أخذاً مما ذكره الأئمة في أمره لولده بطلاق زوجته".

(٢) ترك طاعة الوالدين فيما فيه مضرة لك أو فوات مصلحة ظاهرة يشق تحصيل بديلها عليك.

فلا تجب طاعتها في فراق زوجة ولا في أكل طعام لا يُشتهى ولا في ترك عمل ظاهر النفع أو درس علم تحتاجه أو عمل تطوعي ينفعك، بشرط أن تنفادي في كل ذلك ما يجز عليك أو عليهم الضرر والأذى؛ وعلى ذلك تُخرج بعض فتاوى الأئمة في الطاعة في فراق الزوجة، فهي في طبيعة مجتمع تقل فيه أضرار الطلاق ويفترضون فيه ظهور المصلحة.

(٣) ولا تجب طاعة الأب الذي يُعتاد منه تجاوز الشرع بالاعتداء على ولده في ماله أو نفسه أو عرضه، بل دفع هذا الاعتداء واجب طالما يتم دفعه بالقدر الضروري لدفع الاعتداء بلا تجاوز للحد الضروري، فما يُدفع من التحرش بالزجر لا يُدفع بالسب وما يُدفع بالسب لا يُدفع بالضرب أو الرفع للسلطان وما يُدفع بالضرب أو الرفع للسلطان لا يُدفع بالقتل.

الوالدان فاكهة مولية، ما بقي من الكرم إلا الحطب، والله لتقبيل قدم الوالدين أشرف عندي من مال الدنيا، لا أدري هل تسمعون عن يزيد بن هارون الواسطي، ثقة ثبت في الحديث، وكان متعبداً أحسن الصلاة جداً، وكان قد عمي آخر زمانه، يحضر مجلس وعظه سبعون ألف رجل، (ما رأيت عالماً قط أحسن صلاة من يزيد بن هارون، يقوم كأنه أسطوانة).

قال الذهبي: كان رأساً في العلم والعمل، ثقة حجة كبير الشأن، يقال إن أصله من بخارى، وكان متقناً عابداً أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، رأساً في السنّة، وكان صاحب مزاح، إلا أنه كان يتأدب مع أحمد بن حنبل، فلا يظهر دعابة بحضوره... ت ٢٠٦ هـ.

رآه احد مريديه في المنام وحيته مرصعة بالجوهر، وجاء فجراً وأخبره فسأله: متى نمت؟ قال بعد العشاء، فقال له: صدقت رؤياك، كيف؟ قال: كنت في تلك الساعة أمرغ لحيّتي بقدمي أمي.

فيا سادة: أمك ... ثم أمك ... ثم أمك ... ثم أبوك ... خير لك من صلاة النافلة والصدقة والحج النافلة والجهاد والهجرة في سبيل الله تعالى.

ويمكننا ترتيب قواعد الفهم الصحيح والممارسة المنضبطة لهذه الشعبة الإيمانية عبر النقاط التالية:

أولاً: إن الشريعة تفترض فيمن تطلب تعظيم حقه من الوالدين أنه أيضاً يُعظم شرع الله فيما يمارسه مع أبنائه إن كان مؤمناً، فلا يأمرهم بمعصية، وأيضاً يراعي مصالحهم فلا يتعسف في استعمال حقه، والتعسف في استعمال الحق هو استعمال الحق المشروع على وجه غير مشروع فيه تضييع للدين أو إهدار لمقتضى المصلحة والخير.

ثانياً: لا يختلف هذا في حالة كون الأب كافراً؛ فإن الشريعة تفترض فيه أنه يراعي كليات الأخلاق والمصالح ويحترم خصوصية دين ولده، أما أن الشريعة تُطلق القول ببر أب مضيع للدين أو فاسد الأخلاق لا يراعي مصالح أبنائه ويحترم دينهم، فهذا كذب على الشرع؛ لأجل ذلك أتت كل قضايا الطاعة مقيدة بأنها طاعة.

<https://youtu.be/YrTOTLTUxUs>

خروج المعتدة

السؤال:

هل يجوز للمعتدة الخروج من بيتها؟ وإذا جاز هذا فكيف؟

الجواب:

العدة اسم لمدة تتربص فيها المرأة لمعرفة براءة رحمها، وللتعبد، أو لتفجّعها على زوجها، وتجب العدة على المرأة بالفرقة بين الزوجين بعد الدخول بسبب الطلاق أو الموت أو الفسخ أو اللعان، كما تجب بالموت قبل الدخول وبعد عقد النكاح الصحيح.

وقد ذهب الفقهاء إلى أنه يجب على المعتدة من طلاق أو فسخ أو موت ملازمة السكن في العدة، فلا تخرج منه إلا لحاجة ضرورية أو لعذر قهري، فإن خرجت لغير ذلك أثمت.

وللزواج في حال الطلاق أو الفسخ منعها، ولا يجوز للزوج أو ورثته إخراجها من مسكن النكاح ما دامت في العدة، وإلا أثموا بذلك؛ لإضافة البيوت إليهن في قوله تعالى: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١]، وقوله تعالى: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ﴾ يقتضي أن يكون حقاً على الأزواج، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَخْرُجَنَّ﴾ يقتضي أنه حق على الزوجات لله تعالى ولأزواجهن، فالعدة حق الله تعالى، والحق الذي لله تعالى لا يسقط بالتراضي، لعدم قابليته

للإسقاط، وهذا هو الأصل، إلا للأعذار القهرية وقضاء الحاجات الضرورية فبذلك تخضع لقاعدة الضرورات تبيح المحظورات.

يقول الإمام عبد الله بن محمود الموصلبي صاحب الاختيار الحنفي - رحمه الله - : ولا تخرج المبتوتة من بيتها ليلاً ولا نهاراً؛ لقوله تعالى: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يُخْرِجَنَّ﴾ [الطلاق: ١]، ولأن نفقتها واجبة على الزوج فلا حاجة لها إلى الخروج كالزوجة ... والمعتدة عن وفاة تخرج نهاراً وبعض الليل وتبيت في منزلها؛ لأنه لا نفقة لها فتضطر إلى الخروج لإصلاح معاشها وربما امتد ذلك إلى الليل. [الاختيار لتعليق المختار (٣/ ١٧٨)].

وبالتالي فإنه لا يجوز للمعتدة الخروج من البيت ليلاً ولا نهاراً إلا عند الضرورة وقضاء حوائجها، وإذا كان خروج المعتدة لا يجوز إلا لضرورة، فمن باب أولى لا يجوز سفرها إلا لضرورة ملحة.

فلا تخرج المعتدة من بيتها إلا لحاجة أو ضرورة: الحاجة تحضر قوت يومها من أقرب لحام وأقرب خضري، وأقرب ... إذا كان عندها من لا يخدمها، أما إذا كفاها أولادها أو أحد من أرحامها فليس لها أن تخرج، هذا حكم الله في المسألة، وأما الضرورة فذهابها للطبيب أو لخرق البيت أو لخوف على دينها فلكل حكم. وهذا الكلام فيه شبه اتفاق بين المذاهب.

<https://youtu.be/nf0QYVBVBoU>

سيدنا عثمان والقرآن في ركعة

السؤال:

تقول إن سيدنا عثمان رضي الله عنه كان يقرأ القرآن في ركعة واحدة، كم كان يستغرق من

الوقت؟

الجواب:

أولاً إسناده هذه الرواية صحيح ١٠٠٪: الرواية عن سيدنا عثمان بن عفان - رضي الله عنه -

أنه قرأ القرآن ليلة في ركعة لم يصل غيرها، ذكرها غير واحد من أهل العلم.

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح: ففي كتاب محمد بن نصر وغيره، بإسناد صحيح عن

السائب بن يزيد أن عثمان قرأ القرآن ليلة في ركعة لم يصل غيرها.

وليس هو فقط بل هناك غيره، وسيدنا الإمام الشافعي - رحمه الله - ختم القرآن ستين ختمة

في رمضان، وهذا مستفيض في كتب التراجم وغيرها.

تعال معي للحساب:

القرآن ٣٠ جزء، يستغرق كل جزء من الحافظ ٧ دقائق $\times 30 = 210$ دقائق = ٣،٥ ساعة.

وإذا كان مرتلاً يستغرق أكثر بقليل ... وهذا ما أعتقده بتلميذ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

كان شهودهم لله عظيماً، من العشاء إلى الفجر ... فثبت أنه أمر ممكن سواء من ناحية الرواية أم العقل ...

<https://youtu.be/nf0QYVBVBoU>

نية الاغتراف

السؤال:

إذا كان الماء قليلاً وهو على جنابة، هل يتأثر الماء بوضع اليدين فيه للاغتسال؟

الجواب:

عند السادة الشافعية رضي الله عنهم يتأثر الماء ويصبح مستعملاً لأنه دون القلتين (أي دون ١٩٠ لتراً) فهذا يمد يده إلى الماء مغترفاً غرفة ماء بنية الاغتراف أي أخذ الماء وليس الغسل أو الوضوء فيغسل يديه بنية رفع الجنابة فتطهران، ثم يبدأ يغترف من الماء القليل لغسل وجهه وباقي بدنه فيتطهر من الجنابة.

هذه الطريقة المذكورة عند السادة الشافعية حتى لا يعد الماء مستعملاً ولا يصح استعماله في الطهارة.

<https://youtu.be/nf0QYVBVBoU>

حكم جلد عميرة

السؤال:

ما حكم الاستمناء للعازب إذا خشي على نفسه الزنا؟

الجواب:

هناك قاعدة الفقهية تقول: (إذا تعارض مفسدتان رُوعي أعظمُهما ضرراً بارتكاب أخفهما).

أي إن الأمر إذا دار بين ضررين أحدهما أشد من الآخر، فيحمل بأيتهما شاء، وإن اختلفا يختار أهونهما؛ لأن مباشرة الحرام لا تجوز إلا للضرورة، ولا ضرورة في حق الزيادة؛ لأن الضرورة تتقدر بقدرها.

وهذه القاعدة المذكورة، وكذلك قاعدة: (إذا اجتمع الضرران أسقط الأكبر للأصغر)

و (الضرر الأشد يزال بالضرر الأخف)، و (يختار أخف الضررين) و (يختار أهون الشرين). متحدة المعنى، ليس بينها فرق إلا في صياغة القاعدة.

يقول سيدنا أنس، إن أعرابياً بال في المسجد، فوثب إليه بعض القوم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لا تُزرموه، ثم دعا بدلو من ماء، فصبَّ عليه ».

مثلاً:

١. رجل عليه جرح، لو سجد سال عليه الجرح، وإن لم يسجد لم يسأل؛ فإنه يومئ إيماءً، لا يسجد؛ لأن الصلاة مع الحدث أشد، ولأن السجدة تتغير إلى بدل، ولا يوجد للطهارة بدل في الصلاة؛ لأن ترك السجدة جائزة للمريض، أما الطهارة فلا يجوز تركها لهذا المريض.

٢. شيخ لا يقدر على القراءة قائماً، ويستطيع القراءة قاعداً فيقعد؛ لأن القعود في النفل جائز.

٣- هذا السائل وقع بالغلطة أي شدة الشهوة، فإما أن يزني وإما أن يفرغ شهوته بيده، فيرتكب الضرر الأخف وهو الاستمنا.

لكن مع التحفظ الشديد لهذا الحكم لا بد من الإشارة إلى أن استعمال هذه الطريقة مدمرة لجسد الإنسان: عينيه وساقيه. أي قوته البصرية والجسدية.

يقول الإمام مالك بن أنس عنه إنه: هو نور عينيك، ومخ ساقيك.

وذكر ابن الجوزي في (ملقط المنافع): المني خلاصة الدم فلا تهدره بالحرام.

اضبط نفسك الإيمانية، وحافظ على التقوى يأتيك ذلك بالنام بما يسمى بالاحتلام، تفرغ شهوتك بدون إثم ولا حرام.

اسمع وأنت إنسان تؤمن بالقرآن: ﴿... وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ...﴾ [سورة الطلاق: ٢ - ٣].

<https://youtu.be/nf0QYVBVBoU>

الحب في الله

السؤال:

أرجو أن نخبرنا عن الحب في الله، وأن نكون معك عند دخول الجنة.

الجواب:

اللهم اغفر لي ولأخي وللحاضرين، أخي نحن أخذنا العهد على بعضنا أن الناجي منا يأخذ بيد أخيه يوم القيامة، الله من كرمه وجوده يسأل يوم القيامة عن صحبة ساعة، كنت صاحب فلان أين هو؟

معنى الحب في الله تعالى يختلف عن معاني الحب الأخرى وأشكاله؛ فالحب في الله تعالى يعني أن يُحِبَّ الإنسان أخاه الإنسان لصلاحه وتقواه وعلاقته بالله تعالى، ولا يجب بسبب مادي من جمال أو مال أو غير ذلك، فكل حب بُني على شيء زائل قد يعتريه النقص ويكون مؤقتاً بوجود سبب الحب وداعيه، بينما يكون الحب في الله تعالى حباً صادقاً دائماً لا يتغير إلا في حالة واحدة وهي تغير أخلاق الحبيب.

الحب في الله تعالى ينبغي أن يكون معتدلاً؛ بمعنى أن لا يجب المرء أخاه حباً يشغل قلبه وجوارحه بحيث ينشغل عن ذكر الله تعالى، بل الأصل أن يكون هذا الحب طريقاً للحب

الأكبر وهو حب الخالق جل وعلا، فمن أحبَّ إنساناً في الله تعالى من السنة أن يلتقي به وأن يقول له إني أحبك في الله، فهذا التصريح من شأنه أن يحدث الأثر العجيب في علاقات المسلمين، وعلى من سمع هذا القول من أخيه أن يرد عليه بالقول، أحبك الله الذي أحببني فيه.

فضائل الحب في الله وثماره:

ذكر النبي عليه الصلاة والسلام في الأحاديث الشريفة فضل الحب في الله، ومن فضائله وثماره أنّه إذا كان في قلب المسلم حقيقة استشعر حلاوة الإيمان ولذته:

عن سيدنا أنس - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال:

« ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه، كما يكره أن يقذف في النار » [متفق عليه].

وعن سيدنا أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: « سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله - عز وجل - ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات

منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة، فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه « [متفق عليه].

وقد أورد بعضهم الخصال التي توجب إضلال الله لأصحابها، فبلغها تسعة وثمانين، منها الجهاد، وإنظار المعسر، والصبر، وحسن الخلق، وكفالة اليتيم، والصدق، والنصح، وترك الزنا، والحلم، وحفظ القرآن، وعيادة المرضى، وإشباع جائع، وصلة الرحم، ومحبي سنة للنبي - صلى الله عليه وسلم - وبناء مسجد، ومعلم دين.

وعن سيدنا أبي هريرة - رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « إن الله تعالى يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي؟ اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي ». [رواه مسلم].

فسؤال الله تعالى عن المتحابين مع علمه بمكانهم، لينادي بفضلهم في ذلك الموقف.

وعن سيدنا أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « والذي نفسي بيده، لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم » [رواه مسلم].

وعن سيدنا أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى، فأرصد الله له على مدرجته ملكاً... وذكر الحديث إلى قوله: « إن الله قد أحبك كما أحببته فيه » [رواه مسلم].

<https://youtu.be/nf0QYVBVBoU>

الشيخ محمد هاشم الخطيب

السؤال:

قرأت في كتاب للشيخ محمد التونسي أنه اجتمع بالعلامة الشيخ هاشم الخطيب، هل لكم صلة به؟

الجواب:

هو عميد أسرتي آل الخطيب وسيد من سادات أهل البيت، وشيخ والدي المباشر، وكان يده اليمنى، وشيخ الشام في وقته، مجاهد، خطيب مفوه، لا يخشى إلا الله، هاجم الدولة المحتلة الفرنسية وسجن ولم يتراجع عن جهاده، كتبت عنه الكتب وأخبرنا مولاي السيد الوالد رحمهما الله أنه كان: مدرس الجامع الأموي، والتكية السليمانية، ومدير المدرسة القلبيجية، وأستاذاً في الكلية الشرعية بدمشق.

عين خطيباً في السنانية الكبرى، ثم أستاذاً للعلوم العربية والمنطق في الإعدادية السلطانية، ثم أستاذاً للعلوم العربية والدينية في مكتب عنبر السلطاني، ثم مدرساً علمياً في الجامع الأموي، ومدرساً في الوعظ والإرشاد في المساجد الكبرى، وكان ممثلاً عن العلماء في مجلس الأوقاف العلمي بدمشق.

وكان في الهيئة التأسيسية التي تمثل أحياء دمشق، وكانت خطته تقوية الحق، ولم ينتسب لحزب من الأحزاب.

وصفه صاحب كتاب منتخبات التواريخ فقال: كان من خيرة علماء دمشق ومدرسيها، وخطب بجامع السنانية بعد والده.

حرص الشيخ في كل حياته على ألا يضيع وقتاً إلا وفيه دراسة له أو تدريس للعلوم الشرعية، إلى جوار عمله في التجارة مع أخيه مولانا الشيخ عبد الرحمن.

يقول مولانا الشيخ هاشم عن نفسه: (وإني أتقن - والله الحمد - بحسب استعداد عجزى وفتح الله لي: فن التوحيد والفقه وأصول الحديث ومصطلحه والتفسير والنحو والصرف والمنطق والبيان والبديع والانشاء نظماً ونثراً، وأتكلّم اللغة العربية العظمى ولي إمام يسير بالفرنسية).

أقبل مولانا الشيخ هاشم رحمه الله على التعليم بكليته قبل سنة ١٩٣٠: كان له درس عام في الجامع الأموي بعد صلاة الصبح يحضره كثير من الناس، ومن شيوخ عصره الذين أصبح لهم شأن كبير بعد ذلك أمثال: الجناح الأيمن له وهو سيدي وقدوتي إلى الله تعالى مولاي الوالد الشيخ محمد سهيل الخطيب الحسني، وولده سيدي الشيخ بشير الخطيب الحسني والشيخ رشيد الخطيب خطيبا الجامع الاموي، والشيخ أبو الفرج الخطيب الحسني، سيدي

الشيخ صالح فرفور، سيدي الشيخ أحمد صفر مفتي دمشق، سيدي الشيخ محمود الحبال شيخ الشافعية في عصره، سيدي الشيخ ياسين عرفة، سيدي الشيخ حسين بدران المدرس في مدرسة القلبجية، سيدي الشيخ واصف الخطيب الحسني، سيدي الشيخ محمد الجيرودي سيدي الشيخ بهجت طالب مسطول، سيدي الشيخ رشدي عرفة، وعلماء آل الخطيب وأهل الشام الذين قادهم مدة ثلاثين سنة مجاهداً ضد فرنسة ومدرساً وموجهاً وداعيةً إلى الله تعالى.

يقول سيدي الشيخ مكّي الكتاني رحمه الله تعالى إن الشيخ بدر الدين خلف بطلين:

الأول الشيخ علي الدقر والثاني الشيخ هاشم الخطيب، وأن الشيخ علي الدقر خلف الغراء، وأن الشيخ هاشم خلف الشيخ صالح فرفور.

كان درسه العام بعد الفجر قبلة دمشق، يجلس فيه على كرسيه العالي لسمع صوته الجمهوري كل من حضر في المسجد، ومن خلف الرجال تجلس النساء اللواتي كن يوضع لهن سلم خشبي فيجلسن وهن مؤتررات بالثياب البيضاء.

وكانت حلقة درسه تتراوح بين العشرة أمتار طويلاً من الناس والثلاثة أمتار، يجلس أمامه في الصف الأول طلاب العلم وبين أيديهم الكتب التي يقرؤونها أمثال المنن للشعراني، والعهود المحمدية والإحياء للغزالي.

وكان هذا الدرس يتكرر بعد مغرب كل يوم في الجامع الأموي أيضاً، يجلس في الشتاء إلى يسار المنبر أمام بيت الخطابة، ويبقى الدرس إلى أذان العشاء، أما في الصيف فكان الدرس يقام في صحن الجامع الأموي، وكان الذي يشرف على ترتيب الدرس والطلبة تلميذه وجناحه الأيمن وخليفته سيدي مولاي الوالد الشيخ سهيل رحمه الله تعالى.

وكان للشيخ دروس عدة في مدارس دمشق: مدرسة الأئمة، والمدرسة التجارية والمدرسة الكاملة والجمعية والقلبية التي كان يديرها بنفسه، وبافتتاح الكلية الشرعية (الثانوية) للأوقاف كان أيضاً من أوائل المدرسين فيها.

وله دروس خاصة لطلبة العلم الشرعي.

يتحدى الجنرال غورو المحتل على منبره ويقول: ياغورو تغور الأرض فيك.

كان صداعاً بالحق، فوالده وجدي أخوان، من صلة القرابة فهو ابن عم الوالد الأقرب.

انظر: كتابي غرر الشأم تاريخ آل الخطيب الحسينية ج ١، وموسوعة الشخصيات الإسلامية ج ٤ أعلام من أسرتي.

<https://youtu.be/nf0QYVBVBoU>

وقت العشاء

السؤال:

هل وقت العشاء يخرج بمنتصف الليل، وتقع الصلاة بعد قضاء؟

الجواب:

لا يا أخي، الأحاديث الواردة تحدد أن وقت صلاة العشاء ينتهي بطلوع الفجر، لكن عند المالكية والحنابلة فيه تفصيل.

تحديد وقت العشاء مسألة محل خلاف بين العلماء ومن أخذ بأي رأي من الآراء فلا حرج عليه فالأمر فيه سعة، وما قاله الفقهاء في هذه المسألة هو: أن وقت العشاء ينتهي بدخول وقت الفجر الصادق بلا خلاف عند الحنفية والشافعية وغير المشهور عند المالكية.

أما الحنابلة فقالوا إن وقتها الاختياري ينتهي بثلث الليل، أما وقتها الضروري فيبدأ من ثلث الليل حتى الفجر.

جاء في الموسوعة الفقهية الكويتية ما يلي:

يبدأ وقت العشاء حين يغيب الشفق بلا خلاف بين أبي حنيفة وصاحبيه، إلا أنهم اختلفوا في معنى الشفق فذهب أبو حنيفة إلى أن الشفق هو البياض الذي يظهر في جو السماء بعد ذهاب الحمرة التي تعقب غروب الشمس، وذهب الصحابان إلى أن الشفق هو الحمرة، وهو مذهب جمهور الفقهاء.

وذهب الشافعية إلى أن للعشاء سبعة أوقات:

* وقت فضيلة وهو أوله، واختيار إلى آخر ثلث الليل الأول، وقيل إلى نصف الليل لحديث: «لولا أن أشق على أمتي لأخرت صلاة العشاء إلى نصف الليل».

* وجواز بلا كراهة للفجر الأول، * وبكراهة إلى الفجر الثاني، * ووقت حرمة وضرورة وعذر.

واستدل الجمهور على أن الشفق هو الحمرة (وهو الذي يغيب قبل الأذان اليوم بثلاث ساعة) بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: «أنه كان يصلي العشاء عند مغيب القمر في الليلة الثالثة» وهو وقت مغيب الشفق الأحمر.

أما نهاية وقت العشاء، فحين يطلع الفجر الصادق بلا خلاف بين أبي حنيفة وأصحابه، وهو مذهب الشافعية، وغير المشهور عند المالكية، لما روي عن أبي هريرة: (أول وقت العشاء حين يغيب الشفق، وآخره حين يطلع الفجر).

والمشهور في مذهب المالكية أن آخر وقتها ثلث الليل، لحديث فيه وفيه: (أنه صلاهما في اليوم الثاني في ثلث الليل).

وذهب الحنابلة إلى أن آخر وقتها الاختياري ثلث الليل، وبعده إلى طلوع الفجر وقت ضرورة، بأن يكون مريضاً شفي من مرضه، أو حائضاً أو نفساء طهرتا.

• لو نسي العبد شيئاً وأراد تذكره هل من دعاء يقوله لأجل ذلك؟

الجواب:

الصحيح أنه لا يوجد دعاء لسرعة الحفظ والفهم وعدم النسيان، وإنما هي مجموعة أدعية يختص كل منها بجانب، ومن أدعية الفهم المنتشرة بين الناس قول الطالب قبل البدء بالذاكرة:

اللهم زدني علماً وفهماً يا كاشف الأسرار يا عالم السر والخصيات اكشف لي الحجب عن وجوه العلوم والمعارف حتى أطلع إلى حقيقتها واحفظني عن الخطأ او الضلالة وأنت الموفق لكل أمر وأنت علام الغيوب.

"اللهم ارزقني فهم النبيين وحفظ المرسلين وإلهام الملائكة المقربين، اللهم اجعل ألسنتنا عامرة بذكرك، وقلوبنا بخشيتك، وأسرارنا بطاعتك؛ إنك على كل شيء قدير، حسبنا ونعم الوكيل".

ومن أدعية جودة الحفظ: "يا حي يا قيوم، يا رب موسى وهارون ونوح وإبراهيم وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم، أكرمني بجودة الحفظ وسرعة الفهم، وارزقني الحكمة والمعرفة والعلم، وثبات الذهن والعقل والحلم؛ بحق محمد صلى الله عليه وسلم، يا رب العالمين".

ويكرر آية الكرسي، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

<https://youtu.be/eDDvltt0fKw>

دخول النساء إلى المسجد

السؤال:

هل تدخل الفتاة دون سن الرشد الى المساجد؟

الجواب:

وما هو المانع من ذلك، تتعلم دينها والقرآن، لكن في المكان المخصص للنساء.

ثبت في الحديث الذي رواه أبو داود وغيره عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « لو تركنا هذا الباب للنساء ».

قال نافع: فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات.

والعلة في جعل باب خاص للنساء هي منع اختلاطهن بالرجال، وما يترتب عليه من الفتنة.

قال صاحب "عون المعبود" شرح مسند أبي داود في شرح الحديث: باب اعتزال النساء في

المساجد عن الرجال: « لو تركنا هذا الباب »: أي باب المسجد الذي أشار إليه النبي صلى

الله عليه وسلم « للنساء »: لكان خيراً وأحسن؛ لئلا تختلط النساء بالرجال في الدخول

والخروج من المسجد.

والحديث فيه دليل أن النساء لا يختلطن في المساجد مع الرجال بل يعتزلن في جانب المسجد ويصلين هناك بالاعتداء مع الإمام، فكان سيدنا عبد الله بن عمر أشد اتباعاً للسنة، فلم يدخل من الباب الذي جعل للنساء حتى مات.

فالحاصل أنه لا يجوز الاختلاط بين الرجال والنساء في المسجد دخولاً وخروجاً، فإذا أمن ذلك فإنه يجوز للنساء الدخول من باب الرجال بأن تتحين المرأة فرصة لا يوجد فيها رجال بالباب، وكذلك ينتظر الرجال النساء حتى يخرجن.

هذا مع العلم بأن النساء لو تركن المجيء إلى المسجد بسبب تعطل الباب الخاص بهنَّ كان أولى وأبعد عن الفتنة، خاصة إذا علم أن الأفضل للمرأة الصلاة في بيتها مع جوازها في المسجد على مذهب جماهير العلماء.

حديث: « لا تمنعوا إماء الله مساجد الله » وحديث: « بيوتهن خير لهن ».

أما الأول فقد أخرجه: البخاري (ح ٨٥٨) مسلم (ح ٤٤٢/١٣٦).

والحديثان معاً جاءا في حديث واحد، ففي سنن أبي داود (ح ٥٦٧) ومسنده أحمد (ح ٥٤٧١) وغيرهما بسند صحيح من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله: « لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتهن خير لهن ».

قال ابن رجب في فتح الباري (٦/ ١٤٠ ح ٨٧٣) وقد شرع في شرح حديث ابن عمر، عن النبي قال: « إذا استأذنت امرأة أحدكم فلا يمنعها ».

فهذه الأحاديث: تدل على أمرين:

أحدهما: أن المرأة لا تخرج إلى المسجد بدون إذن زوجها، فإنه لو لم يكن له إذن في ذلك لأمرها أن تخرج أن أذن أو لم يأذن.

ولا نعلم خلافاً بين العلماء: أن المرأة لا تخرج إلى المسجد إلا بإذن زوجها، وهو قول ابن المبارك والشافعي ومالك وأحمد وغيرهم.

لكن من المتقدمين من كان يكتفي في إذن الزوج بعلمه بخروج المرأة من غير منع.

والأمر الثاني: أن الزوج منهي عن منعها إذا استأذنته، وهذا لا بد من تقييده بما إذا لم يخف فتنة أو ضرراً.

ومن قال: لا يمنع: ابن المبارك ومالك وغير واحد.

وحكي عن الشافعي، أن له المنع من ذلك وقاله القاضي أبو يعلى وغيره من أصحابنا.

ومن هؤلاء من حمل قوله: « لا تمنعوا إماء الله مساجد الله » على النهي عن منعهن من حجة الإسلام، وهو في غاية البعد، ورواية من روى تقييده بالليل تبطل ذلك.

ومنهم من حمله على الخروج للعيدين، وهو بعيد - أيضاً - فإن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يكن من عادته صلاة العيدين في المسجد.

ومن أصحابنا من قال: يكره منعهن إذا لم يكن في خروجهن ضرراً ولا فتنَةً، فحملوا النهي على الكراهة.

وبكل حال؛ فصلاتها في بيتها أفضل من صلاتها في المسجد.

وخرج الإمام أحمد وابن خزيمة وابن حبان في (صحيحيهما) من حديث أم حميد - امرأة أبي حميد - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال لها: «صلاتك في بيتك خيرٌ من صلاتك في حجرتك، وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك، وصلاتك في دارك خير من صلاتك في مسجد قومك، وصلاتك في مسجد قومك خير من صلاتك في مسجدي».

قال: فأمرت، فبني لها مسجد في أقصى شيء من بيتها وأظلمه، فكانت تصلي فيه حتى لقيت الله عز وجل.

وفي عون المعبود شرح سنن أبي داود (٢/١٩٣): وقال النووي إن النهي محمول على التنزيه «وبيوتهن خير لهن» أي صلاتهن في بيوتهن خير لهن من صلاتهن في المساجد لو علمن ذلك لكنهن لم يعلمن فيسئلن الخروج إلى المساجد ويعتقدن أن أجرهن في المساجد أكثر.

ووجه كون صلاتهن في البيوت أفضل الأيمن من الفتنة ويتأكد ذلك بعد وجود ما أحدث النساء من التبرج والزينة.

ومن فصل الحكم فيه تفصيلاً جيداً قال: « لا تمنعوا إماء الله مساجد الله » وفيه إشارة إلى توبيخ المانع، لأن الأمة ليست أمتك، والمسجد ليس بيتك، بل هو مسجد الله، فإذا طلبت أمة الله بيت الله فكيف تمنعها؟ ولأنه منع من لا حق له عليها في المنع منه، وهو المسجد.

وقال بعض العلماء: إن هذا الحديث نهي، والأصل في النهي التحريم، وعلى هذا؛ فيحرم على الولي أن يمنع المرأة إذا أرادت الذهاب إلى المسجد لتصلي مع المسلمين.

ويدل لهذا: أن سيدنا ابن عمر لما قال له ابنه بلال حينما حدث بهذا الحديث: (والله لئمنعهن). لأنه رأى الفتنة، وتغير الأحوال، وقد قالت عائشة: (لو رأى النبي صلى الله عليه وسلم من النساء ما رأينا لئمنعهن كما منعت نساء بني إسرائيل).

فلما قال: والله لئمنعهن، أقبل إليه عبد الله فسبه سباً شديداً ما سبه مثله قط، وقال له: أقول لك: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لا تمنعوا إماء الله » وتقول: (والله لئمنعهن) فهجره، لأن هذا مضادة لكلام الرسول صلى الله عليه وسلم، وهذا أمر عظيم، وتعظيم كلام الله ورسوله عند السلف لا يباثله تعظيم أحد من الخلف وهذا الفعل من ابن عمر يدل على تحريم المنع.

لكن؛ إذا تغيّر الزمانُ فِينبغى للإنسانِ أن يُقنِعَ أهلهَ بِعَدَمِ الخُرُوجِ، حتى لا يخرُجوا، وَيَسَلِّمَ هو مِن ارتكابِ النَّهْيِ الذي نَهَى عنه الرسولُ صلى اللهُ عليه وسلم.

لكن قال عليه الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: « وَلِيُخْرُجَنَّ تَفَلَاتٍ » أي: غير متطيّباتٍ، وَمَنَعَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم المرأةَ - إذا كانت متطيّبةً - أن تشهدَ المسجدَ فقال: « أَيُّا امرأةً أصابت بخوراً؛ فلا تشهدُ معنا صلاةَ العشاءِ » وَكُنَّ يخرُجَنَّ لصلاةِ العشاءِ يُصلِّينَ مع النبيِّ صلى اللهُ عليه الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وكذلك لصلاةِ الفجرِ.

وعلى هذا فيجوزُ للوَلِيِّ إذا أرادت المرأةُ أن تخرُجَ متطيّبةً أن يَمْنَعَهَا، بل يجب أن يَمْنَعَهَا في هذه الحال؛ لأنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم نهاها أن تشهدَ صلاةَ العشاءِ إذا كانت متطيّبةً، وكذلك لو خرجت متبرجةً بثيابِ زينةٍ أو بنعالٍ صرّارةٍ أو ذاتِ عَقَبٍ طويلٍ.

<https://youtu.be/eDDvIttOfKw>

عدة المختلعة

السؤال:

هل على المرأة المختلعة من عصمة زوجها عدة؟

الجواب:

عدة المختلعة فيها رأيان:

الرأي الأول: يرى أن المختلعة تعتدُّ بحيضةٍ واحدة تستبرئ بها رَحْمَهَا، وهو رواية عند الإمام أحمد بن حنبل، بما رُوي عن الرُّبَيْع بنت معوذ أن ثابت بن قيس بن شماس ضرب امرأته فكسر يدها، فجاء أخوها يشتكيه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأرسل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى ثابتٍ فقال: « خُذِ الَّذِي لَهَا عَلَيْكَ وَخَلِّ سَبِيلَهَا » ، فقال: نعم، فأمرها الرسولُ أن تتربص حيضةً واحدةً وتلحقَ بأهلها ... فقد جعل النبيُّ صلى الله عليه وسلم عدتهاً حيضةً واحدةً.

والمعنى أن براءة الرحم تعرف بحيضة واحدة، فإذا كان المقصد من عدة المختلعة هو التأكد من براءة الرحم، فقد تم ذلك بالحيضة الواحدة.

الرأي الثاني: هو عدة الخلع عند الشافعية أن المختلعة تعتدُّ بما تعتدُّ به المطلقة، وهو ثلاثة

قروء إن كانت من ذوات الحيض، أو بوضع الحمل إن كانت حاملاً أو غير ذلك.

وبهذا الرأي قال الإمام الشافعي وأحمد في الرواية الثانية.

لقول الله - تبارك وتعالى: ﴿ وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

ويقول جل شأنه: ﴿ وَاللَّائِي يَئْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ﴾ [الطلاق: ٤].

ويقول عزَّ من قائل: ﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق: ٤].

فالحديث في هذه الآيات عن العدة يشمل جميع أنواع الفرقة، كما أن لفظ المطلقات في الآية الأولى لفظٌ عام يشمل المختلعة، فتدخل المختلعة في هذا الحكم.

ومن السنة: ما رواه الإمام مالك في الموطأ عن عبدالله بن عمر أن عدة المختلعة عدة المطلقة، وعن مالك أيضاً أنه بلغه أن سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار وابن شهاب الزهري، كانوا يقولون: عدة المختلعة مثل عدة المطلقة ثلاثة قروء.

لا تخرج من البيت ﴿ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يُخْرِجَنَّ ... ﴾.

<https://youtu.be/eDDvItt0fKw>

الشك في الطهارة

السؤال:

ما حكم الإمام الذي شك في وضوئه أثناء الصلاة ؟

الجواب:

كان يجب عليه والحال هذه أن يخرج من الصلاة ويستخلف من يتم الصلاة بالناس ويتوضأ هو ويصلي، وإذا لم يكن فعل فالواجب عليه الآن أن يعيد تلك الصلاة.

وأما المأمومون ففي صحة صلاتهم والحال هذه خلاف.

من أم قوماً ثم تبين أنه كان على غير طهارة، فصلاة المأمومين صحيحة، على الراجح من قولي العلماء، وصلاة الإمام باطلة، فيلزمه إعادتها.

قال ابن قدامة رحمه الله: "إذا صلى الإمام بالجماعة محدثاً أو جنباً غير عالم بحدثه فلم يعلم هو ولا المأمومون حتى فرغوا من الصلاة فصلاتهم صحيحة وصلاة الإمام باطلة.

روي ذلك عن عمر وعثمان وعلي وابن عمر رضي الله عنهم وبه قال مالك والشافعي.

روي أن سيدنا عمر رضي الله عنه صلى بالناس الصبح ثم وجد في ثوبه احتلاماً فأعاد ولم يعيدوا.

وصلى سيدنا عثمان رضي الله عنه بالناس صلاة الفجر فلما أصبح وارتفع النهار فإذا هو بأثر الجنابة فأعاد الصلاة ولم يأمرهم أن يعيدوا.

وعن علي رضي الله عنه أنه قال: إذا صلى الجنب بالقوم فأتهم بهم الصلاة أمره أن يغتسل ويعيد ولا أمرهم أن يعيدوا.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه صلى بهم الغداة ثم ذكر أنه صلى بغير وضوء فأعاد ولم يعيدوا. رواه كله الأثرم". انتهى من "المغني" (١/٤١٩).

لكن عند الشافعية صحيحة لأنه يقرأ الفاتحة خلف الإمام، أما الحنفية فعليهم الإعادة.

<https://youtu.be/eDDvltt0fKw>

دية القتل الخطأ

السؤال:

قتل ابني في حادث سيارة وطلبوا منا أن يدفعوا دية، فما هي؟

الجواب:

دية القتل الخطأ، يجب على من قتل نفساً خطأ الدية وكفارة صيام شهرين متتابعين، كما قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ (واليوم لا يوجد عبيد) فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [سورة النساء: ٩٢].

ولا تسقط دية القتل الخطأ وإن كان القتيل هو المخطئ.

الدية واجبة شرعاً على القاتل، يؤديها لأهل القتيل، وتعادل قيمتها خمسة وثلاثين كيلو غراماً وسبعمئة غرام من الفضة الخام الشائعة، وتُقوَّم بسعر السوق وتدفع لهم طبقاً ليوم بدء أدائها، أو مئة جمل.

ويجوز أن تُدفع الدية مُقسطة فيما لا يزيد عن ثلاث سنوات، إلا إذا شاءت العاقلة دفعها مُنَجَّزة، فإن لم تستطع العاقلة دفعها فالقاتل، فإن لم يستطع فيجوز أخذ الدية من غيرهم ولو من الزكاة.

<https://youtu.be/eDDvItt0fKw>

رفع الأذى عن المسحور

السؤال:

ماذا يقرأ المسحور ليرفع الأذى عنه؟

الجواب:

ورد عن سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن سورة البقرة بالقرآن الكريم هي من سور قرآنية تبطل السحر بكل أنواعه وأعماله، ولا يقدر عليها ساحر ولا شيطان، منوهاً بأن قراءة سورة البقرة، بما تحويه من آيات إبطال السحر مكتوبة من القرآن وأدعية إبطال السحر تجلب البركة، و تبطل السحر بكل أنواعه، ولا يقدر عليها السحرة ولا الشياطين.

ولما قال سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم: « اقْرَأُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطْلَةُ » ، موضحاً بأن معنى قوله - صلى الله عليه وسلم - « لَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطْلَةُ » أي لا يقدر عليها السحرة ولا الشياطين.

أن الإنسان يستطيع أن يحصن نفسه من الجن والشيطان عن طريق قراءة آيات إبطال السحر مكتوبة من القرآن وأدعية إبطال السحر و سور قرآنية تبطل السحر بكل أنواعه وأعماله.

وأن يقرأ خواتيم سورة البقرة وآية الكرسي والمعوذتين للتحصين من الشيطان، وأن يقرأ الآيات الأولى من سورة الصافات لأنها سور قرآنية تبطل السحر بكل أنواعه وأعماله، وآيات إبطال السحر مكتوبة من القرآن وأدعية إبطال السحر، وكذلك سورة آل عمران تطرد الشياطين من المنزل، وتجلب البركة.

<https://youtu.be/eDDvltt0fKw>

قبر سيدنا علي بن أبي طالب

السؤال:

قلت إن قبر سيدنا علي في الكوفة، هل هو معروف هناك؟

الجواب:

كان علي يؤم المسلمين في صلاة الفجر في مسجد الكوفة، وفي أثناء الصلاة ضربه عبد الرحمن بن ملجم بسيف مسموم على رأسه، فقال علي جملته الشهيرة: "فرت ورب الكعبة".

وتقول بعض الروايات أن سيدنا علي بن أبي طالب كان في الطريق إلى المسجد حين ضربه ابن ملجم؛ ثم حمل على الأكتاف إلى بيته وقال: (أبصروا ضاربي أطعموه من طعامي، واسقوه من شرابي، النفس بالنفس، إن هلكت، فاقتلوه كما قتلني وإن بقيت رأيت فيه رأيي).

ونهى عن تكبيله بالأصفاد وتعذيبه. وجرى له بالأطباء الذين عجزوا عن معالجته فلما علم علي أنه ميت قام بكتابة وصيته كما ورد في مقاتل الطالبين.

ظل السم يسري بجسده إلى أن توفي بعدها بثلاثة أيام، تحديداً ليلة ٢١ رمضان سنة ٤٠ هـ عن عمر يناهز ٦٤ حسب بعض الأقوال، وبعد مماته تولى عبد الله بن جعفر والحسن والحسين غسل جثمانه وتجهيزه ودفنه، ثم اقتصوا من ابن ملجم بقتله.

ولقب الشيعة سيدنا علي بن أبي طالب بعدها بشهيد المحراب.

تذكر العديد من كتب الحديث النبوي وكتب التاريخ أن سيدنا محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تنبأ بمقتل علي، وتعددت رواياتهم حول ذلك ومنها: « يا علي أبكي لما يُسْتَحَلُّ منك في هذا الشهر، كأني بك وأنت تريد أن تُصَلِّيَ وقد انبعث أشقى الأولين والآخرين، شقيق عاقر ناقة صالح، يضربك ضربة على رأسك فيخضب بها لحيتك » ، وهذا الحديث له طرق كثيرة يصح بمجموعها، قال الزيلعي في تحريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف: روي من حديث عمار بن ياسر ومن حديث جابر بن سمرة ومن حديث صهيب ومن حديث علي. انتهى ... ثم ذكر هذه الطرق مفصلة.

وقال الإمام ابن حجر في الفتح: أخرجه الطبراني، وله شاهد من حديث عمار بن ياسر عند أحمد، ومن حديث صهيب عند الطبراني، وعن علي نفسه عن أبي يعلى بإسناد لين، وعند البزار بإسناد جيد. انتهى.

وقال في الإصابة في ترجمة ابن ملجم قبحه الله: وهو أشقى هذه الأمة بالنص الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم بقتل علي بن أبي طالب.

ووفقاً للشيخ المفيد فإن سيدنا علي بن أبي طالب طلب من ابنه الحسن أن يدفنه سرّاً وأن لا يعرف أحد مكان دفنه، لكي لا يتعرض قبره للتدنيس من قبل أعدائه. وظل مدفن سيدنا

علي مجهولاً إلى أن أفصح عن مكانه سيدنا جعفر الصادق في وقت لاحق خلال الخلافة العباسية. وبحسب الرواية الأكثر قبولاً عند الشيعة فإن سيدنا علي بن أبي طالب دفن في النجف حيث بني مشهد ومسجد الإمام علي الموجود حتى الآن.

ويعتقد بعض من المسلمين - خاصة في أفغانستان - أن جسد سيدنا علي بن أبي طالب مدفون في المسجد الأزرق في مدينة مزار شريف الأفغانية؛ مستندين إلى روايات تقول أن أبا مسلم الخراساني قام بنقل جثمان سيدنا علي سرّاً بمساعدة بعض فرسانه إلى تل حمران بقرية بلخ شمال أفغانستان، حتى جاء السلطان حسين بيقرة فبنى المرقد الحالي في ذلك المكان سنة ١٤٨٠م حسب الروايات الأفغانية.

وبالمقابل، فإن بعض علماء أهل السنة قال ببطلان نسب القبر الكائن في النجف إلى سيدنا علي بن أبي طالب وقالوا أن جثمانه حُمِلَ على ناقته وأطلقت في الصحراء فلا يعلم أحد أين قبره تحديداً، وقال آخرون أنه دفن بمقر الإمارة بالكوفة، وقيل بحائط جامع الكوفة.

وقد حكى الخطيبُ البغدادي عن أبي نعيم الفضل بن دكين أن سيدنا الحسن والحسين حواه فنقلاهُ إلى المدينة فدفناه بالبقيع عند قبر زوجته السيدة فاطمة أمهما رضي الله عنهم..

<https://youtu.be/eDDvltt0fKw>

مغضوب الوالدين

السؤال:

المغضوب مرفوض؟!؟

الجواب:

تظن أن الله تعالى سينتصر لك ويترك الانتصار لأمك وأبيك؟! الآن لنفرض أن أمًا قتلت ولدها، هل تقتل به، لا، وأبدًا، بل تسجن أو تدفع الدية، لا تقاد أم بوليدها، لا يقيم عليها الحد.

عقد البخاري في كتابه الأدب المفرد، باباً أسماه: باب بر والديه وإن ظلما، وأورد تحته أثراً عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (ما من مسلم له والدان مسلمان، يُصبح إليهما محتسباً، إلا فتح له الله بابين، يعني: من الجنة، وإن كان واحداً فواحد، وإن أغضب أحدهما، لم يرَض الله عنه حتى يرضى عنه، قيل: وإن ظلما؟ قال: وإن ظلما).

سبب وجودك في الحياة هو أمك، لا يوجد امرأة في الوجود ممكن تنسيك حليب أمك، ليس تحقيراً للمرأة، لا، بل لتعرف مكانة والديك، هما جنتك ونارك، رضا الله من رضا الوالدين،

وسخطه من سخطهما، لن تكافى والدك مهما فعلت لهما، لأنهما عندما كانا يخدمانك يتمنيان حياتك وأنت عندما تخدمهما تتمنى وفاتها.

على المرأة الزوجة أن تعلم هذا أن والدك الرقم واحد، ولا خير في امرأة تؤجج زوجها على أهله، ومن هنا دعا النبي لمن أمره والده أن يطلق امرأته أن ينفذ أمره.

أمر سيدنا عمر ولده عبد الله أن يطلق امرأته التي كان يحبها، برواية ثابتة رواها الإمام أحمد وأصحاب السنن الأربعة، ولفظ أبي داود قال ابن عمر رضي الله عنهما: كانت تحتي امرأة وكنت أحبها، وكان عمر يكرهها، فقال لي: طلقها، فأبيت فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم: طلقها.

وبمثل ذلك أمر سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه ولده عبد الرحمن أن يطلق امرأة له كان يحبها جداً خشية أن تلهيه عن أمر الله وتسلب عليه عقله وعزيمته، فطلقها، ثم هام بها وشغل باله بفراقها وصار ينشد الأشعار في فراقها، فرق له أبوه، فأمره بمراجعتها.

فاحترام الوالدين من احترام الزوج.

<https://youtu.be/eDDvItt0fKw>

الدورة الشهرية

السؤال:

امرأة وجدت الدم ثلاثة أيام ثم انقطع، ماذا تفعل؟

الجواب:

دورتها ثلاثة أيام، تغتسل وتصلي، إن عاد لها خلال عشرة أيام تقطع الصلاة وتقضي الصيام إن كان، والعبرة بالمدة آخر دورة مرت بها.

قال في "الإفصاح":

واختلفوا في أقل الحيض وأكثره.

فقال الإمام أبو حنيفة: أقله: ثلاثة أيام ولياليهن، وأكثره: عشرة أيام.

وقال الإمام مالك: لا حد لأقله، فلو رأت دفعة كان حيضاً، وأكثره خمسة عشر يوماً.

وقال الإمامان الشافعي وأحمد: أقله: يوم وليلة.

وروي عنهما: يوم، وأكثره: خمسة عشر يوماً.

<https://youtu.be/eDDvItt0fKw>

تفسير آية

السؤال:

قال الله تعالى: ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [سورة ص: ٤٤]، مامعنى الآية؟

الجواب:

وقلنا له: خذ بيدك حزمة شماريخ (أعواد)، فاضرب بها زوجك إبراراً بيمينك، فلا تحنث؛ إذ أقسم ليضربنَّها مئة جلدة إذا شفاه الله، لما غضب عليها من أمر يسير أثناء مرضه، وكانت امرأة صالحة، فرحمها الله ورحمه بهذه الفتوى.

إننا وجدنا أيوب صابراً على البلاء، نعم العبد هو، إنه رجَّاع إلى طاعة الله تعالى.

حيلة شرعية للإبرار باليمين.

<https://youtu.be/eDDvItt0fKw>

المياه الثلاثة

السؤال:

يخرج مني بعد التبول سائل عند الاستبراء، ما هو؟

الجواب:

هذا يا ولدي اسمه الودي، يخرج بسبب تعبك في العمل، وهو سائل نجس.

ويخرج من الإحليل ثلاثة سوائل غير البول:

* الودي: بسبب التعب.

* المذي: عند المداعبة الزوجية.

* المنى: عند الوطء.

يجب غسل المحل في الأوليين، وغسل البدن من الثالث.

في صحيح مسلم: عَنْ سَيِّدِنَا عَلِيٍّ قَالَ: كُنْتُ رَجُلًا مَذَّاءً وَكُنْتُ أَسْتَحِيي أَنْ أَسْأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَكَانِ ابْنَتِهِ فَأَمَرْتُ الْمُقَدَّادَ بْنَ الْأَسْوَدِ فَسَأَلَهُ فَقَالَ: «يَغْسِلُ ذَكَرَهُ وَيَتَوَضَّأُ».

<https://youtu.be/eDDvIttOfKw>

البكاء على الميت

السؤال:

هل البكاء على الميت يعذبه أم لا؟

الجواب:

صحت الأحاديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - بشأن أن الميت يعذب ببكاء أهله عليه، وليس هذا من عقوبة الميت بذنب غيره، مؤكداً أن العلماء اتفقوا على أنه ليس المراد من هذه الأحاديث مطلق البكاء، بل المراد بالبكاء هنا النياحة ورفع الصوت.

و السيدة عائشة - رضي الله عنها - أنكرت أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم قال هذه الأحاديث، لظنها أنها تتعارض مع قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [فاطر: ١٨].

و الأحاديث الواردة في عذاب الميت ببكاء أهله، منها ما روى البخاري (١٢٩١) ومسلم (٩٣٣) عَنْ الْمُغِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: «مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ» زاد مسلم: «يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وروى الإمامان البخاري (١٢٩٢) ومسلم (٩٢٧) عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ».

وروى الإمام مسلم (٩٢٧) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ حَفْصَةَ بَكَتْ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَقَالَ: مَهْلًا يَا بُنَيَّةُ! أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبِكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ؟».

والنواح ولطم الخدود وشق الجيوب كان من شأن أهل الجاهلية، وكانوا يوصون أهاليهم بالبكاء، والنوح عليهم، وإشاعة النعي في الأحياء، وكان ذلك مشهوراً من مذاهبهم، وموجوداً في أشعارهم كثيراً، ونهى الإسلام عن ذلك كما في حديث الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ».

نعم الموت مصيبة لا مفر منها وهي امتحان لنا لنعمل الصالحات ونحسن أعمالنا لننال جزاءنا فيرضى الله تعالى عنا، والحزن والبكاء على فقد قريب أمر جائز، إذا كان على وجه العادة، ولم يصحب بنياحة أو تسخط، فقد بكى النبي صلى الله عليه وسلم على موت ابنه سيدنا إبراهيم، وقال: «إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ، وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ» رواه البخاري (١٢٢٠) ومسلم (٤٢٧٩).

واختلفوا عن كيفية عذاب الميت ببكاء أهله، في هذا الحديث على ثمانية أقوال، وأقربها إلى الصواب ما ذهب إليه الجمهور، وهو محمول على من أوصى بالنوح عليه، أو لم يوص بتركه،

مع علمه بأن الناس يفعلونه عادةً، ولهذا قال سيدنا عبدالله بن المبارك: (إذا كان ينهاهم في حياته ففعلوا شيئاً من ذلك بعد وفاته، لم يكن عليه شيء).

فالبكاء بدون صوت ولا نواح لا شيء فيه.

<https://youtu.be/eDDvltt0fKw>

حكم الرشوة

السؤال:

رفض الموظف توقيع المعاملة إلا برشوة، فهل يجوز دفعها له؟

الجواب:

فالرشوة المحرمة هي التي يتوصل بها المرء إلى إحقاق باطل أو إبطال حق أو أخذ ما ليس له. وأما الرشوة التي يتوصل بها إلى حقه أو يدفع بها ظلماً أو ضرراً، فإنها جائزة، والإثم على المرتشي دون الراشي.

والرشوة من كبائر الذنوب، لما رواه أحمد (٦٧٩١) وأبو داود (٣٥٨٠) عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ.

و"الراشي" هو معطي الرشوة، و"المرتشي" هو آخذها.

فإذا استطعت إنهاء أعمالك من غير دفع للرشوة حرم عليه دفعها.

ثانياً: إذا لم يستطع صاحب الحق أخذ حقه إلا بدفع رشوة فقد نص العلماء رحمهم الله على جواز دفعه للرشوة حينئذ ويكون التحريم على الآخذ لها لا المعطي، واستدلوا بما رواه أحمد

(١٠٧٣٩) عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيَسْأَلُنِي الْمَسْأَلَةَ فَأُعْطِيهَا إِيَّاهُ فَيَخْرُجُ بِهَا مُتَابِعُهَا، وَمَا هِيَ لَهُمْ إِلَّا نَارٌ » ، قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَلِمَ تُعْطِيهِمْ؟ قَالَ: « إِنَّهُمْ يَأْبُونَ إِلَّا أَنْ يَسْأَلُونِي، وَيَأْتِي اللَّهَ لِي الْبُخْلَ ». (الترغيب والترهيب).

فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي هؤلاء المال مع أنه حرام عليهم، حتى يدفع عن نفسه مذمة البخل.

وقال العلماء: يَجُوزُ رِشْوَةُ الْعَامِلِ لِدَفْعِ الظُّلْمِ لَا لِمَنْعِ الْحَقِّ، وَإِرْشَاؤُهُ حَرَامٌ فِيهِمَا (يعني: أخذه للرشوة حرام) ... فَكُلُّ مَنْ أَخَذَ الْمَالَ لِيَلَا يَكْذِبَ عَلَى النَّاسِ أَوْ لِيَلَا يَظْلِمَهُمْ كَانَ ذَلِكَ خَبِيثًا سُخْتًا؛ لِأَنَّ الظُّلْمَ وَالْكَذِبَ حَرَامٌ عَلَيْهِ فَعَلَيْهِ أَنْ يَتْرُكَهُ بِلا عَوْضٍ يَأْخُذُهُ مِنَ الْمُظْلُومِ فَإِذَا لَمْ يَتْرُكْهُ إِلَّا بِالْعَوْضِ كَانَ سُخْتًا.

وقال تقي الدين السبكي رحمه الله: " والمراد بالرشوة التي ذكرناها ما يعطى لدفع حق أو لتحصيل باطل، وإن أعطيت للتوصل إلى الحكم بحق فالتحريم على من يأخذها وأما من يعطيها فإن لم يقدر على الوصول إلى حقه إلا بذلك جاز، وإن قدر إلى الوصول إليه بدونه لم يجز ". "فتاوى السبكي" (١/٢٠٤).

وجاء في «الموسوعة الفقهية» :

"وفي «الأشباه» لابن نجيم (حنفي) ومثله في «المنتور» للزرکشي (شافعي) و السيوطي في «الأشباه والنظائر» (ص ١٥٠) :

"القاعدة السابعة والعشرون: ما حرم أخذه حرم إعطاؤه كالربا ومهر البغي وحلوان الكاهن (وأجرة النائحة والزامر) والرشوة للحاكم إذا بذلها ليحكم له بغير الحق إلا في مسائل: في الرشوة لخوفٍ على نفسه أو ماله أو لفك أسير أو لمن يخاف هجوه". انتهى".

أخي! إذا تعينت الرشوة دون غيرها سبيلاً للوصول إلى الغرض جاز الدفع للضرورة، ويحرم على الآخذ، لكن بشرطين:

١- أن تدفعها لتأخذ حقاك أو لتدفع بها الظلم عن نفسك، أما إذا كنت تدفعها لتأخذ ما لا تستحق فهي حرام، ومن كبائر الذنوب.

٢- ألا يكون هناك وسيلة أخرى لأخذ حقاك أو دفع الظلم عنك إلا بهذه الرشوة.

<https://youtu.be/GMesXIY4Kbg>

تداخل عبادتين

السؤال:

هل يجوز أن ننوي أكثر من عبادة في عبادة واحدة، مثل إذا دخل رمضان أن يصوم النذر الذي عليه معه؟

الجواب:

هذه القاعدة مهمة وهي: "هل تتداخل العبادات؟"

أخي: إذا كانت العبادة تبعاً لعبادة أخرى فإنه لا تتداخل بينهما، هذه قاعدة.

مثال ذلك: صلاة الفجر ركعتان، وستتها ركعتان، وهذه السنة مستقلة، لكنها تابعة، يعني هي راتبه للفجر مكملة لها، فلا تقوم السنة مقام صلاة الفجر، ولا صلاة الفجر مقام السنة؛ لأن الراتبه تبعاً للفريضة، فإذا كانت العبادة تبعاً لغيرها، فإنها لا تقوم مقامها، لا التابع ولا الأصل.

ثانياً: إذا كانت العبادتان مستقلتين، كل عبادة مستقلة عن الأخرى، وهي مقصودة لذاتها، فإنهما لا تتداخلان.

مثال: بعد العشاء سنة راتبة، وبعد السنة وتر، والوتر يجوز أن نصلي الثلاث بتسليمتين، فيصلي ركعتين ثم يصلي الوتر، فلو قال: أنا أريد أن أجعل راتبة العشاء عن الشفع والوتر وعن راتبة العشاء؟ فهذا لا يجوز؛ لأن كل عبادة مستقلة عن الأخرى، ومقصودة بذاتها فلا يصح.

فسؤالك أن تصوم بواجب آخر أثناء صوم رمضان غير صحيح، لأنها عبادتان مستقلتان. عليك نذر صوم وأردت ادائه في رمضان لا يجوز، فرضان بفرض واحد لا يصح .

<https://youtu.be/GMesXIY4Kbg>

بيع السلم بالذهب

السؤال:

هل يجوز بيع السلم بالذهب؟

الجواب:

لا يجوز السلم في الذهب والفضة، لأن السلم هو: بيع سلعة موصوفة في الذمة إلى أجل معلوم مع تعجيل الثمن في مجلس العقد، وبيع الذهب والفضة يُشترط فيه شرطان وإلا فسد البيع وأصبح ربا محرم، والشرطان هما:

١- أن يكون البيع مثلاً بمثل وهو ما يسميه الفقهاء المثلية، أي غرام الذهب بغرام الذهب وزناً بوزن.

٢- أن يكون يدأ بيد، أي التقابض في مجلس العقد.

والسلم ليس فيه تقابض المبيع في مجلس العقد بل قبض السلعة مؤجل إلى أجل معلوم ومن هنا فسد البيع لأنه أصبح ربا.

ووجه الربا فيه أنه بيع لأحد الأثمان مع تأجيل الثمن.

انتبهوا يا إخوة: المشروط في بيع الأثمان (الذهب والفضة) هو المثلية والتقابض معاً في مجلس العقد، المثلية: تعني بيع الذهب بالذهب وبيع الفضة بالفضة مثلاً بمثل، والتقابض: أن يتم تسليم المبيع في مجلس العقد يداً بيد.

نعم يجوز بيع الذهب بالفضة مع عدم التماثل في الوزن إذا كان التقابض حالاً في مجلس العقد، فمن فعل غير ذلك وقع في الربا المحرم.

وهذا مأخوذ من قاعدة وضعها سيدنا النبي نفسه اللهم صل عليه ما رواه الإمام أحمد ومسلم والنسائي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح، مثلاً بمثل يداً بيد، فمن زاد أو استزاد فقد أربى، والآخذ والمعطي سواء».

("ها وها": بمعنى خذ وهات. فيشترط التقابض في الصرف بالمجلس).

وروى مسلم عن سيدنا عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح: مثلاً بمثل، سواء بسواء، يداً بيد، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد».

الفائدة من البنك

السؤال:

أفتى أحد الشيوخ بجواز أخذ الفائدة من البنك؟

الجواب:

اسمح لي أوجه لك سؤالاً، ما هو وزن هذا الشيخ مقابل نص قرآني قطعي الثبوت قطعي

الدلالة بتحريم أكل الربا؟!!

لا شيء، والله لا يزن ربع ذرة.

أضرب لك بمثال صغير: إذا كنت موظفاً ورئيسك المباشر أمرك بأمر، والمدير العام أمرك

بغيره، من تطيع أمره؟ المدير العام، أنت حكمت على نفسك، هذا الشيخ النكرة أجاز لك

أكل الربا، والله الخالق من عليائه قال لك: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ

مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ

رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تُظْلَمُونَ وَلَا تَظْلَمُونَ ﴾ [سورة البقرة: ٢٧٨ - ٢٧٩].

أتطيع الخالق أم المخلوق؟!!

ذرة ممنوعة من ربا، القرآن بين يديك، أنت خالفت القرآن مع اعتقادك بتحريم الربا، أم تعتقد أن الله لم يحرم الربا، إن اعتقد حلية الربا فقد كفر، فالاستحلال الذي يكفر به صاحبه إنما هو اعتقاد الحلية مع العلم بالتحريم.

قال الإمام الطحاوي رحمه الله تعالى: (ولا نكفر أحداً من أهل القبلة بذنب، ما لم يستحله).

أما إذا قال إنه حرام فقد ارتكب كبيرة من الكبائر، أين خوفه من الله، عجيب كيف يتجرأ على الأحكام الشرعية، لكن سيدنا النبي صفع هذا الكذاب صفة أودت به الى نار جهنم فقال:

عَنْ سَيِّدِنَا ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ (لَعَنَ آكِلَ الرُّبَا وَمُؤَكِّلَهُ وَشَاهِدِيهِ وَكَاتِبَهُ). رَوَاهُ الْخَمْسَةُ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ.

زاد النَّسَائِيُّ: (إِذَا عَلِمُوا ذَلِكَ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

وَعَنْ سَيِّدِنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ غَسِيلِ الْمَلَائِكَةِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « دَرَاهِمُ رَبَا يَأْكُلُهُ الرَّجُلُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَشَدُّ مِنْ سِتِّ وَثَلَاثِينَ زَنْبِيَّةً » [رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ].

<https://youtu.be/GMesXIY4Kbg>

تفسير آية واركعي مع الراكعين

السؤال:

لم أمر الله السيدة مريم بالسجود ثم الركوع، رغم أن السجود أعظم منه؟

الجواب:

الواو لا تفيد الترتيب، بل تفيد الاشتراك.

فالتقديم كالتأخير وعكسه، وغاية قرب العبد من الله أن يكون ساجداً، قال عليه الصلاة والسلام: « أقرب ما يكون العبد من ربه إذا سجد » فلما كان السجود مختصاً بهذا النوع من الرتبة والفضيلة لا جرم قدمه على سائر الطاعات.

وقوله: ﴿ وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ وهو إشارة إلى الأمر بالصلاة، فكأنه تعالى يأمرها بالمواظبة على السجود في أكثر الأوقات، وأما الصلاة فإنها تأتي بها في أوقاتها المعينة. وكلاهما يعينان الخضوع لله تعالى، ولذا نهينا عن الركوع والسجود لمخلوق.

<https://youtu.be/GMesXIY4Kbq>

أجر العبادة آخر الزمان

السؤال:

هل صحيح أن أجر العامل بالعبادة آخر الزمان يعدل خمسين ضعف؟

الجواب:

بل خمسين ضعف من أعمال الصحابة الكرام، فقد وردت عدة أحاديث عن سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم يشد بعضها بعضاً تدل على أن المتمسك بدينه له أجر خمسين من الصحابة رضي الله عنهم فمن ذلك:

ما جاء في الحديث عن عتبة بن غزوان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

«إن من ورائكم أيام الصبر للمتمسك فيهن يومئذ بما أنتم عليه أجر خمسين منكم» قالوا: يا نبي الله أو منهم؟ قال: «بل منكم» [أخرجه ابن نصر في كتاب السنة].

وله شاهد عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من ورائكم أيام الصبر، الصبر فيهن كقبض على الجمر للعامل فيها أجر خمسين» قالوا: يا رسول الله أجر خمسين منهم أو خمسين منا، قال: «خمسين منكم».

قال الهيثمي: رواه البزار والطبراني بنحوه إلا أنه قال: «للمتمسك أجر خمسين شهيداً». فقال سيدنا عمر: يا رسول الله منا أو منهم؟ قال: «منكم».

ورجال البزار رجال الصحيح غير سهيل بن عامر البجلي وثقه ابن حبان.
(مجمع الزوائد: ٧/ ٢٨٢).

وعن أبي أمية الشعباني قال: أتيت أبا ثعلبة الخشني رضي الله عنه فقلت: يا أبا ثعلبة كيف تقول في هذه الآية: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [سورة المائدة: الآية ١٠٥]؟

قال: أما والله لقد سألت عنها خبيراً، سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:

«بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك نفسك ودع أمر العوام فإن من ورائكم أياماً الصبر فيهن مثل قبض على الجمر للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله»

قال: وزادني غيره، يا رسول الله أجر خمسين منهم؟

قال: «خمسين منكم»

[رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي حسن غريب، ورواه ابن حبان وصححه ورواه الحاكم وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي].

قال الحافظ ابن حجر:

حديث « للعامل منهم أجر خمسين منكم » : لا يدل على أفضلية غير الصحابة على الصحابة لأن مجرد زيادة الأجر لا يستلزم ثبوت الأفضلية.

وأيضاً: فالأجر إنما يقع تفاضله بالنسبة إلى ما يماثله في ذلك العمل، فأما ما فاز به من شاهد النبي صلى الله عليه وسلم من زيادة فضيلة المشاهدة فلا يعدله فيها أحد.

فبهذه الطريق يمكن تأويل الأحاديث المتقدمة. " فتح الباري " (٧ / ٧).

وورد الحديث: « من تمسك بستتي عند فساد أمتي، فله أجر مئة شهيد ».

وفي رواية: « فله أجر شهيد ».

رواه الطبراني من حديث أبي هريرة، وذكر الحديث ابن عدي في كتابه الكامل، ورواه البيهقي في كتابه الزهد الكبير، وذكره الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال.

<https://youtu.be/qBCBkCjduo>

تغيير الشهادة

السؤال:

هل يجوز تغيير الشهادة إذا تصالح الطرفان؟

الجواب:

متى غير العدل شهادته فزاد فيها أو نقص قبل الحكم قبلت وإن حدث منه ما يمنع قبول أدائها ردت، وإن حدث ذلك بعد الحكم بها لم يؤثر.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾.

<https://youtu.be/qBCBkCjduo>

كشف العورة في الصلاة

السؤال:

لو كشف بعض العورة أسفل الظهر هل تبطل الصلاة مباشرة؟

الجواب:

لا خلاف بين الفقهاء في حرمة النظر إلى العورة ووجوب سترها في الصلاة وخارجها، ولكن الحنفية والمالكية قسموها في الصلاة والنظر إليها إلى: مغلظة، ومخففة.

فالمغلظة عند الحنفية هي: السوأتان، وهما القبل والدبر، بالنسبة للرجل والمرأة على السواء. وقال المالكية: إن العورة المغلظة تختلف باختلاف النوع، فعورة الرجل المغلظة هي السوأتان في الصلاة، أما المرأة فهي ما عدا صدرها وأطرافها، وهي الذراعان والرجلان والعنق.

وعند المالكية إذا صلى مكشوف العورة المغلظة فإنه يعيد الصلاة في الوقت وبعد الوقت، ولم يرد في كتب الشافعية والحنابلة هذا التقسيم للعورة. اهـ.

ومعلوم أن: ستر العورة شرط من شروط صحة الصلاة:

شروطها أربعة لذي الفطن طهر اللباس والمكان والبدن

وستر لون عورة وإن خلا وعلمه بالوقت وليستقبلا

فلا تصح الصلاة إلا بسترها، وقد اتفق الفقهاء على بطلان صلاة من كشف عورته فيها قصداً، واختلفوا فيما لو انكشفت بلا قصد متى تبطل صلاته. اهـ .

والراجح عند مذهب الحنابلة، أنه لا يضر انكشاف يسير من العورة بلا قصد، ولو كان زمن الانكشاف طويلاً، وكذا لا تبطل الصلاة إن انكشف من العورة شيء كثير في زمن قصير، وتبطل لو فحش وطال الزمن، ولو بلا قصد، قال مرعي بن يوسف الحنبلي في دليل الطالب: في فصل ما يبطل الصلاة: يبطلها كشف العورة عمداً، لا إن كشفها ريح فسترها في الحال أو لا وكان المكشوف لا يفحش في النظر.

وعند الحنفية كما في شرح نور الايضاح: (وكشف ربع عضو من أعضاء العورة) الغليظة أو الخفيفة من الرجل والمرأة (يمنع صحّة الصلاة) مع وجود الساتر لا ما دون ربعه والركبة مع الفخذ عضو واحد في الأصحّ وكعب المرأة مع ساقها وأذنها بانفرادها عن رأسها و... (ولو تفرّق الانكشاف على أعضاء من العورة وكان جملة ما تفرّق يبلغ ربع أصغر الأعضاء المنكشفة) يعني التي انكشف بعضها (منع) صحّة الصلاة إن طال زمن الانكشاف بقدر أداء ركن (وإلا) أي: وإن لم يبلغ ربع أصغرها أو بلغ ولم يطل زمن الانكشاف (فلا) يمنع الصحّة للضرورة سواء الغني والفقير).

<https://youtu.be/qBCBkCjduo>

صلاة القضاء

السؤال:

أَسْأَلُ عَنْ صَلَاةِ الْقَضَاءِ وَمِعَادِهَا وَخَاصَّةً أَنْ صَلَاةَ التَّرَاوِيحِ قَادِمَةٌ مَعَ رَمَضَانَ.

الجواب:

أَخِي! مَا دَامَ عَلَيْكَ قَضَاءُ صَلَوَاتٍ فَلَا تَقْبَلْ مِنْكَ صَلَاةَ التَّرَاوِيحِ، لِأَنَّهَا سَنَةٌ، لِلْقَاعِدَةِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ نَافِلَةً حَتَّى تَوْدِيَ الْفَرِيضَةَ، وَصَلَاةَ التَّرَاوِيحِ رَكْعَتَانِ رَكْعَتَانِ فَاقْضُ فِيهَا صَلَاةَ الْفَجْرِ، وَليْسَ عَلَيْكَ سَجُودٌ سَهْوٌ لَتَرْكِكَ دَعَاءِ الْقَنُوتِ، عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ وَالْحَنَابِلَةِ.

لِذَلِكَ كَانَ مِنْ وَصِيَّةِ سَيِّدِنَا أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ لِسَيِّدِنَا عُمَرَ عِنْدَ وَفَاتِهِ: وَاعْلَمْ يَا عُمَرُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ نَافِلَةً مَا لَمْ تَوْدِ الْفَرِيضَةَ.

وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ حَدِيثٌ قَدْسِي: « وَمَا تَقْرَبُ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتَهُ عَلَيْهِ ».

يَعْنِي تَصَلِّيَ السَّنَةِ مِنْ أَجْلِ سَيِّدِنَا النَّبِيِّ وَتَغَضِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِتَرْكِ فَرِيضَتِهِ؟!!

« اقْضُوا اللَّهَ فَاللَّهُ أَحَقُّ بِالْوَفَاءِ » [الْبُخَارِيُّ].

إياك أن تصدق الوهابية أنه لا قضاء عليك، لأنك كنت تعتبر كافراً لما تركت الصلاة، وعندما بدأت تصلي صرت مسلماً، والإسلام يجب ما قبله فليس عليك قضاء في حالة كفر.

كلام فاسد وحكم فاسد وفئة ضالة، كيف تكذب الأئمة الأربعة وتصدق فاسقاً؟!

كلامهم يعني أنك كنت تعيش مع زوجتك زانياً، وأعمالك من بر وصدقة وحج وعمرة لا ثواب لك فيها لأنك كنت لا تصلي وتارك الصلاة عندهم كافر.

وهم يقلدون الظاهرية، وقد قيل: ومن الحزم لا تتبع ابن حزم.

<https://youtu.be/qBCBkCjduo>

لمس المرأة ونقض الوضوء

السؤال:

أرجو تبيان مسألة نقض الوضوء بلمس المرأة الأجنبية.

الجواب:

سأحضر لك الشاهد للمسألة من القرآن: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِن كُنتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا غَفُورًا ﴾ [سورة النساء: ٤٣]. جسها بيده من الملامسة، كذا قاله سيدنا ابن مسعود، وخالفه الإمام أبو حنيفة وقال لابس جامع، وهذا تمهيد للمسألة.

الإمام الشافعي نظر في الآية وبين أن لفظة ﴿ لَمَسْتُمْ ﴾ متواترة، ثم نظر بما يكمل حكمه وبيانه ويؤكدده ويوضحه أن قوله: ﴿ وَلَا جُنُبًا ﴾ أفاد الجماع، وأن قوله تعالى: ﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ ﴾ أفاد الحدث، وأن قوله: ﴿ أَوْ لَامَسْتُم ﴾ أفاد اللمس والقبيل؛ فصارت ثلاث جمل لثلاثة أحكام، وهذا غاية في العلم والإعلام، ولو كان المراد باللمس الجماع لكان

تكراراً، وكلام الحكيم يتنزه عنه، فبأي جزء لمست فيه امرأة أجنبية انتقض وضوؤك إلا في ثلاث: ١ - الشعر. ٢ - السن. ٣ - الظفر.

قال العمريطي:

نَوَاقِضُ الْوُضُوءِ حَمْسٌ خَارِجٌ

مِنْ مَخْرَجِيهِ لَا الْمَنِيَّ الْخَارِجُ

وَنَوْمُهُ إِلَّا مَعَ التَّمَكِينِ

وَمَا أزالَ الْعَقْلَ كَالْجُنُونِ

وَمَسُّ فَرْجِ الْأَدَمِيِّ بِبَطْنِ كَفِّ

وَلَمْسُ أُنْثَى رَجُلًا حَيْثُ انْكَشَفَ

لَا لِمَسِّ أُنْثَى مُحَرَّمًا أَوْ فِي الصَّغَرِ

وَلَا بِسِنَّ أَوْ بِظُنْفَرٍ أَوْ شَعَرِ

<https://youtu.be/qBCBkCjduo>

وصول ثواب قراءة القرآن

السؤال:

هل يصل ثواب قراءة القرآن إلى الميت؟

الجواب:

أولاً: نزل القرآن ﴿لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا﴾ ، ولكن نزل أيضاً فيما نزل قوله تعالى ﴿وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ .

فقراءة القرآن سبب من أسباب نزول الرحمة، والميت أحوج ما يكون إلى رحمة الله، لأن عمله انقطع، فقراءة القرآن وجعل ثواب القراءة للميت جائز شرعاً، ويصل الثواب للميت وينتفع به - إن شاء الله - ويستدل على ذلك بالأدلة الواردة في انتفاع الميت بعمل الحي في باب العبادات، منها:

١- ما رواه الشيخان من حديث سيدنا عبد الله بن عباس، أَنَّهُ قَالَ: كَانَ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ خَثْعَمَ تَسْتَفْتِيهِ، فَجَعَلَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْرِفُ وَجْهَهُ

الْفَضْلِ إِلَى الشَّقِّ الْآخِرِ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحَجِّ،
أَذْرَكَتُ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَثْبُتَ عَلَى الرَّاحِلَةِ، أَفَحَجَّ عَنْهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

٢- ومنها ما رواه أبو داود عن سيدنا ابن عباس - رضي الله عنهما: أن رجلاً قال: يا رسول
الله إن أمه تُوفيت، أفينفعها إن تصدقتُ عنها؟ قال: «نعم».

٣- ومنها: ما رواه أبو داود من حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أن رسول
الله - صلى الله عليه وسلم - قال لعمر بن العاص: «إِنَّهُ لَوْ كَانَ مُسْلِمًا فَأَعْتَقْتُمْ عَنْهُ
أَوْ تَصَدَّقْتُمْ عَنْهُ أَوْ حَجَجْتُمْ عَنْهُ بَلَغَهُ ذَلِكَ».

٤- ومنها: ما رواه ابن ماجه من حديث ابن بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أُمَّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمٌ، أَفَأَصُومُ
عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ».

فدلت هذه الأحاديث الشريفة على وصول ثواب قراءة القرآن للميت إذ لا فرق بين انتفاعه
بالصوم والحج وانتفاعه بقراءة القرآن، قال الإمام ابن قدامة رحمه الله: (وأي قرينة فعلها
وجعل ثوابها للميت المسلم نفعه ذلك إن شاء الله).

فلا بأس بقراءة القرآن خالصاً لوجه الله بغير أجر، ووهب ثوابها للميت ويصله مثل الثواب - بفضل الله تعالى - وهو مذهب جماهير أهل العلم من الحنفية والحنابلة ومتأخري المالكية واختيار الإمام النووي - رحمه الله .

فإذا قرأ آيات أو يس قال: اللهم أوصل مثل ثواب ما قرأت لروح فلان ... ومن عظيم ما يفعل أن يهب مثل ثوابها لسيدنا النبي وآل بيته ووالديه والمسلمين.

<https://youtu.be/qBCBkCjduo>

البيع بالتقسيط

السؤال:

اشترى دراجة، ثم باعها تقسيطاً لأحدهم بزيادة على ثمنها ليسددها خلال أشهر، هل يجوز؟

الجواب:

بيع التقسيط هو أحد أوجه البيع في الإسلام.

وصوره عديدة، منها: التعجيل والتأجيل.

تعجيل الثمن وتأجيل المبيع هو بيع السلم، وأما تعجيل المبيع وتأجيل الثمن فهو بيع النسيئة.

وبيع التقسيط هو صورة من صور بيع النسيئة، ويختلف في تأجيل الثمن، كله أو بعضه، على

أقساط معلومة لآجال معلومة.

البيع: معاوضة مال بهال تمليكاً وتملكاً.

التقسيط: هو بيع الشيء بثمن مؤجل يدفع على أقساط معلومة في أوقات محددة، أكثر من

ثمن الحال.

والدليل على جواز بيع النسيئة قول تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ... ﴾.

وأيضاً ما أخرجه البخاري ومسلم عن السيدة عائشة قالت: (اشترى رسول الله من يهودي طعاماً بنسيئة، فأعطاه درعاً له رهناً).

ومن الأدلة على جواز الزيادة لأجل التأجيل أو التقسيط:

* من القرآن: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنْكُمْ ﴾.

وبيع التقسيط من قبيل التجارة التي تمت عن تراض فكان جائزاً.

* ومن السنة: ما جاء عن سيدنا ابن عباس مرفوعاً: (من سلف في تمر فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم).

ووجه الدلالة أن البيع بثمن مؤجل أو بالتقسيط هو عكس لصورة السلم، لكنه من جنسه، لأن الثمن فيها يختلف عن البيع، ففي السلم يدفع المشتري رأس مال السلم ليستلم المبيع بعد أجل، ودائماً يكون رأس مال السلم أقل من سعر السلعة المسلمة، بينما الثمن المؤجل أو

مجموع الأقساط تكون أكثر من سعر السلعة المباعة، ومن هنا كان البيع بالتقسيط عكس السلم.

أخي بيعك صحيح، لكن إياك أن فصر في دفع الأقساط أن تزيد عليه في المبلغ فهذا لا يجوز، لأنه ربا، كما أنه ليس له أي شيء إذا دفع الأقساط قبل نهاية المدة.

<https://youtu.be/qBCBkCjido>

حكم التصوير في الإسلام

السؤال:

ما حكم صور الأموات المعلقة بالبيوت؟

الجواب:

يتصل سؤالك بحكم التصوير في الإسلام، والمتقدمون من المذاهب الأربعة لا يجيزونه، لظاهر الأحاديث النبوية الشريفة: « أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون يقال لهم أحيوا ما خلقتهم ... ».

وجاء المتأخرون من المالكية فأجازوا الصور الفوتوغرافية وقالوا: إنها حسب ظل (خيال) كالذي ينظر في المرآة.

وحملوا أحاديث التحريم على أنها للتماثيل أو التي لها حجم أو خيال.

<https://youtu.be/qBCBkCjduo>

كشف المرأة المسلمة أمام غير المسلمة

السؤال:

هل تنكشف المرأة المسلمة أمام غير المسلمة؟

الجواب:

اختلف العلماء في حكم كشف المرأة حجابها أمام المرأة الكافرة، وسبب اختلافهم هو اختلاف أفهامهم لتفسير آية النور: ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ ... ﴾ [سورة النور: ٣١].

وقد جاء في تفسيرها ثلاثة أقوال:

١. أن المعنى: النساء المسلمات.
٢. جميع النساء المسلمات وغير المسلمات.
٣. النساء المسلمات على الاستحباب لا الوجوب.

فالأرجح من كلام أهل العلم أن المرأة الكافرة لا يجوز لها أن تنظر من المرأة المسلمة إلا الوجه والكفين فقط، وعلّة التحريم في هذا هو مخافة أن تصفها الكافرة لزوجها الكافر.

وهذا مذهب المالكية والحنفية والشافعية ورواية للحنابلة، بل إن الإمام القرطبي يرى وجوب ستر جميع جسد المرأة بحضور المرأة الكافرة، حيث قال عند قوله تعالى في سورة النور: ﴿أَوْ نِسَائِهِنَّ﴾ : يعني المسلمات، وتدخل في هذا الإماء المؤمنات، ويخرج نساء المشركين من أهل الذمة وغيرهم، فلا يجلب لامرأة مؤمنة أن تكشف شيئاً من بدنها بين يدي امرأة كافرة إلا أن تكون أمة لها. انتهى.

وعليه؛ فلا يجوز لامرأة مسلمة كشف رأسها أمام امرأة كافرة، سواء كان ذلك بقصد قص الشعر أم لا.

٢. والراجح عند الحنابلة جواز ظهور المرأة المسلمة أمام الكافرة إلا إذا خافت المسلمة منها أن تصفها لزوجها أو لأي أجنبي فعند ذلك يلزم الاحتجاب عنها ولا فرق بين الكافرة والمسلمة الفاسقة في هذا الباب.

لحديث السيدة عائشة رضي الله عنها، وفيه دخول امرأة يهودية عليها، وقول اليهودية لعائشة: أعاذك الله من عذاب القبر... رواه البخاري (١٠٠٧) ومسلم (٥٨٤).

<https://youtu.be/7PHDvTOq3HY>

أحكام المعاشرة الزوجية

السؤال:

رجل منع زوجته من الذهاب لبيت أهلها.

الجواب:

هل جزاء الإحسان إلا الإحسان، زوجك ابنتهم وكانت معززة مكرمة طلباتها على الرأس والعين، عاشت على محبة أهلها وعشرتها، الآن جئت تبتريها عن أهلها، وتظهر أخلاقك السيئة معها، وقد عاشت معك على الخبزة والبصلة، وخدمتك وخدمة أولادك، هكذا علمك الإسلام، هيك وصاك حبيبك النبي، يعني اقلب الصورة: لو كان هي منعتك من زيارة أبويك هل تسمع كلامها؟!!

هل هذا هو مراد الله عز وجل من العلاقة الزوجية، أنت فهمت الإسلام أنه سيطرة الرجل على المرأة ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ تعني أنك أنت مطلوب منك خدمة المرأة، أي أنك مسؤول عنها، تجددك عند الأزمات كالجبل الصامد، لا أنك تصطنع لها الأزمات في حياتها، اسمع كيف وصف الله العلاقة بين الزوجين، وصفها بقوله ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ فإذا نزع المودة والرحمة كانت الحياة بين الزوجين قاسية، لا يا أخي، ليس هذا

مراد الله سبحانه وتعالى من هذه العلاقة المقدسة التي قال عنها: ﴿ وَأَخَذَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ إياك ... ثم إياك تطلع كذاباً ... أنت عاهدت أن تعاملها بالحسنى ... هل فهمت ماهو الميثاق الغليظ، (يا غليظ)، أنت لست مسلماً بالاسم فقط، أنت مسلم بعملك وسلوكك، حضرتك سحبت آية من القرآن وتركت عشرات الآيات في الإحسان إلى الزوجة، عشرات الأحاديث، لا تكذب على الناس وتقول أنا أحب النبي ومتبع للنبي، لأن ما تفعله ليس أخلاق النبي، هل قرأت حديثاً واحداً ولو ضعيفاً أن سيدنا النبي منع إحدى زوجاته من الذهاب لبيت أهلها؟!

الزوجة اتبعت الأصول، استأذنتك بالذهاب، وأنت لا يوجد مأخذ شرعية على ذهابها، لا يوجد مخالفة شرعية عند أهلها لمتنعها.

الله يهديك ... اسمع: غداً سيموت أبوها وأمها وستبقى لك وحدك، لا تجعلها حسرة في قلبها أنك منعتها أهلها، وإذا مت قبلها تذكرت حسناتك ودعت لك وأنت في قبرك ...

<https://youtu.be/7PHDvTOq3HY>

حياة سيدنا الخضر

السؤال:

هل سيدنا الخضر حي؟

الجواب:

يوجد اختلاف في هذه المسألة، بين العلماء الربانيين وبين أهل الحديث، فهناك من قال بحياته: ومنهم القرطبي والإمام النووي وابن الصلاح، والأولياء الذين رأوه، والإمام الباجوري يقر أنه حي ... وأن وفاته عند قيام الساعة، ومنهم يقول بوفاته: ابن كثير والبخاري وابن العربي. وعن كعب الأخبار قال: (أربعة من الأنبياء أحياء أمان لأهل الأرض: اثنان في الأرض الخضر وإلياس، واثنان في السماء إدريس وعيسى).

وسئل الإمام البخاري عن الخضر وإلياس: هل هما في الأحياء؟ فقال: كيف يكون هذا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يبقى على رأس مئة سنة ممن هو على وجه الأرض أحد؟». وقال أبو الفرج ابن الجوزي: قوله تعالى: {وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ} وليس هما في الأحياء. والله أعلم..» وفي هذا دليل كاف على وفاته.

<https://youtu.be/7PHDvTOq3HY>

الجهر والإسرار في الصلاة

السؤال:

تصلي وتجهري في صلاتها ليلاً ونهاراً، هل يؤثر على صلاتها؟

الجواب:

الجهر في الصلوات الليلية، وعدم الجهر في الصلوات النهارية من الهدي النبوي، من سنن الهيئة في الصلاة، يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه.

قال ابن قدامة في المعني: والأصل فيه فعل النبي صلى الله عليه وسلم، وقد ثبت ذلك بنقل الخلف عن السلف، فإن جهر في موضع الإسرار أو أسرَّ في موضع الجهر ترك السنة وصحت صلاته.

أما المأموم فلا يشرع له الجهر بلا خلاف؛ وذلك لأنه مأمور بالإنصات للإمام، والاستماع له، ولئلا يشوش على الإمام.

أما صلاة المنفرد، فالجمهور على أنه يُسنُّ له الجهر في صلاة الصبح، والأوليين من المغرب والعشاء.

قال النووي في المجموع: المنفرد كالإمام في الحاجة إلى الجهر للتدبر، فسنَّ له الجهر كالإمام وأولى؛ لأنه أكثر تدبراً لقراءته لعدم ارتباط غيره، وقدرته على إطالة القراءة.

وهو مخير في صلاة الليل بين الجهر والإسرار، لحديث السيدة عائشة رضي الله عنها، أنها سُئِلَتْ: هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع صوته من الليل إذا قرأ؟ قالت: نعم، ربما رفع، وربما خفض. [رواه أحمد وغيره بإسناد صحيح].

لكن لا يشرع له الجهر إذا كان فيه أذىً لغيره من مصلاً أو قارئٍ؛ لما رواه مالك في الموطأ وغيره عن البياضي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على الناس وهم يصلون، وقد علت أصواتهم بالقراءة، فقال: إن المصلي يناجي ربه، فلينظر بما يناجيه به، ولا يجهر بضعفكم على بعض بالقرآن.

وروى أبو داود عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد، فسمعهم يجهرون بالقراءة، فكشف الستر، وقال: ألا إن كلكم مناجٍ ربه فلا يؤذِنَنَّ بضعفكم بعضاً، ولا يرفع بضعفكم على بعض في القراءة - أو قال - في الصلاة.

أما صلاة الظهر والعصر، وصلاة الضحى، والسنن الرواتب، وباقي نوافل النهار، فإن السنة فيها الإسرار.

قال النووي في المجموع: وأما السنن الراتبه مع الفرائض فيسرَّ بها كلها باتفاق أصحابنا.

إلا أن الحنفية ذهبوا إلى أن الجهر واجب وليس سنة، حيث جاء في كتاب [الهداية ١ / ٧٤]:
 "ولو جهر الإمام فيما يخافت أو خافت فيما يجهر تلزمه سجدة السهو لأن الجهر في موضعه
 والمخافتة في موضعها من الواجبات".

وعليه، فلم يثبت عند أحد من العلماء استحباب سنينة الجهر في محل الإسرار أو العكس.

وقد اختلف العلماء فيمن أسر في محل الجهر، أو جهر في محل السر، فعند الحنفية والمالكية
 يترتب عليه سجود سهو، وجوباً عند الحنفية وسنة عند المالكية، جاء في كتاب "الفواكه
 الدواني" للمالكية (١ / ٢٠٦): "وإذا قرأ في محل السر جهراً، وفي محل الجهر سراً؛ فإنه يسجد
 في الأولى بعد السلام" أي يلزمه سجود البعدي عند المالكية.

وإن ترك سجود السهو صحت صلاته.

وعند الشافعية والحنابلة يكون تاركاً للسننة، وصلاته صحيحة ولا شيء عليه.

<https://youtu.be/7PHDvTOq3HY>

إجابة المؤذن

السؤال:

أتيت المسجد والأذان يصدح والدرس يعطى أثناء الأذان، هل يجب قطع الدرس وإجابة المؤذن؟

الجواب:

الصحيح الذي نختاره أن متابعة المؤذن مُستحبةٌ لا واجبة، وهذا قول الجماهير.

قال الإمام النووي في المجموع: مذهبنا أن المتابعة سنة ليست بواجبة وبه قال جمهور العلماء، وحكى الطحاوي خلافاً لبعض السلف في إيجابها.

ومعنى يُسَنُّ لسامعه متابعته سراً، صريحٌ بأنه لو ترك الإجابة عمداً فلا إثم عليه، وهذا هو الصحيح.

واستدلَّ الجمهور بأنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ مُؤَذِّنًا يُؤذِّنُ فَقَالَ: عَلَى الْفِطْرَةِ، وَلَمْ يُنْقَلْ أَنَّهُ أَجَابَهُ أَوْ تَابَعَهُ، وَلَوْ كَانَتِ الْمُتَابَعَةُ وَاجِبَةً لَفَعَلَهَا الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَلُنُقِلَتْ إِلَيْنَا.

وعندي دليلٌ أصرُّحُ من ذلك، وهو قولُ النبيِّ عليه الصَّلَاةُ والسَّلَامُ لمالك بن الحُوَيْرِثِ ومن معه: إذا حضرت الصَّلَاةَ فليؤذِّنْ لكم أحدُكم، ثم ليؤمِّمكم أكبرُكم، فهذا يدلُّ على أنَّ المتابعة لا تجب. ويدل على الاستحباب أيضاً عمل السلف، فقد روى مالك في الموطأ عن ابن شهاب عن ثعلبة بن أبي مالك القرظي أنه أخبره: أنهم كانوا في زمان عمر بن الخطاب يُصلُّون يوم الجمعة حتى يخرج عمر، فإذا خرج عمر وجلس على المنبر وأذن المؤذنون قال ثعلبة: جلسنا نتحدث. فإذا سكت المؤذنون وقام عمر يخطب أنصتنا فلم يتكلم منا أحد.

قال ابن شهاب: فخرج الإمام يقطع الصلاة وكلامه يقطع الكلام.

فهذا أمير المؤمنين سيدنا عمر رضي الله عنه يتحدث الناس بحضرته، والمؤذن يؤذن وفي المسجد جمعٌ من أكابر الصحابة، ثم لا يقع من أمر منهم نكيرٌ على من يترك متابعة المؤذن، لكن لأحب لأحد أن يعرض عن قول سيدنا النبي: « فقولوا مثلما يقول المؤذن »، فإن كان يحترم الأذان ويردد الكلمات وبينها يتابع كلامه، فلا بأس إن شاء الله، والورع أن يسكت، ولهذا قالوا: من تكلم أثناء الأذان خشي عليه سلب الإيمان.

ولا أحب أن يجرم المسلم من ثواب إجابة المؤذن، وهو عظيم ... فإذا علمت أن الله هو المنادي وليس المؤذن خشعت جوارحك.

<https://youtu.be/7PHDvTOq3HY>

مخازي اليهود

السؤال:

لماذا أكثر الله من الآيات عن بني إسرائيل؟

الجواب:

من كثرة جرائم اليهود عبر القرون قبل نبينا وعند بعثة نبينا صلى الله عليه ولهذا بيّنه كتاب الله تعالى أعظم بيان، وكشف عنه بالحجة والبرهان: انحرافات أمّتين من الأمم؛ اليهود والنصارى، الذين حذّرنا الله تعالى من سلوك طرقهم، وأتباع نهجهم.

والمتملّ في القرآن الكريم يُلاحظ أن الآيات الواردة في موضوع اليهود وانحرافاتهم أكثر من تلك التي وردت بخصوص النصارى وانحرافاتهم، ولعل أهم أسباب ذلك تعود إلى ما يلي:

- كون اليهود عُرفوا بالمكر والخداع، والدس والطعن في الإسلام وأهله، منذ العهد المكي.

- العداوة الكبرى التي يُكنها اليهود للإسلام والمسلمين، وهذا ما أفصح عنه القرآن؛

يقول تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا

وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى﴾ [المائدة: ٨٢].

• العلاقة التي كانت تربط مشركي قريش باليهود للنيل من الدعوة الإسلامية، منذ أن كانت في مهدها.

• كون اليهود إحدى الشرائح التي تُكوّن المجتمع المدني عند هجرة النبي صلى الله عليه وسلم.

• كون الانحرافات والزلات والقبايح التي عُرف بها اليهودُ تفوق بكثير تلك التي عُرف بها غيرهم، وإن اشتركوا في بعضها؛ كنسبة الولد إلى الله تعالى.

لهذه الأسباب وغيرها أكثر القرآن من ذكر انحرافات اليهود، ومهما يكن فإن الطائفتين بلغتا من الانحراف الشيء الكثير؛ سواء الانحراف العقدي، أو الخُلقي، أو السلوكي، وإن كان أعظم انحرافهم الانحراف العقدي وخطر و صفيين وُصِفَ به هؤلاء:

وصف اليهود بالغضب، والنصارى بالضلال:

قال تعالى في فاتحة كتابه في أعظم سورة في القرآن: ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة: ٧] ، وقد صحَّ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: « اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالون » ؛ أخرجه الترمذي في جامعه، وأحسن مصدرٍ للتفسير بعد القرآن السنة؛ لأنَّ النبي صلى الله عليه وسلم هو أعلم الخلق بمراد الحق سبحانه.

وَمِنْ أَهَمِّ مَا اسْتَحَقَّ بِهِ الْيَهُودَ وَصَفَ الْغَضَبَ: كَوْنُ الْيَهُودِ عَلِمُوا الْحَقَّ وَأَعْرَضُوا عَنْهُ، وَلَمْ يَعْمَلُوا بِهِ، بَلِ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ، وَالنَّصَارَى جَهَلُوا الْحَقَّ فَعَمِلُوا بِمَا لَا عِلْمَ، إِضَافَةً إِلَى سِلْسِلَةٍ مِنَ الانْحِرَافَاتِ الَّتِي اسْتَحَقُّوا بِهَا أَكْبَرَ ذَمٍّ وَأَقْبَحِ وَصْفٍ.

وَعِلَافًا لِمَنْ يَزْعُمُ أَنَّ هَذَيْنِ الْوَصْفَيْنِ لَيْسَ الْمَقْصُودُ بِهِمَا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، فَقَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ قَاطِبَةً أَنَّ هَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِالْآيَةِ؛ يَقُولُ الْإِمَامُ السِّيُوطِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: "وَتَفْسِيرُهَا بِالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى هُوَ الْوَارِدُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَجَمِيعِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَالتَّابِعِينَ، وَاتَّبَاعِهِمْ، حَتَّى قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: لَا أَعْلَمُ فِي ذَلِكَ اخْتِلَافًا بَيْنَ الْمُفْسِّرِينَ" "الْإِتْقَانُ".

وَقَالَ الْإِمَامُ الْعَزُّ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ فِي تَفْسِيرِهِ: "الْمَغْضُوبُ عَلَيْهِمُ الْيَهُودُ، وَالضَّالُّونَ النَّصَارَى؛ اتِّفَاقًا".

وَمِنَ الْآيَاتِ الَّتِي وَصَفَ اللَّهُ فِيهَا الْيَهُودَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ - أَنَّهُمْ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِمْ - بِسَبَبِ انْحِرَافَاتِهِمْ: قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَبَاؤُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٦١].

وقوله جل جلاله: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيَنْ مَا تُقْفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [آل عمران: ١١٢].

فصار وصفُ الغضب ملازماً لهم.

وبتتبع الآيات المبينة لانحرافات اليهود، نجد: إن موضوع انحرافات اليهود التي ذكرها القرآن الكريم موضوعٌ واسع؛ لذا أكتفي إن شاء الله تعالى بذكر بعضها بشيءٍ من التفصيل:

١ - شتم الله تعالى ووصفه بالنقائص:

من أعظم انحرافات اليهود - عليهم لعائنُ الله - تنقصهم لخالقهم، ووصفهم إياه بالنقائص، بل وسبهم إياه، وهذا ما أفصحت عنه عدة آيات من القرآن الكريم؛ قال تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ * ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [آل عمران: ١٨١، ١٨٢].

ولا شك أن هذا القول من هؤلاء اليهود استهزاءً عظيم بالقرآن، وبالذي أنزل هذا القرآن، وهو الله جلَّ في علاه؛ حيث وصفوه بالفقر، وهو سبحانه الغنيُّ الذي له ملك السموات والأرض، وهو الصمدُ الذي استغنى عن كلِّ شيءٍ، وافتقر إليه كلُّ شيءٍ كما قال تعالى: ﴿

يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ ﴿ [فاطر: ١٥] ، فكيف يجوز على مَنْ خَلَقَ الْكَوْنُ وَمَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ، والذي يملك مقاليد كل شيء أن يحتاج إلى مَنْ يُقْرِضُهُ بِالْمَعْنَى الْحَبِيثِ الَّذِي فَهَمَهُ الْيَهُودُ - عليهم لعنة الله تعالى؟!!

لذلك استحققوا أشد الوعيد وأكبر التهديد؛ فقال تعالى: ﴿ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ [آل عمران: ١٨١].

وقال جل وعلا: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَعْلُومَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [المائدة: ٦٤] ، في هذه الآية يَصِفُ الْيَهُودَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْبَخْلِ ، وهو من أقبح الصفات التي لا يرضى أيُّ عاقل أن يوصفَ بها، فكيف يوصفَ بها الجوادُ الكريم الذي قال عنه أعلم الخلق به: « يَدُ اللَّهِ مَلَأَى لَا يَغِيضُهَا نَفَقَةً ، سَحَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مِنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَغْضُ مَا فِي يَدِهِ » [متفق عليه].

ولما وصفوا الله جل ثناؤه بهذا الوصف القبيح دعا عليهم بنفس الوصف والطرده من رحمته سبحانه؛ فقال تعالى: ﴿ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ﴾ [المائدة: ٦٤] ، وقد تحقَّق فيهم ذلك ، فتجدهم عياداً بالله أبخل الناس على الإطلاق ، وإذا أنفق الواحد منهم أو بذل شيئاً فلا يمكن أن يكونَ منه ذلك إلا إذا تأكَّد أنه سيربح من ورائه الكثير.

ثم رد الله عن نفسه الكريمة ما وصفوه به، ونزَّهها عن ذلك غاية التنزيه، مُثَبِّتاً لها غاية الجود وسعة العطاء، وأن كل ما في هذا الكون من الخير إنما هو أثرٌ من آثار هذا الجُود؛ فقال تعالى:

﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [المائدة: ٦٤].

٢- عداوة اليهود للرسل والأنبياء المستمرة على مر التاريخ:

من انحرافات اليهود التي ذكرها القرآن في غير موضع عداوتهم للرسل والأنبياء، وقد حملتهم هذه العداوة على سفك دماء الكثيرين من رسل الله الكرام، وعلى تكذيب طائفة منهم؛ قال تعالى: ﴿ أَفَكَلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ [البقرة: ٨٧] ، قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى: "فكانت بنو إسرائيل تُعامل الأنبياء عليهم السلام أسوأ المعاملة؛ ففريق يكذبونه، وفريق يقتلونه، وما ذاك إلا لأنهم كانوا يأتونهم بالأمر المخالفة لأهوائهم وآرائهم وبإلزامهم بأحكام التوراة التي قد تصرفوا في مخالفتها، ولهذا كان يشق ذلك عليهم، فيكذبونهم وربما قتلوا بعضهم".

وقال جل وعلا: ﴿ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٩١] ، وقد يقول قائل: اليهود الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتلوا نبياً ولا رسولاً، فلماذا يُوجَّه إليهم الخطاب؟

والجواب كما قال أهل العلم: أنهم رضوا بأفعال أسلافهم، فكانوا بمثابة الفاعل.

وقد استمرت هذه العداوة إلى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجابهوه بالعداوة الصارخة، وحاولوا قتله أكثر من مرة بالسحر تارة، وبالسم أخرى، وبمحاولة إلقاء الحجر على رأسه الشريف؛ كما في كتب السيرة، وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال في مرض موته: « ما زالت أكلة خبير تعاودني، فهذا أوان انقطاع أبهري » [متفق عليه].

ومن الآيات المبينة لهذه العداوة والمعادنة لرسول الله الكرام قوله تعالى: ﴿ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [آل عمران: ١٨٣].

٣- ومن قبائح اليهود التي اشتهروا بها: تحريفهم لكلام الله تعالى، وهذا لا يستغرب من قوم عرفوا بالمكر والخداع، فكم حرفوا من نصوص التوراة! وكم غيروا وبدلوا!

قال تعالى: ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٧٥] ، وقال جل شأنه إخباراً عنهم:

﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ﴾ [المائدة: ١٣] ؛ أي: يُزيلونه ويميلونه عن مواضعه التي وضعها الله فيها؛ قال ابن عباس رضي الله عنهما والجمهور: هي حدود الله في التوراة، وذلك

أنهم غيروا الرجم؛ أي: وضعوا الجلد مكان الرجم، وقال الحسن: "يغيرون ما يسمعون من الرسول صلى الله عليه وسلم بالكذب عليه" تفسير البحر المحيط (٣/٥٠٠).

وَيُبَيِّنُ اللَّهُ تَعَالَى صُورَةً مِنْ صُورِ تَحْرِيفِهِمُ الشَّنِيعِ الَّذِي لَا يُخْفَى عَنِ الْعَلِيمِ السَّمِيعِ سُبْحَانَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [البقرة: ٥٨، ٥٩].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « قال الله لبيني إسرائيل: " ادخلوا الباب سجداً، وقولوا: حطة، نغفر لكم خطاياكم؛ فبدلوا ودخلوا الباب يزحفون على أستاههم، فقالوا: حبة في شعيرة » [رواه البخاري في صحيحه].

وحاصل ما ذكره المفسرون - كما يقول ابن كثير رحمه الله تعالى - وما دلَّ عليه السياق من الحديث: " أنهم بدلوا أمر الله لهم من الخضوع بالقول والفعل، فأمروا أن يدخلوا سُجَّداً فدخلوا يزحفون على أستاههم من قبل أستاههم رافعي رؤوسهم، وأمروا أن يقولوا: حطة؛ أي: احططُ عنَّا ذنوبنا، فاستهزؤوا فقالوا: حنطة في شعيرة، وهذا في غاية ما يكون من المخالفة والمعاندة، ولهذا أنزل الله بهم بأسه وعذابه بفسقهم " عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير (١/١١٨).

وَمِنْ صُورِ تَحْرِيفِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَلُوبُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ؛ لِيَحْسَبَهُ النَّاسُ أَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا قَالَ جَل وَعَلَا: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُوبُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ

الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿ [آل عمران: ٧٨] ، ففي هذه الآية يُخبر العليمُ سبحانه عن اليهود - عليهم لعائن الله - أن منهم فريقاً يُحرفون الكلم عن مواضعه، ويُبدلون كلام الله، ويُزيّلونه عن المراد؛ ليُوهموا الجهلة بأنه في كتاب الله كذلك، وينسبونه إلى الله، وهو كَذِبٌ على الله، وهم يعلمون من أنفسهم أنهم قد كذبوا وافتروا في ذلك كله؛ ولهذا قال: ﴿ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٨] ، وقال مجاهد والشعبي وغيرهما: ﴿ يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ ﴾ : يُحَرِّفُونَهُ. [عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير: (١ / ٣٥٨)].

وتحريفهم للتوراة يشمل: التحريف اللفظي والمعنوي.

٤- ومن انحرافات اليهود التي ذكرها القرآن في غير موضع كتبهم الحق، وهذا الكتابان تضمن صوراً عدة منها:

أ- كتبهم لرسالة خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم:

فهم قد علموا بل أيقنوا أنه عليه الصلاة والسلام رسول من الله، لكنهم كتموا هذا الحق المبين، وأخفوه بل أنكروه وكذبوا به حسداً من عند أنفسهم؛ لأنهم كانوا ينتظرون رسولاً من جنسهم، لكن لما رأوا أن خاتم النبيين تم اصطفاؤه من العرب؛ امتلأت قلوبهم حسداً وحقداً على هذا الرسول الكريم؛ قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةَ عِنْدَهُ مِنْ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ١٤٠] ، وقال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ

اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ * بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿البقرة: ٨٩، ٩٠﴾، يقول الشيخ السعدي رحمه الله تعالى: "ولما جاءهم من عند الله على يد أفضل الخلق وخاتم الأنبياء الكتاب المشتمل على تصديق ما معهم من التوراة، وقد علموا به، وتيقنوه على أنهم إذا كان وقع بينهم وبين المشركين في الجاهلية حروبٌ استنصروا بهذا النبي، وتوعدوهم بخروجه، وأنهم يقاتلون المشركين معه، فلما جاءهم هذا الكتاب والنبي الذي عرفوا؛ كفروا به بغياً وحسداً أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده، فلعنهم الله وغضب عليهم غضباً بعد غضب؛ لكثرة كفرهم، وتوالي شكهم وشركهم". [تيسير الرحمن: ٤٠].

ب- ومن صور كتمانهم الحق: كتمانهم لآيات الله تعالى؛ كما قال جل وعلا: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ [المائدة: ١٥]، قال ابن عباس رضي الله عنهما: "أخفوا صفة محمد صلى الله عليه وسلم، وأخفوا أمر الرجم، وعفا عن كثير مما أخفوه؛ فلم يفضحهم ببيانه".

وَمِنْ جَرَائِمِ الْيَهُودِ وَانْحِرَافَتِهِمْ وَضَعُهُمْ لِلْكَلامِ وَنَسْبَتِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَوَيْلٌ
 لِلَّذِينَ يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ
 لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة: ٧٩] ، يقول إمام المفسرين ابن
 جرير الطبري: "يعني بذلك: الذين يُحرفون كتاب الله من يهود بني إسرائيل، وكتبوا كتاباً
 على ما تأولوه من تأويلاتهم مخالفاً لما أنزل الله على نبيه موسى صلى الله عليه وسلم، ثم باعوه
 من قوم لا علم لهم بها، ولا بها في التوراة، جهال بما في كتاب الله لطلب عرض من الدنيا
 خسيس، فقال الله لهم: ﴿فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة:
 ٧٩] جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١ / ٤٣٦).

٥ - عداوتهم للملائكة:

قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ
 وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ * مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ
 عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٩٧، ٩٨] ، قال إمام المفسرين أبو جعفر ابن جرير الطبري رحمه الله
 تعالى: "أجمع أهل العلم بالتأويل جميعاً على أن هذه الآية نزلت جواباً لليهود من بني
 إسرائيل؛ إذ زعموا أن جبريل عدو لهم، وأن ميكائيل ولي لهم".

جامع البيان في تأويل آي القرآن (١ / ٤٩٦).

وروى رحمه الله تعالى بسنده عن قتادة في قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ قال: قالت اليهود: إن جبريل هو عدونا؛ لأنه ينزل بالشدة والحرب والسنة، وإن ميكائيل ينزل بالرخاء والعافية والخصب، فجبريل عدونا، فقال الله جل ثناؤه: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ الآية.

٦ - إنَّ اليهود من أعظم الناس فساداً وإفساداً، وهم وراء كلِّ أوجه الفساد المنتشر في أرجاء الدنيا؛ فمعظم الحروب التي تسفك فيها دماء الأبرياء في كثيرٍ من بقاع العالم، إنما الذين يُحططون لها ويوقدونهم اليهود، كما كانوا يُحططون للحروب التي كانت تدور بين الأنصار في الجاهلية؛ يقول تعالى مبيناً لهذا السعي الخبيث من طرف هؤلاء الأخبث: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [المائدة: ٦٤]. كما أن الفساد الاجتماعي والأخلاقي الذي عمَّ الشرق والغرب من خمورٍ وسُفور، وقمار وفجور، معظم ذلك من ورائه اليهود، فأكبر شركات القمار، وأكبر متاجر صنع الخمور، وأكبر المؤسسات الربوية، وأكبر شركات عرض الأزياء، وأكبر المعامل المختصة في إنتاج الملابس الفاتنة يملكها يهود.

وفي قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [المائدة: ٦٤] تهديدٌ ووعيدٌ لهؤلاء المفسدين، فالله تعالى يبغض أشد البغض أهل الفساد، ولا ريب أنه سيجازيهم على فسادهم وإفسادهم.

٧- ومن انحرافات اليهود إعراضهم عن قبول التوراة، والعمل بما فيها، حتى رفع الله عليهم جبل الطور لأخذ الميثاق الغليظ عليهم والعمل به، كما قصَّ الله جل شأنه ذلك بقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَادْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٣، ٦٤] ، وقد أخرج ابن جرير رحمه الله تعالى بإسناده عن ابن زيد قال: "لما رجع موسى من عند ربه بالألواح، قال لقومه بني إسرائيل: إن هذه الألواح فيها كتاب الله، وأمره الذي أمركم، ونهيه الذي نهاكم، فقالوا: ومن يأخذه بقولك أنت؟ لا والله حتى نرى الله جهرة، حتى يطلع الله علينا، فيقول: هذا كتابي فخذوه، فما له لا يكلمنا كما يكلمك أنت يا موسى؟! فجاءت غضبة من الله، فجاءتهم صاعقة فصعقتهم فماتوا أجمعون! قال: ثم أحياهم الله بعد موتهم، فقال لهم موسى: خذوا كتاب الله، فقالوا: لا، قال: أي شيء أصابكم؟ قالوا: متنا ثم حيينا، قال: خذوا كتاب الله، فقالوا: لا، فبعث ملائكته فتتقت الجبل فوقهم، فقيل لهم: أتعرفون هذا؟ قالوا: نعم، هذا الطور، قال: خذوا الكتاب وإلا طرحناه عليكم، قال: فأخذوه بالميثاق" (١ / ٣٧٣) ، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ [البقرة: ٩٣].

٨- سؤالهم رؤية الله علناً: قال تعالى حكاية عن اليهود قبحهم الله: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [البقرة: ٥٥] ، وقال تعالى: ﴿فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ

ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً ﴿ [النساء: ١٥٣] ، وهذه جرأة منهم على الله تعالى، تدل على عدم توقيرهم وإجلالهم لخالقهم، إذ لو كان في قلوبهم مثقال ذرة من تعظيم الله وتقديره ما سألوا هذا السؤال العظيم.

٩- المكر والخداع:

من ألصق الصفات باليهود صفة المكر والخداع، فقد عرفوا على مرّ تاريخهم القديم والحديث بالمكر، ومن ذلك:

أ- مخادعتهم في السبت؛ قال تعالى: ﴿ وَأَسْأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [الأعراف: ١٦٣] ، وذلك أن الله جل جلاله كان قد أمرهم أن يعظموا هذا اليوم ولا يصطادوا فيه، وابتلاهم - بسبب فسقهم - بأن جعل الأسماك تطفو بكثرة على وجه البحر يوم السبت، فإذا ذهب هذا اليوم لا يرون شيئاً من الأسماك! فاحتالوا وتحيلوا على الصيد، فكانوا ينصبون الشباك، فإذا جاء يوم السبت وقعت الحيتان في الشباك، ثم ينتظرون حتى ينقضي يوم السبت فيخرجون الشباك، وكأنهم لم يصطادوا في هذا اليوم، وهذا من أعظم التحايل على الله وشرعه سبحانه، فعاقبهم الله تعالى أشد العقاب: ﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ [الأعراف: ١٦٦] ؛ أي: قولاً قدرياً

لا بد أن يُنفَّذ، فتحولوا عياداً بالله قرده، وأبعدوا من رحمة الله، واستحقوا اللعنة، والجزاء من جنس العمل.

ب- من صور مكر اليهود: ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: « لعن الله اليهود، حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها »؛ أخرجه البخاري في كتب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل ح رقم ٣٤٦٠.

١٠- عبادتهم العجل:

وهذه من أعظم قبائح اليهود وانحرافاتهم العقدية، فبمجرد انصراف موسى عليه السلام للقاء الله تعالى عند جبل طور، انقلبوا على أدبارهم - عياداً بالله - واتخذوا عجل السامري إلهاً من دونه سبحانه، كما ذكر الله تعالى ذلك في أكثر من موضع من كتابه: ﴿ وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [البقرة: ٥١]، وقوله جل ذكره: ﴿ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ ﴾ [النساء: ١٥٣]، وقوله سبحانه: ﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤٨]، وقال عز في علاه: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيِّئًا لَّهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٥٢].

١١ - ادعائهم أنهم إن عذبوا فسيعذبون أياماً معدودة:

وهذا من تزكيتهم البالغة لأنفسهم؛ حيث يزعمون أنهم إن عذبوا فلن يمكثوا في النار إلا أياماً معدودة، فجمعوا بين الإساءة والأمن، فمنهم من قال: عدد أيام الأسبوع، ومنهم من قال: عدد الأيام التي عبدوا فيها العجل؛ أي: أربعين يوماً؛ لذلك ورد القرآن باعتبار القولين؛ قال تعالى في سورة البقرة: ﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً ﴾ [البقرة: ٨٠]، وقال سبحانه في سورة آل عمران: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَعَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ [آل عمران: ٢٤].

فقوله تعالى: ﴿ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ﴾ هذا جمع كثرة، اعتباراً بمن قال: إنهم يعذبون أربعين يوماً، وقوله سبحانه: ﴿ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ﴾ جمع قلة اعتباراً بمن قال: إنهم يُعذبون سبعة أيام.

وقد ردَّ الله هذا الادعاء بقوله جل جلاله: ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ * بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة: ٨٠، ٨١]، فأخبر سبحانه أن صدق دعواهم يتوقف على أحد أمرين: إما أن يكون لهم عهد عند الله بذلك، أو أنهم كاذبون في دعواهم، ولا ريب أن الأول باطل؛ لأنه ليس لهؤلاء الكفرة الناقضين للعهود المتجرئين على الرب

المعبود والقتلة لأنبيائه ورسله على مر العهود أي عهد، فثبت الثاني وهو أنهم كاذبون متقولون مختلقون عليهم لعائن الله!

وهناك انحرافات أخرى لليهود؛ مثل: نقضهم للمواثيق، وغدرهم، وخيانتهم، وأكلهم الربا وأموال الناس بالباطل، ومسارعتهم في الإثم، وعدم تناهيهم عن المنكر، وحسدتهم وظلمهم، واحتقارهم للشعوب وخاصة لأمة محمد صلى الله عليه وسلم التي يصفونها سخرية وازدراء؛ كما يحكي القرآن: ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ﴾ [آل عمران: ٧٥]، وغير ذلك كثير.

ولذلك أكثر القرآن من ذكر مفسادهم.

ولذلك شردهم الله في الارض، والآن يجمعون قواهم على أرض فلسطين حتى يقضي عليهم الإمام المهدي والمسلمون بضربة واحدة ﴿وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ [سورة الإسراء: ١٠٤].

فهم اليوم يأتون لقدرهم الذي قدره الله ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾.

<https://youtu.be/AtGHb0VvCBU>

لا رهبانية في الإسلام

السؤال:

ما معنى قوله عليه الصلاة والسلام: « لا رهبانية في الإسلام » ؟

الجواب:

هذا ليس بحديث شريف بلفظه، وإن كان معناه صحيحاً ففي حديث سيدنا سعد بن أبي وقاص عند البيهقي: « إن الله أبدلنا بالرهبانية الحنيفية السمحة ».

ووصف الصحابة الكرام، إنهم كانوا رهباناً بالليل فرساناً بالنهار وهو تعبير مجازي يقصد به كثرة التعبد والانقطاع إلى الله بالليل صلاة وقراءة ودعاء وبكاء، فأشبهه حال الرهبان في كثرة العبادة.

أما الرهبانية المنهي عنها والتي تخالف الإسلام فهي ترك الاشتغال بأمر المعاش، والانقطاع الكامل للعبادة، وقد تكون بتحريم بعض المباحات للاستعانة على العبادة، كما في الحديث المتفق عليه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أخبروا كأنهم تقالُّوها، فقالوا: أئین نحن من النبي صلى الله عليه وسلم؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر،

قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبداً، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: « أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني ».

أما عبارة "لا رهبانية في الإسلام" فهي مشهورة على أنها حديث، وليست بحديث، وقد ذكرها العجلوني في كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما يدور من الحديث على ألسنة الناس، حيث قال هناك: (لا رهبانية في الإسلام) قال ابن حجر: لم أره بهذا اللفظ.

فترك الدنيا ومظاهرها بالكلية مكروهه، وليس حراماً، فقد يمضي المسلم عمره لا يتزوج...
ويزهده ويترك الخلق للخالق.

<https://youtu.be/AtGHb0VvCBU>

الاستمتاع بالزوجة

السؤال:

ما حكم الاستمتاع بالزوجة في المكان المحرم؟

الجواب:

هذا فعل قوم لوط، كبيرة من أكبر الكبائر، وفيه اثنا عشر حديثاً في تحريمه، ويحق به للمرأة طلب الطلاق، ومحاولة الاستمتاع دون إيلاج محلّه إن كان يعلم من نفسه عدم احتمال الوقوع فيها وراء ذلك، وإلا فإن عليه أن لا يفعل ذلك، لئلا يقع فيما حرم الله عليه، فإنه والحالة هكذا يكون، كما قال صلى الله عليه وسلم: « كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ».

[رواه مسلم].

ولذلك العلماء كرهوا الوطء بين الإليتين، لأنه يدعو إلى الدبر. اهـ .

وقد نص أهل العلم على أن المحرم إنما هو إيلاج الذكر داخل الدبر وأن ما دون ذلك جائز،

قال الإمام الشافعي في الأم: فأما التلذذ بغير إيلاج بين الإليتين، فلا بأس. اهـ .

وقال ابن قدامة في المغني: ولا بأس بالتلذذ بها بين الإليتين من غير إيلاج، لأن السنة إنما

وردت بتحريم الدبر. اهـ .

وقال الشيخ زكريا الأنصاري في أسنى المطالب: وَيَمْلِكُ الإِسْتِمْتَاعَ مِنْهَا بِمَا سِوَى حَلَقَةِ دُبُرِهَا وَلَوْ فِيمَا بَيْنَ الإِلْيَتَيْنِ، أما الاستمتاع بحلقة دبرها فحرام بالوطء خاصة، لخبر: «إن الله لا يستحي من الحق، لا تأتوا النساء في أدبارهن» [رواه الشافعي وصححه]. اهـ.

وجاء في كتاب الأشباه والنظائر: كل محرم فحريمه حرام إلا صورة واحدة لم أر من تفتن لاستثنائها، وهي دبر الزوجة، فإنه حرام، وصرحوا بجواز التلذذ بحريمه وهو ما بين الإليتين.

وجاء في حاشية الدسوقي المالكي: ووجهه عندي أنه كسائر جسد المرأة وجميعه مباح إذ لم يرد ما ينخص بعضه عن بعض، بخلاف باطنه. اهـ.

وجاء في الموسوعة الفقهية: ذهب جمهور الفقهاء إلى القول بجواز استمتاع الزوج بظاهر دبر زوجته ولو بغير حائل بشرط عدم الإيلاج لأنه كسائر جسدها وجميعه مباح إلا ما حرم الله من الإيلاج. اهـ.

الحافظ الذهبي رحمه الله في سير أعلام النبلاء (١٤ / ١٢٨) يقول: "قد تيقنا بطرق لا محيد عنها نهي النبي - صلى الله عليه وسلم - عن أدبار النساء، وجزمنا بتحريمه، ولي في ذلك مصنف كبير".

وقال الإمام القرطبي رحمه الله في تفسيره (٣ / ٩٥): "أحاديث صحيحة حسان وشهيرة رواها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر صحابياً بمتون مختلفة، كلها متواردة على تحريم إتيان النساء في الأدبار، ذكرها أحمد بن حنبل في مسنده، وأبو داود والنسائي والترمذي وغيرهم، وقد جمعها أبو الفرج بن الجوزي بطرقها في جزء سماه (تحريم المحل المكروه)، وهذا هو الحق المتبع والصحيح في المسألة، ولا ينبغي لمؤمن بالله واليوم الآخر أن يُعرج في هذه النازلة على زلة عالم بعد أن تصح عنه، وقد حُذِّرنا من زلة العالم".

ومن أصح تلك الأحاديث الدالة على التحريم حديث خزيمة بن ثابت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله لا يستحيي من الحق، لا تأتوا النساء في أدبارهن».

رواه ابن ماجه في سننه (١٩٢٤) وأحمد في مسنده (٢١٨٥٨) والشافعي كما في مسند الشافعي بترتيب السندي (٩٠) والحميدي في مسنده (٤٤٠) والنسائي في السنن الكبرى (٨٩٣٣) وابن الجارود في المنتقى (٧٢٨) وابن حبان في صحيحه (٤٢٠٠) والطبراني في المعجم الكبير (٣٧١٦) وابن حزم في المحلى بالآثار (٢٢١ / ٩) والبيهقي في السنن الكبرى (١٤١١٢) وصححه الإمام الشافعي وابن حزم والمنذري وشيخ الإسلام ابن تيمية وابن الملحق والحافظ ابن حجر والهيتمي.

ولا يلتفت إلى بعض المحدثين من تضعيف أحاديث إتيان المرأة في دبرها، لأن غيرهم من أهل الحديث صححها، وعلى القول بأنها ضعيفة فإن "طرقها كثيرة فمجموعها صالح للاحتجاج به"، وراجعوا تفسير قوله تعالى: ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

قال سيدنا ابن عباس: الحرث موضع الولد ﴿ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ أي كيف شئتم مقبلة ومدبرة في صمام واحد، كما ثبتت بذلك الأحاديث.

قال البخاري: عن جابر قال: كانت اليهود تقول: إذا جامعها من ورائها جاء الولد أحول، فنزلت: ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ وعن جابر بن عبد الله أن اليهود قالوا للمسلمين من أتى امرأة وهي مدبرة جاء الولد أحول فأنزل الله: ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « مقبلة ومدبرة إذا كان ذلك في الفرج » [رواه مسلم وأبو داود].

وعن ابن عباس قال: أنزلت هذه الآية ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ ﴾ في أناس من الأنصار، أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: « أتتها على كل حال إذا كان في الفرج » [رواه أحمد].

<https://youtu.be/AtGHb0VvCBU>

الزواج قسمة ونصيب

السؤال:

أخطب فتاة تلو أخرى ولا يحصل التوفيق والاختيار.

الجواب:

هكذا يظن البعض أن الزواج قرار واختيار، وليس الأمر كذلك، كتب في اللوح المحفوظ كل شيء، ففي الحديث الذي يرويه مسلم في (صحيحه) عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وعرشه على الماء».

الزواج مقسوم، إذا قدر الله للعبد أن يتزوج هياً له أسباب ذلك، وإلا شغله عنه بما هو أهم لحياته وحياة من حوله، هذا الإمام النووي رحمه الله شغله الله بهم الدعوة والتأليف فنتي قضية الزواج نهائياً.

لا تخزن أنك تخطب وتخطب ولا توفق، لم تأت قسمتك، ابق باراً بالديك ومن حولك تأتيك قسمة الزواج على طبق من فضة بدون عناء.

والذي الحبيب الشيخ سهيل الخطيب من شيوخ الشام الصالحين من الأولياء العابدين والعلماء العاملين، كان يخدم أمه، وقد تزوج إخوته الثلاثة قبله ورأى ما تفعل الناس بحماهن فأبى أن يتزوج خدمة لأمه، وتجاوز عمره العشرين وأمّه تدعوه إلى الزواج وهو يقول لها: ليس بعد ليس بعد ... وصار عمره خمساً وعشرين سنة فقالت له أمّه: سأغضب عليك إذا لم تتزوج، قال لها: لا يا أمي لكن أدلك على شيء اسمه الاستخارة تصلين ركعتين قبل النوم وتسألين الله أن يختار الخير في زواجي، وإذا وضعت جنبك على الفراش فكرر سبعا ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ ثم تنامين وتخبريني فجراً بما رأيت في منامك.

ففعلت الجدة ذلك ونامت تلك الليلة، فلما استيقظت سأها مولاي الوالد رحمه الله هل رأيت في منامك رؤيا؟

قالت: نعم رأيت طفلة في المهدي مربوطة بخنصر رجلك الأيسر.

فقال لها: يا والدتي هل صدقت الآن، والله إن القسمة التي قسمها الله لي ما تزال طفلة فدعي الأمر لله وادعي لي. فدعت له قائلة: اللهم ابعث له حورية من حوريات الجنة، وراحت تكررهما، وتمضي السنون وتوفي الجدة رحمه الله.

وأراد آل الخطيب أن يخطبوا له ليزوجه، وقد صار عمره خمساً وأربعين سنة وكلما عرضوا عليه فتاة عمل استخارة وقال: لا تنفع. حتى وجدوا له فتاة كانت هذه الفتاة في صغرها تأتي

إلى الجامع الأمويّ فتسرق قبقاب السيّد الوالد وتحفيه، وحين يسأل من سرق القبقاب قالوا:

ابنة السبيعي. عرضوا عليه هذه الفتاة حين بلغت عشرين سنة وقالوا: وجدنا لك فتاة.

قال: وما اسمها؟ قالوا حوريّة سبيعي. فقال: كانت والدتي تدعولي اللهم ارزقه حوريّة من

حوريّات الجنة أنا موافق على هذه الفتاة.

فتزوّجها في سن الخامسة والأربعين وهي في العشرين وأعقب منها ثلاثة عشر ولدًا مات

منهم أربعة في المهدي وبقي تسعة كانوا من البررة بأبيهم.

فيا أخي لا تتعجل قسمتك خذ بالأسباب كما أمرك الله، لكن لا تحزن إن لم يتحقّق لك ذلك

في القريب العاجل، إن قدر الله لك وكتب عليك الزواج فسوف تتزوّج.

ماقدر يكون، وما كان لك لن يناله غيرك، وما كان لغيرك لن تطاله ولو بملكوت السموات.

الآن افتح القرآن واحفظ منه، لعل الله ببركته يعجل عليك بالزوجة، وأكثر من الاستغفار،

والدعاء ب: ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ... ﴾.

<https://youtu.be/AtGHb0VvCBU>

مسألة الظفر

السؤال:

اشترى ربطة خبز من الخباز، وإذا به يصغر رغيف الخبز، هل لي أخذ أرغفة خلصة مقابل تصغير الرغيف؟

الجواب:

حضرتك اشترت ربطة أم (٢ كغ)، إن اشترت ربطة فليس لك أن تفعل ذلك، وإن اشترت ٢ كغ ونقص وزنه فلك أن تأخذ حقه بأي وسيلة خلصة. وهذه المسألة في الفقه اسمها مسألة الظفر، أي ظفرت بحقه فأخذته ممن ظلمك.

والدي ومولاي الشيخ سهيل الخطيب رحمه الله علم السيدة الوالدة قاعدة فقد كنا نسكن مع أعمامنا الثلاثة وزوجاتهم وأولادهم في دار عربية كبيرة فكانت الآنية تحتفي من دارنا فلجأ السيد الوالد إلى طريقة عبقرية في تمييز آنتنا وأدواتنا عن غيرها إذ إنه كتب على كل شيء يخلصنا رقم ٨٧، حتى قبضه كتب عليه، وكانت والدتي تجد ملاحق مكتوب عليها هذا الرقم فقال لها السيد الوالد تأخذين ما كان لك ولو بدون علم السلايف، لأنه حقه.

وبذلك حفظ السيّد الوالد رحمه الله أدوات الأسرة وأمتعتها لذلك جاءت القاعدة من قدرَ على شيء له ولو خفية أخذه بلا حرج.

وللفائدة وتمام المتعة ففد عاش السيد الوالد ٧٨ سنة، بالرقم نفسه الذي كتبه على أشياءه. نهدي له مثل ثواب الفاتحة.

<https://youtu.be/AtGHb0VvCBU>

الأكل من غلة التكسي المستأجرة

السؤال:

أنا مستأجر تكسي من رجل ونفقة الأكل والشرب على نفقة صاحب التكسي، فهل لي أن آخذ من الغلة قيمة باكيت الدخان؟

الجواب:

الأجير ليس له أن يأكل من مال المستأجر بغير إذنه وإلا كان خائناً للأمانة، وقد قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ [النساء: ٥٨].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: « أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك » [أخرجه أبو داود].

وليس لك حق عند صاحب التكسي سوى أجرتك، فإن وفاك إياها فلا يحل لك ما زاد عليها، لا طعام ولا دخان.

<https://youtu.be/lwTq8FvirZq>

قضاء الصلاة

السؤال:

فاتت صلاة الظهر والعصر والمغرب، كيف يقضيها، الأقرب فالأبعد أم الأبعد فالأبعد؟

الجواب:

يعني بالطائفة، أم مريض، إياك أن يكون في الأمر إهمال لأمر الصلاة، فتقع في كفر النعمة، أو كفر الملة حسب النية، فهذا فيه خلاف من أهل العلم، فمن أهل العلم من قال أنه يكون كافراً كفوفاً أكبر ويحتج بالحديثين الذين ذكرتهما أيها السائل، وهما حديثان صحيحان عن النبي ﷺ أحدهما قوله ﷺ: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر». خرجه الإمام أحمد بن حنبل في المسند بإسناد جيد، وخرجه أيضاً أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وآخرون بإسناد صحيح.

عن بريده بن حصيب الأسلمي عن النبي ﷺ أنه قال: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر».

والحديث الثاني قوله ﷺ: «بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة». خرجه الإمام

مسلم في صحيحه، عن جابر بن عبد الله - رضي الله تعالى عنها - عن النبي ﷺ.

قالوا: والكفر إذا عُرِّفَ فهو كفر أكبر، وهكذا الشرك إذا عُرِّفَ فهو الشرك الأكبر، فالمعنى بين الرجل وبين الوقوع في الكفر الأكبر والشرك الأكبر تركه الصلاة، وهذا يعم من تركها جاحداً ومن تركها متكاسلاً، وهذا القول هو للحنابلة، أما المذاهب الثلاثة فهو كفر النعمة، وعلى كل تقضي الصلاة مرتبة كما رتبها الله تعالى: الظهر فالعصر فالمغرب.

وإذا كنت في الطائرة تصلي على الكرسي حرمة الوقت، ثم تفضيها بعد ذلك.

عن سيدنا أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ: « لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَإِنْ قُطِّعَتْ وَحُرِّقَتْ، وَلَا تَتْرُكْ صَلَاةً مَكْتُوبَةً مُتَعَمِّدًا، فَمَنْ تَرَكَهَا مُتَعَمِّدًا، فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ، وَلَا تَشْرَبِ الخَمْرَ، فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ ».

رواه ابن ماجة (٤٠٣٤) من طريق شهر بن حوشب قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: " وفي إسناده ضعف " انتهى من "تلخيص الحبير" (١٤٨/٢).

لا تفكر إن الإثم سقط عنك عندما تترك صلاة لانشغالك بعملك، لأن تارك صلاة عليه إثمان: إثم الترك وإثم تأخير الصلاة، فإذا أداها سقط إثم الترك وبقي إثم التأخير.

لا تتهاون في أركان الإسلام.

<https://youtu.be/lwTq8FvirZq>

تفسير آية الطبق

السؤال:

تفسير آية: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾.

الجواب:

من خلال الآية الكريمة ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ نرى إشارة إلى إمكانية صعود الإنسان إلى القمر، خصوصاً أن هذه الآية تأتي بعد ذكر القمر ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا اتَّسَقَ﴾، وهذه الإشارة تحققت في القرن العشرين، بما يدل على أن القرآن كتاب الله، وأنه يتطابق مع العلم الحديث.

وهذا يعني أن المراد بركوب الطبق في الآية الكريمة: ركوب المركبة الفضائية، وأن الله سبحانه - كما قال بعضهم - يقسم بهذه الظواهر الكونية على أن الإنسان لن يقتصر على ركوب الدواب والسفن والإبل التي سخرها الله له خلال آلاف السنين؛ بل سيأتي زمن تتطور فيه العلوم، ويركب هذا الإنسان طبقاً بعد طبق، أي: تتطور هذه الوسائل المستخدمة للنقل من القطار مثلاً، إلى الطائرة، ثم إلى المراكب الفضائية، ثم إلى المراكب الفضائية المتطورة جداً.

وقال الباحث محمد سمير العرش: (ولفظ طبق وطباق وأطباق ورد في القرآن إشارة لمستويات السموات المتعددة، بمعنى أننا سنصعد لطبقات عدة في الفضاء، وبالفعل بدأنا

باللون الذي ارتفع ٣٠٠ متر، ثم المنطاد الذي ارتفع إلى ٣ كم، ثم طائرات الحرب العالمية الأولى التي ارتفعت إلى ٣ كم، ثم طائرات الحرب العالمية الثانية التي ارتفعت إلى ٦ كم، ثم الطائرات النفاثة التي ارتفعت إلى ١٠-٢٠ كم، ثم الصواريخ التي ارتفعت إلى ٤٠٠ كم فما فوق حتى وصلنا القمر، ثم مكوك الفضاء، ثم تعدينا القمر للكواكب الأخرى عن طريق المسابير الفضائية حتى خرجنا من المجموعة الشمسية).

واليوم أصبح أهل الإسلام يلهثون وراء الغرب الكافر يُقلِّدونهم في كل شيء، لا يعبؤون إن كان هذا الشيء مُحَرَّمًا ويصطدم بالشرع، أو مكروهاً والأولى تركه، أو حتى تافهاً لا يستحق عناء كل هذا اللهث، وكأنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم حيٌّ بيننا يصف ما تحياه الأمة وصفاً دقيقاً مُعبراً.

فعن سيدنا أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « لتبعنَّ سنن من كان قبلكم، شبراً بشيرٍ، وذراعاً بذراعٍ، حتى لو دخلوا جحرَ ضبِّ تبعتموهم » ، قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: « فَمَنْ؟ » [البخاري: ٧٣٢٠].

وهذا الاتباع واضحٌ تماماً أن المقصود به الاتباع المذموم، وبلاغة النبي صلى الله عليه وسلم في اختيار جحر الضب أمر عجيب؛ فالضبُّ يصل عمره إلى ما بين الستين والسبعين، وهي غالب أعمار أمة الإسلام، وجحر الضبِّ معروفٌ عنه أنه شديد القذارة، وله فتحة واحدة،

ليس كباقي الحيوانات التي تحفر جحورها في الأرض وتصنع لها عدة فتحات لتخضع أعداءها وتستطيع الهرب منها، فجحر الضبّ فيه مهلكة محققة إذا ما حوَصِرَ جُحْرُه من عدوٍّ يتربص به، فجمع جحر الضب القذارة المؤكّدة، والمهلكة المحقّقة، إلا أن المسلمين سيتبعون اليهود والنصارى في كل شيء، حتى لو كان ما يتبعونهم فيه قدراً ومهلكاً، وهذا والله مما عمّت به البلوى. فعلى مستوى الدول والجماعات، تتبع غالبُ الدول الإسلامية دولَ الغرب من اليهود والنصارى في التعاملات الاقتصادية المليئة بالربا وخلافه، وكذا تحاول غالبُ الدول الإسلامية جهدها في التعاملات الاجتماعية أن تصلَ إلى انفتاح أحرَق، اهم فيه تقليدُ الغرب الكافر، وهكذا دواليك على كل الأصعدة والتعاملات السياسية والإدارية والإعلامية والثقافية وغيرها. وحتى على المستوى الفردي ترى عندما يخرج ممثل يهودي أو نصراني ويُطلق لحيته إذا من شباب المسلمين من يفعلون هذا؛ فقط من أجل تقليده، وإذا ما قزع شعر رأسه بقصة جديدة، يسارعون إلى قص نفس قصته الجديدة، حتى إن من شباب المسلمين من يُقلّدون اليهود والنصارى في لون الثياب، لا فقط في شكل تفصيلها؛ كأن الأمر اتباع مَرَضِيٍّ، وكذلك النساء، وهنَّ أكثر هوساً في اتباع جنسهن من اليهوديات والنصرانيات في استجلاب العطور، ومتابعة الأزياء، والتعري والرقص، وكل هذه الأمور المعلوم حرمتها. المطلوب التحقق بإسلامنا لنكون مسلمين.

<https://youtu.be/lwTq8FvirZg>

شرط ألفاظ الطلاق

السؤال:

امرأة طلبت من زوجها الطلاق بعد شجار حصل بينهما، فانطلقت من فم الزوج كلمة: أنت طالق، فما مصير هذه الكلمة؟

الجواب:

مصيرها الطلاق، وهل يطلق العبد بدون أن يغضب؟! لكنهم لا يوقعون الطلاق على الزوجة في حالة الهيجان والجنون، فيراها أمامه عبداً أسوداً، لا يميز، فقد التمييز بين الذكر والأنثى وبين السماء والأرض، وهذا معنى الحديث الشريف: لا طلاق في إغلاق، أما أن يراها زوجته ويقول: أنت، بتاء التأنيث فهو ما زال مميزاً، والطلاق وقع.

ولو خرجت من فم الزوج كلمة الطلاق بدل كلمة أخرى، وهو ليس بذهنه مسألة الطلاق إطلاقاً، هل يقع؟

الجواب: هذه المسألة لا يصدقها القاضي ولا من حوله، ولكنه يدين بها ديانة بينه وبين الله تعالى، فإن كان كاذباً أخذت حكمها بين الطلقات المسموح بها شرعاً.

قال ابن قدامة - رحمه الله - : وإن قال: أردت بقولي: أنت طالق، أي: من وثاقي، أو قال: أردت أن أقول: طلبتك، فسبق لساني، فقلت: طلقتك، ونحو ذلك، دين فيما بينه وبين الله تعالى، فمتى علم من نفسه ذلك، لم يقع عليه فيما بينه وبين ربه.

فالغضب لا يمنع وقوع الطلاق، إلا إذا بلغ حدًّا يسلب إدراك صاحبه، ويغلب على عقله، فلا يقع حينئذ.

<https://youtu.be/lwTq8FvirZq>

مانع الحمل

السؤال:

يريد أن يضع مانعاً للحمل، وقالوا إنه حرام في الشرع، فهل هناك طريقة لمنع الحمل؟

الجواب:

الحرام هو استئصال الرحم حتى لا تحمل المرأة من جديد. أما منع الحمل المؤقت فجائز، وله عدة طرق أسلمها التفريغ خارج الرحم عند ثوران الشهوة، وإذا كنت لا تستطيع فعليك بالاعتزال عن زوجتك أسبوع نزول البويضة، وهو قبل يومين من منتصف الدورة الشهرية وبعد يومين من منتصفها، فإذا كانت دورتها ٢٨ يوماً تتوقف عن وطئها يوم ١٢ من بداية دورتها إلى يوم ١٦، فتنزل البويضة في هذه الأيام فإن لم تجد منياً ماتت واطمحلت قبل ١٦ الشهر، ولا يعود هناك حمل.

وبذلك يكون العزل عن الزوجة.

الشرع جوز ذلك حتى اللولب إذا وافقت عليه الطبيبة تضعه.

<https://youtu.be/lwTq8FvirZq>

العزل

أحد التابعين يقول: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَرَأَيْتُ أَبَا سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْعَزْلِ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، فَأَصَبْنَا سَبِيًّا مِنْ سَبِيِّ الْعَرَبِ، فَاشْتَهَيْنَا النِّسَاءَ، وَاشْتَدَّتْ عَلَيْنَا الْعُزْبَةُ وَأَحْبَبْنَا الْعَزْلَ، فَأَرَدْنَا أَنْ نَعْزِلَ، وَقُلْنَا نَعْزِلُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَهُ، فَسَأَلَنَاهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: « مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا، مَا مِنْ نَسْمَةٍ كَائِنَةٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَهِيَ كَائِنَةٌ ».

الراوي : أبو سعيد الخدري.

التخريج : أخرجه البخاري (٤١٣٨) واللفظ له، ومسلم (١٤٣٨) ورواية:

« اعزلوا أو لا تعزلوا ما كتب الله من نسمة هي كائنة إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة ».

عن سيدنا أنس بن مالك جاء رجل إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يسأل عن العزل، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لو أن الماء الذي يكون منه الولد أهرقته على صخرة لأخرج الله منها ولداً - أو لخرج منها - وليخلقن الله تبارك وتعالى نفساً وهو خالقها ».

[الهيثمى في مجمع الزوائد: إسناده حسن].

اعتقد معي أن النطفة والبويضة سبب للانجاب، أما الذي يخلق الولد فهو الله تعالى.

والدليل سيدنا عيسى من السيدة مريم.

أو تقول ناقة سيدنا صالح التي خرجت من الصخرة من لقحها في داخل الصخرة؟! وحامل
ولما خرجت من الصخرة ولدت ابنها، الله يخلق بسبب وغير سبب.

لي ابن عم تزوج وقرر عدم الإنجاب، وبقي مسروراً من سيرن لسيران أربع سنوات، ثم قرر
أن ينجب، حملت امرأته، ولما ولدت تتابع نزول أربعة أولاد من بطن واحد.

اعزلوا، أرسلهم له في تكة واحدة، وبدل ما يشتري عرباية اشترى أربعة متصلين وصار
فرجة بين الناس. في أبو رمانه والمالكي.

رجل كان غير مسلم، ثم أسلم ولم يعد أهله يتواصلون معه، هل عليه إثم إن لم يتواصل
معهم؟

الجواب: نعم، ولو كانا على غير دينه، ولو كان لا يرث منها لاشرط اتحاد الدين في الإرث:

ويمنع الشخص من الميراث

واحدة من علل ثلاث

رق وقتل واخلاف دين

فافهم فليس الشك كاليقين.

في حديث السيدة أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، قالت: قدمت علي أمي وهي مشركة في عهد رسول الله ﷺ فاستفتيت رسول الله ﷺ قلت: قدمت علي أمي وهي راغبة، أفأصل أمي؟ قال: « نعم، صلي أمك ».

<https://youtu.be/lwTq8FvirZq>

أعذار الجمعة والجماعة

السؤال:

ابن خالتي مريض منذ شهر لا يحضر الجمعة، وهو متشوق لها.

الجواب:

صلاة الجمعة فرض كفاية على المذهب الشافعي لإمام ومأموم، وما زاد عليها فهو سنة.

أما وجوب صلاة الجمعة، فهو الراجح عند الحنفية، ففي البحر الرائق لابن نجيم: الجماعة سنة مؤكدة، أي قوية تشبه الواجب في القوة، وكذلك على الوجوب الحنابلة.

وسنة مؤكدة عند أكثر المالكية.

وتسقط صلاة الجمعة والجماعة عن المسافرين والمرضى، فمَتَى لَحِقْتُ بِالْمَرِيضِ مَشَقَّةٌ مِنْ ذَهَابِهِ لِلْجُمُعَةِ أَوْ الْجَمَاعَةِ، أُبِيحَ لَهُ عَدَمُ الْحُضُورِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]، وعن سيدنا ابن مسعودٍ -رضي الله عنه- أنه قال: (لقد رأيتنا وما يتخلف عنها - أي عن صلاة الجماعة - إلا منافقٌ معلوم النفاق، أو مريض، إن كان المريض ليؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يُقام في الصف).

ومن أسباب تركها:

الخوف من ضياع ماله: (كأن يخاف عليه من السرقة إذا ذهب للصلاة)، أو الخوف من فواته (كأن يأتي إليه مَنْ يُحْضِرُ له البضائع والسِّلَع وقت الصلاة)، أو الخوف من وقوع ضررٍ فيه (كأن يكون عاملاً في أحد الأفران، ويخشى من فساد الخُبْز إذا ذهب للصلاة)، وذلك لأنَّ النبي - صلى الله عليه وسلم - نَهَى عن إضاعة المال.

وكذا: التأذِّي بِنزول المطر أو كثرة الوَحْل (الطَّيْن) في الطُّرقات.

وكذلك التأذي بالريِّح الشديدة الباردة؛ وهَذَا كان مُنادي الرَّسول - صلى الله عليه وسلم - يُنادي في اللَّيْلَة الباردة أو المطيرة: « أَلَا صَلُّوا في رِحَالِكُمْ ».

و الخوف من ضياع المريض يقوم بتمريضه (كأن يخاف عليه من الموت إذا لم تأتِ إليه سيارة الإسعاف)، وكذلك ضياع الميت، وكذلك إذا خاف على نفسه الضرر: كأن يكون بينه وبين المسجد كلبٌ عَقُور، أو أن يكون الطريق إلى المسجد كله شوك، أو قَطَعَ زجاج، وليس عنده حذاء، أو يخاف من سُلطان ظالم أو حرس أو أعداء أن يَجْبِسوه، أو يُغَرِّمَهُ مَالاً بظلم، أو يؤذيه، أو تفوته الرُّفْقَة الَّتِي ترافقه في سفره، وكذلك مَنْ غَلَبَهُ النُّعَاس بحيث إنَّه لو صَلَّى مع الجماعة لا يَدْرِي ما يقول.

وتسقط: إذا كان يُطِيل الإمام تطويلاً زائداً عن السُّنة: وذلك لأنَّ النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يُوبِّخ الرجل الذي خرج من الصلاة خلف معاذٍ بسبب إطالته، وقد ورد في بعض روايات الحديث: "أنَّ الرجل تنحَّى، فصلى وحده" وأمَّا إذا كان التطويل في حدود السُّنة، فلا يحلُّ له التخلف، وله أن يصلي في مسجد آخر لا يُطِيل.

ومن أعذارها النوم أو النسيان: وذلك لما ثبت في الحديث: « مَنْ نام عن صلاةٍ أو نسيها، فليُصلِّها إذا ذكرها فذلك وقتها ».

و أكل البصل أو الثُّوم: وذلك لقوله - صلى الله عليه وسلم - : « مَنْ أكل بصلاً أو ثوماً، فليعتزِلنا، أو ليعتزل مسجدنا » [٩]، وهذا في الحقيقة يُمنع دفعاً لأذيته؛ وذلك لما ثبت في الحديث تعليل النبي - صلى الله عليه وسلم - لمنعه، فقال: « إِنَّ الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم ».

فيصلي بمفرده.

<https://youtu.be/AISKQ3mDvTE>

حكم النحت في الإسلام

السؤال:

هل النحت حلال أو حرام؟

الجواب:

التماثيل أو الصور المجسمة لذوات الأرواح هي أشد أنواع التصاوير تحريماً في الشرع، سواء أكانت أصناماً تعبد من دون الله، أو كانت تماثيل حيوانات جمالية فقط، ولا يجوز شراؤها كتحفة فنية، ولا لغيرها من الأسباب.

و ذهب عامة أهل العلم إلى تحريم صناعة وبيع التماثيل لذوات الأرواح، سواء على صورة إنسان أو حيوان وقد حكى الإجماع جماعة من أهل العلم على ذلك (فتح الباري: ١٠/٣٨٨) إكمال المعلم (٦/٦٣٥) رد المحتار (١/٦٤٧) مواهب الجليل (١/٥٥٢) حاشية قليوبي (٣/٢٩٨) الإنصاف (١/٤٧٤).

وما حكى عن بعضهم من إباحتها إلا ما صنع ليعبد من دون الله (روح المعاني: ١١/٢٩٤) مردود بالأحاديث الصحيحة الثابتة في النهي، وبأقوال أهل العلم التي لا يعلم لها مخالف في كتب الفقه وشروح الحديث المعتمدة في نقل أقوال أهل العلم.

و أدلة التحريم كثيرة منها:

١- قول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْحَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾.

فأمر باجتناب الأنصاب التي هي الأصنام ومن صنعها لم يجتنبها.

٢- أحاديث النهي عن التصوير والوعيد فيه كالحديث القدسي: « قال الله عز وجل:

ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو شعيرة »

[البخاري: ٧٥٥٩].

وقول سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم: « إن أشد الناس عذاباً عند الله يوم القيامة

المصورون » [البخاري: ٥٩٥٠، مسلم: ٢١٠٩].

وقوله: « من صور صورة في الدنيا كُلف يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح، وليس

بنافخ ». [البخاري: ٥٩٦٣، مسلم: ٢١١٠].

فهذه الأحاديث تدخل فيها التماثيل دخولاً أولياً.

٣- عن أبي الهياج الأسدي، قال: قال لي علي بن أبي طالب: (ألا أبعثك على ما بعثني

عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ أن لا تدع تماثلاً إلا طمسته، ولا قبراً مشرفاً

إلا سويته) [مسلم: ٩٦٩].

تعالوا لنرى حكم التماثيل الناقصة نصف:

اتفق كلام أهل العلم على أن الرأس إذا أزيل جاز الاقتناء، واختلفوا فيما إذا بقي الرأس مع جزء من البدن ولا تقوم الحياة بمثله على قولين [المبسوط (١/٢١٠)، منح الجليل (٣/٥٢٩)، تحفة المحتاج (٧/٤٣٣)، كشف القناع (١/٢٨٠)].

ويدل على ذلك:

• ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أتاني جبريل عليه السلام، فقال لي: أتيتك البارحة فلم يمنعني أن أكون دخلت إلا أنه كان على الباب تماثيل، وكان في البيت قرام ستر فيه تماثيل، وكان في البيت كلب، فمُرُّ برأس التمثال الذي في البيت يقطع، فيصير كهيئة الشجرة، ومُرُّ بالستر فليقطع، فليجعل منه وسادتين منبوذتين توطآن، ومُرُّ بالكلب فليخرج»، ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإذا الكلب لحسن - أو حسين - كان تحت نضد لهم، فأمر به فأخرج. [أبو داود (٤١٥٨)، الترمذي (٢٨٠٦) وقال: هذا حديث حسن].

قال البغوي: (فيه دليل على أن موضع التصوير إذا نقض حتى ينقطع أو صاله، جاز استعماله) [شرح السنة (١٢/١٣٤)].

• قول سيدنا ابن عباس رضي الله عنه: (الصورة الرأس فإذا قطع الرأس فليس

بصورة) [البيهقي: ١٤٢٧٥].

قال الطحاوي: (فلما أبيحت التماثيل بعد قطع رأسها الذي لو قطع من ذي الروح لم يبق، دَلَّ ذلك على إباحة تصوير ما لا روح له وعلى خروج ما لا روح لمثله من الصور مما قد نهى عنه في الآثار) [شرح معاني الآثار (٤/٢٨٧)].

طيب صور أفلام الكرتون؟ يعني تصوير ما لا نظير له كالمخلوقات الخيالية: لا تجوز، فقد نص أهل العلم على تحريم تصوير ونحت المخلوقات الخيالية التي تشابه ذوات الأرواح في طبيعتها وحياتها، وإن كانت لا نظير لها معلوم في الواقع؛ ككثير من الشخصيات الخيالية الكرتونية.

قال الشافعية: "قوله: (وصورة حيوان) أي: ومن المنكر ذلك ولو لمَّا لا نظير له؛ كبقر له منقار... وقوله: (ويحرم تصوير حيوان) ولو على هيئة لا يعيش معها ما لا نظير له كما مر أو من طين أو من حلاوة، ويصح بيعها ولا يحرم التفرج عليها" [حاشية قليوبي (٣/٢٩٨)، تحفة الحبيب (٣/٤٥٨)].

وأول عمل قام به سيدنا النبي عندما دخل مكة أن هدم الأصنام.

وهؤلاء الذين يصبرون الطيور لتصمد في غرفة الضيوف لا تجوز، وسيسألون يوم القيامة لم اصطادوهم لغير الأكل.

واستثنى أكثر أهل العلم من الحنفية والمالكية والشافعية وجماعة من الحنابلة من تحريم التصوير وصناعة التماثيل - لعب البنات؛ قال النووي رحمه الله: "يُستثنى من منع تصوير مما له ظل ومن اتخذه لعب البنات؛ لما ورد من الرخصة في ذلك"، سواء كانت اللعب على هيئة إنسان أو حيوان، مجسمة أو غير مجسمة، لها نظير في الحيوانات أم لا.

<https://youtu.be/AlSKQ3mDvTE>

الذكر في الفراش

السؤال:

آت ليلاً إلى البيت متعباً، فأذكر الله تعالى في فراشي لغاية النوم، فهل جائز؟

الجواب:

طبعاً جائز، والآية نزلت ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطُلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [سورة آل عمران: ١٩١].

قال أهل التفسير يذكرون الله على حال، هو عليها.

والسيدة عائشة رضي الله عنها، قالت: (كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَذْكُرُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ أَحْيَانِهِ) [رواه مسلم، وأما البخاري فرواه معلقاً].

<https://youtu.be/AISKQ3mDvTE>

الصلوات الإبراهيمية

السؤال:

هل كان رسول الله يقرأ الصلاة الإبراهيمية في صلاته؟

الجواب:

لا شك ولا ريب، وهو القائل عليه الصلاة والسلام في صحيح رواه البخاري من حديث

مالك بن الحويرث أن النبي ﷺ قال: « صلوا كما رأيتُموني أصلي ».

وعلم الصحابة كيفية الصلاة على النبي، صلى الله عليه وسلم.

<https://youtu.be/AISKQ3mDvTE>

المحرمات في النكاح

السؤال:

هل يجوز لجد الزوج لأمه أن يرى زوجة حفيده؟

الجواب:

من القرآن الكريم، قوله تعالى:

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [سورة النساء: ٢٣].

حلائل الأبناء زوجاتهم، لما تزوجها حفيده حرمت على الجد على التأييد، لذا يجوز أن تنكشف عليه.

<https://youtu.be/AISKQ3mDvTE>

الفناجين المكتوب عليها

السؤال:

اشتريت فناجين مكتوب عليها "لا إله إلا الله" هل يجوز الشرب فيها؟

الجواب:

يجوز، لكن المشكلة إذا انكسر الفنجان، هل ترميه مع القمامة؟!؟

لا يجوز حتى تطحنه وتزيل أثر الكتابة عليه، وإلا أثمت إثماً عظيماً لإهانة اسم الله وعند المالكية بتكفر.

<https://youtu.be/mp5GnAEnmMI>

حكم الصيد

السؤال:

حضر ضيوف عندي في الأرض، وراحوا يتسلون بصيد الطيور دون الحاجة لأكلها.

فمتى يحرم الصيد؟

الجواب:

قدمت لكم أنه لا يجوز الصيد إلا للأكل، للتسلية لا يجوز.

وردت أحاديث في ذلك:

عَنْ الشَّرِيدِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: « مَنْ قَتَلَ عُصْفُورًا عَبَثًا عَجَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ: يَا رَبِّ، إِنَّ فُلَانًا قَتَلَنِي عَبَثًا، وَلَمْ يَقْتُلْنِي لِمَنْفَعَةٍ ». «

أخرجه أحمد (٣٢/٢٢٠/١٩٤٧٠ - ط. الرسالة)، والنسائي (٤٤٥٨ - ط. المعرفة).

و من الأحاديث الصحيحة:

١ - عَنْ سَيِّدِنَا ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « لَا تَتَّخِذُوا

شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا » [أخرجه مسلم]. أي ترمون إليه للتسلية والتصويب.

٢- وَعَنْ سَيِّدِنَا سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: مَرَّ ابْنُ عُمَرَ بِنَفَرٍ قَدْ نَصَبُوا دَجَاجَةً يَتَرَامُونَهَا، فَلَمَّا رَأَوْا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا عَنْهَا، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ مَنْ فَعَلَ هَذَا. [أخرجه مسلم].

والأماكن التي حرم الله الصيد فيها مكة والمدينة ووادي وج في الطائف.

وعندما يكون محرماً بحج أو عمرة لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾.

<https://youtu.be/mp5GnAEnmMI>

فضل طلب العلم

السؤال:

أحرص أشد الحرص على طلب العلم، لكن نفسي تنازعني للأعمال الأخرى.

فهل من سبيل لشدها للعلم؟

الجواب:

أن تعرف فضل طلب العلم، وأن تعلم الخسارة الكبرى التي تخسرها بتركك الدرس، ألا تريد أن تضع قدمك على أولى درجات الولاية... تفتح قلبك للعلم، طالب العلم ولي ولو لم يعرف أنه ولي، لأن الولاية اصطفاة الله لعبده، وطالب العلم اصطفاة الله من بين البشر لنفسه، وضع هؤلاء في أعمال الدنيا وانتقى عباده أحضرهم إلى بيته مع خالص عباده، إن الله لم يورث الدين للتاجر ولا للصناعي ولا للمزارع ولا للعابد... لم يعطها إلا: « العلماء ورثة الأنبياء ». لما الشيخ يدعو فتى ذكياً فهيماً لماحاً لطلب العلم فقد دعاه للخير، فأنت اخترت يوماً في الأسبوع للمواظبة عليه، قلت لك إنك تضع قدمك على أول درجات أسباب الولاية.

قال الإمام النووي رحمه الله في كتابه "التيبان" يقول: (قال الإمامان الجليلان أبو حنيفة والشافعي رحمهما الله: "إن لم يكن العلماء هم أولياء الله فليس لله ولي"، وفي لفظ: "إن لم يكن

الفقهاء أولياء الله فليس لله ولي " ... وقال الشافعي: إذا رأيت رجلاً من أصحاب الحديث فكأنما رأيت رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم).

نحن نضيع أوقاتنا بلا فائدة أخروية، ساعتان في الأسبوع كله ماذا تفقدك من مال وجاه دنيوي وقد كسبت الآخرة.

أتعرفون ماذا يقال للعالم يوم القيامة؟

عن سيدنا أبي أمامة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: « يجاء بالعالم والعابد، فيقال للعابد: ادخل الجنة، ويقال للعالم: قف حتى تشفع للناس ». [أخرجه ابن أبي عاصم، والأصفيهاني]. وأخرج البيهقي من حديث سيدنا جابر مثله، وزاد في آخره « بما أحسنت أدبهم ». و "يقال للعالم: اشفع في تلامذتك، ولو بلغ عددهم نجوم السماء".

أخرجه الديلمي من حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - مرفوعاً.

هؤلاء الذين كانوا يحضرون عندك سنجمع بينكم تأخذ بيدهم إلى الجنة، أخاف أن تكون من المحرومين للعلم، محروم ... المحروم من حرم بركة أهل زمانه.

هيا الله لكم الخير والمعرفة.

<https://youtu.be/mp5GnAEnmMI>

أحكام الطلاق

السؤال:

قلت لزوجتي بدون نية إذا قابلت عمي أقول له بنتك طالقة.

الجواب:

القضية هنا ليست قضية نية، القضية هنا لفظ تلفظت به، ثلاثة ألفاظ في الطلاق لا تحتاج إلى

نية لتقع لأنها ألفاظ صريحة، طلقتك - سرحتك - فارقتك.

أنت مطلقة - مسرحة - مفارقة.

طلق وسرح ومفارقة بمشتقاتها يقع الطلاق بها.

عبارتك وعد بالقول للطلاق وليس طلاقاً.

لو أنك قلت: إذا قابلت عمي فأنت طالق، وقابلته يقع الطلاق، فانتبه.

يا عيب عليك لما فعلت من هذا الكلام ... عندك خدامة تخدمك بلا مقابل، تنظف بيتك،

تغسل ثيابك، تطبخ لك ... وأخيراً تقول لها: أنت طالق ... لأنك لا تحفظ المعروف ولا الود.

رب العزة يقول: ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ ، الود منتهى الحب تقطعها بلحظة.

خرجية لا تعطيتها، الخدامة اليوم تأخذ مبلغ كبير.

لا تشرذ أولادك ، أنت جنيت على حالك، أول يوم يمضي تصير خدام لأولادك.

• ماذا تقول لو ولد يسب أولاده بالكفر ويطعن بدينهم ويضربهم.

الجواب:

هذا يلزمه دورة تأهيل بمستشفى المجانين، لازم يكشف عليه طبيب أمراض عقلية، حتى يشعر لأي مدى وصل من التدني.

لا أدري كيف سيربي أولاده على هذه الألفاظ، إلا فلتعلم أن أول من سيقضي عليك هم أولادك، سيحتقرونك ويسخرون منك، وسيرمونك في زباله التاريخ لأنك امرؤ كافر، وتكون كما قالت أهل الأمثال: يداك أوكتا وفوك نفخ.

أتعتبر نفسك مؤمناً؟ كذاب، ليس المؤمن بسباب ولا لعان ولا بذيء كلام.

أتعتبر نفسك مسلماً؟ كذاب، المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده.

أتعرف عند لفظة الكفر التي نطقتها: حرمت عليك زوجتك، ووجب قتلك بالإجماع، لأنك بذلك كافر، مرتد، وأسوأ من الكافر؛ فإن الكافر يعظم الرب، ويعتقد أن ما هو عليه من

الدين الباطل ليس باستهزاء بالله، ولا مسبة له.

كل من يسب الرب جل وعلا، من أحد الزوجين فقد ارتد بذلك، وقد أجمع العلماء على أن المرتد يحال بينه وبين زوجته المسلمة، والعكس.

وهذا باتفاق الفقهاء، فلا يقربها بخلوة، ولا جماع ولا نحوهما.

وهل تطلق مباشرة، أم تكون الفرقة موقوفة على انتهاء العدة؟

قال ابن قدامة: اختلفت الرواية عن أحمد، ففي إحداهما تتعجل الفرقة، وهو قول أبي حنيفة، ومالك، والثانية: يقف على انقضاء العدة، فإن أسلم المرتد قبل انقضائها، فهما على النكاح، وإن لم يسلم حتى انقضت، بانت منذ اختلف الدينان، وهذا مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه.

أنت تنشئ أولادك على ألفاظ الكفر والردة التي توجب قطع الرأس بالسيف، ألم تسمع القائل:

وينشأ ناشئ الفتيان فينا على ما كان عوده أبوه

بئس الوالد والمولود، أنت تربيته، البيئة تربيته.

انتبه لأولادك لا تجعلهم يتأخرون عن المجيء إلى البيت من المدرسة، حافظ على بناتك.

<https://youtu.be/JrjblrjsB9s>

العمل عند أهل الكتاب

السؤال:

حكم العمل عند أهل الكتاب؟

الجواب:

إذا كان أجيراً فلا، وإن كان متعهداً لعمل غير بناء كنيسة جاز، لأن الله أمر وحكم:

﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾ ، ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ .

لا ولاية لكافر على مسلم، لذلك أخذ الجنسية الأجنبية لا يجوز.

<https://youtu.be/JrjBLrjsB9s>

أحكام الإيمان

السؤال:

أقسم على المصحف على شهادة زور أمام القاضي.

الجواب:

ارتكب كبيرة من أكبر الكبائر سخر من كتاب الله، وسخر من القاضي ممثل الشرع الإسلامي، وكذب في شهادته، فهذا وقع في جريمة كبيرة لا أدري أيغفر الله له أم لا، ومع ذلك يتوضأ ويصلي ركعتي التوبة ويتوب بعدها، وعليه أن يبقى خائفاً من عقوبة عاجلة تأتيه في ليل أو نهار، ويكثر كل ليلة من الاستغفار، وأمره إلى الله إن شاء غفر له وإن شاء عذبه.

عن عبدالرحمن بن أبي بكر، عن أبيه، قال:

(كنا عند رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقال: «أَلَا أُنبئُكُمْ بأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ؟ ثَلَاثًا: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ - أَوْ قَوْلُ الزُّورِ» ، وكان رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مُتَكِنًا، فَجَلَسَ، فَمَا زَالَ يُكْرِّرُهَا؛ حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ). [رواه مسلم].

<https://youtu.be/JrjBLrjsB9s>

رؤيا النبي ﷺ

السؤال:

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في غرفتي وهو يرتدي عباءة ...

الجواب:

بشارة خير، الرؤيا الصالحة من مبشرات النبوة؛ لأنه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: « من رأى في المنام فقد رأى فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي » [متفق عليه].

صلى الله عليه وسلم يقول: « من رأى في المنام فسيراني في اليقظة، ولا يتمثل الشيطان بي » [رواه البخاري].

رواية « من رأى فقد رأى الحق » [رواه البخاري]. ومعنى: « فقد رأى الحق » أي الرؤيا الصحيحة الثابتة لا أضغاث أحلام ولا خيالات.

وعن وهب بن عبد الله السوائي أبو جحيفة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَكَأَنَّهَا رَأَى فِي الْيَقِظَةِ، إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَمَثَّلَ بِي » [رواه أبو داود وابن ماجه].

وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتخيل بي » [رواه البخاري]، قال ابن حجر: "فيه إشارة إلى أن الله تعالى وإن أمكن الشيطان من التصور في أي صورة أراد، فإنه لم يمكنه من التصور في صورة النبي صلى الله عليه وسلم، ورؤيته تفرج الهموم كما كان الصحابة الكرام يأتون ليروه في الدنيا.

ثوبان مولى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان شديد الحب له، قليل الصبر عنه، فأتاه ذات يوم وقد تغير لونه ونحل جسمه، يعرف في وجهه الحزن، فقال له (رسول الله): « يا ثوبان ما غير لونك؟ » فقال: يا رسول الله ما بي من ضر ولا وجع، غير أنني إذا لم أرك اشتقت إليك، واستوحشت وحشة شديدة حتى ألقاك، ثم ذكرت الآخرة وأخاف أن لا أراك هناك، لأنني أعرف أنك ترفع مع النبيين، وأنا إن دخلت الجنة كنت في منزلة أدنى من منزلتك، وإن لم أدخل الجنة فذاك أحرى أن لا أراك أبداً، فأنزل الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ [سورة النساء: ٦٩]، ولا يلزم من ذلك أن يكون الرائي من الصالحين، ولا يجوز أن يعتمد عليها في شيء يخالف ما علم من الشرع، بل يجب عرض ما سمعه الرائي من النبي من أوامر أو نواه أو خبر أو غير ذلك من الأمور التي يسمعها أو يراها الرائي للرسول صلى الله عليه وسلم على الكتاب والسنة الصحيحة، فما وافقها أو أحدهما قبل، وما خالفها أو أحدهما ترك؛ لأن الله سبحانه.

النووي في شرح مسلم عن القاضي عياض في الاحتجاج بما يراه النائم في منامه قوله:

"لا يبطل بسببه - أي المنام - سنة ثبتت، ولا يثبت به سنة لم تثبت، وهذا بإجماع العلماء".

وقال النووي: "أما الرؤية فجاء بها النصُّ فلا يمكن للشيطان أن يتمثل به صلى الله عليه وسلم، أما ما وراء الرؤية كالكلام وغيره، فلم يأت فيه نصٌّ يمنع أن يكون الشيطان ألقى في سمع النائم وتلاعب به".

قد أكمل لهذه الأمة دينها وأتم عليها النعمة قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم؛ فلا يجوز أن يقبل من أحد من الناس ما يخالف ما علم من شرع الله ودينه، سواء كان ذلك من طريق الرؤيا أو غيرها وهذا محل إجماع بين أهل العلم المعتد بهم.

https://youtu.be/b983qb3oRBo?list=PLzNMXR_97tO-nHjz88VJh5iDjrA6oz61

ألفاظ الطلاق

السؤال:

جرى حوار بينه وبين زوجته فالتفت إليها وقال: طالق طالق طالق، فذهب إلى شيخ وقال له: أسألك إذا رضيت الرجوع فتعود زوجتك، وإذا ما رضيت صارت حراماً عليك.

الجواب:

هذا الشيخ حرام عليه يحكي هيك ويعطي هذه الفتوى الكاذبة.

وليس كل شيخ مؤهل لفتاوى الطلاق، اختاروا الأئمة المعروفين بالعلم والتقوى، حتى لا تعيشوا مع زوجاتكم بالزنا والعياذ بالله تعالى.

عندنا الطلاق الصريح له جزآن مسند ومسند إليه، يجب أن يفعل إحدى شيئين:

أن يقول أنت طالق أو يقول طالق ويشير إليها، لكن عند بعض الفقهاء يقع الطلاق بدون كلمة أنت أو الإشارة إليها.

وعند الشافعية لو قال طالق فقط لا يقع الطلاق.

https://youtu.be/b983qb3oRBo?list=PLzNMXR_97tO-nHjz88VJh5iDjrA6oz61

الاستبراء

السؤال:

تقوم بعض النساء بتنظيف الرحم بعد الوطء.

الجواب:

نعم، مهم عند الشافعية لأن خروج المني من الرحم بعد الغسل موجب لإعادة الغسل.

لذا ننصح بالتبول بعد الوطء وقبل الغسل.

https://youtu.be/b983qb3oRBo?list=PLzNMXR_97tO-nHjz88VJh5iDjrA6oz61

فرق الإسلام

السؤال:

ثبت في الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « افتترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافتترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة » ، قيل: من هي يا رسول الله؟ قال: « من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي » .

الجواب:

وفي بعض الروايات: « هي الجماعة » . رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم.

وذكر بعض أهل العلم أن المراد بالأمة فيه أمة الدعوة لا أمة الإجابة، يعني أن الأمة التي دعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإيمان بالله والإقرار بوحدانيته هي المفترقة إلى تلك الفرق، وأن أمة الإجابة هي الفرقة الناجية يريد بها من آمن بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم.

هؤلاء من الفرق الضالة إن لم يرتكبوا مكفراً فإنهم يعذبون يوم القيامة على قدر غدراتهم ثم يخرجهم الله من النار لذرة الإيثار في قلوبهم ويدخلهم الجنة.

المطلوب اليوم وحدة الصف المسلم ضد الهجمة الشرسة على الإسلام، لا نريد الحديث عن الفرق بسوء لأن كل فرد يحاسب على نيته وأخطائه، ولا يمكن أن نقول بأن كل من قُتل منهم فهو شهيد بل الأمر متروك لله.

روى البخاري ومسلم عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: "بَعَثْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْحُرَقَةِ، فَصَبَّحْنَا الْقَوْمَ، فَهَزَمْنَاهُمْ، وَلَحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَلَمَّا غَشِيَنَاهُ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ! فَكَفَّ الْأَنْصَارِيُّ، فَطَعَنَتْهُ بِرُحْمِي حَتَّى قَتَلْتُهُ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وفي رواية مسلم: فَذَكَرْتُهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ: « يَا أُسَامَةُ! أَقْتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟! » قُلْتُ: كَانَ مُتَعَوِّذًا (يعني إِنَّمَا قَالَهَا خَوْفًا مِنَ السَّلَاحِ) ... « أَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَقَتَلْتُهُ؟! أَفَلَا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ أَقَالَهَا أَمْ لَا؟! » فَمَا زَالَ يُكْرِّرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَيَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ".

وفي هذا الحديث عتاب النبي صلى الله عليه وسلم، لأسامة بن زيد رضي الله عنه، حينما قتل رجلاً بعد أن قال لا إله إلا الله حتى وإن كان قالها خوفاً، فالأمر متروك لله ولا يحق لنا التنقيب

عن النيات، فكما لا يجوز قتل من قال لا إله إلا الله، لا يجوز تكفيره، إلا في حالات معيّنة كالردة وما إلى ذلك. ندع أمر الفرق لله تعالى.

انظروا إلى موقف حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه، الذي أرسل رسالة إلى مشركي مكة يُخبرهم فيها أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جهّز جيشاً لفتحها، مخالفاً بذلك أوامر القائد الأعلى للمسلمين رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، ومُعرضاً جيش المسلمين لخطر عظيم! ومع كل هذا فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمه رحمةً واسعة، وقَبِلَ منه عذره في صفح عجيب، وعفو نادر، وقَدَّرَ موقفه، وعذره، ولم يُوجِّه له كلمة لوم أو عتاب، بل إنه رفع من قدره، وعظّم مكانته، وقال لعمر وعمر يعلم ذلك: « إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا؛ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ قَدْ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ! ».

فهذا صحابي جليل شهد بَدْرًا، قام بخطأ فادح، يعتبر خيانة عسكرية للدولة الإسلامية، لكن الرسول صلى الله عليه وسلم عفا، رغم أن بعض الصحابة الآخرون اقترحوا قتله.

فكيف لبشر آخر أن يتهم بالكفر والضلال لمجرد ارتكابه بعض الأخطاء في الماضي البعيد.

أخي! أنت اهتم بنفسك الإيمانية، ودع عنك أمر الفرق.

https://youtu.be/b983qb3oRBo?list=PLzNMXR_97tO-nHjz88VJh5iDjrA6oz61

شروط الإكراه لسقوط الإثم

السؤال:

هل المكره على شيء يؤخذ؟

الجواب:

هناك شروط لعدم المؤاخذه على الإكراه، أجمالها لك:

١. أن يكون المكره قادراً على إيقاع ما هدد به، وإلا كان هدياناً وضرباً من اللغو الذي لا يلتفت إليه، ولعل هذا ما جعل الإمام أبا حنيفة يشترط في تحقيق الإكراه أن يكون من السلطان، لأن غيره لا يتمكن من تحقيق ما هدد به.
٢. أن يعلم المستكره أو يغلب على ظنه أن المكره سينفذ تهديده إن لم يفعل ما أكره عليه، ويكون عاجزاً عن الدفع أو التخلص مما هدد به إما بهروب أو مقاومة أو استغاثة.
٣. أن يقع الإكراه بما يسبب الهلاك، أو يحدث ضرراً كبيراً يشق على المستكره تحمله، كأن يهدد بقتل أو قطع عضو أو ضرب شديد أو حبس وقيد مديدين، وهو الإكراه الملجئ.

٤. أن يكون الإكراه عاجلاً غير آجل بأن يهدد بتنفيذه في الحال، فإن كان بشيء غير فوري ولا حالاً فلا يعتبر إكراهاً، لأن التأجيل مظنة التخلص مما هدد به، بالاستغاثة أو الاحتماء بالسلطات العامة إذا لم تكن هي مصدر الإكراه، فإن كان الزمن قصيراً لا يتمكن فيه من إيجاد مخرج يكون حينئذ إكراهاً.
- يقول ابن حجر: (فلو قال إن لم تفعل كذا ضربتك غداً لا يعد مكرهاً، ويستثنى ما إذا ذكر زمناً قريباً جداً أو جرت العادة بأنه لا يخلف).
٥. ألا يخالف المستكره المكره بفعل غير ما أكره عليه، أو بزيادة على ما أكره عليه، فمن أكره على طلاق امرأته طلقه واحدة رجعية فطلقها ثلاثاً، أو أكره على الزنا فأولج وأمكنه أن ينزع فيتهدى حتى ينزل، فلا يكون إكراهه معتبراً، لأن المخالفة بالزيادة أو بفعل غير ما أكره عليه تدل على اختياره.
٦. أما المخالفة بالنقصان فيكون معها مكرهاً، لأنه يحتمل أن يقصد التضيق في فعل المحرم ما أمكن.
٧. أن يترتب على فعل المكره به الخلاص من المهدد به، فلو قال إنسان لآخر: اقتل نفسك وإلا قتلتك، لا يعد إكراهاً عند جمهور العلماء، لأنه لا يترتب على قتل النفس الخلاص مما هدد به، فلا يصح له حينئذ أن يقدم على ما أكره عليه.

٨. ألا يكون الإكراه بحق، فإن كان بحق فليس بإكراه معتبر، لأن التبعية والمسؤولية حينئذ تكون متوجهة بكاملها إلى المستكره، وذلك كما لو أكره الدائن المدين على بيع ماله لقضاء الدين الواجب، أو أكره الحاكم الممتنع من الزكاة على الأداء، أو إكراه المالك على بيع أرضه للدولة لتوسيع الطريق العام، ونحو ذلك. فكل ما يجب على الشخص في حال الطواعية فإنه يصح مع الإكراه، وقد ذكر ابن العربي أن هذا محل اتفاق بين الفقهاء.

هذا، وإن ثمة شروطاً أخرى ذكرها الفقهاء، وهي ترجع في حقيقتها إلى جملة ما ذكرت. وألحق بعض الحنفية بهذا النوع استحساناً لا قياساً ما كان التهديد فيه بإلحاق الأذى بأحد الأصول كالأب والأم، أو الفروع أو الأقارب والأرحام، فهو نوع من الإكراه، لأن المستكره يلحقه الهم والحزن مثل ما يلحق به حسب نفسه أو أكثر، خصوصاً إذا كان التهديد متوجهاً إلى الوالدين أو الأولاد.

https://youtu.be/b983qb3oRBo?list=PLzNMXR_97tO-nHjz88VJh5iDjrA6oz61

صيام الأشهر الثلاثة

السؤال:

هل يجوز صيام رجب وشعبان ورمضان متتابعة؟

الجواب:

يجوز، وقد ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم شعبان كله.

روى أحمد (٢٦٠٢٢) وأبو داود (٢٣٣٦) والنسائي (٢١٧٥) وابن ماجه (١٦٤٨) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَصِلُ شَعْبَانَ بِرَمَضَانَ.

ولفظ أبي داود: (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يَصُومُ مِنْ السَّنَةِ شَهْرًا تَامًا إِلَّا شَعْبَانَ يَصِلُهُ بِرَمَضَانَ). [صحيح أبي داود (٢٠٤٨)].

فظاهر هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم شهر شعبان كله.

لكن ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم شعبان إلا قليلاً.

روى مسلم (١١٥٦) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ صِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: كَانَ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ قَدْ صَامَ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ قَدْ أَفْطَرَ، وَلَمْ أَرَهُ صَائِمًا مِنْ شَهْرٍ قَطُّ أَكْثَرَ مِنْ صِيَامِهِ مِنْ شَعْبَانَ، كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ، كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إِلَّا قَلِيلًا.

فاختلف العلماء في التوفيق بين هذين الحديثين:

فذهب بعضهم إلى أن هذا كان باختلاف الأوقات، ففي بعض السنين صام النبي صلى الله عليه وسلم شعبان كاملاً، وفي بعضها صامه النبي صلى الله عليه وسلم إلا قليلاً.

https://youtu.be/b983qb3oRBo?list=PLzNMXR_97tO-nHjz88VJh5iDjrA6oz61

حروف الجمل

السؤال:

قرأنا أن لكل اسم من أسماء الله الحسنى، فما هي؟

الجواب:

حسابُ الجُمَّل طريقةٌ حسابية تُوضَع فيها أحرف الهجاء العربية مقابل الأرقام، بمعنى أن يأخذ الحرف الهجائي القيمة الحسابية للعدد الذي يقابله وفق جدول معلوم.

يقوم حساب الجُمَّل، الذي يسمّى أيضاً حساب الأبجدية، على حروف أبجد أو الحروف الأبجدية، وهي: أبجد، هوز، حطي، كلمن، سغفص، قرشت، ثخذ، ضظغ.

ومجموعها ثمانية وعشرون حرفاً؛ تسعة منها للأحاد، وتسعة للعشرات، و تسعة للمئات، وحرف للألف. والجدول التالي يبيّن طريقة المقابلة بين الحروف والأرقام في حساب الجُمَّل: طريقة حساب الجُمَّل: إذا قرأت عن حدث وقع في سنة (جر)، مثلاً، فهذا يعني في حساب الجُمَّل أن الحدث قد وقع سنة (٢٤٣)؛ لأن الحرف (ج) يقابله الرقم (٣)، والحرف (م) يقابله الرقم (٤٠)، والحرف (ر) يقابله (٢٠٠).

فمجموع الحروف ج + م + ر = ٢٤٣ = ٢٠٠ + ٤٠ + ٣.

فإذا زاد العدد على الألف (ويقابله الحرف غ) وُضع قبل الحرف (غ) حرف مناسب.
فالخمسة الآلاف يقابلها (هغ) وهي تساوي (٥ × ١٠٠٠)، وأربعون ألفاً يقابلها (مع)
وتساوي (٤٠ × ١٠٠٠). وهكذا يكون تركيب أيّ عدد تريده بالحروف التي تلائمه.

في هذا الجدول يأخذ الحرف الأبجدي قيمة الرقم الذي يقابله

وقد استخدم العرب منذ الجاهلية إلى صدر العصر العباسي طريقتين للعدّ الحسابي، فكانوا
إذا أرادوا أن يسجلوا عدداً في البيع والشراء مثل: (٩٥٠ ديناراً) دوّنوه كتابة بالحروف هكذا:
تسعمائة وخمسون ديناراً، أو سجّلوه بحساب الجمل هكذا: ظن؛ لأن قيمة الظاء (٩٠٠)
وقيمة النون (٥٠).

ثمّ انتشر استخدام هذه الطريقة في العصور المتأخرة، خاصة في العصر المملوكي في ما عرف
بالتاريخ الشعري الذي ظل معروفاً مستخدماً إلى زمان قريب.

والتاريخ الشعري يقوم على إيراد الحدث المؤرخ له ضمن بيت من الشعر أو قسم منه،
ويكون غالباً بعد كلمة أرّخ أو أحد مشتقاتها، ومثاله قول أحدهم يذكر تاريخ طبع كتاب
المخصّص في اللّغة لابن سيده في سنة ١٣٢١ هـ:

أقول لما انتهى طبعاً أو رّخه جاء المخصّص يروي أحسن الكلام.

وبجمع قيم حروف الشطر الثاني من البيت وهو القسَم الواقع بعد كلمة أُوْرخه نحصل على التاريخ المطلوب، فكلمة (جاء) قيمة حروفها (٤)، والهمزة لاقيمة لها، وكلمة (المخصص) قيمتها (٨٥١) وكلمة (يروي) قيمتها (٢٢٦) وكلمة (أحسن) قيمتها (١١٩) و(الكلم) قيمتها (١٢١) فيكون المجموع $٤ + ٨٥١ + ٢٢٦ + ١١٩ = ١٣٢١$ وهو التاريخ الذي تمّ فيه طبع الكتاب.

فهذه الأسماء لها أرقام تستطيع أن تذكر الاسم على عددها المرافق لها رجاء استجابة الدعاء.

مثلاً: اسم القهار ... يصرف عنك أذى أحدهم.

الرزاق: ٣٠٨ بعد كل صلاة.

الفتاح: ٤٨٩ مرة يا فتاح ...

<https://youtu.be/XkNMAHIXI28>

أمارات الساعة

السؤال:

ما هي علامات الساعة الصغرى والكبرى؟

الجواب:

الصغرى مضت وانقضت، والكبرى جمعت في حديث واحد وهي التي تعقبها الساعة إذا ظهرت وهي عشر علامات.

عن سيدنا حذيفة بن اليمان: "اطلع النبي علينا ونحن نتذاكر فقال: ما تذكرون؟ قالوا نذكر الساعة، قال: إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر:

١. الدخان.

٢. الدجال.

٣. ظهور دابة تكلم الناس.

٤. طلوع الشمس من مغربها.

٥. نزول عيسى بن مريم.

٦. ظهور يأجوج ومأجوج.

٧. خسف بالشرق.
٨. خسف بالمغرب.
٩. خسف بجزيرة العرب.
١٠. نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم".

<https://youtu.be/XkNMAHIXI28>

الخلوة الشرعية

السؤال:

خطبها وكتب الكتاب هل يجوز الخلوة بها؟

الجواب:

لم تعد المرأة مخطوبة بل صارت زوجة تأخذ أحكام الزوجة، لكن لا أنصح بالخلوة قبل الزفاف لأن عيوب الزوج والزوجة تظهر جلية، وربما أدت إلى الطلاق وبالتالي ستدفع لها مهرها كاملاً، لأن الخلوة عند الحنفية يستقر بها المهر كاملاً، فاعمل حسابك بشكل صحيح قبل أن تقع الفأس بالرأس.

<https://youtu.be/XkNMAHIXI28>

أحكام الجنابة

السؤال:

هل يجوز قراءة القرآن غيباً أو الأذكار وهو جنب؟

الجواب:

إذا جنب يقرأ بقلبه دون تحريك لسان، لأنه لا ثواب له فيه، وأما الأذكار فجائز.

<https://youtu.be/XkNMAHIXI28>

أحكام المساجد

السؤال:

هل تلبية حاجات المساجد يمكن اعتبارها من الزكاة؟

الجواب:

لا يا أخي، بيوت الله طاهرة، ومثل الزكاة أقذار الناس.

يوضع حر المال على المذاهب الأربعة.

<https://youtu.be/XkNMAHIXI28>

المقطعات القرآنية

السؤال:

أول كلمة من سورة مريم: ﴿كهيعص﴾ ما معناها؟

الجواب:

إن الحروف المقطعة على اختلاف الأقوال فيها، من الافتتاحيات الرائعة التي يصدر بها الكلام، وقد قال أهل البيان: "من البلاغة حسن الابتداء، وهو أن يتأنق في أول الكلام لأنه أول ما يقرع السمع، فإن كان محرراً أقبل السامع ووعاه وإلا أعرض عنه، ولو كان الباقي في نهاية الحسن، فينبغي أن يؤتى فيه بأعذب لفظ وأجزله، وأرقه وأسلسه، وأحسنه نظماً وسبكاً، وأوضحه معنى وأوضحه، وأخلاه من التعقيد والتقديم والتأخير الملبس، أو الذي لا يناسب. وقد أتت جميع فواتح السور على أحسن الوجوه وأبلغها وأكملها كالتحميدات وحروف الهجاء والنداء وغير ذلك من الابتداء الحسن".

وما يعيننا هنا هو الحروف المقطعة، وحسن ابتداء الكلام بها.

إن في القرآن الكريم تسعاً وعشرين سورة تبدأ بحروف الهجاء المقطعة منها ما يبدأ بحرف واحد وهي ثلاث سور هي (ص، ق، ن) ومنها عشر سور مفتحة بحرفين وهي سورة

(غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف، طه، النمل، يس) ومنها ما يبدأ بثلاثة أحرف، وهي: (البقرة، آل عمران، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة، يونس، يوسف، إبراهيم، الحجر، الشعراء، القصص) ومن السور ما يفتح بأربعة أحرف هما (الأعراف، والرعد) ومنها ما يفتح بخمس أحرف ﴿ كهيعص ﴾ سورة مريم، و ﴿ حم عسق ﴾ الدخان.

وقبل الخوض في أقوال العلماء لابد من الإشارة إلا أنه لم ينقل عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيان لمعانيها وبناء على ذلك اختلفت أقوال العلماء في بيان معانيها إلى ما يأتي:

القول الأول: وهي سر الله في القرآن وهي من المتشابه، الذي انفرد الله بعلمه ولا يجوز أن يتكلم فيه، ولكن نؤمن بها ونقرأها كما جاءت.

روي ذلك عن أبي بكر الصديق، وعمر، وعثمان، وعلي بن أبي طالب، وابن مسعود رضي الله عنهم أنهم قالوا: الحروف المقطعة من المكتوم الذي لا يفسر، ومما يؤيد هذا القول الأدلة النقلية والعقلية الآتية:

١- **الأدلة النقلية:** ما روته السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ

تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿﴾ قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « فإذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمي الله فاحذروهم ».

إذن والله أعلم، إن هذه الأحرف من المتشابه الذي لا يعرفه إلا الله جل وعلا لقوله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾.

٢- الأدلة العقلية: ذكر القرطبي عن الصحابي الجليل الربيع بن خيثم رضي الله عنه: "إن الله تعالى أنزل هذا القرآن فاستأثر منه بعلم ما يشاء، وأطلعكم على علم ما يشاء، فأما ما استأثر به لنفسه فليستم بنائليه، فلا تسألوا عنه، وأما ما أطلعكم عليه، فهو الذي تسألون عنه وتخبرون به وما بكل القرآن تعلمون ولا بكل ما تعلمون تعملون".

فإن الله جل وعلا قد ستر معاني هذه الأحرف عن خلقه اختباراً من الله عز وجل وامتحاناً، فمن آمن بها أثيب وسعد، ومن كفر وشك أثم، وشأنها شأن كثير من الأفعال التي كلفنا بها ولا نعرف وجه الحكمة فيها، كرمي الجمرات، والسعي بين الصفا والمروة.

ثم إن ورود هذه الحروف في أوائل السور، منها إفهام للبشر أنهم مهما بلغوا من العلم، فإنهم لن يطلعوا على كثير من الأسرار، ومنها معاني هذه الحروف، بهذه الصورة ستكون دافعاً إلى

إعمال الفكر والنظر والاجتهاد في الوصول إلى حقيقتها، وفي هذا شحن همة العقل إلى التأمل والحركة، حتى لا يبقى جامداً أمام حقائق جاهزة.

وهذا رأي أهل السنة والجماعة.

القول الثاني: قال جمع كبير من العلماء: يجب أن نتكلم فيها ونلتمس الفوائد التي تحتها والمعاني التي تتخرج عليها، واختلفوا في ذلك على أقوال عديدة، منها القريب ومنها الغريب: **أولاً:** فقد روي عن ابن عباس ورواية عن علي رضي الله عنهما أن الحروف المقطعة في القرآن هي اسم الله الأعظم، إلا إننا لا نعرف تأليفه منها.

ثانياً: وقد نقل السيوطي عن ابن عباس رضي الله عنه أنها حروف مقطعة كل حرف منها مأخوذ من اسم من أسمائه تعالى، ففي قوله في ﴿آلم﴾ قال: معناها (أنا الله أعلم)، وفي قوله: ﴿المص﴾ : (أنا الله أفصل)، وفي قوله: ﴿الر﴾ قال معناها: (أنا الله أرى)، ﴿المص﴾ : الألف من الله والميم من الرحمن والصاد من الصمد، و ﴿ق﴾ : حرف من اسمه قادر، ﴿ن﴾ : إنه مفتاح اسمه نور وناصر.

ثالثاً: عن ابن عباس رضي الله عنه أنها قسم أقسم الله تعالى بها لشرفها وفضلها وهي من أسمائه. وقد رد بعض العلماء هذا القول، فقالوا: لا يصح أنها قسم لأن القسم معقود على حرف مثل (إن، وقد، ولقد، وما) ولم يوجد هاهنا حرف من هذه الحروف فلا يجوز أن يكون

قسماً، وقد أوجب بأن موضوع القسم في سورة البقرة ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ ﴿فلو أن إنساناً حلف

فقال: والله هذا الكتاب لا ريب فيه لكان الكلام سديداً وتكون (لا) جواب القسم.

وعن سيدنا علي رضي الله عنه: هو اسم من أسماء الله تعالى، فرقت حروفه في السور.

يعني أن هاهنا قد ذكر ﴿الم﴾ وذكر: ﴿الر﴾ في موضع آخر وذكر: ﴿حم﴾ في موضع

آخر وذكر: ﴿نون﴾ في موضع، فإذا جمعت يكون (الرحمن)، وكذلك سائر الحروف إذا جمع

يصير اسماً من أسماء الله.

وذكر قطرب: أن المشركين كانوا لا يستمعون القرآن، كما قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ

كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ [سورة فصلت: ٢٦] فأراد

أن يسمعهم شيئاً لم يكونوا سمعوه، ليحملهم ذلك إلى الاستماع حتى تلزمهم الحجة.

وقال بعضهم: إن المشركين كانوا يقولون: لا نفقه هذا القرآن، لأنهم قالوا: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا

فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَأَعْمَلْنَا عَامِلُونَ﴾

[سورة فصلت: ٥] فأراد الله أن يبين لهم أن القرآن مركب على الحروف التي ركبت عليها

ألستكم، يعني هو على لغتكم، ما لكم لا تفقهون؟ وإنما أراد بذكر الحروف تمام الحروف،

كما أن الرجل يقول: علمت ولدي: أ، ب، ت، ث، وإنما يريد جميع الحروف ولم يرد به

الحروف الأربعة خاصة.

وقال بعضهم: هو من شعار السور وكان اليهود فسروه على حروف الجمل، لأنه ذكر أن جماعة من اليهود، منهم كعب بن الأشرف، وحبي بن أخطب، وأبو ياسر بن أخطب، وشعبة بن عمرو، ومالك بن الصيف دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا: بلغنا أنك قرأت: ﴿الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ فإن كنت صادقاً، فيكون بقاء أمتك إحدى وسبعين سنة، لأن الألف: واحد، واللام: ثلاثون، والميم: أربعون، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قالوا له: وهل غير هذا؟ قال: نعم ﴿المص﴾ فقالوا: هذا أكثر لأن (ص) تسعون، فقالوا: هل غير هذا؟ قال: نعم ﴿الر﴾ فقالوا: هذا أكثر، لأن (راء): مائتان، ثم ذكر ﴿المر﴾ فقالوا: خلطت علينا يا محمد لا ندري أبالقليل نأخذ أم بالكثير؟

وإنما أدركوا من القرآن مقدار عقولهم، وكل إنسان يدرك العلم بمقدار عقله.

وكل ما ذكر في القرآن من الحروف المقطعة، فتفسيره نحو ما ذكرنا هنا.

فأعجزهم القرآن عن الإتيان بمثله، لذلك كل المفسرين يقولون ابتداء: الله أعلم بمراده.

<https://youtu.be/XkNMAHIXI28>

أحكام الطلاق

السؤال:

قال لزوجته تحرمي علي لمدة شهر، وبعد ثلاثة أيام اقترب منها، وبعد شهرين قال لها تحرمي علي إذا تلبسي الفستان وقد لبسته ثاني يوم، فهل وقع الطلاق في الأولى والثانية؟

الجواب:

لفظة تحرمي لها ثلاثة أحكام حسب نية القائل، ممكن تكون ظهار، وممكن تكون يمين عادي، وممكن تكون طلاق، لكن حسب سؤالك أنت بلفظة تحرمي ناوي الطلاق، وعليه تقع طلاقة في الأولى، وطلقة في الثانية، هذا إذا كنت ناوي الطلاق كما تقول.

<https://youtu.be/eQsaAwSU2Kc>

الكتب العلمية

السؤال:

ما هي الكتب التي نقتنيها في التفسير، وكتب العقيدة؟

الجواب:

الافتناء يكون بحسب ميلك الفني لنوعية الكتب.

١ - إذا أردت تفسير آية بآية أو آية بحديث فعليك بتفسير ابن كثير، وكتاب الدر المنثور في

التفسير بالمأثور للسيوطي، وتفسير روح المعاني للألوسي، وتفسير الخازن.

٢ - إذا كان ميلك للأدب فعليك بتفسير المراغي وتفسير سيد قطب.

٣ - وإذا كان ميلك صوفي فعليك بتفسير روح البيان للبروسوي، وتفسير الإشارات للإمام

القشيري.

٤ - وإذا كان ميلك لآيات الأحكام فعليك بتفسير القرطبي، وتفسير السراج المنير للخطيب

الشريني، وكتابي الأوامر والنواهي، والتفسير المنير للزحيلي.

٥ - وإذا كان ميلك للعقيدة فعليك بتفسير الإمام الرازي.

٦ - وإذا كان ميلك للموسوعات العلمية فعليك بتفسير ابن جرير الطبري.

٧ - وإذا كان ميلك للعلوم الكونية فعليك بتفسير الجواهر لطنطاوي جوهرى.

٨ - وإذا كان ميلك لإعراب كلمات القرآن فعليك بتفسير القرآن وإعرابه للشيخ الدرّة.

٩ - وإذا كان ميلك للبلاغة والإعجاز القرآني فعليك بكتاب الكشاف للزمخشري.

وأما كتب العقيدة فهي ثلاث مستويات:

١- بسيط للمبتدئ: الجوهرة شرح الجوهرة ... وكتاب مراقي العبودية في توحيد رب

البرية للفقير.

٢- متوسط: كتاب العقيدة للشيخ حبنكة، وكتاب شرح الجوهرة للباجوري، وكتاب

عقيدة الأكابر للفقير.

٣- كبير: كتاب القضايا الإيمانية أربعة أجزاء مبسط ومناسب للجيل الجديد.

هذا وقد جمعت سلسلة للمستويات الثلاثة في موسوعة واحدة هي موسوعة العقيدة في خمسة

مجلدات.

<https://youtu.be/eQsaAwSU2Kc>

إمام الأنبياء

السؤال:

هل كانت صلاة النبي بالأنبياء قبل عروجه أم بعده؟

الجواب:

صلى مرتين، مرة عند الإسراء ومرة في المعراج.

ثبت في السنة الصحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم أمّ إخوانه الأنبياء في رحلته إلى بيت المقدس.

١. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «... وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَإِذَا مُوسَى قَائِمٌ يُصَلِّي فَإِذَا رَجُلٌ ضَرَبُ جَعْدٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَاءَ وَإِذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ يُصَلِّي أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِنَّ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ يُصَلِّي أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِنَّ صَاحِبُكُمْ - يَعْنِي: نَفْسَهُ - فَحَانَتْ الصَّلَاةُ فَامْتَهُمُ ». [رواه مسلم (١٧٢)].

٢. عن ابن عباس قال: فَلَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى قَامَ يُصَلِّي فَالْتَفَتَ ثُمَّ الْتَفَتَ فَإِذَا النَّبِيُّونَ أَجْمَعُونَ يُصَلُّونَ مَعَهُ. رواه أحمد (١٦٧/٤) وفي إسناده كلام، لكن يشهد له ما قبله.

ثانياً:

اختلف العلماء هل كانت تلك الصلاة قبل عروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء أم بعد أن هبط منها، والراجع: الأول.

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - :

قال عياض: يحتمل أن يكون صلى بالأنبياء جميعاً في بيت المقدس، ثم صعد منهم إلى السماوات من ذكر أنه صلى الله عليه وسلم رآه، ويحتمل أن تكون صلاته بهم بعد أن هبط من السماء فهبطوا أيضاً.

والأظهر: أن صلاته بهم ببيت المقدس كان قبل العروج.

"فتح الباري" (٧ / ٢٠٩).

<https://youtu.be/eQsaAwSU2Kc>

حقوق الوالدين

السؤال:

ما هي الواجبات تجاه الوالدين، لأنهم يكثرون من الطلبات وأنا أريد أن أتزوج، ولا أستطيع تجميع المال، وإخوتي لا يسألون عنها؟

الجواب:

أطعمهم مما تأكل، ألبسهم مما تلبس، ولا تزد.

ونبه إخوتك على واجباتهم تجاه الوالدين ... أعانك الله تعالى.

<https://youtu.be/eQsaAwSU2Kc>

الجن

السؤال:

ما الفرق بين الجن والشياطين؟

الجواب:

هما مفردتان لمعنى واحد، لكن اصطلاح على تسمية المسلمين منهم باسم الجن، والكافرين منهم باسم الشياطين.

<https://youtu.be/eQsaAwSU2Kc>

لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق

السؤال :

هل العبارة التالية حديث:

(الجنة تحت أقدام الأمهات ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق)؟

الجواب:

قاعدة وحديث (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق).

الراوي: عمران بن الحصين والحكم بن عمرو والغفاري.

ومنه حديث: «السمع والطاعة حق على المرء فيما أحب أو كره ما لم يؤمر بمعصية، فإذا أمر

بمعصية فلا سمع عليه ولا طاعة»، الراوي: عبد الله بن عمر.

التخريج: أخرجه البخاري (٢٩٥٥)، ومسلم (١٨٣٩).

<https://youtu.be/eQsaAwSU2Kc>

بيع الدخان

السؤال:

هل بيع التبغ حرام؟

الجواب:

ثبت ضرره فصار حراماً.

شرب الدخان محرم بالكتاب والسنة، لما يترتب عليه من المضار المهلكة، والعواقب الوخيمة،

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾ [المائدة: ٤].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ

تَعْبُدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٢].

وقال عز من قائل مخبراً عما بعث لأجله رسوله صلى الله عليه وسلم: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ

وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

ومعلوم لدى كل عاقل أنه لو سئل أي شخص أين يضع الدخان؟ هل يضعه تحت الطيب

أم الخبيث؟ لأجاب كل ذي بصيرة أنه من الخبائث.

وصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: « لا ضرر ولا ضرار » [رواه أحمد وابن ماجه وغيرهما].

وقد ثبت بشهادة الأطباء المختصين أن التدخين سبب إصابة تسعة من بين كل عشرة من المصابين بسرطان الرئة، وكذلك يدخل التدخين ضمن مسببات أمراض القلب والجلطة الدماغية وانتفاخ الرئة والتهاب القصبة الهوائية، وكذا هو سبب للإصابة بالعنة، أو الضعف الجنسي.

وقد قال أطباء بارزون: إنه يجب التعامل مع النيكوتين الموجود في التبغ كباقي المخدرات الخطيرة مثل: الهيروين والكوكايين.

وقد يضل بعض الناس بأن السجائر قليلة القطران لا تضر أو ضررها قليل، وهذا غير صحيح فقد أعلن وليام دونالدسون رئيس مكتب الإشراف الصحي بالحكومة البريطانية أن السجائر التي يتم تسويقها على أنها تحتوي على نسبة منخفضة من القطران يمكن أن تكون هي المسؤولة عن ازدياد حالات الإصابة بأحد الأنواع النادرة لسرطان الرئة، ووصف بعض السجائر بأنها منخفضة القطران تعبير ينطوي على تضليل المستهلك، حيث إن ذلك يوحي بأن هذه السجائر أقل ضرراً بالصحة.

وفضلاً عن أن التدخين مهلكة للبدن الذي هو أمانة لا يجوز التصرف فيه بما يضره فهو كذلك إضاعة للمال الذي يسأل عنه العبد يوم القيامة من أين اكتسبه وفيم أنفقه؟

كما جاء في الحديث الذي رواه الترمذي.

وقال أيضاً: «إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات، ووأد البنات ومنع وهات، وكره لكم قيل وقال كثرة السؤال وإضاعة المال» [متفق عليه].

ولو رأيت رجلاً يمسك بيده مالاً ويوقد فيه النار لما ساورك شك في أنه مجنون.

والمدخن يفعل ذلك تماماً، فماذا يقال عنه؟ نسأل الله الهداية والتوفيق.

<https://youtu.be/eQsaAwSU2Kc>

أحكام الطلاق

السؤال:

قلت لزوجتي أنت طالق ثلاثاً، هل يمكن أن تعود إلي؟

الجواب:

نعم ، يمكن ذلك، بعد المراحل التالية:

١- تنتهي عدتها منه.

٢- وتزوج من آخر.

٣- ويطلقها الزوج الثاني.

٤- وتنتهي عدتها منه.

٥- يمكن بعدها أن تعود لزوجها الأول بعقد ومهر جديدين.

أما الآن فممتنع، موانع النكاح ١٩ مانع من ضمنها أن تكون مطلقة ثلاثاً ﴿لَا تَحِلُّ لَهُ حَتَّى

تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾.

<https://youtu.be/eQsaAwSU2Kc>

أفضل كتاب حديث

السؤال:

أفضل كتاب في الحديث مبوب ومرتب وسهل؟

الجواب:

كتاب التاج الجامع للأصول لمنصور ناصف ٥ مجلدات.

من نفائس ما كتب، جمعها على أبواب الفقه.

تريد أصغر منه هناك كتاب اسمه زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم.

تريد أقل: رياض الصالحين للإمام النووي - رحمه الله.

<https://youtu.be/eQsaAwSU2Kc>

كتاب التراجم

السؤال:

ما هو أفضل كتاب في التراجم؟

الجواب:

لا يوجد كتاب يجمع كل تراجم كل العصور، لكن يوجد كتب حقة حقة.

علم التراجم، هو العلم الذي يتناول سير حياة الأعلام من الناس عبر العصور المختلفة.

وهو علم دقيق يبحث في أحوال الشخصيات والأفراد من الناس الذين تركوا آثاراً في

المجتمع.

ويتناول هذا العلم كافة طبقات الناس من الأنبياء والخلفاء والملوك والأمراء والقادة والعلماء

في شتى المجالات والفقهاء والأدباء والشعراء والفلاسفة وغيرهم.

ويهتم بذكر حياتهم الشخصية، ومواقفهم وأثرهم في الحياة وتأثيرهم.

ويعتبر علم التراجم عموماً فرعاً فرعاً.

هنالك تقسيمات متنوعة لعلم التراجم والكتب العديدة المؤلفة في هذا الباب، فمنها:

- التراجم على الطبقات.
- التراجم على الحروف.
- التراجم على الوفيات.
- التراجم على القرون.
- التراجم على البلدان.

وقسمهم البعض الآخر على أبواب مختلفة، منها:

- التراجم المتعلقة بمكان معين.
- التراجم المتعلقة بمذهب معين.
- التراجم المتعلقة بفن معين من العلم.
- التراجم المتعلقة بشخص معين.
- الترجمة الذاتية.

وقد أسهب العلماء المسلمون في التأليف في هذه الأبواب فلا يكاد يخلو باب منها إلا وصنفت فيه عشرات الكتب.

التراجم على الطبقات والحروف:

تعنى كتب التراجم حسب الطبقات بذكر التراجم والتاريخ مرتبة حسب مكانتهم وقربهم أو بعدهم عن زمن النبوة. وعموماً فإن من أهم وأول كتب التراجم حسب الطبقات هي:

تراجم الصحابة:

دوّن المؤرخون تراجم أصحاب الرسول محمد فحفظوا لنا أسماءهم ودوّنوا سير حياتهم ومشاركة كل واحد منهم مع الرسول محمد ودوره في الإسلام وأعماله ورواياته عن الرسول محمد وحددوا عدد روايات كل صحابي على حدة وحفظوها في كتب تسمى المسانيد ك:

- مسند الإمام أحمد.
- ومسند الطيالسي.
- ومسند بقي بن مخلد.
- ومسند أبي يعلى الموصلي.

وبعضها سمّي بالمعجم ومنها:

١. المعجم الكبير للطبراني.
٢. ومعجم ابن الأعرابي.

٣. ومعجم الصحابة لأبي يعلى الموصلي.

أما الكتب التي دونت سير الصحابة فمنها:

- الصحابة لابن منده.
- ومعجم الصحابة لأبي نعيم.
- والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر.

* كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة:

للإمام المحدث الحافظ عز الدين علي بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠ هـ، جمع في كتابه هذا بين الكتب التي هي غاية ما انتهى إليه الجمع في الصحابة حتى عهده، فاجتمع له من الصحابة (٧٥٥٤) وعُني بترتيبه على الأحرف ترتيباً، فجاء كتاباً عظيماً حافلاً.

* كتاب الإصابة في تمييز الصحابة:

للإمام الحافظ البحر الحجة أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ، جمع في كتابه ما كتبه السابقون، وأعاد النظر في مراجع الصحابة الأولى من كتب السنة وتاريخ الرواة والسير والمغازي، فاستخرج منها أسماء صحابة فاتت غيره، فبلغ عدد التراجم فيه (١٢٢٦٧) ترجمة.

وجمعوا تراجم المحدثين في كتب خاصة بهم منها:

- الطبقات الكبرى لابن سعد.
 - والطبقات لخليفة بن خياط.
 - والإرشاد في معرفة علماء البلاد للخليلي.
 - وطبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي.
 - وتذكرة الحفاظ للذهبي.
 - وطبقات الحفاظ للسيوطي.
 - وافردوا الثقات منهم بكتب ومنها:
 - الثقات للعجلي.
 - وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين.
 - والثقات لابن حبان.
- وأفردوا الضعفاء والمجروحين والوضاعين في كتب ومنها:
- الضعفاء للبخاري.
 - وأحوال الرجال للجوزجاني.
 - وميزان الاعتدال للذهبي.
 - ولسان الميزان لابن حجر.

ومن الكتب الجامعة الشاملة في هذا الباب، كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي وكتاب البداية والنهاية لابن كثير.

ومن التراجم على البلدان: وهي التي تتعلق بذكر تراجم الأعيان ممن سكن أو جاور أو مرّ بمنطقة أو بلد معيّن، ومن هذه الكتب:

- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي.
- تاريخ دمشق لإبن عساكر.
- تاريخ بيت المقدس لإبن الجوزي.
- تاريخ نيسابور للحاكم النيسابوري
- تاريخ جرجان للسهمي.

وهناك توزيع آخر: التراجم على المذهب أو العقيدة.

وآخر توزيع يجمع لك أحلى الشخصيات الإسلامية عبر القرون بعبارة عصرية كتاب الفقير واسمه موسوعة الشخصيات الإسلامية سبعة مجلدات.

<https://youtu.be/eQsaAwSU2Kc>

حكم النذب في الإسلام

السؤال:

ما قولكم في النساء اللواتي يقصصن شعورهن على الميت؟

الجواب:

نذب الميت والنياحة عليه أمر محرم ومنكر، يقول النبي ﷺ في الصحيحين أيضاً من حديث أبي موسى الأشعري عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: «أنا بريء من الصالقة والحالقة والشاققة»، قال: «والصالقة: التي ترفع صوتها عند المصيبة، والحالقة: التي تحلق شعرها عند المصيبة، والشاققة: التي تشق ثوبها عند المصيبة». وثبت عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: «إن الميت يعذب بما نيح عليه». وفي الصحيحين: «ليس منا من ضرب الخدود أو شق الجيوب أو دعا بدعوى الجاهلية» [متفق عليه].

وفي الحديث الآخر أن الرسول ﷺ لعن النائحة والمستمعة، وقال أيضاً عليه الصلاة والسلام: «أربع في أمي من أمور الجاهلية لا يتركونهن: الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة»، يعني: النياحة على الميت. وقال: «النائحة إذا لم تتب قبل موتها؛ تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب» [خرجه مسلم].

فالنياحة على الموتى، والندب، وتعداد المحاسن: واطهراه... وانقطاع ظهره... وعضداه... وأبواه... لا يجوز، والواجب الصبر والاحتساب والدعاء للميت والاستغفار له.

أما البكاء وحزن القلب ودمع العين فلا بأس، ثبت عنه ﷺ أنه قال لما مات ابنه سيدنا إبراهيم: « العين تدمع والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضي الرب، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون ». وقال عليه الصلاة والسلام يوماً بين أصحابه: « إن الله لا يعذب بدمع العين ولا يحزن القلب، وإنما يعذب بهذا أو يرحم »، وأشار إلى لسانه، اللهم صل عليه وسلم. فالواجب على المسلمين الصبر، وعدم الجزع، وعدم تعاطي ما حرم الله، من الندب والنياحة، وشق الثياب ولطم الخدود، والدعاء بدعوى الجاهلية، هذا هو المنكر.

والله تعالى يقول: ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٧]. وفي صحيح مسلم أيضاً عن النبي ﷺ أنه قال: « اثنتان في الناس هما بهم كفر: الطعن في النسب، والنياحة على الميت ». فدل ذلك على أن النياحة من الكبائر.

ولذلك يعذب الميت إن أوصى به، وعلى المرأة التوبة والإنابة إلى الله تعالى.

<https://youtu.be/1zCdWXHhifk>

عصمة سيدنا موسى

السؤال:

هل سيدنا موسى قتل نفساً بغير حق، وإن كان كذلك فأين عصمة الأنبياء؟

الجواب:

أريد ان أذكركم بادئ ذي بدء أن سيدنا موسى لم يكن قد بعث نبياً بعد ...

ثم إن المقتول كان كافراً من آل فرعون.

وعلى ذلك فقتل واحد من أنصار الطغمة الأثيمة التي ذبحت مئات بل الآف الأطفال من بني إسرائيل واستحيوا نساءهم، لا يعد في محكمة العقل والوجدان عملاً قبيحاً غير صحيح، أضف إلى ذلك أن القبطي المقتول كان بصدد قتل الإسرائيلي لو لم يناصره موسى كما يحكي عنه قوله: ﴿يَفْتَتِلَانِ﴾ ، ولو قتله القبطي لم يكن لفعله أي رد فعل، لأنه كان متمياً للنظام السائد الذي لم يزل يستأصل بني إسرائيل ويريق دماءهم طوال سنين، فكان قتله في نظره من قبيل قتل الإنسان الشريف أحد عبيده لأجل تخلفه عن أمره.

ثم إن قتل سيدنا موسى عليه السلام للقبطي لم يكن بلا ذنب، هذا أولاً.

وثانياً: لم يكن قتل سيدنا موسى عليه السلام له عن عمد، بل كان خطأ، فما توقع سيدنا موسى إذ دفعه بقبضة يده أن تقتله.

والذي دفعه إلى ذلك هو نصرة المظلوم، إذ كان الأقباط يستعبدون بني إسرائيل ويطغون عليهم.

قال الإمام القرطبي: "وَإِنَّمَا أَعَانَهُ لِأَنَّ نَصَرَ الْمَظْلُومِ دِينٌ فِي الْمِلَلِ كُلِّهَا عَلَى الْأُمَّمِ، وَفَرَضَ فِي جَمِيعِ الشَّرَائِعِ. قَالَ قَتَادَةُ: أَرَادَ الْقِبْطِيُّ أَنْ يُسَخَّرَ الْإِسْرَائِيلِيَّ لِيَحْمَلَ حَطَبًا لِمَطْبَخِ فِرْعَوْنَ فَأَبَى عَلَيْهِ، فَاسْتَعَاثَ بِمُوسَى". وقال القرطبي أيضاً في تفسير قوله تعالى ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ ﴾: " نَدِمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى ذَلِكَ الْوَكْرِ الَّذِي كَانَ فِيهِ ذَهَابُ النَّفْسِ، فَحَمَلَهُ نَدَمُهُ عَلَى الْخُضُوعِ لِرَبِّهِ وَالِاسْتِغْفَارِ مِنْ ذَنْبِهِ ...

وَكَانَ قَتْلُهُ مَعَ ذَلِكَ خَطَأً فَإِنَّ الْوَكْرَةَ وَاللَّكْرَةَ فِي الْعَالِبِ لَا تَقْتُلُ. وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ: يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ مَا أَسْأَلُكُمْ عَنِ الصَّغِيرَةِ، وَأَرْكَبُكُمْ لِلْكَبِيرَةِ! سَمِعْتُ أَبِي عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: « إِنْ الْفِتْنَةُ تَجَى مِنْ هَاهُنَا - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ - مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ وَأَنْتُمْ بَعْضُكُمْ يَضْرِبُ رِقَابَ بَعْضٍ وَإِنَّمَا قَتَلَ مُوسَى الَّذِي قَتَلَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ خَطَأً فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ﴾ " انتهى مختصراً من "تفسير القرطبي" (٢٦١ / ١٣).

وقال الإمام القسطلاني:

"ولا يقدح في عصمته؛ لكونه خطأ، وعدّه من عمل الشيطان في الآية، وسماه ظلماً، واستغفر منه؛ على عادتهم في استعظام محقرات فرطت منهم" انتهى من "إرشاد الساري" (٢٠٦/٧).
بل فوق ذلك نقول: إن قتل هذا القبطي، مع أنه كان له سبب، وكان خطأ، لم يقصد قتله، فقد وقع ذلك كله قبل نبوة موسى عليه السلام.

والأنبياء ليسوا معصومين من الخطأ قبل النبوة. كما نقل.

<https://youtu.be/1zCdWXHhfk>

الإيلاء

السؤال:

سمعت عن الإيلاء والفيء، فما معناه وما حكمه؟

الجواب:

قبل كل شيء يجب أن تعلم أن الإيلاء حرام، ومعناه الحلف على ترك وطء زوجته أكثر من أربعة أشهر.

يحلف الزوج بالله تعالى أو صفة من صفاته، على ترك وطء زوجته أبداً، أو أكثر من أربعة أشهر.

لذلك هو حرام لأنه يمين على ترك أمر مشروع، وهو الجماع، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا التِّي لِمَ تَحْرِمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ﴾ [سورة التحريم: ١].

فإذا حلف ألا يجامع فيعطى مهلة أربعة أشهر فقط، فإن جامع وإلا فمن حق الزوجة أن تطلب الطلاق أو الفسخ عند القاضي؛ وذلك لقوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَاءِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٢٢٦].

﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [سورة البقرة: ٢٢٦ - ٢٢٧].

ومعنى ﴿ فَأَءُوا ﴾ : رجعوا، فإذا رجع عن ترك وطء زوجته (أي فاء) يجب عليه كفارة يمين، سواء كان فيؤه قبل الأربعة أشهر أم بعدها؛ لأن إيلاءه يمين، والله تعالى يقول: ﴿ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ﴾ [سورة التحريم: ٢]، أي: تحليلها وذلك بالكفارة.

السيدة عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: (آلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ نِسَائِهِ وَحَرَّمَ، فَجَعَلَ الْحَرَامَ حَلَالًا، وَجَعَلَ لِلْيَمِينِ كَفَّارَةً) [رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَرَوَاهُ ثِقَاتٌ].

في هذا الحديث خبرٌ، تخبرُ السيدة عائشةُ أمَّ المؤمنين أنَّ الرسولَ - عليه الصلاة والسلام - آلى من نِسَائِهِ وَحَرَّمَ، يعني: حلفَ آلاً يَضَاجِعُهُنَّ أَوْ آلاً يَسَاكِنُهُنَّ لِسَبَبٍ جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهُنَّ مِنْ الْأُمُورِ الْعَادِيَّةِ، لَكِنَّهُ آلَى مِنْهُنَّ شَهْرًا بَسْ، مَا فِي تَجَاوُزِ، هَذَا جَائِزٌ، يَعْنِي: الرَّسُولُ مَا فَعَلَ مُحَرَّمًا، آلَى مِنْ نِسَائِهِ وَحَرَّمَ، وَلَا أَعْلَمُ أَنَّ التَّحْرِيمَ إِلَّا تَحْرِيمَ الْأُمَّةِ، أَمَّا الزَّوْجَاتُ مَا عَلِمْتُ أَنَّهُ حَرَّمَ أَحَدًا مِنْ نِسَائِهِ، يَعْنِي قَالَ: هِيَ عَلَيَّ حَرَامٌ، لَا، الَّذِي ثَبَتَ أَنَّهُ حَرَّمَ الْجَارِيَةَ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ * قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [التحريم: ١-٢].

• هل سمعت بمن يتغنى بالقرآن مع الموسيقى؟

الجواب:

هذا حرام ومن الكبائر، واجبنا نمنع مظاهر اختلاط الحلال بالحرام، كيف تبيحون شيء حرمة الشريعة، وهذا إثم على المنشدين الذين أباحوا الأناشيد الدينية مع الموسيقى.

لكنني أبشر هذا الأفك بعذاب مهين في الدنيا قبل الآخرة، وأقول: إن للقرآن ربا يحميه كما أن للبيت ربا يحميه.

﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾.

<https://youtu.be/1zCdWXHhifk>

حكم الدف

السؤال:

ما حكم استعمال الدف في الأناشيد والأفراح، كما تفعله الطرق الصوفية؟

الجواب:

المسألة ذات شقين:

الشق الأول: للأعراس والأفراح.

والشق الثاني: لغير ذلك.

١ - فأما للأفراح: فرخص فيه الحنفية والمالكية في المشهور، والشافعية والحنابلة.

و أما الثاني: فرخص فيه القاضي أبو يوسف من الحنفية ما لم يكن على وجه الفسق.

وقول عند المالكية للعواتق في بيوتهن.

وجاز عند الشافعية في كل سرور نحو العرس في الأصح، ويجرم في غيرها.

وأما الحنابلة فالمذهب اختصاصه بالنساء ويكره فيما عدا العرس ونحوه.

قال ابن نجيم في البحر: وَلَا بَأْسَ بِضَرْبِ الدُّفِّ فِي العُرْسِ.

وَسُئِلَ أَبُو يُوسُفَ عَنِ الدُّفِّ فِي غَيْرِ العُرْسِ بِأَنَّ تَضْرِبَ المَرْأَةَ فِي غَيْرِ فِسْقٍ لِلصَّبِيِّ، قَالَ لَا بَأْسَ بِذَلِكَ.

قال الدسوقي في حاشيته: وقيل بجوازه في النكاح وغيره، وقال الشيخ النفرأوي: المشهور عدم جواز ضربه في غير النكاح كالحلتان والولادة، ومقابل المشهور جوازه في كل فرح للمسلمين.

وجوز أكثرهم الضرب به للرجال خلافاً لأصبع، قال الدسوقي: قَالَ أَصْبَغُ: لَا يَكُونُ الدُّفُّ إِلَّا لِلنِّسَاءِ وَلَا يَكُونُ عِنْدَ الرِّجَالِ، ثُمَّ قَالَ: وَكُلُّ مَنْ تَقَدَّمَ النُّقْلُ عَنْهُ يَعْنِي مِنَ المَالِكِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الأئِمَّةِ الأربعةِ غَيْرِ هؤُلاءِ الَّذِينَ ذَكَرْنَا هُمْ أَطْلَقُوا القَوْلَ وَلَمْ يَفْصِلُوا بَيْنَ الجَلَاجِلِ وَغَيْرِهِ وَبَيْنَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ.

قال الخطيب الشافعي في مغني المحتاج: وَيَجُوزُ دُفٌّ بِضَمِّ الدَّالِ أَشْهَرُ مِنْ فَتْحِهَا، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَدْفِيفِ الأَصَابِعِ عَلَيْهِ لِعُرْسٍ، لِمَا فِي التِّرْمِذِيِّ وَسَنَّ ابْنُ مَاجَهَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَعْلِنُوا هَذَا النِّكَاحَ، وَاجْعَلُوهُ فِي المَسَاجِدِ وَاضْرِبُوا عَلَيْهِ بِالدُّفِّ».

وَيَجُوزُ خِتَانُ، لِمَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ دُفٍّ بَعَثَ، فَإِنْ كَانَ فِي النِّكَاحِ أَوْ الْخِتَانِ سَكَتَ، وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِهِمَا عَمِلَ بِالذَّرَّةِ.

وَكَذَا غَيْرُهُمَا أَيُّ الْعُرْسِ وَالْخِتَانِ مِمَّا هُوَ سَبَبٌ لِإِظْهَارِ الشُّرُورِ كَوِلَادَةٍ، وَعَمِيدٍ، وَقُدُومِ غَائِبٍ، وَشِفَاءِ مَرِيضٍ فِي الْأَصْحَحِّ، لِمَا رَوَى التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَجَعَ الْمَدِينَةَ مِنْ بَعْضِ مَغَازِيهِ جَاءَتْهُ جَارِيَةٌ سُودَاءُ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي نَذَرْتُ إِنْ رَدَّكَ اللَّهُ سَالِمًا أَنْ أَضْرِبَ بَيْنَ يَدَيْكَ بِالذُّفِّ، فَقَالَ لَهَا: «إِنْ كُنْتَ نَذَرْتَ فَأَوْفِي بِنَذْرِكَ».

وَلِأَنَّهُ قَدْ يَرَادُ بِهِ إِظْهَارُ الشُّرُورِ، قَالَ الْبَغَوِيُّ فِي شَرْحِ السُّنَنِ يُسْتَحَبُّ فِي الْعُرْسِ وَالْوَلِيمَةِ وَوَقْتِ الْعَقْدِ وَالزَّفَافِ، وَالثَّانِي: الْمَنْعُ، لِأَثَرِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَارِ.

وَقَالَ: وَلَا فَرْقَ فِي الْجَوَازِ بَيْنَ الذُّكُورِ وَالْإِنَاثِ كَمَا يَقْتَضِيهِ إِطْلَاقُ الْجُمُهورِ خِلَافًا لِلْحَلِيمِيِّ فِي تَخْصِيصِهِ لَهُ بِالنِّسَاءِ. انْتَهَى.

قال في كشف القناع الحنبلي: يسن إعلان أي إظهار النكاح والضرب عليه بدف لا حلق فيه ولا صنوج للنساء، لما روى محمد بن حاطب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فصل ما بين الحلال والحرام الصوت والدف في النكاح» [رواه أحمد والنسائي والترمذي وحسنه].

ويكره الضرب بالدف للرجال مطلقاً، قاله في الرعاية.

وقال الموفق: ضرب الدف مخصوص بالنساء، قال في الفروع: وظاهر نصوصه وكلام الأصحاب التسوية، وضرب الدف في الختان وقدم الغائب ونحوهما كالولادة وكالعرس، لما فيه من السرور.

ومن الأحاديث التي أباحتها في العيد: حديث عائشة: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا جَارِيتَانِ فِي أَيَّامٍ مِنِّي تُدْفَنَانِ وَتَضْرِبَانِ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَتَغَشَّ بِثَوْبِهِ، فَانْتَهَرَهُمَا أَبُو بَكْرٍ، فَكَشَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ: «دَعِّهْمَا يَا أَبَا بَكْرٍ؛ فَإِنَّهَا أَيَّامٌ عِيدٍ، وَتِلْكَ الْأَيَّامُ أَيَّامٌ مِنِّي». [رواه البخاري].

وأما الرجال في ضرب الدف فعلى قولين:

الأول: يباح ضرب الرجال بالدف في الأعراس ونحوها وهو الذي ظهر لي من مذهب المالكية، والشافعية، وهو ظاهر نصوص أحمد وكلام أصحابه.

الثاني: كراهية ضرب الرجال بالدف في الأعراس ونحوها وهذا مذهب أبي حنيفة وقول عند المالكية والشافعية والحنابلة.

ودليل الجمهور الأحاديث التي فيها الندب إلى ضرب الدف في النكاح دون تخصيص كحديث عائشة: «أعلنوا النكاح واضربوا عليه بالدف» وحديث محمد بن حاطب: «فصل ما بين الحلال والحرام الضرب بالدف» وغيرهما.

وأما القائلون بتخصيص ذلك بالنساء فاستدلوا بأن ما ورد من ضرب الدف في زمن النبي صلى الله عليه وسلم إنما هو للنساء فقط، قال ابن حجر في فتح الباري (٩-٢٢٦): "والأحاديث القوية فيها الإذن في ذلك للنساء، فلا يلتحق بهن الرجال لعموم النهي عن التشبه بهن".

والذي يظهر لي أن وروده للنساء لا يمنع من إباحته للرجال لاسيما وأنه يجوز للرجل سماعه في حال جواز الضرب به كما روى الترمذي (٣٦٩٠) من حديث بريدة قال: "خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه فلما انصرف جاءت جارية سوداء فقالت: يا رسول الله إني كنت نذرت إن ردك الله سالماً أن أضرب بين يديك بالدف وأتغنى، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إن كنت نذرت فاضربي وإلا فلا، فجعلت تضرب »".

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب، أما ما ذكر من محذور التشبه فهذا مما يختلف فيه العرف اختلافاً كبيراً زماناً ومكاناً.

فإذا علمت ما مر ظهر لك أن الضرب بالدف مستحب أو مباح في العرس ونحوه للنساء وهذا كالإجماع، وأن في ضرب الرجال بالدف خلافاً والجمهور على جوازه، وأنه في غير العرس ونحوه مختلف فيه فقليل هو محرم وقيل مكروه وقيل مباح.

فإذا ثبت أنه يضرب فيه للفرح والسرور، أجاز أهل الطرق استعماله لحلقات الذكر لأنهم يفرحون بربهم أكثر من فرحهم بزواجهم.

وهو كالتصفيق لتهيج الذاكرين، الهدف شيء سام وليس اللعب واللهو.

<https://youtu.be/1zCdWXHhifk>

ولادة سيدنا علي

السؤال:

حبذا لو حدثتنا عن ولادة جدكم سيدنا علي في هذا اليوم ١٣ رجب.

الجواب:

أبو الحسن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي

(١٣ رجب ٢٣ ق هـ / ١٧ مارس ٥٩٩ م - ٢١ رمضان ٤٠ هـ / ٢٧ يناير ٦٦١ م)

ابن عم الرسول محمد بن عبد الله وصهره، من آل بيته، وأحد أصحابه، هو رابع الخلفاء الراشدين عند السنة وأحد العشرة المبشرين بالجنة.

هو جدنا وإمامنا ورأس الشجرة الهاشمية سيدنا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

لا يعرف يقيناً متى وُلد سيدنا علي بن أبي طالب، لكن بحسب بعض مصادر التراث مثل ما ورد في العمدة: ٢٤ فإنه ولد بمكة يوم الجمعة الثالث عشر من رجب بعد ثلاثين عاماً من عام الفيل، أي الموافق ١٧ مارس ٥٩٩ م أو ٦٠٠ وفقاً للموسوعة البريطانية، وتقول مصادر أخرى ٢٣ أكتوبر ٥٩٨ م أو ٦٠٠ م.

وهو أصغر ولد أبيه أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم أحد سادات قريش والمسؤول عن السقاية فيها.

ويرجع نسبه إلى النبي سيدنا إسماعيل بن سيدنا إبراهيم.

وأمه السيدة فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، التي قيل أنها أول هاشمية تلد لهاشمي، وهي التي ربت سيدنا محمد صغيراً.

إذ كان والدا سيدنا علي قد كفلا محمداً حين توفي والداه وجداه وهو صغير فتربى ونشأ في بيتها.

وذكر ذلك في المصادر السننية ومنها المستدرک للحاکم النيسابوري جاء فيه:

(تواترت الأخبار أن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في جوف الكعبة).

وورد هذا الخبر في مواضع أخرى من كتب السنة، وضعف السيوطي سند رواية الحاكم، وضعفها صاحب تهذيب الأسماء، والثابت عند بعض أهل السنة هو أن حكيماً بن حزام هو الذي وُلد في جوف الكعبة كما أورد ذلك الحاكم والذهبي وابن حجر وغيرهم.

تذكر بعض المصادر أن فاطمة أرادت أن تسميه أسداً أو حيدرة تيمناً بأبيها، بينما أراد أبو طالب أن يسميه زيداً، لكن سيدنا محمداً سماه علياً، وفي مصادر أخرى أن أمه جاءها هاتف يأمرها بتسميته علي.

وروي أيضاً أن والده وجد لوحاً مكتوب عليه أبياتاً من الشعر في مدح ابنه وتسميه علي. حين كان علي ما بين الخامسة والسادسة من عمره مرت بمكة سنين عسرة وضيق أثرت على الأحوال الاقتصادية في مكة وما حولها، وكان لأبي طالب ثلاثة أبناء: علي وعقيل وجعفر، فذهب إليه سيدنا الرسول وعمه العباس بن عبد المطلب وعرضاً عليه أن يأخذ كل منهما ولداً من أبنائه يربيه ويكفله تخفيفاً للعبء الذي عليه، فأخذ سيدنا العباس جعفر وأخذ سيدنا محمد علياً، فتربى في بيته وكان ملازماً له أينما ذهب، وتذكر بعض المصادر، أنه كان قبل الإسلام حنيفياً ولم يسجد لصنم قط طيلة حياته، ولهذا يقول المسلمون "كرم الله وجهه" بعد ذكر اسمه، وقيل لأنه لم ينظر لعورة أحد قط، وكان أول من أسلم من الصبيان.

<https://youtu.be/1zCdWXHhfk>

الشعوذة

السؤال:

وجد ورقة أمام داره لمشعوذ؟

الجواب:

احرقها واقرا المعوذتين.

<https://youtu.be/1zCdWXHhifk>

أحكام المعاشرة الزوجية

السؤال:

متزوجة من رجل كفؤ، وذهبت لزيارة أهلي فاحتجزوني عندهم أربعة أشهر، هل أطلق منه؟

الجواب:

ما زلت زوجته حتى يطلقك، وإذا لم تلحقني بزواجك سقطت نفقتك لأنك تعدين ناشزاً، وأهلك ارتكبوا كبيرة تستوجب اللعنة، لأنهم حرضوها على زوجها، وفي الحديث « ليس منا من خبب امرأة على زوجها »، وفي الحديث عند أبي داود والترمذي وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وابن حبان وحسنه الترمذي عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أيما امرأة سألت زوجها طلاقاً من غير بأس فحرام عليها رائحة الجنة ».

لذلك انتبهي: تتركين أهلك وتنسحين إلى بيتك ما دام كفؤاً لك، ولا طاعة لأهلك عليك.

وسيدنا النبي يقول: « لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق »، والله أمرك بطاعة زوجك.

كان لوالدك حق عليك أيام كنت فتاة، اليوم أصبحت زوجة وانتقلت الولاية عليك

لزواجك.

الجهر بالقرآن للمرأة

السؤال:

هل يجوز للمرأة أن تجهر بقراءة القرآن الكريم؟

الجواب:

نعم إن لم تكوني في العذر الشرعي، وألا تتغنى بالقرآن بحضور أجنبي، لعدم الفتنة.

<https://youtu.be/1zCdWXHhfk>

أنفس كتاب تاريخ

السؤال:

ما هو أنفس كتاب في التاريخ؟

الجواب:

كتاب البداية والنهاية لابن كثير، وكتاب التاريخ لابن الأثير، هذا لغير عصر المؤلف.

<https://youtu.be/1zCdWXHhifk>

أفضل كتاب سيرة

السؤال:

ما هو أفضل كتاب في السيرة النبوية؟

الجواب:

سبل الهدي والرشاد في سيرة خير العباد وهو من تأليف محمد بن يوسف الصالحى الشامى

(المتوفى: ٩٤٢ هـ) وهو مؤرخ من مؤرخى القرن العاشر الهجرى، ١٢ مجلداً.

<https://youtu.be/1zCdWXHhifk>

كتاب أشراف الساعة

السؤال:

أفضل كتاب في أشراف الساعة؟

الجواب:

أفضل كتاب: النهاية لابن كثير مجلدان.

وهو تتممة كتاب البداية والنهاية.

<https://youtu.be/1zCdWXHhifk>

عهد الرق

السؤال:

هل ما زال عهد الرق موجوداً إلى الآن؟

الجواب:

حللت المذاهب الرئيسية الفقهية في الإسلام تملك العبيد من أسرى الحروب ويبيعهم وشراءهم على مدار التاريخ.

واستفاد العديد من العبيد من دين الإسلام حيث تحسنت أوضاعهم مقارنةً بما كانوا عليه في مجتمع ما قبل الإسلام.

وقع تحول بعد تنامي قيم الإنسانية في الفكر الإسلامي، وأصبح الناس يرون أن تملك العبيد يتعارض مع مبادئ الإسلام التي تدعو إلى العدالة والمساواة ما دفع المسلمين للتخلي عن المتاجرة بالعبيد.

الشريعة الإسلامية تناولت موضوع تملك العبيد بقدر كبير من التفصيل.

القرآن والحديث ينظران إلى تملك العبيد على أساس أنه أمر استثنائي يمكن استخدامه في ظل ظروف معينة ومحدودة.

فقط الأطفال من العبيد أو من غير المسلمين من أسرى الحرب يمكن أن يصبحوا عبيداً لكن يُمنَع تماماً أن يكون أي طفل مسلم حديث الولادة عبداً لأي شخص.

كما أن الإسلام وضع قانون العتق من العبودية ليكون واحداً من الأفعال الفاضلة العديدة المتاحة لتكفير الذنوب.

ووفقاً للشريعة، يعتبر العبيد بشراً ويمتلكون الحقوق على أساس إنسانيتهم.

بالإضافة إلى ذلك، المسلمين العبيد يتساوون مع الأحرار المسلمين في القضايا الدينية ويتفوقون على غير المسلمين سواء كانوا أحراراً أو عبيداً.

https://youtu.be/n2i_p1LdVoY

الزنا يسري

السؤال:

هل صحيح أن الزنا قد يسري إلى عائلة الزاني، وما الدليل عليه؟

الجواب:

هذا دين على العبد لا بد أن يوفيه منه أو من أهله، وهي قاعدة مشهورة، حتى قال عليه الصلاة والسلام: « كما تدين تدان »، أو بعبارة أخرى: الجزء من جنس العمل.

حكمة بليغة تناقلها الناس قديماً، وجاءت الشواهد من الكتاب والسنة دالة على صدقها، فهي سنة كونية جعلها الله سبحانه وتعالى عظة وعبرة للناس.

روى عبد الرزاق في "المصنف" (١٧٨/١١) عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « البرُّ لا يبلى، والإثم لا يُنسى، والدَيانُ لا يموتُ، فكُنْ كَمَا شِئْتَ، كَمَا تَدِينُ تُدَانُ ».

قال الحافظ ابن حجر "فتح الباري" (٤٦٦/١٣): "مرسل، ورجاله ثقات".

وعن مالك بن دينار قال: مكتوب في التوراة (كَمَا تَدِينُ تُدَانُ، وَكَمَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ).

رواه الخطيب البغدادي في "اقتضاء العلم العمل" (٩٨).

قال في لسان العرب (١٦٤ / ١٣): "أي: كما تُجَازِي تُجَازَى، أي: تُجَازَى بفعلك وبحسب ما عملت".

وهي قاعدة عظيمة مطردة في جميع الأحوال، وبالتأمل في الكتاب والسنة نجد شواهد ذلك:

فقد عاقب الله تعالى المنافقين بجنس ما أذنبوا وارتكبوا، فقال في سورة البقرة: ﴿وَإِذَا لَفُوا
الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾
فعاقبهم على استهزائهم بدين الله عقاباً من جنس عملهم، فقال سبحانه: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ
بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٤-١٥].

وقال تعالى في سورة التوبة: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ
لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة: ٧٩].

قال ابن كثير رحمه الله "تفسير القرآن العظيم" (٤ / ١٢٨): "قوله ﴿سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾ من
باب المقابلة على سوء صنيعهم واستهزائهم بالمؤمنين؛ لأن الجزء من جنس العمل".

وكذلك الحدود التي شرعها الله تعالى، كان الجزء فيها من جنس العمل.

يقول ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [المائدة: ٣٨]

"أي مجازاة على صنيعها السيء في أخذها أموال الناس بأيديهم، فناسب أن يقطع ما استعانا به في ذلك، والجزاء من جنس العمل". ومما وعد الله به عباده المؤمنين قوله تعالى ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ [الرحمن: ٦٠] "لأن الجزاء من جنس العمل، فكما أحسنوا بأعمالهم أحسن الله إليهم برحمته".

كما رتب الله تعالى من الأجور والثواب على بعض الأعمال ما هو مشاكل ومناسب للعمل نفسه، ومن ذلك:

قوله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ [البقرة: ٤٠].

وقوله تعالى: ﴿ فَادْكُرُونِي أذكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ [البقرة: ١٥٢].

وقوله سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ [محمد: ٧].

وقوله سبحانه: ﴿ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور: ٢٢].

يقول ابن كثير رحمه الله "تفسير القرآن العظيم" (٣/٣٦٨):

"فإن الجزاء من جنس العمل، فكما تغفر عن المذنب إليك نغفر لك، وكما تصفح نصفك عنك".

ومن السنة أحاديث كثيرة، منها: قوله صلى الله عليه وسلم: « اِرْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ » [رواه أبو داود] (٤٩٤١).

وقوله صلى الله عليه وسلم: « احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظَكَ » [رواه الترمذي] (٢٥١٦) وقال: حسن صحيح.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَن مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ».

[رواه البخاري (٢٤٤٢) ومسلم (٢٥٨٠)].

قال ابن رجب "جامع العلوم والحكم" (١/٣٣٨):

"هذا يرجع إلى أن الجزاء من جنس العمل، وقد تكاثرت النصوص بهذا المعنى".

ومن ذلك أيضاً ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه، في قول الله تعالى للرحم حين تعلقت به سبحانه: «أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: فَذَلِكَ لَكَ» [رواه البخاري (٤٨٣٠) ومسلم (٢٥٥٤)].

وقد جاء في السنة من الوعيد على بعض الذنوب ما هو مناسب ومشاكل لها، فمن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ لَعَنَ شَيْئًا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ رَجَعَتِ اللَّعْنَةُ عَلَيْهِ». رواه الترمذي (١٩٧٨) وقال: حسن غريب.

وقوله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ ضَارَّ ضَارًّا اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ شَاقَّ شَاقًّا اللَّهُ عَلَيْهِ». رواه الترمذي (١٩٤٠) وقال: حسن غريب.

ومنه ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ ثُمَّ كَتَمَهُ أُجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ». رواه الترمذي (٢٦٤٩) وقال: حديث حسن.

قال المناوي في "فيض القدير" (١٤٦/٦): "الحديث خرج على مشاكلة العقوبة للذنب".

وهكذا كلما تأملت في نصوص الوحي، وفي حوادث التاريخ، وفي سنن الله في أرضه، تجد أنها لا تتخلف عن هذه السنة (الجزء من جنس العمل، وكما تدين تدان)، وذلك من مقتضى عدله وحكمته سبحانه وتعالى.

كان سكان منطقة المهاجرين في منتصف القرن الماضي يجرون المياه إلى بيوتهم عبر القرب والدواب، وفي يوم مرة خرج أحد التجار من داره إلى دكانه، وبعد ساعتين جاء السقا ليملاً تنكات الماء في دار هذا التاجر، فصدف أن يده لمست يد زوجة التاجر فاستغفرت ورجعت إلى بيتها وكانت معروفة بالعفة والطهارة كما هي حال المسلمات في ذلك الوقت، ولما عاد زوجها إلى البيت ترددت في إخباره، فقال لها: أريد أن أخبرك بأمر حصل معي اليوم وأنا أقوم بمحاسبة امرأة في الدكان لمست يدي يدها. فسألته: متى كان ذلك؟ فقال: بعد حوالي ساعتين من خروجي من البيت، فقالت الزوجة: إذن تعال لأخبرك خبري: في تلك اللحظة جاء السقا ليملاً تنكات الماء فلمست يده يدي وهو يعطيني التنكة، يا زوجي دقة بدقة لو زدت لزد السقا.

https://youtu.be/n2i_p1LdVoY

فائدة البنك

السؤال:

أحد العلماء قال: يمكن وضع المال في البنك وأخذ فائدة البنك وتوزيعها على الفقراء.

الجواب:

أنت لم تسمع من أحد العلماء أنت سمعت من أحد الدجالين، لأنه خالف حقيقة القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة: ٢٧٨ - ٢٧٩].

إذا حكم الله فلا معقب لحكمه ... واحد نكرة لم يقرأ القرآن، يتحدى الله في ملكه، لا يفقه من العلم شيئاً، الفائدة ربا، ومن أكل الربا فقد حارب الله.

الله في القرآن ما توعد أحداً بالحرب إلا أكل الربا، استيقنوا بحرب من الله ورسوله.

هو يكذب بالقرآن ويتهم الله بأنه مخطيء، ويسخر من حكمه؟!؟!!

ولذلك هو ملعون: (لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه،

وقال: هم سواء) [أخرجه مسلم].

وقد عده النبي صلى الله عليه وسلم من التسع الموبقات، ثم عده في السبع الموبقات، وأخبر عليه الصلاة والسلام أنه « ما ظهر في قوم الربا والزنا إلا أحلّوا بأنفسهم عقاب الله ». [أخرجه أحمد والحاكم وصححه].

وكشف عليه الصلاة والسلام حقيقة الربا، وأبان بشاعته وقبحه، بما يردع كل مؤمن بالله واليوم الآخر عن مقاربتة فضلاً عن مقارفتة؛ فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث عبد الله بن مسعود مرفوعاً: « الربا ثلاثة وسبعون باباً أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه » [أخرجه الحاكم وصححه]، وروى الإمام أحمد من حديث عبد الله ابن حنظلة رضي الله عنه مرفوعاً: « درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم أشد من ست وثلاثين زنية ».

فهل شيء أقبح من هذا، وهل بعد هذا الزجر من زجر لأولي الإيمان والبصائر؟!

إن الربا فاق في قبحه وحرمة أنواع الزنا كلها، مع ما في الزنا من فساد الدين والدنيا، فقد ساء الله تعالى فاحشة وساء سبيلاً، ومع ما فيه من خيانة كبرى لزوج المزي بها ووالديها، وأسرتها وما ينتج عنه من فساد الأخلاق، وارتفاع الحياء، واختلاط الأنساب، ووقوع الشكوك، وتبرؤ الزوج من نسب ابن زوجته الزانية، والملاعنة في ذلك، وحدُّ الزاني: الرجم أو الجلد مع التغريب، وعقوبة الزناة في تنور مسجور تشوى فيه أجسادهم!!

رغم ذلك كله فإن الربا أشد تحريماً، وأعظم جريمة، مهما كان الربا قليلاً، كما جاء في الحديث: « درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم أشد عند الله من ستة وثلاثين زنية » ، فإذا كان هذا في درهم واحد فكيف بمن يأكلون الألو ف بل الملايين؟!!

وكم هي خسارة من أسس تجارته على الربا، ومن كان كسبه من فوائد الربا، ومن كانت وظيفته كتابة الربا، أو الدعاية له؟!!

وما هو مصير جسد ما نبت إلا من ربا، وأولادٍ ما أطعموا إلا من ربا، وما عُذوا إلا عليه؟!
فما هو ذنبهم أن تبني أجسادهم بالسحت والحرام؟!
افتح صندوقاً في البنك إذا كنت خائف على مالك.

https://youtu.be/n2i_p1LdVoY

الطلاق المعلق

السؤال:

حلف بالطلاق ألا تتركب بالطائرة إلا وهو معها.

الجواب:

هذا طلاق معلق يقع إذا وقع شرطه، لذا تضعها تصعد معها إلى الطائرة وتضعها وتتركها تسافر وتنحل يمينك، لكن بشرط أن يسافر معها محرم، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لا يَحِلُّ لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة إلا ومعها ذو محرم ».

https://youtu.be/n2i_p1LdVoY

الجهاد

السؤال:

هل الجهاد بقوة السلاح مسموح اليوم؟

الجواب:

الجهاد موقوف ... حتى يستنفر الحاكم.

إذا أعلن الإمام (الحاكم) النفي العام لزمهم النفي معه، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَالَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنَا قَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ [التوبة: ٣٨].

وقال صلى الله عليه وسلم: « وإذا استنفرتم فانفروا » [متفق عليه].

وصرح الشافعية والحنابلة أنه يكره الغزو من غير إذن الإمام أو من ولاه الإمام.

ولنعلم أن الجهاد مصدر عز المسلمين

... الله قبل عذرنا ...

https://youtu.be/n2i_p1LdVoY

فضل العالم على العابد

السؤال:

سمعت أن العالم أفضل وأعلى من العابد بسبعين درجة كيف ذلك؟ وما لدليل؟

الجواب:

أكيد هذا الكلام، وأنت هل تصلي بغير وضوء؟

الذي ذلك على الوضوء هو العالم.

العابد هو فقط من ينتفع بعبادته، أما العالم فينتفع نفسه وغيره.

وسيدنا النبي يقول - صلى الله عليه وسلم: « فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم ».

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إن الله وملائكته، وأهل السموات والأرض، حتى

النملة في جحرها، وحتى الحوت ليصلون على معلمي الناس الخير ».

رواه الترمذي برقم (٢٦٨٦) وقال حديث حسن. والحديث في إسناده ضعيف، ورواه

الدارمي: (٨٨ / ١) عن مكحول بإسناد حسن مرسل.

ففي هذا الحديث دلالة على أن فضل العالم على العابد كبير جداً، وفضله كفضل النبي صلى الله عليه وسلم على غيره من البشر، والمعيار الأوحده هو العلم وليس إلا العلم، لأن العالم هو الذي ينور للعابدين طريقهم إلى الله سبحانه وتعالى، وهو الذي يجذرهم من مكائد الشيطان ومكره، وتبيان الطريق الصحيح منوط بأهل العلم، لهذا تميز العالم عن العابد بهذا المعيار.

وفي حديث آخر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر ».

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ». رواه ابن ماجه في المقدمة: (١ / ٨١)، رقم الحديث (٢٢٢).

فهذا الحديث يدل على أن فقيهاً واحداً أشد على الشيطان من كثير من العابدين، لأن العالم يعرف مسالك الشيطان فيحذر الناس منها، بينما العابد لا يعرف شيئاً، لأنه جاهل بها، فقد يقع هو في حباله ولا يستطيع التفلت منها إلا بعد أن يدلّه العالم على كيفية التخلص منها.

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « ... وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ».

رواه الترمذي: (٤٨/٥)، وابن ماجه: (٨١/١)، وأحمد: (١٩٦/٥)، الدارمي: (١١٠/١)، وذلك لأن القمر أشد ضياءً ولاسيما إذا كان بدرًا تمامًا، وأقرب إلى الأرض من النجوم التي لا يرى لها نوراً إلاّ وميضاً يسيراً.

هذا هو فضل العالم عن غيره.

قصة للعالم والعابد.

الحديث: « من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع »، رواه الترمذي والضياء وحديث: فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد. أخرجه جماعة من المحدثين وحكم عليه بعض النقاد بالضعف.

و حديث: « أفضل العبادة الفقه ». فقد رواه الطبراني، وقال الهيثمي فيه محمد بن أبي ليلى ضعفه لسوء حفظه.

وأما حديث: « يسير الفقه خير من كثير العبادة ». فقد أخرجه الطبراني.

وقال فيه الهيثمي: فيه خارجة بن الصعب وهو ضعيف جداً.

وأما قول أبي ذر وأبي هريرة في: فضل تعلم باب على ألف ركعة تطوع فضيف.

https://youtu.be/n2i_p1LdVoY

قراءة الحائض للقرآن

السؤال:

هل يجوز للحائض أن تقرأ الأذكار جهراً؟

الجواب:

نعم، فلا يجرم على الحائض إلا الصلاة - فرضها ونفلها - ويسقط عنها فرض الصلاة فلا تقضي إذا طهرت، إجماعاً.

٢- يجرم عليها الصوم فرضه ونفله ولا يسقط فرضه ولا يصح صومها إن صامت، ويجب عليها قضاء صوم رمضان إجماعاً.

٣- يجرم عليها الطواف ولا يصح منها طواف مفروض ولا تطوع ولا تمنع من شيء من مناسك الحج والعمرة إلا الطواف وركعتيه إجماعاً.

٤- يجرم عليها قراءة القرآن، وهو مذهب الشافعي، وعن مالك وأحمد وأبي حنيفة روايتنا إحداهما التحريم، والثانية الجواز، وأجمعوا على جواز التسييح والتهيل وسائر الأذكار غير القرآن للحائض والنفساء.

٥- يجرم عليها حمل المصحف ومسه.

٦- يجرم عليها اللبث في المسجد، ويجوز لها عبوره بغير لبث ما لم تخف أن يسقط منها ما

ينجس المسجد.

٧- يجرم وطء الحائض في الفرج إجماعاً.

٨- يجرم الاعتكاف ويمنع صحته.

٩- يجرم الطلاق وإن كان واقعاً على الراجح.

١٠- تبلغ به الصبية.

١١- تتم به العدة والاستبراء على تفصيل في المسألة.

١٢- يوجب الغسل منه.

١٣- يمنع صحة صحة الاغتسال التعبدي إلا أغسال الحج فإنها تصح من الحائض.

١٤- يجرم سجود التلاوة وسجود الشكر ويمنع صحتها، عند من يرى أنها من جنس

الصلاة.

ومعظم هذه الأحكام محل إجماع عند الفقهاء، وفي بعضها خلاف.

https://youtu.be/n2i_p1LdVoY

جمع الصلوات

السؤال:

أنا مسافر، هل لي بعد صلاة الجمعة أن أصلي الظهر والعصر جمع تقديم؟

الجواب:

أكد عل المذهب الشافعي، ولك أن تجمع مع صلاة الجمعة العصر، ولو نويت ذلك قبل أن تسلم من صلاة الجمعة، لكن ... بشرط أن تكون متلبساً بالسفر، لا أن تكون ستسافر بعد أداء الجمع، يعني ... أنت من حمص وجئت إلى دمشق وحضرت الجمعة فلك أن تفعل جمع الصلوات لأنك ما زلت بحكم المسافر.

أما أنت من دمشق وستسافر إلى حمص بعد صلاة الجمعة فليس لك القصر والجمع حتى تغادر حدود دمشق.

https://youtu.be/xrLbxYkqk_A

غسل ثوب النجاسة بالغسالة

السؤال:

هل يضر بالغسالة الأوتوماتيكية وضع ثوب عليه نجاسة مع الأثواب الأخرى؟

الجواب:

المرأة الذكية تقوم بفض الثوب النجس أولاً خارج الأثواب، ثم تضعه مع الغسيل. فإذا وضعته دون فض أو إزالة النجاسة فالغسالة الأولى التي غسلت الغسيل كلها نجست، لأن الماء القليل لا يطهر الأثواب. فإذا قامت الغسالة بغسالة ثانية طهر الغسيل كله.

https://youtu.be/xrLbxYkgk_A

بيت الخلاء الإفرنجي

السؤال:

هل التواليت الإفرنجي مفيد لعدم تلوث البدن أثناء قضاء الحاجة؟

الجواب:

نعم، اطمئن هو أشد طهارة من التواليت العربي لأنه محاط بجهات مغلقة لا تصل بها الى نجاسة البدن، مادام استنجاؤك صحيحاً.

https://youtu.be/xrLbxYkgk_A

ألفاظ التشهد

السؤال:

هل تجب أحكام التجويد في التشهد؟

الجواب:

نعم... عندك حالات من الإدغام يجب الانتباه إليها:

أيها النبي: نون النبي المشددة

أشهد أن لا (ألا): ادغام اللام بالنون.

محمدًا رسول الله: التنوين مع الراء

وتتأثر صحة الصلاة إذا تركتها.

كما عليك أن تنتبه إلى إخراج حروف أخرى حتى لا تنقص من ألفاظ التشهد شيئاً:

الله: الهاء... النبي: الياء المشددة المضمومة ولو عند الوقف على الكلمة.

وبركاته: الهاء... يجب لفظها... الله: الهاء...

https://youtu.be/xrLbxYkqk_A

السلام في الصلاة

السؤال:

ما معنى في التشهد: (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ...) ؟

الجواب:

لكل عبادة ثمرة وهدف ونفع خاص ونفع عام ...

المطلوب منك وأنت تصلي أن يسلم الناس من لسانك ويدك، أليس هذا تعريف المسلم.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال:

« المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه » [متفق عليه].

فطلب منك الشرع الإسلامي أن تعترف بلسانك وتسمعها أذنك لتنفيذها بعد الصلاة،

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. بل جعلك تعترف بها في آخر كلمة في صلاتك:

السلام عليكم ورحمة الله ... مرتين ... فصاروا ثلاث مرات ...

يعني كم مرة تريد أن يقول الله لك انتبه لتصرفاتك مع المسلمين ... عاملهم بالأمان والسلام ... ثلاث مرات في كل صلاة ... سنة وفرض ... وأنت لا ترد ... تخرج من صلاتك ... فتغش هذا ... وتأكل مال هذا ... وتغتاب هذا ... وتضرب هذا ...

هل هذا ثمرة الصلاة ... لا ... غير صحيح ... رب العزة يقول: ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ... ﴾ ، لذا انظر الحديث: « من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له ».

هذا ما يريده الله منك من كلمة السلام علينا ... والسلام عليكم.

https://youtu.be/xrLbxYkqk_A

الزواج ع.ز

السؤال:

هل تنصحنى بالزواج؟

الجواب:

إذا قلت لك نعم، قلت نصف الحقيقة، وإن قلت لك: لا أكون قلت لك نصف الحقيقة الأخرى.

لا تستغرب ... إذا ناوي حضرتك تقوم على خدمة زوجتك بدون تبرم وتصبر على أخلاقها وطباعها بصمت وحنان ومودة وابتسامة فتزوج، وإذا كنت كسلان لا تحب خدمة الآخرين وتحب منهم أن يخدموك وممنوع يقولوا لك: لا ... بل دائماً لبيك لبيك ... فلا تتزوج.

سامحنى على الصراحة: لكن يجب أن تعرف وظيفتك بيت الزوجية، أخصها لك بحرفين: (ع.ز).

العين: عتال: طول عمرك داخل على البيت وييدك ... غراض وأكلات للبيت ...

والزاي: زبال: تنزل الزباله الخاصة بالبيت والفضلات ... والزوجة لا تفعل ذلك.

فأنت إذا كنت ترضى بهذا النظام الصارم ويا ويلك إذا أهملت فيه ... أو جئت ولم تحضر طلبات البيت ... ستضطر إلى أن تبتي بلا عشاء!!

حدثنا شيخنا صاحب هذا المنبر قبلي ... وصاحب هذا المحراب ... وصاحب هذه الغرفة التي أجلس فيها وهو شيخنا الشيخ عبد الوكيل الدروبي أن أحد أرحامه تزوج، فلما غادر الضيوف وراحوا يسلمون أصحاب الدعوة التفت سيدنا الشيخ إلى والد العروس وقال: ليهنك الجحش ... فسمعه قريبه العريس وكان ابن أخته، فقال: له يا خال؟! فقال سيدنا الشيخ: غداً نتواجه، بكرة منشوف.

وتمضي الأيام ... فيلتقي بالسوق الشيخ من ابن أخته وكان يحمل كيسين بيديه.

فتذكر الشاب كلمة خاله في العرس: ليهنك الجحش ... فصار يضحك وقال: لخاله: صدقت يا خال ... جحش ومئة جحش.

رحم الله الشيخ كان فقيهاً حكيماً يحب الممازحة.

https://youtu.be/xrLbxYkqk_A

انتقاء الزوجة

السؤال:

هلا تنصحنني في كيفية اختيار الزوجة الصالحة؟

الجواب:

أعطيك رأيي عن تجربة:

١- اختر الزوجة الملتزمة عند أهلها، وليس من الجماعات الإسلامية، لوجود عيوب جرت إلى مشكلات مع الأزواج، بعد أسبوع من الزواج تقول لك: أريد الذهاب للدرس ...
الدرس عندي مقدس ... والأنسة من عبقريتها تقول لها: لا تردي على زوجك إذا منعك من الدرس (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) والحديث لا يوجد فيه مسلمة، لأنها مأمورة قبل الزواج من والديها، وبعد الزواج من زوجها.

لذلك أكثر الأنسات في الجماعات الإسلامية لم يتزوجن حتى يبقين ضمن الحرية الشخصية.
فأنت اختر البنت التي ملتزمة عند أهلها تستريح من هم المجادلات العقيمة التي تحدث مع الملتزمات في الجماعة.

٢- يسأل بنات أسرتهما هل تؤدي واجباتها الدينية، كيف أخلاقها مع أخوتها، نظيفة محببة جديد أو تربية، يقولون نشترط عليها إذا تزوجت تتحجب، حكي فارغ، له في التربية مدلول سيء على القريب والبعيد، على القريب تبقى نزوة تلازمها كيفية كلامها الجريء، ضحكته أمام سلايفها، عدم محافظتها على احترام حجابها... وعلى المدى البعيد ستربي بناتها بلا حجاب حتى يكبرن...

٣- البحث عن الزوجة ذات الخلق والدين، ولا بأس من اجتماع الخلق والدين مع المال، والحسب، والنسب، والجمال، لأن المرأة الجميلة تسر زوجها عند النظر إليه، ولكن يجب أن لا يطغى الجمال أو المال على كل شيء، لأن الجمال والمال يذهبان مع الزمن ويتغيران بعكس الأخلاق والدين فهما يزدادان وهذا ينعكس على الأسرة بشكل كامل، كما أن الزوجة سيئة الخلق ضررها كبير على الأسرة مستقبلاً.

٤- الابتعاد عن اختيار الزوجة عن طريق الإنترنت أو المجلات والصور، ويمكن الاستعانة بالأهل والأصدقاء أو أي شخص موثوق، ومحاولة الابتعاد عن الفتيات اللاتي لديهن علاقات سابقة قبل الزواج والارتباط.

٥- البحث عن زوجة ذات تقارب فكري، واجتماعي، وسلوكي مع الشاب الخاطب وبين عائلة الفتاة وعائلة الشاب أيضاً؛ لأن الزواج مصاهرة عائلتين وليس فقط فردين.

٦- البحث عن فتاةٍ تملك مقومات الزواج الناجح، ولديها القدرة على تكوين أسرةٍ وتحمل المسؤولية، وقادرة على تربية وتنشئة أطفال صالحين.

البحث عن زوجة تخلو عائلتها من الأمراض الوراثية، وكلّ شيء مقدر من الله سبحانه وتعالى، ولكنّ الأمراض الوراثية المعروفة تنتقل للأبناء وقد تصبح عبئاً على ظهر الوالدين فإن كانت سيرتها حسنة طرق الباب.

٣- يسأل عن أهلها صالحون ... مصلون ... لقماتهم حلال؟

٤- تكون من آل البيت لأن أصلها طيب.

٥- يرسل أهله من النساء يتعرفوا عليها على طولها وعرضها وشعرها، ويشموا رائحتها، وهل لها رائحة عرق أم لا ... إلى غير ذلك.

https://youtu.be/xrLbxYkgk_A

كتب الإمام الشافعي

السؤال:

أقرأ في كتاب الأم للإمام الشافعي، هل هو مفيد في فقه العبادات، أم هناك أفضل منه؟

الجواب:

كتاب الأم للإمام الشافعي هو المذهب الجديد المعتمد عنده، وقد استدرك بعض علماء المذهب عليه، لذا أنصح بالكتب التي ألفت في القرن العاشر الهجري وما بعد، والتي شرحت متن المنهاج للإمام النووي.

وكتب الإمام كثيرة منها:

كتاب الرسالة القديمة (كتبه في بغداد).

كتاب الرسالة الجديدة (كتبه في مصر).

كتاب اختلاف الحديث.

كتاب جماع العلم.

كتاب إبطال الاستحسان

كتاب أحكام القرآن.

كتاب بيان فرض الله عز وجل.

كتاب صفة الأمر والنهي.

كتاب اختلاف مالك والشافعي.

كتاب اختلاف العراقيين.

كتاب الرد على محمد بن الحسن.

كتاب علي وعبد الله.

كتاب فضائل قریش.

وهناك كتب مصنفة في الفروع، وقد جمعت كلها في كتاب واحد اسمه كتاب الأم.

وله المسند في الحديث.

وله ديوان شعر.

<https://youtu.be/FyqVdIN8-a8>

صيام عشر ذي الحجة

السؤال:

هل يستحب صيام عشر ذي الحجة وفيها التاسع متتالية؟

الجواب:

العاشر هو الذي يحرم صومه وليس التاسع.

وهي أيام شريفة ومفضلة، يضاعف العمل فيها، ويستحب فيها الاجتهاد في العبادة، وزيادة عمل الخير والبر بشتى أنواعه، فالعمل الصالح في هذه الأيام أفضل من العمل الصالح فيما سواها من باقي أيام السنة، فقد روى ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ » يَعْنِي أَيَّامَ الْعَشْرِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: « وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ » [أخرجه أبو داود وابن ماجه وغيرهما].

ولكن ليس صومها سنة بل العمل الصالح فيها بصفة عامة هو المطلوب.

فلم يرد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صوم هذه الأيام بخصوصها، ولا الحث على الصيام بخصوصه في هذه الأيام، وإنما هو من جملة العمل الصالح الذي حث النبي صلى الله عليه وآله وسلم على فعله في هذه الأيام كما مر في حديث ابن عباس.

ولكن ورد صيام اليوم التاسع منه، أي صوم يوم عرفة سنة فعلية فعلها النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقولية حث عليها في كلامه الصحيح المرفوع؛ فقد روى أبو قتادة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ » [أخرجه مسلم]، فيسن صوم يوم عرفة لغير الحاج، وهو: اليوم التاسع من ذي الحجة، وصومه يكفر كسنتين: سنة ماضية، وسنة مستقبلة كما ورد بالحديث.

<https://youtu.be/FyqVdIN8-a8>

قراءة الفاتحة في الركوع

السؤال:

لو نسيت قراءة الفاتحة في الصلاة، هل يمكن أن أقرأها في الركوع؟

الجواب:

لا تفعل، تقع في محرمين:

الحرام الأول: أنك غيرت في نظام وترتيب الصلاة، الفاتحة ركن قراءتها في القيام، فأنت يجب أن ترجع إلى القيام وتقرأ الفاتحة، ثم ترقع وتتابع صلاتك وتسجد للسهو قبل السلام.

الحرام الثاني: أنك قرأت القرآن في الركوع وهذا منهي عنه، أي مكروه تحريماً أو تنزيهاً، لحديث: نهاني ربي أن أقرأ راکعاً وساجداً.

<https://youtu.be/FyqVdIN8-a8>

نية الوتر

السؤال:

ماذا أنوي إذا أردت أن أصلي ركعتين من الوتر، ثم ركعة؟

الجواب:

تنوي ركعتين من سنة الوتر، ثم الركعة تنوي ركعة الوتر.

<https://youtu.be/FyqVdIN8-a8>

فرض الإمساك

السؤال:

هل يجوز إذا ارتكبت مفطر من المفطرات في رمضان وظنت أنني أفطر، أن أتابع الإفطار؟

الجواب:

لا تتابع إفطارك، الإمساك عن الأكل والشرب فرض عليك تشبهاً بالصائمين.

في رمضان فقط.

<https://youtu.be/FyqVdlN8-a8>

ورقة اليانصيب

السؤال:

ما حكم ورقة اليانصيب؟

الجواب:

عمليات اليانصيب عنوان لعب القمار، وهو الميسر، وهو محرم بالكتاب والسنة والإجماع، كما قال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٠)﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ (٩١)﴾.

ولا يحل لجميع المسلمين اللعب بالقمار مطلقاً سواء كان ذلك المال الذي يحصل بالقمار يصرف في جهات بر أو في غير ذلك؛ لكونه خبيثاً محرماً لعموم الأدلة؛ ولأن الكسب الحاصل بالقمار من الكسب الذي يجب تركه والحذر منه.

<https://youtu.be/FyqVdIN8-a8>

الظن الخطأ

السؤال:

سافر مع زوجته إلى بلد، ودخلاها ظانين أن اليوم من شعبان فأكلا وشربا ثم بان أنه أول رمضان، هل عليهما كفارة؟

الجواب:

١ - لا كفارة.

٢ - عليكما الإمساك عن الطعام والشراب تشبهاً بالصائمين.

٣ - قضاء ذلك اليوم.

٤ - إذا كان ما زال في حقكما صفة السفر، فلكما أن تتابعا الإفطار لجواز ذلك للمسافر.

<https://youtu.be/FyqVdIN8-a8>

أذى المشركين للنبي ﷺ

السؤال:

هل صحيح أن أبا جهل بعث من يرمي الكرشة على النبي الكريم وهو ساجد في مكة؟

الجواب:

هو عقبة بن أبي معيط وليس أبا جهل.

هناك محاولات كثيرة تعرض لها الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم، منها:

محاولة عقبة بن أبي معيط:

كان عقبة بن أبي معيط من كفار قريش الذين لجؤوا إلى أشد الأفعال شناعة؛ لمحاولة قتل الرسول - صلى الله عليه وسلم - والتخلص منه؛ فقد باغت الرسول من خلفه وهو يُصلي، ووضع ثوبه حول عنق الرسول، وخنقه خنقاً قوياً إلى أن جاء أبو بكر - رضي الله عنه - وأبعده عنه، وقال له: (أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم؟).

محاولة دار الندوة:

عقد كبار المشركين اجتماعاً في دار الندوة؛ ليتشاوروا فيما بينهم بشأن الرسول - عليه الصلاة والسلام - وكيفية التخلص منه، فعرض أحدهم تفويض شاب من كل قبيلة يتسم بالقوة والغلظة لهذا الأمر، فيأخذ سيفاً، ويحاصروا بيت الرسول الكريم، ومن ثم يهجموا عليه هجمة واحدة، ويقتلوه، فيتفرق دمه بين القبائل، إلا أن علياً بن أبي طالب - رضي الله عنه - افتدى رسول - صلى الله عليه وسلم - حيث نام في فراشه، ونجا - عليه الصلاة والسلام - من القتل.

محاولة سُراقَة بن مالك:

لحق سُراقَة بن مالك بأثر الرسول الكريم، والصحابي الجليل أبي بكر الصديق عند هجرتها إلى المدينة؛ طمعاً في الجائزة التي أعدتها قريش لمن يأتي بمحمد عليه الصلاة والسلام، حياً، أو ميتاً، فحاول سُراقَة جاهداً الوصول إلى الرسول الكريم، وصاحبه؛ حيث ركب فرسه، وأخذ معه سلاحه، وسار؛ ليدرك محمداً - عليه الصلاة والسلام - قبل أن يدركه أحدٌ سواه، إلا أنه كان كلما اقتربت فرسه من مكان الرسول - عليه الصلاة والسلام - ثقلت أقدامها في الرمال، وسقط عنها، ثم أكمل سيره حتى وصل إلى مكان قريب من الرسول، وصاحبه،

وطلب منه الأمان؛ حتى لا تسقط فرسه مُجَدِّدًا، وأن يُنَجِّيه الله ممَّا هو فيه، فأعطاه الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأمان، وكتب بينهم معاهدة، وأمره أن يُخْفِي الخبر عن قريش.

محاولة عمير بن وهب الجمحي:

كان عمير يجلس إلى جانب صفوان بن أمية في الكعبة، فاتفقا على أن يذهب عمير إلى المدينة؛ لقتل محمد - عليه الصلاة والسلام - ويبقى صفوان في مكة؛ يحمي أهل عمير، ويُعيلهم لو حدث له مكروه، وعندما وصل إلى المدينة المنورة، دخل على الرسول عليه الصلاة والسلام المسجد يرتدي سيفه، وقال له: أنعم صباحاً، فأخبره الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أن الله أبدله تحيةً خيراً منها؛ وهي السلام التي تُعَدُّ تحيةً أهل الجنة، ومن ثمَّ سأله عن سبب قدومه، فأخبره عمير أنه جاء من أجل أسير له عندهم؛ ليُحسنوا إليه، فسأله الرسول عن السيف الذي في عنقه، فكان ردُّ عمير أن هذا السيف لا يُغني شيئاً، وأنه لم يأت من أجل القتال، إلا أن الرسول - عليه الصلاة والسلام - كان يعلم سبب قدومه؛ بوحي من الله، فأخبره بأنه ما جاء إلا لقتله، وذكره بالذي دار بينه وبين صفوان بن أمية، وحينها أدرك عمير صدق رسول الله، وأنه نبيٌّ من عند الله، فنطق الشهادتين، ودخل في الإسلام، وبعد ذلك أمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أصحابه بتعليم عمير أحكام الإسلام، وقراءة القرآن.

محاولة أبي جهل قتل النبي:

عقد أبو جهل اجتماعاً مع قومه ذات يوم يخبرهم فيه عن أفعال النبي محمد - عليه الصلاة والسلام - من تسفيه لآهتهم، وتعيب لدينهم، ورأى أن قتل الرسول خير فعل؛ للتخلص مما جاء به، وعاهداهم على قتله، فأتى إلى رسول الله وهو يُصلي، وأخذ يراقبه من بعيد، وعندما سجد، ووضع جبهته على الأرض، أخذ أبو جهل حجراً يُحاول أن يرميه عليه، إلا أن الله منعه، وأنقذ نبيه الكريم من غدره، ونجاه من شره.

إيذاء عقبة بن أبي معيط للنبي:

جاء عقبة بن أبي معيط بسلا جزور؛ وهو ما يخرج من الناقة عند ولادتها، وما يحتوي عليه من قذارة ودماء، ووضعها فوق ظهر الرسول - عليه الصلاة والسلام - وهو ساجد في صلاته، فجاءت فاطمة - رضي الله عنها - وكانت فتاة صغيرة، فأزالته عنه، ودعت على من صنع ذلك، ومن ثم رفع الرسول - عليه الصلاة والسلام - رأسه، ودعا عليهم قائلاً: « اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بُقْرِيشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بُقْرِيشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بُقْرِيشٍ، ثُمَّ سَمَى: اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بَعْمُرِ بْنِ هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ، وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ وَعُمَارَةَ بْنَ الْوَلِيدِ » ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرَعى يَوْمَ بَدْرٍ، ثُمَّ سُحِبُوا إِلَى

الْقَلِيبِ، قَلِيبِ بَدْرٍ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « وَأَتْبَعَ أَصْحَابُ الْقَلِيبِ لَعْنَةً »
وقد قُتِلَ جميعهم في معركة بدر.

تهديد أبي جهل للنبي:

هدّد أبو جهل النبيّ بأنّه إذا رآه يسجد عند الكعبة، فإنّه سيدوس على رأسه، فكان النبيّ عليه الصلاة والسلام ذات يوم يُصَلِّي عند الكعبة، ويقرأ بسورة العلق؛ من قوله تعالى: ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴾ ، إلى قوله تعالى: ﴿ كَلَّا لَا تُطَعُّهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾ .

وعندما سجد النبيّ - عليه الصلاة والسلام - ذهب إليه أبو جهل، إلّا أنّه لم يستطع أن يحقّق وعيده، وبدأ بالرجوع، فبلغ ذلك الرسول - عليه الصلاة والسلام - فقال: « لو فَعَلَ لأخذته الملائكة عياناً » .

إيذاء المشركين للرسول يوم أحد:

كان يوم أحد يوم بلاء للمسلمين؛ ففي هذا اليوم تعرّض الرسول الكريم لأشدّ أنواع العذاب الجسديّ؛ إذ توجه الأعداء إليه، ورموه بالحجارة حتى وقع، وأغمي عليه، وشقّ وجهه، وجرحت شفته السفلى، وأصيب في جبهته، إلّا أنّ المؤمنين ثبتوا في وجه الأعداء، ووقفوا لحماية الرسول من نبال المشركين، حتى أنّ نسيبة؛ أم عمارة الأنصارية شاركت في

القتال بالسيف يوم أحد، ورمّت النّبل؛ دفاعاً عن الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حتى أُصِيبَتْ فِي عُنُقِهَا، فدعا لها رسول الله بالبركة، وبرفقتة في الجنة.

إيذاء أبي لهب وزوجته للنبي:

تعرّض الرسول للكثير من الأذى من قبل أبي لهب وزوجته؛ إذ كانت شريكة لزوجها في صَبِّ الأذى على رسول الله، وإعلان تكذيب دعوته، وقد نزلت في أبي لهب وامرأته سورة المسد؛ بقوله تعالى: ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ * سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾.

ومن أفعال زوجته أنّها كانت تضع الشوك في الطريق الذي يمشي فيه الرسول - عليه الصلاة والسلام - وكانت تضع الأوساخ على باب بيته، وكانت تؤذيه بلسانها، وتُفسد بينه وبين الناس بالنميمة، وعندما علمت أنّ الله توعدّها بالنار هي وزوجها، أتت إلى الرسول بالحجارة تُريد رميه بها، إلا أنّ الله صرفَ نظرها عن الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

هذه صور من الأذى الحسي الذي أصابه، وأما الأذى المعنوي فلا يعلمه إلا الله تبارك وتعالى.

<https://youtu.be/FyqVdIN8-a8>

قتيل سيدنا النبي ﷺ

السؤال:

هل صحيح أنه مع الحروب التي خاضها سيدنا النبي لم يقتل إلا واحداً فقط؟

الجواب:

نعم، وهذه رحمة النبي التي وصف الله تعالى، كان يشخنهم بالجراح ولا يقتل أحداً، إلا واحداً تحدى النبي وحاول اغتياله وتجراً عليه هو أبي بن خلف: روى ابن شهاب، عن سيدنا سعيد بن المسيب، قال: أسر أبي بن خلف يوم بدر، فلما افتدى من رسول الله قال لرسول الله: أن عندي فرساً أعلفها كل يوم من ذرة، لعلني أقتلك عليها، فقال له رسول الله: « بل أنا أقتلك عليها، إن شاء الله ». فلما كان يوم أحد أقبل أبي بن خلف تركض فرسه تلك، حتى دنا من رسول الله، فاعترض رجال من المسلمين له ليقتلوه، فقال لهم رسول الله: « استأخروا، استأخروا »، فقام رسول الله بحربة في يده، فرمى بها أبي بن خلف، فكسرت ضلعا من أضلاعه، فرجع إلى أصحابه ثقيلاً، فاحتملوه حتى ولوا به، وطفقوا يقولون له: لا بأس، فقال أبي: ألم يقل لي: « بل أنا أقتلك، إن شاء الله »، فانطلق به أصحابه، فمات ببعض الطريق.

<https://youtu.be/FyqVdIN8-a8>

أحكام النذر

السؤال:

نذرت نذراً ولم أستطع الوفاء به هل عليه كفارة؟

الجواب:

نذر: أوجب على نفسه ما ليس واجباً عليها تبرعاً، من صدقه أو غيرها.

النَّذْر: فالنذر هو إيجاب المكلف على نفسه شيئاً لم يكن عليه، سواء كان منجزاً أو معلقاً. ويُعرّف أيضاً بأنه: (التزام قربة غير لازمة في أصل الشرع بلفظٍ يُشعر بذلك مثل أن يقول المرء: لله عليّ أن أتصدق بمبلغ كذا، أو إذا شفى الله مريضاً فعليّ صيام ثلاثة أيام ونحو ذلك. ولا يصح إلا من بالغ عاقلٍ مختارٍ ولو كان كافراً).

فالنذر من الكافر يكون صحيحاً، ولكن لا يطالب بالوفاء به إلا بعد دخوله في الإسلام.

النذر منهي عنه لا ينبغي النذر، ولكن متى رزقه الله خيراً شكره بطاعته في الصلاة وغيرها، أما النذر فمنهي عنه، يقول النبي - صلى الله عليه وسلم - : « لا تنذروا فإن النذر لا يرد من قدر الله شيئاً، وإنما يستخرج به من البخيل » [متفق على صحته]، فالمؤمن ينبغي له ترك النذر

فأنت ملزم بأدائه لغاية الوفاة، فإن لم تف به أخرجوه من تركتك.

والوفاء بالنذر بقسميه واجب، وترك الوفاء به محرم. والأولى بالمسلم أن يجتنب إلزام نفسه بما قد يعجز عنه. وما يتوهمه بعض الناس من أن النذر يحقق له ما لا يتحقق بدونه من شفاء مريض أو رد غائب أو نحو ذلك غير صحيح.

لكن هناك حالات يمكن أن تكون الكفارة سبيلاً لحله.

أولاً: من نذر المعصية نذر لا يجوز الوفاء به وفيه كفارة يمين، لقوله صلى الله عليه وسلم: « من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه » فقوله: فليطعه أمر، وهو للوجوب. وقوله: فلا يعصه. نهي وهو للتحريم.

من نذر بالواجب كالصلاة المكتوبة، فلا ينعقد نذره لأن النذر التزام، ولا يصح التزام ما هو لازم له.

من نذر المستحيل كأن ينذر صوم أمس، فهذا لا ينعقد ولا يوجب شيئاً.

وحيث قلنا بالكفارة، فهي ككفارة اليمين، لقول النبي « كفارة النذر كفارة اليمين » [رواه مسلم].

نذر المبهم وهو أن يقول الله على نذر، فهذا تجب به كفارة يمين عند أكثر العلماء، لما روى الترمذي عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « كفارة النذر إذا لم يسم كفارة يمين » وقال هذا حديث حسن صحيح غريب.

من نذر المباح كلبس الثوب و ركوب الدابة، فهذا يخير فيه الناذر بين الوفاء، والترك مع الكفارة.

والذي فيه الكفارة هو نذر اللجاج والغضب الذي يخرج مخرج اليمين للحث على فعل شيء أو المنع منه غير قاصد للنذر ولا القربة، وهذا حكمه حكم اليمين. فإذا لم يوف بنذره لزمته كفارة يمين.

وكفارة النذر هي كفارة يمين والكفارة هي إطعام عشرة مساكين، أو كسوتهم، أو عتق رقبة مؤمنة، فإن لم تجد فتصوم ثلاثة أيام.

https://youtu.be/v2_3-UIAzWq

والداه ملحدان

السؤال:

لديه والدان ملحدان، وهو طالب في معهد شرعي، ويجاولان دائماً صر في عن الإسلام، وهم يعيرونني ويقولان هل كتب الإسلام تعلمك هذا؟

الجواب:

ذكرتني بالصحابة الشباب الذي أسلموا وآباؤهم كفار، كيف كانوا يعذبونهم ليردوهم عن الإسلام، أخي! أنت تحفظ الحديث الصحيح: « لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ».

في الصحيحين من حديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت: قَدِمْتُ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ، فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ وَهِيَ رَاغِبَةٌ: أَفَأَصِلُ أُمَّي؟ قَالَ: نَعَمْ صِلِي أُمَّكَ.

وكذلك الإحسان إليهما بالقول، والفعل، والمال، والقيام بخدمتهما، وقضاء حوائجهما، وطاعتها في غير معصية الله؛ لعل الله أن يشرح صدورهما، وتكون هذه المعاملة الحسنة سبباً في إسلامهما، كما شرح الله صدر والدة سيدنا أبي هريرة للإسلام.

https://youtu.be/v2_3-UIAzWg

هل يجوز للحائض الذبح

السؤال:

هل يجوز للمرأة الحائض ذبح الدجاجة وهي حائض؟

الجواب:

هذا كلام اليهود، يعتزلون الحائض كلياً، أما في الإسلام فيجوز لأن حيضتها ليست بيدها، ومرة كان صلى الله عليه وسلم معتكفاً في المسجد فطلب من زوجته في بيته شيئاً فقالت: أنا معذورة يا رسول الله، فقال: « وهل حيضتك في يدك؟! ».

https://youtu.be/v2_3-UIAzWg

قطع الصلاة

السؤال:

أراد قطع صلاته فهل يسلم أم كيف؟

الجواب:

مجرد نويت الخروج من الصلاة بطلت صلاتك، لتغيير النية.

والمبطلات للصلاة تعبر

لمن تراد عدها إحدى عشر

وهي الكلام العمدة أو ما أشبهه

إذا بدا حرفان نحو القهقهة

والفعل إن يكثر ولاء والحدث

وما طرى من نجس إذا مكث

وأكله وشربه وورده

أو غيرت بعد انعقاد نيته.

وتبطل الصلاة بأحد أمرين:

١- بفعل ما يحرم فيها.

٢- بترك ما يجب فيها.

أما فعل ما يحرم فيها فهو:

١- الأكل والشرب عمداً: قال ابن المنذر: "أجمع أهل العلم على أن من أكل أو شرب في صلاة الفرض عمداً أن عليه الإعادة". وكذا في صلاة التطوع عند الجمهور، لأن ما أبطل الفريضة يبطل التطوع. وهو قول الشافعية والحنابلة،

٢- الكلام عمداً في غير مصلحة الصلاة: فعن زيد بن أرقم قال: كنا نتكلم في الصلاة، يكلم الرجل منا صاحبه وهو إلى جنبه في الصلاة حتى نزلت: ﴿ وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام. رواه الجماعة.

قال صلى الله عليه وسلم: « إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن » [رواه مسلم وأحمد وأبو داود والنسائي].

أما عدم بطلان الصلاة بالكلام الذي هو في مصلحة الصلاة، فلحديث أبي هريرة:

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين فقال له ذو اليمين أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصدق ذو اليمين فقال الناس نعم

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلي اثنتين آخرين ثم سلم ثم كبر فسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع) [رواه البخاري ومسلم].

والكلام لإصلاح الصلاة يشترط ألا يكثر عرفاً وألا يفهم المقصود بالتسبيح.

٣- العمل الكثير عمداً: قال النووي: (إن الفعل الذي ليس من جنس الصلاة إن كان كثيراً أبطلها بلا خلاف، وإن كان قليلاً لم يبطلها بلا خلاف، هذا هو الضابط ثم اختلفوا في ضبط القليل والكثير على أربعة أوجه إلى أن قال: والرابع وهو الصحيح المشهور وبه قطع المصنف والجمهور: أن الرجوع فيه إلى العادة فلا يضر ما يعده الناس قليلاً، كالإشارة برد السلام، وخلع النعل، ورفع العمامة ووضعها، ولبس خف ونزعه، وحمل صغير ووضعته ودفع مارٍ، وذلك البصاق في ثوبه وأشبهه هذا، وأما ما عده الناس كثيراً كخطوات كثيرة متوالية وفعلات متتابعة فتبطل الصلاة).

أما الحركات الخفيفة كتحرريك الأصابع في سبحة أو حكة أو حل أو عقد فالصحيح أن الصلاة لا تبطل به، وإن كثرت متوالية، لكن يكره.

٤- الضحك في الصلاة: نقل ابن المنذر الإجماع على بطلان الصلاة بالضحك.

قال الإمام النووي: وهو محمول على من بان منه حرفان.

وقال أكثر العلماء لا بأس بالتبسم. وإن غلبه الضحك ولم يقو على دفعه فلا تبطل الصلاة به إن كان يسيراً، وتبطل به إن كان كثيراً، وضابط القلة والكثرة العرف.

ثانياً: تبطل الصلاة بترك ما يجب فيها.

فمن ترك ركناً أو واجباً من واجبات الصلاة عمداً وبدون عذر بطلت صلاته، لما رواه البخاري ومسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للأعرابي الذي لم يحسن صلاته: «ارجع فصل فإنك لم تصل».

https://youtu.be/v2_3-UIAzWg

حكم هجر الزوجة

السؤال:

ترك امرأته بلا سبب ويهاطل في العودة إليها، هل يؤثر على عقد النكاح؟

الجواب:

حرام، ولا يؤثر على عقد النكاح، لقول الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت، ولا تضرب الوجه، ولا تقبح، ولا تهجر إلا في البيت»، والمقصود بذلك عدم تحويلها إلى بيت آخر يهجرها فيه، وأن يستمتع بها، أي يطؤها ولو مرة كل أربعة شهور، وذلك في حال كان عاجزاً على قدر اكتفائها منه، وذلك للآية التي ذكرت مفهوم الإيلاء في سورة البقرة: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة البقرة: ٢٢٦]. وأن يقسم لها بالعدل في حال كان متزوجاً بغيرها من النساء وذلك لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ يَمِيلُ لِأِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَدُ شَقِيهِ مَائِلٌ». هجر الزوجة حرام وممنوع لغير سبب، فقد نهى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن: التقاطع والتدابير والتباغض ففي صحيح مسلم أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لا تقاطعوا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله إخواناً كما أمركم الله».

وقال: « لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام ». [رواه البخاري].

فلا يجوز التقاطع بين الزوجين وقد أمرهما الله عز وجل بالمعاشرة بالمعروف، ويشتد الأمر إذا أدى ذلك التقاطع إلى الهجر المحرم فوق ثلاث، كما سبق في الحديث ... فقد عد أهل العلم الهجر بلا سبب شرعي من الضرر بالزوجة.

يحل لها طلب الطلاق وكذا النفقة.

وكذا يمنع عدم إتيان الزوجة إذا أدى لتضييع حقها في الفراش.

وبناء عليه؛ فننصح الزوج بأن يرعى زوجته ويقوم بحقها ويراعي مشاعرها، وليتأمل الحديث الذي رواه الترمذي وغيره عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال: آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سلمان وبين أبي الدرداء فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة فقال ما شأنك متبذلة؟ قالت: إن أخاك أبا الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، قال فلما جاء أبو الدرداء قرب إليه طعاماً فقال كل فإني صائم قال ما أنا بآكل حتى تأكل قال فأكل. فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء ليقوم فقال له سلمان نم فنام ثم ذهب يقوم فقال له نم فنام فلما كان عند الصبح قال له سلمان قم الآن فقاما فصليا فقال: إن لنفسك عليك حقاً ولربك عليك حقاً ولضيفك عليك حقاً وإن لأهلك عليك حقاً فأعط كل ذي حق حقه.

فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك فقال له: « صدق سلمان ».

قال الترمذي: هذا حديث صحيح.

وكذلك الحديث الذي رواه أبو داود في سننه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث إلى عثمان بن مظعون فجاءه فقال: « يا عثمان أرغبت عن سنتي؟ » قال: لا والله يا رسول الله ولكن سنتك أطلب، قال: « فإني أنام وأصلي، وأصوم وأفطر، وأنكح النساء، فاتق الله يا عثمان فإن لأهلك عليك حقا وإن لضيفك عليك حقا وإن لنفسك عليك حقا فصم وأفطر وصل ونم ».

فإذا كان سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم أمرهم بأن يقوموا بحقوق زوجاتهم مع أنهم مشغولون بأنواع من الطاعات، فكيف بمن يفرط في حق أهله وهو ينشغل بأمر مباحة أو أمور محرمة والعياذ بالله تعالى.

ونصيحتنا لتلك الأخت الكريمة أن تصبر وتحتسب وتحسن التبعل لزوجها.

[https://www.youtube.com/watch?v=hftOwJUvhvw&list=PLzNMXR_97tO-nHjz88VJh5iDjrA6oz61 &index=28](https://www.youtube.com/watch?v=hftOwJUvhvw&list=PLzNMXR_97tO-nHjz88VJh5iDjrA6oz61&index=28)

شروط نزول الغيث

السؤال:

كيف يمكن للحال أن يبدل بنزول الغيث.

الجواب:

كان من كثرة الصالحين يمطر الله البلاد، فما زال الأمر يخف ويخف حتى صرنا ندعو فلا يستجاب لنا، كنا أحد الصالحين إذا رفع يديه دون كلمة ينزل المطر.

والدة سيدنا الجيلاني كانوا يأتون إليها ويطلبون أن تستسقي لهم، فتدخل بيتها وتكنس رحبة دارها وتقول يا رب لقد كنت فرش أنت، فينزل المطر.

والذنوب تغير القسم، ففي الحديث:

«ولم يمنعوا زكاة أموالهم، إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا».

يذكر أن موسى خرج يستسقي ببني إسرائيل، وكانوا سبعين ألفاً، وكان في السماء بعض سحب، فقام نبي الله موسى عليه السلام يدعو وبنو إسرائيل يؤمنون على دعائه، وفجأة بدأ السحاب يتفرق، وكانت مفاجأة لا يتوقعها أحد، كيف لا يجيب الله دعاء كليمة موسى عليه

السلام؟ وعندها قال موسى مناجياً ربه: رب ما عودتني هذا، وإنما عودتني إذا دعوتك أن تجيب دعائي، فجاء الجواب من الله جل في علاه: يا موسى إن بينكم عبداً لي عصاني أربعين سنة، وإني لن أسقيكم ما دام بينكم، فمره يخرج حتى أسقيكم. فقال موسى: رب وكيف لي به؟ أعلمني إياه حتى أخرجه. فقال له رب العزة والجلال: بل ناد في بني إسرائيل: يا من عصيت الله أربعين سنة أخرج من بين أظهرنا حتى يسقينا الله. فقال موسى: رب، وأنا لي أن يبلغهم صوتي وهم سبعون ألفاً؟ قال: يا موسى عليك النداء وعلينا البلاغ، فجمعهم موسى في صعيد واحد، ثم قال لهم ما أمره به ربه جل وعلا، فصار الناس ينظر بعضهم إلى بعض، وكل يرجو ألا يكون هو المراد، ولكن لم يخرج أحد، فأعاد موسى النداء ولم يخرج أحد، وأعادها الثالثة وقال: ويلك يا من عصيت الله أربعين سنة، سيهلك الناس بسببك فأخرج من بين أظهرنا، وكان الرجل المقصود ينتظر في كل مرة ينادي فيها موسى أن يخرج غيره ويتمنى أن لا يكون هو المعني بكلام موسى، ولكن في المرة الثالثة أيقن أنه المراد، وخاف الفضيحة، وصارت نفسه تراوده ويراودها، هل أخرج حتى لا يهلك الناس؟ أو أبقى حتى لا أفضح؟ وبينما هو كذلك متردد بين الخروج وعدمه قرر أمراً ثالثاً خطر في باله، ترى ما هو؟ لقد قرر أن يتوب إلى الله، نعم قرر التوبة إلى الله، فغطى رأسه بجبته ثم قال: رب عصيتك أربعين وسترتني أفتفضحني اليوم؟! اللهم إني تبت إليك اللهم اسقنا الغيث ولا تفضحني اليوم.

المفاجأة: وخلال لحظات وإذا السحاب يجتمع من كل مكان ويتألف بينه، والناس ينظر

بعضهم إلى بعض، وينظرون إلى موسى، وينظر موسى إليهم، ترى أين موعود الله؟

ألم يقل موسى إن الله لا يسقينا حتى يخرج الرجل؟ ولم يخرج أحد!

ونزل المطر وسقى الله العباد.

فقال موسى مناجياً ربه متعجباً: رب سقيتنا ولما يخرج الرجل وأنت قلت لن تسقينا حتى

يخرج! فقال الله لموسى: يا موسى إنما سقيتكم بالذي منعتكم به، فقال موسى: كيف ولم يخرج

الرجل؟ فقال الله: يا موسى لقد تاب الرجل.

فانظروا - يا رعاكم الله - كيف أن هذا الرجل بعد أن منع الناس القطر بسببه وسبب ذنوبه

سقاهاهم الله بسببه وسبب توبته، فصار ولياً من أولياء الله مجاب الدعوة بكلمة قالها ولكن

بصدق.

عند ذلك أحب موسى أن يرى هذا الرجل فقال: رب أرني إياه يكون من خاصتي، فكان

الجواب من الله جل وعلا: يا موسى عصانا فسترناه أفإن تاب إلينا فضحناه.

إذا أردنا أن يسقينا الله فعلينا التوبة والاستغفار والإنابة والعودة إلى الله تعالى، وإعادة ترتيب

بيوتنا إسلامياً، وإنهاء خلافاتنا مع الله والبشر، كفانا تحبطاً... كفانا انحرافاً.

الحل العودة إلى الله: ﴿ فَقُلْتُ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴾ .
[سورة نوح: ١٠-١١-١٢].

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ .
[سورة الأعراف: ٩٦].

﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .
[سورة الأنعام: ٤٣].

<https://youtu.be/bGXx3KjtULI>

كلمة علي الحرام

السؤال:

ما حكم الحلف بالحرام على شيء سلباً وإيجاباً؟

الجواب:

لو قال: علي الحرام لا أكل من هذا الطعام.

لفظ علي الحرام عند الشافعية له ثلاثة أوجه:

ممكن يقصد فيه الظهار، فكفارته إن أكل كفارة ظهار.

أو ممكن يقصد فيه الطلاق فإن أكل وقع الطلاق.

أو ممكن يكون قصد أن يمنع نفسه منه فعليه كفارة يمين.

وعند الحنفية من ألفاظ الطلاق.

<https://youtu.be/t0lyHNeyBWU>

دواء السعال

السؤال:

في دواء للسعال فيه مادة مخدرة، هل يجوز استخدامه؟

الجواب:

قبل كل شيء كل ما دعت إليه الضرورة أو الحاجة الشديدة لاستعمال مثل هذا الدواء، بأن خيف على المريض هلاك أو شديد أذى، جاز استعماله، وإلا لم يجوز، قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣].

وثانياً: المسكر إذا خلط بنسبة قليلة مع الماء، أو الدواء، فإنه يستهلك ولا يبقى له أثر، فلا يصير الشراب المشتمل على نسبة كحول (٥٪) مثلاً مسكراً، والإسكار هو علة التحريم في الخمر، فإذا انتفت عن ذلك المخلوط: لم يأخذ حكم التحريم الوارد في الخمر؛ لا من حيث حرمة تناوله، ولا من حيث نجاسته.

يقول الإمام الخطيب الشربيني الشافعي رحمه الله:

"محل الخلاف في التداوي بها - يعني بالخمر - بصرفها، أما الترياق المعجون بها ونحوه مما تستهلك فيه، فيجوز التداوي به عند فقد ما يقوم مقامه، مما يحصل به التداوي من

الطاهرات، كالتداوي بنجس، كلحم حية، وبول ولو كان التداوي بذلك لتعجيل شفاء، بشرط إخبار طبيب مسلم عدل بذلك، أو معرفته للتداوي به " انتهى.

" مغني المحتاج " (٥/٥١٨).

ولذلك صدر بجواز استعمال الأدوية المشتملة على نسبة قليلة من الكحول المسكر قرارات من مجامع الفقه الإسلامي، وفتاوى من لجان وهيئات الإفتاء في العالم الإسلامي، مع استحباب وتفضيل تجنب إدخال الكحول في شيء من الأدوية، حرصاً على اجتناب الشبهات.

جاء في قرار مجمع المجمع الفقهي:

أما بعد:

فإن مجلس المجمع الفقهي الإسلامي في دورته السادسة عشرة المنعقدة بمكة المكرمة، وبناء على ما اشتملت عليه الشريعة من رفع الحرج، ودفع المشقة، ودفع الضرر بقدره، وأن الضرورات تبيح المحظورات، وارتكاب أخف الضررين لدرء أعلاهما، قرر ما يلي:

- لا يجوز استعمال الخمرة الصرفة دواءً بحال من الأحوال؛ لقول رسول الله صلى الله عليه

وسلم: « إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ شِفَاءَكُمْ فِيهَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ » [رواه البخاري في الصحيح].

ولقوله: « إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الدَّاءَ، وَجَعَلَ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً، فَتَدَاوَوْا، وَلَا تَتَدَاوَوْا بِحَرَامٍ » [رواه أبو

داود في السنن، وابن السُّني، وأبو نعيم].

وقال لطارق بن سويد - لما سأله عن الخمر يُجَعَلُ في الدواء - : « إِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِشِفَاءٍ، وَلَكِنَّهُ

دَاءٌ » [رواه ابن ماجه في سننه، وأبو نعيم].

كما أن هناك أعشاباً مخدرة يجوز استخدام القليل منها، كجوزة الطيب واليانسون، ولا يجوز

كثيره.

<https://youtu.be/t0lyHNeyBWU>

صلة الرحم

السؤال:

لي إخوة وأخوات أصلهم ويقطعونني، ما الحل؟

الجواب:

هنيئاً لك، وأبشرك بكرم الله لك ما دمت على ذلك، لأن الله تعهد للرحم: «أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك ...».

وهذا دليلٌ على قوة إيمانك وصدقك وتعلُّق قلبك بالله:

فعن سيدنا أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت».

فإن من آمن بالله حقاً سينعكس إيمانه عملياً على باقي أموره الحياتية، وقبول عمله.

أما قاطع الرحم فقد حرم الثواب، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أعمال بني آدم تُعرض كل خميس ليلة الجمعة فلا يُقبل عمل قاطع رحم».

قاطع رحمه لا يدخل الجنة: فعن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لا يدخل الجنة قاطعُ رحمٍ ».

فعليك أن تبقى على صلة الرحم وألا تضجر من ذلك، فإن الله معينك وناصرك.

<https://youtu.be/t0lyHNeyBWU>

صلاة سيدنا النبي على نفسه

السؤال:

كيف كان سيدنا النبي يصلي على نفسه في الصلاة الإبراهيمية؟

الجواب:

يصلي على نفسه في التشهد كما نصلي عليه؟ ويقول « صلوا كما رأيتموني أصلي ».

يقول سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه: علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكفي بين كفيه التشهد كما يعلمني السورة من القرآن: « التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ». [رواه البخاري].

والصلاة إنما أخذها الصحابة عن نبيهم صلى الله عليه وسلم، فما فيها من أذكار، وسلام على النبي صلى الله عليه وسلم، وصلاة عليه وعلى إبراهيم عليه السلام، كل ذلك كان يفعله صلى الله عليه وسلم، وقد يزيد الأمر تأكيداً فيأمر به أصحابه، كما روى البخاري (٨٣١) ومسلم (٤٠٢) عن عبد الله بن مسعود قال: كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْنَا السَّلَامَ عَلَى جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ السَّلَامَ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ، فَالْتَمَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ فَقَالَ: « إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ فَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيُقِلِّ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَإِنَّكُمْ إِذَا قُتِمُوهَا أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ لِلَّهِ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ».

وإذا نظرنا في صيغ التشهد الواردة عن الصحابة في كيفية التشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، نجد فيها اختلافات يسيرة، ففي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: « وأشهد أن محمداً رسول الله » والمروي عن أكثر الصحابة: « وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ».

قال الملا علي القاري رحمه الله: « أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله » انفرد ابن عباس بهذا اللفظ؛ إذ في سائر الشهادات الواردة عن عمر وابن مسعود وجابر وأبي موسى وعبد الله بن الزبير كلها بلفظ: « وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ». انتهى من "مرقاة المفاتيح" (٤٥٢ / ٣).

هكذا كان سيدنا رسول الله يقولها.

نعم ... ذكر العلماء بأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يقرأ التشهد مثلما نقرأه، إلا أنه عند الشهادتين كان يقول: « أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أني رسول الله ».

هكذا ذكره الرافعي وزكريا الأنصاري وغيرهما، وقال غيرهما (الزركشي والملاّ علي قاري)

أن تشهد الرسول صلى الله عليه وسلم، كان كتشهدنا، فلا يبعد أنه كان يأتي بهذا اللفظ.

ويؤيد أنه ثبت عنه الدعاء لنفسه بصيغة مثل هذا في عدة أدعية، منها قوله كما في الصحيحين:

« اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً ».

ومنها قوله كما في مسلم: « اللهم تقبل من محمد وآل محمد ».

فسيدنا النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي على نفسه في التشهد الأول وغيره، كما رواه

أبو عوانة في صحيحه، بل وورد في سنن النسائي أيضاً.

وكون أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يصلي ويسلم بنفسه على نفسه وهو عبادة، يبقى

دليلاً قوياً على حتمية الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم، وعظم الأجر فيها، وأنها

جزء أصيل من عبادتنا اليومية، وقد قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ

يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [سورة الأحزاب: ٥٦].

لأنك ذكرت اسمه الشريف في آخر التشهد: محمداً رسول الله، فعلمك الله أنك إذا ذكرت

اسمه الصريح أن تصلي عليه ولو كنت في الصلاة، وهذا دليل قوي على حتمية الصلاة عليه

صلى الله عليه وسلم.

وكم تهاون الناس في ذلك، حتى وهم يحتفلون به صلى الله عليه وسلم، بل منهم من يتلاعب بالصلاة عليه إذا ورد اسمه الشريف عليه الصلاة والسلام، فنلاحظ عند بعض الكتّاب والمؤلفين أنه إذا أورد اسم الرسول صلى الله عليه وسلم كتب (ص) أو كتب (صلعم)، وهذا من أقبح ما يفعله بعضهم في مقام الرسول صلى الله عليه وسلم.

يقول الحافظ بن الصلاح في كتابه "علوم الحديث أو مقدمة ابن الصلاح": (التاسع: أن يحافظ على كتابة الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذكره ولا يسأم من تكرار ذلك عند تكرره، فإن ذلك من أكبر الفوائد التي يتعجلها طلبة الحديث وكتبته).

ويقول السخاوي في "فتح المغيث في شرح ألفية الحديث": واجتنب أيها الكاتب الرمز لها أي الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطك بأن تقتصر منها على حرفين، فتكون منقوصة صورة كما يفعله الجهلة من أبناء العجم غالباً وعوام الطلبة، فيكتبون بدلاً من صلى الله عليه وسلم (ص) أو (صلعم).

<https://youtu.be/t0lyHNeyBWU>

خصاء الحيوانات

السؤال:

ما حكم خصاء الحيوانات؟

الجواب:

خصاء الحيوانات كالأغنام والأبقار لا حرج فيه إذا كان لمصلحة، كالرغبة في سمنها وطيب

لحمها، وقد ضحى النبي بالخصي من الغنم، كما روى أحمد وابن ماجه (٣١٢٢):

(أن النبي صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين عظيمين موجوعين).

والوجاء هو الخصاء، كما قال الخطابي وغيره.

وللفقهاء خلاف في هذه المسألة حاصله ما جاء في "الموسوعة الفقهية" (١٩/١١٢):

"قرر الحنفية أنه لا بأس بخصاء البهائم؛ لأن فيه منفعة للبهيمة والناس.

وعند المالكية: يجوز خصاء المأكول من غير كراهة؛ لما فيه من صلاح اللحم.

والشافعية فرقوا بين المأكول وغيره، فقالوا: يجوز خصاء ما يؤكل لحمه في الصغر، ويحرم في

غيره. وشرطوا أن لا يحصل في الخصاء هلاك.

أما الحنابلة فيباح عندهم خصي الغنم لما فيه من إصلاح لحمها، وقيل: يكره كالخيل وغيرها" انتهى.

وقد ورد في النهي عن إخصاء البهائم والخيل خاصة حديث، لكنه ضعيف، وذلك لما رواه أحمد (٤٧٦٩) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن إخصاء الخيل والبهائم.

وقال ابن عمر: فيها نماء الخلق.

وقد كره مالك وغيره خصاء الخيل، وقال: لا بأس بإخصائها إذا أكلت.

"المنتقى" للباجي (٧/٢٦٨).

والحاصل: أن خصاء البهائم مأكولة اللحم لا حرج فيه عند جمهور العلماء، ما دام ذلك لمصلحة، وروعي فيه عدم تعذيب الحيوان.

<https://youtu.be/MZUrl4naKjQ>

طفل الأنابيب

السؤال:

ما حكم الشريعة في طفل الأنابيب؟

الجواب:

طفل الأنابيب هو إنجاب الأطفال عن طريق عملية أطفال الأنابيب:

١- تؤخذ نطفة من زوجها

٢- وتلقح بويضة من الزوجة نفسها.

٣- ثم تعاد الى رحم الزوجة.

هذا الترتيب: مباح عند الحاجة إليه.

وفي حال اللجوء إلى ذلك يجب أن يكون الحيوان المنويّ والبويضة من الزوجين، كما يجب أن

تزرع البويضة الملقحة في رحم المرأة صاحبة البويضة، وأن يكون ذلك مع عقد زواج شرعيّ،

وفي حال قيام الزوجية.

أما المشكلة المحرمة لأطفال الأنابيب والممنوعة منعاً باتاً في أطفال الأنابيب، فقد بين مجمع الفقه الإسلامي محذوراتها، ومنها:

١- إجراء التلقيح بين النطفة المأخوذة من الزوج والبويضة المأخوذة من امرأة ليست

زوجته، ثم زرعها في رحم زوجته.

٢- إجراء التلقيح بين بويضة الزوجة ونطفة رجل غير الزوج، وزرع اللقيحة في رحم

الزوجة.

٣- إجراء التلقيح الخارجي بين بويضة امرأة أجنبية وبذرة رجل أجنبي، وزرعها في

رحم المرأة.

٤- إجراء التلقيح الخارجي بين بذرتي زوجين، ثم زرع اللقيحة في رحم امرأة متطوعة

بحملها.

٥- إجراء التلقيح الخارجي بين بذرتي زوجين، ثم زرع اللقيحة في رحم الزوجة

الأخرى.

فهذا كله حرام لاختلاط الانساب وكأنه باب من أبواب الحمل غير الشرعي.

وهناك مشكلات أخرى تترتب على طريقة طفل الأنابيب، إذ إنهم يحتفظون بالحيوان المنوي

في بنوك الأجنة مع احتمال التعرض للعبث أو الاختلاط أو انتفاع الغير بها؛ مما قد يُوقع الشخص في الإثم أو يعرض النسب للاختلاط، ففي حال انتفت هذه المحاذير فلا يوجد مانعٌ من تخصيص بويضة الزوجة بها.

وأما أخذ العوض الماليّ مقابل التبرّع بالمنّي؛ فهو طامة أخرى من طفل الأنابيب أفتى العلماء بعدم جواز ذلك؛ لأنّ المنّيّ يعتبر فضلةً غير متقومةً شرعاً ولا معلومةً ولا مقدورٍ على تسليمها.

<https://youtu.be/MZUrl4naKjQ>

التورية في الخلف

السؤال:

ما حكم من حلف يميناً ويقصد شيئاً آخر؟

الجواب:

إذا كنت استخدمت التورية بمعنى أنك حلفت أنك لم تفعل ذلك الشيء وأنت تقصد: زمنياً معيناً لم تفعله فيه، فلا شيء عليك إذا لم يترتب على توريتك إحقاق باطل أو إبطال حق.

والتورية فيها مخرج من الكذب، حيث يمكن أن يلجأ إليها المسلم إذا كان لا يريد الإخبار بالحقيقة لسبب ما، ولا يرضى بالوقوع في الكذب.

وقد لجأ سيدنا إبراهيم لهذه الطريقة ففي حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: (لم يكذب إبراهيم عليه السلام إلا ثلاث كذبات، ثنتين منهن في ذات الله عز وجل، قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصفافات: ٨٩]، وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣]، وقال: بَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ وَسَارَةٌ، إِذْ أَتَى عَلَى جَبَّارٍ مِنَ الْجَبَابِرَةِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَاهُنَا رَجُلًا مَعَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ، فَأَرْسَلْ إِلَيْهِ فَسَأَلْهُ عَنْهَا، فَقَالَ: مِنْ هَذِهِ؟ قَالَ: أَخْتِي، فَأَتَى سَارَةَ، قَالَ: يَا سَارَةُ، لَيْسَ عَلَيَّ وَجْهَ الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرِكَ، وَإِنْ هَذَا سَأَلَنِي فَأَخْبِرْتُهُ أَنَّكَ أَخْتِي، فَلَا تُكذِّبْنِي،

فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ذَهَبَ يَتَنَاوَلُهَا بِيَدِهِ، فَأُخِذَ، فَقَالَ: ادْعِي اللَّهَ لِي، وَلَا أَضْرِكْ، فَدَعَتِ اللَّهَ، فَأُطْلِقَ، ثُمَّ تَنَاوَلَهَا الثَّانِيَةَ، فَأُخِذَ مِثْلَهَا أَوْ أَشَدَّ، فَقَالَ: ادْعِي اللَّهَ لِي، وَلَا أَضْرِكْ، فَدَعَتِ، فَأُطْلِقَ، فَدَعَا بَعْضَ حَاجِبَيْهِ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ لَمْ تَأْتُونِي بِإِنْسَانٍ؛ إِنَّمَا أَتَيْتُمُونِي بِشَيْطَانٍ! فَأُخِذَ مَهَا هَاجِرًا، فَأَتَتْهُ وَهُوَ قَائِمٌ يَصِلِي، فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ: مَهْيَا، قَالَتْ: رَدَّ اللَّهُ كَيْدَ الْكَافِرِ (أَوْ الْفَاجِرِ) فِي نَحْرِهِ، وَأُخِذَ هَاجِرًا)، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: تِلْكَ أُمَّكُمْ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ.

وفي المثل: "إن في المعاريض لَمُدْوَحَةٌ عن الكذب"؛ أي سَعَةٌ.

وقال صاحب المصباح المنير: (فالتعريض) خلاف التصريح من القول، كما إذا سألت رجلاً: هل رأيت فلاناً، وقد رآه ويكره أن يكذب، فيقول: إن فلاناً لَيُرَى فيجعل كلامه مُعْرَضاً فراراً من الكذب، وهذا معنى (المعاريض) في الكلام.

قال ابن قُتَيْبَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: "جاءت الرخصة في المعاريض، وقيل: إن فيها عن الكذب مندوحة، فمن المعاريض قول إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم في امرأته: إنها أختي، يريد أن المؤمنين إخوة، وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾؛ أراد: بل فعله كبيرهم هذا إن كانوا ينطقون، فجعل النطق شرطاً للفعل، وهو لا ينطق ولا يفعل، وقوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾؛ يريد سَأْسَقَمٌ؛ لأن من كُتِبَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ وَالْفَنَاءُ فَلَا بَدَّ مِنْ أَنْ يَسْقَمَ،

قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠]، ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم مَيِّتًا في وقته ذلك، وإنما أراد أنك ستموت وسيموتون".

وقد أورد البخاري في (الجامع الصحيح): (باب المعارض مندوحة عن الكذب):

وقال إسحاق: سمعت أنساً رضي الله عنه يقول: مات ابنُ لأبي طلحة، فقال: كيف الغلام؟ فقالت أم سليم: هداً نفسه، وأرجو أن يكون قد استراح. وظن أنها صادقة.

وذكر الحديث بتمامه في باب: (من لم يظهر حزنه عند المصيبة)، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، يقول: اشتكى ابنُ لأبي طلحة، قال: فمات وأبو طلحة خارج، فلما رأت امرأته أنه قد مات هيأت شيئاً، ونحَّته في جانب البيت، فلما جاء أبو طلحة قال: كيف الغلام؟ قالت: قد هداًت نفسه، وأرجو أن يكون قد استراح، وظن أبو طلحة أنها صادقة، قال: فبات، فلما أصبح اغتسل، فلما أراد أن يخرج أعلمته أنه قد مات، فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم، ثم أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما كان منهما، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لعل الله أن يبارك لكما في ليلتكما»، قال سفيان: فقال رجل من الأنصار: فرأيت لهما تسعة أولادٍ كلهم قد قرأ القرآن.

قال الإمام النووي رحمه الله في (الأذكار): (باب التعريض والتورية): اعلم أن هذا الباب من أهم الأبواب، فإنه مما يكثر استعماله وتعمُّ به البلوى، فينبغي لنا أن نعتني بتحقيقه، وينبغي

للوأقف عليه أن يتأمله ويعمل به، وقد قدمنا ما في الكذب من التحريم الغليظ، وما في إطلاق اللسان من الخطر، وهذا الباب طريق إلى السلامة من ذلك.

واعلم أن التورية والتعريض معناهما: أن تطلق لفظاً هو ظاهر في معنى، وتريد به معنى آخر يتناوله ذلك اللفظ، لكنه خلاف ظاهره، وهذا ضربٌ من التغيرير والخداع.

قال العلماء: فإن دعتُ إلى ذلك مصلحةً شرعيةً راجحةً على خداع المخاطب، أو حاجة لا مندوحة عنها إلا بالكذب فلا بأس بالتعريض، وإن لم يكن شيءٌ من ذلك فهو مكروه وليس بحرام، إلا أن يتوصلَ به إلى أخذ باطل أو دفع حق، فيصير حيثئذٍ حراماً، هذا ضابط الباب

<https://youtu.be/MZUrl4naKjQ>

اختيار اسم المولود

السؤال:

هل يجوز تسمية البنت (أمة)؟

الجواب:

اتق الله بابتك وكرمها باسم تحمله وتعتر به.

أما أن تسميها أمة فسينادونها يا عبدة، يا خدامة.

لا يا أخي اختر لها اسماً على الصحايات الريفات: نسيبة، أسماء، حبيبة، ... اسم فيه رفعة،

يبعث الهمة بها لتتشبه بها إذا كبرت.

من أبرز الحقوق التي كفلها الإسلام للطفل حقه في اختيار اسم حسن، فهو في طفولته لا

يملك من أمر نفسه أو اسمه شيئاً، وإنما يختار الأبوان له اسمه، ولذا كان حقاً له أن يختار

أبواه له اسماً حسناً لا اسماً سيئاً أو مكروهاً، يتحرج منه بعد ذلك عندما يكبر.

فمما لا شك فيه أن لاختيار الاسم أثراً نفسياً يعود على الطفل بعد ذلك، ومن أجل هذا كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وجد أحداً يحمل اسماً كريهاً أو قبيحاً غيره في الحال، فقد

نقلت لنا السيدة عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغير الاسم القبيح.

وقد جاء في الحديث الصحيح قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إنكم تدعون يوم القيام بأسمائكم وأسماء آبائكم، فحسّنوا أسماءكم ».

وفي حديث آخر يقول: « من حق الولد على الوالد أن يحسن أدمه ويحسن اسمه ».

وجاء في توجيه نبوي ثالث قوله عليه الصلاة والسلام: « من ولد له ولد فليحسن اسمه وأدمه، فإذا بلغ فيزوجه، فإن بلغ ولم يزوجه فأصاب إثماً فإثمه على أبيه ».

وهناك آثار كثيرة وشواهد متعددة ورد الحديث عنها في كتب السنة تؤكد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستحب الاسم الحسن، فكان يأمر إذا بعثوا إليه رسولاً أن يكون حسن الاسم، حسن الوجه، وحدث أنه غير أسماء عدة، ونهى عن بعض أسماء لمعان وأسباب متعددة.

كل اسم يحمل صفة جميلة أو معنى نبيلاً فهو اسم حسن، وكل اسم يدل على النبل والشجاعة والكرم هو اسم حسن، وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: « أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن ».

وورد عنه أيضاً أنه عليه الصلاة والسلام قال: « تسموا بأسماء الأنبياء، وأحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن، وأصدقها حارث وهمام وأقبحها مرة وحرب ».

وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: « إن أخنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الأملاك » ، وفي رواية زيادة « لا ملك إلا الله » .

هل انتبهتم الاسم الحسن: ما يوحى إلى صاحبه إيجاباً طيباً يعلمه الأدب والتواضع، ويغريه بالعبادة والطاعة كعبد الله وعبد الرحمن، وما يدعوه إلى تقليد الشخصيات البارزة كأسماء الأنبياء، كما أن أقبح الأسماء ما خالف الواقع وكذب معناه كملك الأملاك ومثله سيد الكل وسيد الناس، ومثله عبد الرسول فالعبودية لله وحده.

وروي عن محمد بن عمرو بن عطاء قال: سميت ابنتي برة فقالت زينب بنت أبي سلمة: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا الاسم وقال: لا تزكوا أنفسكم الله أعلم بأهل البر منكم فقالوا: بم نسميها؟ قال: سموها زينب .

وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم عاصية، وقال لمن سميت بهذا الاسم أنت جميلة .

وورد في حديث صحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير اسم العاصي، وعزيز، وعتلة، وشيطان، والحكم، وغراب، وحباب وشهاب .

وإلى جانب هذا الهدي النبوي الكريم في رفض الأسماء القبيحة كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مواقف وحوادث يؤثر فيها صاحب الاسم الحسن، ويقدمه على غيره في مواطن الخير حتى يكون ذلك حضاً للناس على التسمية الحسنة فعن يعيش الغفاري قال: دعا النبي صلى الله عليه وسلم يوماً بناقة فقال: «من يجلبها؟» فقام رجل فقال: أنا يا رسول الله، فقال: «ما اسمك؟» قال: مرة، قال له الرسول: «اقعد»، ثم قام آخر فسأله الرسول: «ما اسمك؟» فقال: جمره، قال له: «اقعد»، ثم قام رجل فقال: «ما اسمك؟» قال: يعيش، قال: «احلبها».

لقد كان صلى الله عليه وسلم يحب الفأل الحسن، وتستريح نفسه إلى الأسماء الحسنة والعبارات الجميلة، والأوصاف النبيلة التي تشرح الصدر، وتدخل السرور على النفس خصوصاً إذا تلاقت الأسماء والعبارات مع معانٍ تختلج في النفس فيطمئن بها الخاطر وتهدأ الأعصاب ويستبشر صاحبها بالخير.

<https://youtu.be/MZUrl4naKjQ>

أحكام المعاشرة الزوجية

السؤال:

امرأة عصت أمر زوجها، فمنعها الخروج من البيت، وتركها وغادر لعمله فخربت بيت زوجها فأحرقت دفتر التجنيد والهوية وبعض الأموال وأدوات المطبخ وخرجت لبيت أهلها، هل يحل عليها الطلاق؟

الجواب:

بل رافة بها أفضل، بأن تبعث بها إلى مشفى المجانين لتعالج من جنونها، لعلهم يجدون لها علاجاً.

والحقيقة أصبح الشباب لا يجيدون انتقاء الزوجة، ولا يهتمهم إلا جمالها، أما عقلها ودينها وفهمها فلا يكتشفونه إلا بعد فوات الأوان.

<https://youtu.be/MZUrl4naKjQ>

قصة تابوت بني إسرائيل

السؤال:

ما قصة تابوت بني إسرائيل؟

الجواب:

ذكر الله عز وجل التابوت في سورة البقرة، بقوله: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ۗ ﴾.

كان بنو إسرائيل يتبركون به في معاركهم، يخرجونه معهم فينصرهم الله تعالى، فلما استولى عليه عدوهم انهزموا، وصاروا يحاولون استرجاعه، وعين لهم سيدنا داود ملكاً يقاتلون بقيادته وهو سيدنا طالوت، فلم يعجبهم، فرد عليهم سيدنا داود أن الله هو الذي اختاره لهم وأخبرهم أن علامة بركة ملك طالوت فيكم أن يرد عليكم التابوت الذي أخذ منكم، وفيه سكينه من ربكم، أي وقار وجلالة، وفيه بقية مما ترك آل موسى وآل هارون، أي فيه شيء من عصا وملابس موسى وهارون (وقيل شيء من رضاض الألواح التي ألقاها موسى من يديه) فيما أخبر الله عز وجل، تحمله الملائكة.

ويروى عن سيدنا ابن عباس قال: "جاءت الملائكة تحمل التابوت بين السماء والأرض حتى وضعت بين يدي طالوت، والناس ينظرون إليه".

وذكر بعض علماء بني إسرائيل أن التابوت كان بأريحا وكان المشركون لما أخذوه وضعوه في بيت آلهتهم تحت صنمهم الكبير، فأصبح التابوت على رأس الصنم فأنزلوه فوضعوه تحته فأصبح كذلك فسمروه تحته فأصبح الصنم مكسور القوائم ملقى بعيداً، فعلموا أن هذا أمر من الله لا قبل لهم به فأخرجوا التابوت من بلدهم، فوضعوه في بعض القرى فأصاب أهلها داء في رقابهم فأمرتهم جارية من سبي بني إسرائيل أن يردوه إلى بني إسرائيل حتى يخلصوا من هذا الداء، فحملوه على بقرتين فسارتا به لا يقربه أحد إلا مات، حتى اقتربتا من بلد بني إسرائيل فكسرتا النيرين ورجعتا وجاء بنو إسرائيل فأخذوه فقيلاً: إنه تسلمه داود عليه السلام.

وهذه آية من آيات الله التي أخبر الله عنها، وقعت في بني إسرائيل في زمن نبي من أنبيائهم للملك طالوت، وكان عبداً صالحاً.

<https://youtu.be/MZUrl4naKjQ>

أذكار القرآن

السؤال:

عند قراءة أذكار الرقية القرآنية، هل يحتاج لوضوء؟

الجواب:

لا يحتاج لوضوء، لكن الأفضل أن يكون متوضئاً.

<https://youtu.be/MZUrl4naKjQ>

طهر المرأة (إفرازات)

السؤال:

عند المرأة: هل الطهر النازل ينقض الوضوء؟

الجواب:

اختلف العلماء في رطوبات فرج المرأة - الإفرازات - فذهب أبو حنيفة، والحنابلة، إلى طهارتها، وهو الرَّاجح من قولي أهل العلم، وذهب المالكية - وهي رواية عن أحمد - إلى نجاستها.

قال ابن قدامة في "المغني":

(وفي رطوبة فرج المرأة احتمالان:

أحدهما: أنه نجس؛ لأنه في الفرج لا يخلق منه الولد، أشبه المذي.

والثاني: طهارته؛ لأن عائشة كانت تفرك المني من ثوب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

وهو من جماع؛ فإنه ما احتلم نبي قط، وهو يلاقي رطوبة الفرج، ولأننا لو حكمنا بنجاسة

فرج المرأة، لحكمنا بنجاسة منيها؛ لأنه يخرج من فرجها، فيتنجس برطوبته). اهـ.

ولكن الصواب الأول، وهو أنها طاهرة، وليبان ذلك نقول:

إن الفرج له مجريان:

الأول: مجرى مسلك الذكر، وهذا يتصل بالرحم، ولا علاقة له بمجري البول ولا بالمثانة، ويخرج من أسفل مجرى البول.

الثاني: مجرى البول، وهذا يتصل بالمثانة ويخرج من أعلى الفرج. فإذا كانت هذه الرطوبة ناتجة عن استرخاء المثانة وخرجت من مجرى البول، فهي نجسة، وحكمها حكم سلس البول. وإذا كانت من مسلك الذكر، فهي طاهرة؛ لأنها ليست من فضلات الطعام والشراب، فليست بولاً، والأصل عدم النجاسة حتى يقوم الدليل على ذلك؛ ولأنه لا يلزمه إذا جامع أهله أن يغسل ذكره ولا ثيابه إذا تلوّث به، ولو كانت نجسة للزم من ذلك أن ينجس المني؛ لأنه يتلوّث بها.

والظاهر أن تلك الإفرازات طاهرة ولا تنجس المحلّ ولا الثياب، كما أنها لا تنقض الوضوء؛ لأنّ من توضّأ وضوءاً صحيحاً؛ فقد تمّت طهارته بيقين، ولا ينتقل عنه إلاّ بنصّ صحيح؛ وقد ذكر البخاري في "صحيحه" - تعليقاً - عن أبي هريرة قال: « لا وضوء إلاّ من حدثٍ ».

قال أبو محمد بن حزم في "المحلّ" - بعد ما ذكر أنّ رطوبة فرج المرأة لا تنقض الوضوء - :
 "برهان إسقاطنا الوضوء من كل ما ذكرنا: هو أنّه لم يأت قرآنٌ ولا سنّةٌ ولا إجماعٌ بإيجاب

وضوءٍ في شيء من ذلك، ولا شرع الله - تعالى - على أحدٍ من الإنس والجن؛ إلا من أحد هذه الوجوه، وما عداها فباطل، ولا شرع إلا ما أوجبه الله - تبارك وتعالى - وأتانا به رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ". اهـ .

وكان الصحابة في عهده صلى الله عليه وسلم يجامع أحدهم زوجته، ولا ينزل، ولا بد أن يلامس ذكره ثيابه، فلم يكونوا يؤمرون بغسل ذلك أو التوقي منه.

قال الشوكاني في "نيل الأوطار" - تعليقا على حديث عن معاوية - قال: قلت لأم حبيبة: هل كان يصلي النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في الثوب الذي يجامع فيه؟ قالت: "نعم، إذا لم يكن فيه أذى"؛ [رواه أحمد وأبو داود والترمذي].

ومن فوائدهما - كما قال ابن رسلان في "شرح السنن" - : "طهارة رطوبة فرج المرأة؛ لأنه لم يذكر هنا أنه كان يغسل ثوبه من الجماع قبل أن يصلي؛ لو غسله لثقل، ومن المعلوم أن الذكر يخرج وعليه رطوبة من فرج المرأة". اهـ .

وعليه؛ فالظاهر أن الإفرازات النسائية لا تنقض الوضوء؛ لعدم ورود ما يدل على نجاسة الخارج، أو على أنه ناقض للوضوء، ويؤيدُه أن هذا الأمر مما تعم به البلوى، سواء في عصرنا أم في عصر النبوة، فلو كان نجسا أو ناقضا، لبيّن النبي بيانا عاما غير خاف، وأيضا فإنه إفراز طبيعي من الرحم، ومن ثم يكثر أيام الحمل، والله أعلم.

وقد قسموا الإفرازات الخارجة من المرأة إلى قسمين:

الأولى: إفرازات تخرج في حال الصحة من غالب النساء وتتميز بالشفافية ولونها يشبه لون الماء، ويعبر عنها الفقهاء في كتبهم بلفظ "الرطوبة".

الثانية: إفرازات تخرج في حال العلة والمرض، أي إفرازات غير معتادة وتشكل ألوانها فتارة تميل إلى الحمرة وأخرى إلى البياض وأخرى إلى الكدرة والسواد ونحو ذلك، وأحياناً تؤذي بلسعة الفرج حال خروجها، وقد يصحبه ألم في أسفل البطن.

فذهب الحنفية والظاهرية إلى أن إفرازات النوع الأول غير ناقضة للوضوء، لأنهم اعتبروا هذه الإفرازات طاهرة غير نجسة، وإنما ينقض الوضوء عندهم الخارج النجس.

جاء في حاشية ابن عابدين (١/ ٣٣٦): "مطلب: في رطوبة الفرج: ... أما الخارج فرطوبته طاهرة باتفاق بدليل جعلهم غسله سنة في الوضوء ولو كانت نجسة عندهما لفرض غسله".

وجاء في الدر المختار في شرح تنوير الأبصار: "وينقضه خروج كل خارج نجس من المتوضئ الحي معتاداً أو لا من السبيلين أو لا".

انظر: [حاشية ابن عابدين ١/ ٨٤، وانظر المحلي - لابن حزم (١/ ٢٣٩)].

ويدعم ما ذهب إليه الحنفية والظاهرية ما يلي:

١. عدم ورود دليل من الكتاب والسنة والإجماع يدل على وجوب الوضوء بسبب هذه

الإفرازات، وغالب أدلة القاضين بالنقض عامة لا تصلح للدلالة على مطلوبهم أو

خاصة بخارج معين ليس فيه الإفرازات المذكورة آنفاً.

٢. رفعاً للحرَج والمشقة عن المرأة، فالقول بفساد الوضوء بهذا النوع من الإفرازات فيه

مشقة شديدة وعنت عليها، لأن خروجه ملازم لبعض النساء في حالة الصحة.

٣. لأن هذا السائل اللزج الذي يخرج من المرأة إنما يفرزه المهبل ويخرج منه، بحيث لا

يتنجس بمروره بمخرجه البول والغائط كالحصاة، مما يعني طهارته.

وهذا الترجيح ذهب إليه فضيلة الشيخ مصطفى الزرقا، جاء في فتاويه (٩٥): "إن هذا

السائل اللزج الذي يخرج من المرأة في الحالات العادية (لا في الحالات المرضية) ليس بنجس

شرعاً ولا ينقض وضوء المرأة".

أما بالنسبة للنوع الثاني من الإفرازات، والتي تخرج في الحالات المرضية، فالذي عليه جمهور

الفقهاء من الحنفية والشافعية والحنابلة القول بنقضها الوضوء لنجاستها وخروجها من أحد

السيلين إذ تخرج مختلطة بالدم والقيح لذا تميل أحياناً إلى الحمرة والكدر والصفرة ونحو

ذلك.

انظر: [حاشية ابن عابدين (١/ ٢٨٤)، الشرح الصغير (١/ ١٣٥)، المجموع (٢/ ٤)،
المغني لابن قدامة (١/ ١٩٢)].

ويمكن أن يستدل لرأي جمهور الفقهاء من أن الإفرازات الخارجة في الحالات المرضية ناقضة
للوضوء بما يلي:

١- نجاستها؛ إذ تخرج مختلطة بنجس لذا تميل أحياناً إلى الكدرة أو الصفرة ونحو ذلك،
والمعلوم أن الخارج النجس من أحد السبيلين يوجب الوضوء، قياساً على الغائط والبول
والمذي ونحو ذلك.

٢- ولعدم وجود مشقة في رفعها، إذ إنها تخرج فقط في الحالات المرضية على خلاف النوع
الأول من الإفرازات إذ إن خروجها معتاد مستمر في حال الصحة مما يستدعي تخفيفاً فيها.
وعليه إذا رأت المرأة شيئاً من هذه الإفرازات فعليها الوضوء لاستباحة الصلاة، فإن كثر
نزولها بحيث لازم نصف زمن أوقات الصلاة أو أكثر فتعامل معاملة من به سلس، فتتوضأ
بعد دخول الوقت وتصلي، وإن نزل شيء أثناء الصلاة لا يضر.

فلتطمئن المرأة من ماء الطهر، فهو طاهر، ولا ينقض الوضوء.

<https://youtu.be/MZUrl4naKjQ>

الروح والنفس

السؤال:

هل النفس هي الروح، أم كل واحدة مغايرة للأخرى؟

الجواب:

الروح والنفس جسمٌ نورانيٌّ، علويٌّ، خفيفٌ، حيٌّ، ومُتحرِّكٌ، يَنفذُ في جَوهَرِ جميعِ الأعضاء ويسري في هذه الأعضاء سريانَ الماءِ في الورد.

والحقيقة كما تلقيناها عن أشياخنا: أن في الجسد لطيفة واحدة، تسمى بحسب عملها.

فإذا تفكرت بالملا الأعلى وأحواله تسمى روحاً، وإذا تفكرت بالأكل والشرب والمشتهيات تسمى نفساً، وإذا تفكرت بالمعارف والعلوم تسمى عقلاً.

و الروح إذا فسدت الأعضاء، وخرجت عن تقبُّل الآثار، فارقت الروحُ الجسد وحدث الموت، وانفصلت إلى عالم الأرواح.

ومن الأدلة الشرعية عليه: قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

في هذه الآية ثلاثة أدلة وهي الأخبار بتوفي الأنفس، وإمساكها، وإرسالها.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ، وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءَ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَصَلَ عَنكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ ، فيستدل بهذه الآية على بسط الملائكة أيديهم لتناول الأنفس، ووصف الأنفس بالإخراج والخروج، والإخبار عن عذاب أنفس الكفار في ذلك اليوم، والإخبار عن مجيء الأنفس إلى ربها.

وفي قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ، وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ ، وهذه الآية تدل على الإخبار بتوفي الأنفس بالليل، وبعثها إلى أجسادها بالنهار، وتوفي الملائكة لها عند الموت.

وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ، ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً، فَادْخُلِي فِي عِبَادِي، وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾.

وفيهما أدلة على وصف النفس بالرجوع، ووصفها بالدخول، ووصفها بالرضا.

لاحظتم المسميات، وحتى أفهم معكم يجب أن تعرفوا:

١. أن الأصل أن النفس أمانة بالسوء، جميع الخلائق.

في سورة يوسف، في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي

غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ، فالنفس تتحدث وتتمنى وتأمّر وتنهى؛ فالنفس تأمر بالسوء.

٢. فإذا جاهدتها صاحبها بالمجاهدات والعمل الصالح انتقلت إلى:

اللوامة: تلوم صاحبها على ارتكاب المنكرات.

٣. فإذا جاهدتها انتقلت إلى النفس الملهمة تلهمه فعل الخيرات.

٤. فإذا جاهدتها أكثر تصل إلى درجة المطمئنة تطمئن وتهدأ لذكر الله وفعل الأعمال

الصالحات.

٥. فإذا رضي بأحكام الله ولم يبد أي شكوى وأي تبرم تصبح نفسه راضية ...

٦. فإذا انقادت لأوامر الله وسلمت له تصبح مرضية عند الله تعالى ...

٧. والنفس الكاملة هي نفوس الأنبياء والرسل الكرام.

في سورة آل عمران، في قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ فالموت كأسٌ سيشرب منه السوء.

الروح في القرآن الكريم:

وردت كلمة الروح في القرآن الكريم في أربعة مواضع، على النحو الآتي:

* في سورة الإسراء، في قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

نزلت هذه الآية حينما سألت اليهود الرسول الكريم - عليه الصلاة والسلام - عن الروح، فلم يجيبهم الرسول الكريم، فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية من سورة الإسراء، والمقصود بالروح في الآية الكريمة أي أرواح بني آدم.

* في سورة الشعراء في قوله تعالى: ﴿نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ والروح الأمين هنا المقصود به جبريل عليه السلام الذي ينزل بالقرآن الكريم من عند الله تبارك وتعالى لينقله إلى الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام، وليس المقصود في هذه الآية أرواح الناس.

* في سورة غافر، في قوله تعالى: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِ عَالِي مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ ويُقصد بالروح في هذه الآية الوحي بالرسالة، وهذا

يُبَيِّنُ حَقِيقَةَ الْوَحْيِ، وَأَنَّهُ حَيَاةٌ وَرُوحٌ لِلْبَشَرِيَّةِ جَمْعًا؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ الْمُوحَى بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ - بِوَسْطَةِ الْوَحْيِ جَبْرِيلَ - فِيهِ صَلَاحُ النَّاسِ، وَالْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ.

* فِي سُورَةِ النَّبَأِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ وَالرُّوحُ هُنَا هُوَ سَيِّدُنَا جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْلَى الْمَلَائِكَةِ مَقَامًا؛ حَيْثُ يَقِفُ الْخَلْقَ جَمِيعًا - بِمَا فِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَعَلَى رَأْسِهِمُ جَبْرِيلُ - صَفًّا، وَلَا يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ.

و فِي سُورَةِ الزَّمْرِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ قَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ: (إِنَّ اللَّهَ يَقْبِضُ أَرْوَاحَ الْأَمْوَاتِ إِذَا مَاتُوا، وَأَرْوَاحَ الْأَحْيَاءِ إِذَا نَامُوا فَتَتَعَارَفُ اللَّهُ أَنْ تَتَعَارَفَ، فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ فَيُعِيدُهَا). فَالْمَقْصُودُ مِنَ الْأَنْفُسِ هُنَا أَيُّ الْأَرْوَاحِ، وَأَنَّهَا شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَأَنَّ اللَّهَ يَقْبِضُ أَرْوَاحَ النَّاسِ بِالْمَوْتِ وَالنَّوْمِ، ثُمَّ يَأْخُذُ أَرْوَاحَ الْأَمْوَاتِ، وَيُعِيدُ أَرْوَاحَ النَّاسِ الَّذِينَ قُبِضَتْ أَرْوَاحُهُمْ بِالنَّوْمِ، فَيَسْتَيْقِظُونَ مِنْ نَوْمِهِمْ.

في سورة الفجر، في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنِّةُ، ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً، فَادْخُلِي فِي عِبَادِي، وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾ وهي الأرواح المطمئنة التي يُقال لها ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ؛ أي: صاحبك، وهو البدن الذي كانت فيه ابتداءً.

<https://youtu.be/MZUrl4naKjQ>

الطريقة

السؤال:

قوله تعالى: ﴿ وَالْوِاسْتِقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لِأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴾ [سورة الجن: ١٦].

هل الطريقة هنا الصوفية؟

الجواب:

الآية على ظاهرها، وهذا وعد من الله تعالى أن الناس لو استقاموا على الطريقة التي رسم الله لهم من اتباع الشرع وطاعة الأوامر وترك النواهي لأسقاهاهم الله الغيث الكثير الذي ينفعهم في حروثهم وفي آبارهم وفي سائر شئونهم.

ولكن بسبب التفريط والإضاعة والتساهل قد يؤخذ الناس بأنواع العقوبات التي منها الجذب والقحط ومنع الغيث، كما قال جل وعلا: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾ [الشورى: ٣٠] وقال جل وعلا: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقَّصْنَا مِنَ الثَّمَرَاتِ ﴾ [الأعراف: ١٣٠].

فالحاصل أن القوم قد يعاقبون بالجذب والقحط لمعاصيهم، وقد ينزل الله عليهم الغيث ويمنحهم من فضله أنواع الخيرات بسبب طاعتهم واستقامتهم على أمر الله.

وأنه لو سار الكفار من الإنس والجن على طريقة الإسلام، ولم يجيدوا عنها لأنزلنا عليهم ماءً كثيراً، ولو سَعنا عليهم الرزق في الدنيا؛ لنختبرهم: كيف يشكرون نعم الله عليهم؟
ومن يُعرض عن طاعة ربه واستماع القرآن وتدبره، والعمل به يدخله عذاباً شديداً شاقاً.

<https://youtu.be/MZUrl4naKjQ>

اللواط الصغرى

السؤال:

رجل أتى زوجته في غير المحل المسموح به دون أن يعلم الحرمة؟

الجواب:

هذه المسألة مما قامت الأدلة الصحيحة عن سيدنا رسول الله عليه الصلاة والسلام بالدلالة على تحريمها، وهي مسألة: الوطء في الدبر، هذه هي اللواطية المعروفة، ويقال لها: اللواطية الصغرى، هذه المسألة محرمة ومنكر ومن الكبائر.

وقد جاءت الأحاديث عن سيدنا رسول الله ﷺ تحذر من ذلك، وتبين أن وطء الدبر من الزوجة أمر محرم ومنكر، وبه قال عامة أهل العلم وجمهورهم للأحاديث الواردة في ذلك: منها قوله عليه الصلاة والسلام: « لا ينظر الله إلى رجل أتى رجلاً أو امرأة في دبرها ».

[رواه الترمذي والنسائي بإسناد صحيح وأحمد رحمه الله عليهم].

ومنها قوله عليه الصلاة والسلام: « إن الله لا يستحي من الحق، لا تأتوا النساء في أدبارهن » وفي لفظ: « في أعجازهن ».

ويروى عنه عليه الصلاة والسلام: « ملعون من أتى امرأة في دبرها » ... في أحاديث كثيرة كلها دالة على تحريم الوطء في الدبر.

ولا يجوز للزوجة أن تطيع زوجها في ذلك، إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

وقول الزوج إنه لا توجد سورة في القرآن تدل على حرمة الجماع في الدبر خطأ من وجهين:

الأول: أن الأحكام الشرعية لا يقتصر في أخذها على القرآن فحسب، بل تؤخذ من السنة أيضاً.

قال تعالى: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ [الحشر: ٧].

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ [النساء: ٥٩].

فأمر تعالى بطاعته وطاعة رسوله، وكرر الفعل أطيعوا إعلماً بأن طاعة الرسول تجب استقلالاً من غير عرض ما أمر به على القرآن، فإذا أمر صلى الله عليه وسلم بأمر، وجبت طاعته مطلقاً، سواء كان ما أمر به في القرآن أو لم يكن.

وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من رد سنته بحجة الاكتفاء بالقرآن، فقال صلى الله عليه وسلم: « لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته، يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه، فيقول: لا ندري، ما وجدناه في كتاب الله اتبعناه ». رواه أبو داود وأحمد بلفظ: « ألا يوشك

رجل ينثنى شعباناً على أريكته يقول: عليكم بالقرآن، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه « ، ورواه أيضاً البيهقي في دلائل النبوة، وبوب عليه: "باب ما جاء في إخباره صلى الله عليه وسلم بشبعان على أريكته يحتال في رد سنته بالحوالة على ما في القرآن من الحلال والحرام دون السنة".

وقوله صلى الله عليه وسلم: « أريكته، شعبان » : فيه إشارة إلى أن إنكار الحديث إنما يأتي من المترفين الذين همهم تحصيل الشهوات وعدم المبالاة بأحكام الشريعة، فليحذر المسلم من الوقوع في هذا.

الثاني: أن القرآن قد دل على تحريم الجماع في الدبر، فقد قال تعالى: ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

فأباح سبحانه إتيان الزوجة في الحرث وهو موضع الولد وهو الفرج دون غيره.

قال ابن عباس رضي الله عنه: جاء عمر بن الخطاب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله هلكت، قال: « وما أهلكك؟ » قال: حولت رحلي البارحة، قال: فلم يرد علي شيئاً، قال: فأوحى الله إلى رسوله هذه الآية: ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

« أقبل وأدبر واتقوا الدبر والحیضة ». [رواه أحمد والترمذي] ، قال الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم: قال العلماء: وقوله تعالى: ﴿ فَاتُّوا حَرَثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٣] أي موضع الزرع من المرأة وهو قبلها الذي يزرع فيه المنى لابتغاء الولد، ففيه إباحة وطؤها في قبلها، إن شاء من بين يديها، وإن شاء من ورائها، وإن شاء مكبوبة، وأما الدبر، فليس هو بحرث ولا موضع زرع، ومعنى قوله: أنى شئتم، أي كيف شئتم، واتفق العلماء الذين يعتقد بهم على تحريم وطء المرأة في دبرها حائضاً كانت أو طاهراً، لأحاديث كثيرة مشهورة، كحديث: « ملعون من أتى امرأة في دبرها ».

قال أصحابنا: لا يحل الوطء في الدبر في شيء من الأدميين ولا غيرهم من الحيوان في حال من الأحوال. والله أعلم.

فإنه لا يجوز للمسلم أن يرى الأفلام التي تسمى الأفلام الجنسية أو الصور والمشاهد التي تعرضها المواقع الإباحية، وفعل ذلك ذريعة للوقوع في الفواحش بمختلف أنواعها، وسبب لغضب الله وسخطه وفساد القلب وانطفاء نوره.

فهذا عليه التوبة والإنابة والتصديق خشية الغضب الإلهي.

ولزوجته أن تطلب الطلاق أمام القاضي.

<https://youtu.be/MZUrl4naKjQ>

أمارات الساعة

السؤال:

ذو السويقتين يرمي أحجار الكعبة في البحر. أي بحر؟

الجواب:

قد ثبت في الأحاديث ما يدل على أنه ستكون نهاية الكعبة على يد رجل من الحبشة يقال له: ذو السويقتين، وحمل هذه الأحاديث على المعاصرين اليوم غير ظاهر، بل إن الظاهر أنه سيكون ذلك في آخر الزمان في وقت خلت فيه الأرض من أهل التوحيد، وقبل أوان قيام الساعة بقليل، نص على ذلك العلماء، كابن حجر وغيره.

وسياتي قبل هذا من أحداث آخر الزمن ظهور المهدي ونزول عيسى فان المهدي يبائع عند الكعبة ثم ينزل عيسى بعد ظهور المهدي ويعيش المسلمون فترة وهم ظافرون غالبون، ثم يأتي ذو السويقتين في مرحلة متأخرة عن ذلك.

ففي الحديث المتفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « يخرّب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة ».

أخرج الشيخان أنه قال: « يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة » ، وزاد من رواية الإمام أحمد: « ويسلبها حليتها، ويجردها من كسوتها، ولكأني أنظر إليه أصيلع أفيدع يضرب عليها بمسحاته ومعوله ».

وذكر ابن حجر أن هذا الفعل لا يقع إلا في آخر الزمان قرب قيام الساعة.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: قيل هذا الحديث يخالف قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا ﴾ ولأن الله حبس عن مكة الفيل ولم يمكن أصحابه من تخريب الكعبة ولم تكن إذ ذاك قبلة، فكيف يسلط عليها الحبشة بعد أن صارت قبلة للمسلمين؟

وأجيب بأن ذلك محمول على أنه يقع في آخر الزمان قرب قيام الساعة حيث لا يبقى في الأرض أحد يقول: الله الله، كما ثبت في صحيح مسلم: « لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله ». ولهذا وقع في رواية سعيد بن سمعان: « لا يعمر بعده أبداً ... » اهـ .

وقال المناوي في شرح حديث أبي داود: « اتركوا الحبشة ما تركوكم فإنه لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذو السويقتين من الحبشة ».

قال: ولا يعارضه قوله تعالى ﴿ حَرَمًا آمِنًا ﴾ لأن معناه آمننا إلى قرب يوم القيامة فإن هذا التخريب يكون في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام على ما ذكره بعضهم فيأتي إليه الصرخ فيبعث إليه. وقال الحلبي: بل بعد موته وبعد رفع القرآن ورجحه بعض الأعيان وجمع

بحمل الأول على أنه يهدم بعضه في زمن عيسى فيبعث إليه فيهرب ثم بعد موته ورفع القرآن
يعود ويكمل هدمه إشارة إلى رفع معالم الدين من أصلها

<https://youtu.be/MZUrl4naKjQ>

الوصول لله تعالى

السؤال:

كيف أصل إلى الله تعالى؟

الجواب:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [سورة التوبة: ١١٩].

الإنسان يصير تقياً بالمجاورة ... بالمجالسة ... أنت من تجالس؟

١- جماعة القهاوي ... فاسق ...

٢- مع الذكرين ... من جالس قوماً حشر معهم.

٣- مع أهل المسجد ... فاشهدوا له بالإيمان.

مكانتك وقيمتك حيث وضعك ...

وهم يدلونك على الطريق الصحيح، ابق على طريق واحد تصل إليه.

<https://youtu.be/MZUrl4naKjQ>

علاج الوسواس

السؤال:

كيف يمكن التخلص من الوسواس؟

الجواب:

أولاً: معنى الوسوسة:

تقدم أن الوسوسة هي حديث النفس، وحديث الشيطان بما لا نفع فيه ولا خير.

وقال الفيروزآبادي: "الوسوسة والوسواس ما يلقيه الشيطان في القلب" [بصائر ذوي

التمييز (٢٠٨ / ٥)].

وقال الراغب: "الوسوسة: الخطرة الرديئة" [المفردات ص (٥٢٢)].

ثانياً: أنواع الوسوسة:

قال ابن تيمية "الْوَسْوَسَةُ نَوْعَانِ: نَوْعٌ مِنَ الْجِنَّ وَنَوْعٌ مِنَ نُفُوسِ الْإِنْسِ. كَمَا قَالَ: ﴿وَلَقَدْ

خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَمُ مَا تُوسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾ فَالشَّرُّ مِنَ الْجِهَتَيْنِ جَمِيعًا وَالْإِنْسُ لَهُمْ شَيَاطِينُ

كَمَا لِلْجِنَّ شَيَاطِينُ" [مجموع الفتاوى، تحقيق. أنور الباز - عامر الجزار ١٧ / ٥١٧].

فالوسوسة تأتي من الإنس كما تأتي من الجن، لكن الجن وسوسته إلقاء خفي، والإنس وسوسته إلقاء في الأذن كما ذكر ابن القيم: " في قوله تعالى ﴿ مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ [الناس: ٦] يعني أن الوسواس نوعان: إنس وجن، فإن الوسوسة الإلقاء الخفي، لكن الإلقاء الإنسي بواسطة الأذن، والجنّي لا يحتاج إليها.

ونظير اشتراكهما في الوسوسة اشتراكهما في الوحي الشيطاني في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ [الأنعام: ١١٢] " [مخطوط ورقة المحب آخر ورقة فيه، نقلته بواسطة كتاب نضرة النعيم ١١ / ٥٧٠٢].

وعليه يقال: أن الوسواس نوعان:

الأول: الوسوسة بارتكاب المعاصي والذنوب والمحرمات والفواحش واتباع الهوى، فهذا النوع من الوسوسة له ثلاثة مصادر: النفس (وهي الأمارة بالسوء)، وشياطين الجن، وشياطين الإنس.

قال تعالى في النفس: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمُ مَا تُوسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾.

وقال تعالى في شياطين الجن: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى﴾.

وقال تعالى في شياطين الإنس: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْغَيْبِ وَالنَّاسِ﴾ أي أن هذه الوسواس تكون من الجن ومن الناس بني آدم.

النوع الثاني: ما يعرض للإنسان من الخواطر والوسواس التي لا يقصدها.

كما يعرض له في وضوئه وصلاته فلا يدري كم توضأ ولا كم صلى، أو أنه طلق وهو لم يطلق، أو حلف وهو لم يحلف، أو تعرض له أفكار في عقيدته، ونحو ذلك فهذه وسواس مصدرها من الشيطان وإلقاءه الخفي في نفس الإنسان، وهي المقصودة في أحاديث الباب، وهي تختلف باختلاف الشخص ومدافعتة، وتكرارها عليه، ومدى استسلامه لها من عدمه، ويظل العبد معها أحيانا في نزاع ومحاولة متأرجحة بين المقاومة والفسل، بحسب قوة اعتياده على ربه ومن ثم اجتهاده، فإن استعاذ العبد من الشيطان وانتهى عن التفكير بها تغلب عليه، وإن استجاب له العبد وكان ضعيفا شدد عليه الشيطان وأكثر من وسواسه وتمكن منه حتى يشككه في دينه وربه ونبيه ويهجم على قلبه ويضعف عزمته وهي الوسواس التي إن غلبت تُسمى (الوسواس القهري)، ويكون دفعها بخطوات ستأتي بإذن الله تعالى

ولا بد بشرك ببشارة حلوة حتى تعلم أن الله يحبك:

الشیطان لا یوسوس للكافر لأنه تحت رايته كلیاً. بل يأتي لأصحاب القلوب النقية الصالحة حتى يفتنها عن دينها.

ومرة أتى الصحابة الى سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم والحديث عند أبي هريرة رضي الله عنه قال: جَاءَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلُوهُ: إِنَّا نَجِدُ فِي أَنْفُسِنَا مَا يَتَعَاظِمُ أَحَدُنَا أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ. قَالَ: « وَقَدْ وَجَدْتُمُوهُ؟ » قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: « ذَلِكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ » [رواه مسلم: ١٣٢].

وفي حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْوَسْوَسَةِ. قَالَ: « تِلْكَ مُحْضُ الْإِيمَانِ » [رواه مسلم: ١٣٣].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لَا يَزَالُ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يُقَالَ: هَذَا، خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ ». وفي رواية: « آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ » [رواه مسلم: ١٣٤].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « يَا أَيُّ الشَّيْطَانِ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا وَكَذَا؟ حَتَّى يَقُولَ لَهُ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَ ذَلِكَ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَبْتَهِهِ ». ١٣٤.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يَزَالُونَ يَقُولُونَ: مَا كَذَا؟ مَا كَذَا؟ حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟ ».

وأما رواية البخاري فمن قول النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ: « لَنْ يَبْرَحَ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يَقُولُوا: ... ». (٧٢٩٦)

فالصحابة جاؤوا يشتكون الوسوسة:

* (إِنَّا نَجِدُ فِي أَنْفُسِنَا مَا يَتَعَاضَمُ أَحَدُنَا أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ): يتعاضم الرجل الأمر أي عظم عليه والمقصود: نجد في أحاديث النفس أموراً كبيرة يعظم علينا أن ننطق بها لقبحها ونفورنا عنها، فما حكمها؟

فكان جواب صاحب الرسالة:

* « ذَاكَ صَرِيحُ الْإِيْمَانِ » : أي الذي يدفعكم لمنع ما يلقيه الشيطان في القلب واستنكاركم النطق وتعاضم ذلك هو اليقين والإيمان الصريح الواضح الخالص من الشوائب وفي حديث ابن مسعود - رضي الله عنه - « تِلْكَ مَحْضُ الْإِيْمَانِ » : أي أن تلك الحال التي تقف أمام الوسوسة وتدفعها هي الإيمان المحض الخالص.

والوسوسة هي حديث النفس وحديث الشيطان مما لا نفع فيه ولا خير.

وقيل المعنى: أن وجود الوسوسة في القلب علامة على الإيمان (الصريح والمحض) وهو الخالص لأن قلب غيرك سيتمكن منه الشيطان ولن يجد معه وسوسة ومدافعة.

* « لَا يَزَالُ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ » : أي يسأل بعضهم بعضاً فيما لا يفيد، وفي حديث أنس - رضي الله عنه - في البخاري « لَنْ يَبْرَحَ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ ».

* « هَذَا، خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟ » : أي إذا ثبت أن الله خلق كل شيء فمن خلق الله؟

* « فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً » : أي من هذه الوسوسة. فليقل ...

* « يَا تِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ » : يُعرف إتيانه بالوسوسة، لأننا لا نراه:

* « مَنْ خَلَقَ كَذَا وَكَذَا » وفي رواية أخرى عند مسلم « مَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟ مَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ؟ » والمقصود أنه يسأل عن أشياء مخلوقة للاستدراج لما بعدها مما يريده من الوسوسة.

* « فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَتَّهِ » : أي فليستعذ بالله من وسوسة الشيطان، ولينته عن الاسترسال في ذلك.

قال القرطبي - رحمه الله - : "قل آمَنْتُ بِاللّهِ" أمر بتذكر الإيمان الشرعي، واشتغال القلب به لتمحي تلك الشبهات، وتضمحل تلك الترهات. [المفهم (١ / ٣٤٥)].

فهذه الوسوسة دليل على إيمان صاحبها الشديد ضد الوسوسة التي يصارعها قلب المؤمن جراء ما يلقيه الشيطان في قلبه وكراهته ذلك ومدافعته، ذلك أن القلوب التي ضعف فيها الإيمان لن يجد الشيطان فيها عناء حتى يدخل الشبهة عليها.

قال القرطبي - رحمه الله - "ومعنى هذا الحديث أن هذه الإلقاءات والوساوس التي تلقىها الشياطين في صدور المؤمنين تنفر منها قلوبهم، ويعظم عليهم وقوعها عندهم، وذلك دليل صحة إيمانهم ويقينهم ومعرفتهم بأنها باطلة، ومن إلقاءات الشيطان، ولولا ذلك لركنوا إليها، ولقبلوها ولم تعظم عندهم، ولا سموها وسوسة" [المفهم (١ / ٣٤٤ - ٣٤٥)].

لذا ينبغي الحذر من استدراج الشيطان للعبد وأن له خطوات كما قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [البقرة: ١٦٧].

قال ابن كثير - رحمه الله - : "قال عكرمة: هي نزغات الشيطان" [تفسير ابن كثير (١ / ١٦٨)].

فالعلماء لهم قولان في معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم « ذاك صريح الإيمان » وقوله « تلك محض الإيمان » :

القول الأول: أن مجرد وجود الوسوسة دليل على صريح الإيمان.

والقول الثاني: أن مدافعة المسلم لها ونفرتة من هذه الوسواس هي دليل على صريح الإيمان.

"فَالشَّيْطَانُ لَمَّا قَدَفَ فِي قُلُوبِهِمْ وَسُوسَةً مَذْمُومَةً تَحْرَكُ الْإِيمَانُ الَّذِي فِي قُلُوبِهِمْ بِالْكَرَاهَةِ لِذَلِكَ وَالِاسْتِعْظَامِ لَهُ فَكَانَ ذَلِكَ صَرِيحَ الْإِيمَانِ ... فَهَذَا لَمَّا اقْتَرَنَ بِالْوَسْوَاسِ هَذَا الْبُغْضُ وَهَذِهِ الْكَرَاهَةُ كَانَ هُوَ صَرِيحَ الْإِيمَانِ وَهُوَ خَالِصُهُ وَمَحْضُهُ؛ لِأَنَّ الْمُنَافِقَ وَالْكَافِرَ لَا يَجِدُ هَذَا الْبُغْضَ وَهَذِهِ الْكَرَاهَةَ مَعَ الْوَسْوسَةِ بِذَلِكَ"

قال القرطبي في تفسيره سورة الأعراف آية (٢٠٠): " « تلك محض الإيمان » وفي حديث أبي هريرة « ذلك صريح الإيمان » والصريح الخالص. وهذا ليس على ظاهره، إذ لا يصح أن تكون الوسوسة نفسها هي الإيمان، لأن الإيمان اليقين، وإنما الإشارة إلى ما وجدوه من الخوف من الله تعالى أن يعاقبوا على ما وقع في أنفسهم، فكأنه قال: جزعكم من هذا هو محض الإيمان وخالصه، لصحة إيمانكم، وعلمكم بفسادها، فسمى الوسوسة إيماناً لما كان دفعها والإعراض عنها والرد لها وعدم قبولها " [الجامع لأحكام القرآن للقرطبي].

والخواطر والوسواس التي تطرأ على الفكر لا تخلو من حالين:

• إما أن تكون خواطر عارضة لم تجلبها شبهة وإنما خطرة على الفكر فهذه تدفع بالاستعاذة والإعراض عنها.

• وإما أن تكون خواطر مستقرة نتيجة شبهة ملمة بالقلب، فهذه لا يكتفى بالإعراض عنها وإنما لابد من دفعها بالعلم والاستدلال والنظر.

قال الإمام النووي: " قَالَ الْإِمَامُ الْمَازِرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: ظَاهِرُ الْحَدِيثِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَدْفَعُوا الْخَوَاطِرَ بِالْإِعْرَاضِ عَنْهَا، وَالرَّدَّ لَهَا مِنْ غَيْرِ اسْتِدْلَالٍ وَلَا نَظَرَ فِي إِبْطَالِهَا. قَالَ: وَالَّذِي يُقَالُ فِي هَذَا الْمَعْنَى أَنَّ الْخَوَاطِرَ عَلَى قِسْمَيْنِ: فَأَمَّا الَّتِي لَيْسَتْ بِمُسْتَقَرَّةٍ وَلَا اجْتَلَبَتْهَا شُبْهَةٌ طَرَأَتْ فِيهَا الَّتِي تُدْفَعُ بِالْإِعْرَاضِ عَنْهَا، وَعَلَى هَذَا يُحْمَلُ الْحَدِيثُ، وَعَلَى مِثْلِهَا يَنْطَلِقُ اسْمُ الْوَسْوَسَةِ؛ فَكَأَنَّهُ لَمَّا كَانَ أَمْرًا طَارِئًا بِغَيْرِ أَصْلٍ دُفِعَ بِغَيْرِ نَظَرٍ فِي دَلِيلٍ إِذْ لَا أَصْلَ لَهُ يُنْظَرُ فِيهِ. وَأَمَّا الْخَوَاطِرُ الْمُسْتَقَرَّةُ الَّتِي أَوْجَبَتْهَا الشُّبْهَةُ فَإِنَّهَا لَا تُدْفَعُ إِلَّا بِالْإِسْتِدْلَالِ وَالنَّظَرِ فِي إِبْطَالِهَا. وَاللَّهُ أَعْلَمُ ". [شرح النووي لصحيح مسلم ٢ / ٣٣٣-٣٣٤].

وقد جاءت نصوص الباب وغيرها من الأحاديث في بيان علاج الوسوسة، وإن أغلب من يقع بها إنما يؤتى من قبل جهله بالعلاج الشرعي تجاه الوسواس، وبسبب الانسياق لها فلا يزال الشيطان يأخذه به في كل طريق، ويفتح عليه من الوسوسة أبواباً لم تكن منه على بال بحجة الحرص والاحتياط لهذا الدين فيسوس له بعدم اکتمال وضوئه أو صلاته أو أنه خرج

منه ما يبطل أحدهما، وتارة يوهمه في علاقته مع ربه، أو مع أهله أو مجتمعه ليظفر من ذلك الإخلال بعقيدته أو عبادته، وكل ذلك بسبب جهله بعدوه الشيطان ومكائده وطرق العلاج تجاه هذا الوسواس، حتى يتطور الأمر فيحتاج بعد ذلك علاجا نفسيا وعلاجا طبييا، بسبب غفلته وجهله بالعلاج الشرعي.

قال الإمام أبو حامد الغزالي وغيره: "الوسوسة سببها إما جهل بالشرع وإما خبل في العقل وكلاهما من أعظم النقائص والعيوب".

وخطوات العلاج الشرعي للوسواس ما يلي:

أولاً: أن يعلم المبتلى أن ما أصابه قد أصاب الأخيار من قبله ومن ذلك الصحابة رضي الله عنهم في أحاديث كثيرة في الصحيحين والسنن، ومن ذلك أحاديث الباب حيث جاء ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه عن ذلك وكراحتهم وتعاضم لما يجدونه في نفوسهم فقال صلى الله عليه وسلم «ذاك صريح الإيمان».

ثانياً: أن يعلم المبتلى بذلك أن كراحتهم لما يجول في نفسه ومدافعتهم إياه دليل على صريح الإيمان الذي في قلبه بنص قول النبي صلى الله عليه وسلم، كما تقدّم بيانه.

ثالثاً: أن يعلم المبتلى بذلك أن ما أصابه مرض ابتلاه الله به لحكمة، فيصبر على ذلك ويحتسب ويعلم أن في هذا البلاء تكفير لسيئاته، قال تعالى ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴾ ، وهو بما أصابه من هم وغم جرّاء ذلك مأجور فيه قد يدخل في قول النبي صلى الله عليه وسلم: « مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذَى وَلَا غَمٍّ حَتَّى الشُّوْكَةِ يُشَاكُّهَا إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ ».

رابعاً: أن يكثر العبد من الاستعاذة بالله تعالى من هذا الوسواس، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الباب "وليستعد بالله"، وقال تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾.

خامساً: أن يلجأ إلى الله تعالى ويدعوه أن يصرف عنه الوسواس وهذا مما يتضمنه معنى الاستعاذة في الاستدلال السابق، فهي لجوء إلى الله تعالى، فيلجأ إليه ويدعوه ويستعين به في كف شرور الوسواس التي تطرأ ويتحيز في ذلك أوقات الإجابة.

وليستشعر أن الله تعالى مطّلع على حاله واضطراره وقال تعالى: ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾.

سادساً: أن يقول (آمنت بالله ورسوله) كما في حديث الباب، قال النبي صلى الله عليه وسلم: « فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل: آمنت بالله ورسوله ».

قال ابن تيمية - غفر الله له - : " أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أمر العبد أن يقول (آمنت بالله) وفي رواية (ورسوله) فهذا من باب دفع الضد الضار بال ضد النافع فإن قوله: آمنت بالله يدفع عن قلبه الوسواس الفاسد ولهذا كان الشيطان يخنس عند ذكر الله ويوسوس عند الغفلة عن ذكر الله، ولهذا سمي الوسواس الخناس فإنه جائم على فؤاد ابن آدم فإن ذكر الله خنس، والخنوس الاختفاء ولهذا سميت الكواكب الخنس... فأمر النبي صلى الله عليه وسلم العبد أن يقول: آمنت بالله أو آمنت بالله ورسوله فإن هذا القول إيمان وذكر الله يدفع به ما يضاذه من الوسوسة القاذحة في العلوم الضرورية الفطرية ويشبه هذا الوسواس الذي يعرض لكثير من الناس في العبادات حتى يشككه هل كبر أو لم يكبر؟ وهل قرأ الفاتحة أم لا؟ وهل نوى العبادة أم لم ينوها؟ وهل غسل عضوه في الطهارة أو لم يغسله فيشككه في علومه الحسية الضرورية، وكونه غسل عضواً أمر يشهده ببصره وكونه تكلم بالتكبير أو الفاتحة أمر يعلمه بقلبه ويسمعه بأذنه وكذلك كونه يقصد الصلاة مثل كونه يقصد الأكل والشرب والركوب والمشي وعلمه بذلك كله علم ضروري يقيني أولي لا يتوقف على النظر والاستدلال ولا يتوقف على البرهان بل هو مقدمات البرهان وأصوله التي يبني عليها البرهان أعني البرهان النظري المؤلف من المقدمات وهذا الوسواس يزول بالاستعاذة وانتهاء العبد وأن يقول إذا قال: لم تغسل وجهك؟ بلى قد غسلت وجهي، وإذا خطر له أنه لم ينو ولم يكبر يقول بقلبه: بلى قد نويت وكبرت، فيثبت على الحق ويدفع ما يعارضه من الوسواس فيرى الشيطان قوته

وثباته على الحق فيندفع عنه، وإلا فمتى رآه قابلاً للشكوك والشبهات مستجيباً إلى الوسواس والخطرات أورد عليه من ذلك ما يعجز عن دفعه وصار قلبه مورداً لما توحيه شياطين الإنس والجن من زخرف القول وينتقل من ذلك إلى غيره إلى أن يسوقه الشيطان إلى الهلكة".

سابعاً: أن يقطع هذه الخواطر ولا يلتفت إليها لقوله صلى الله عليه وسلم: « وليستعد بالله ولينته » لأنه إن استجاب لها نقلته من حال إلى حال أسوأ، ووسعت عليه طرق الوسوسة في أشياء كثيرة في الحياة.

ثامناً: أن يستحضر دوماً مقصود الشيطان من الوسوسة له، وأنه يريد بها قطع الطريق ولذا هو يجعل العبد يفكر في عبادته وعلاقته مع ربه وأنه قصر فيها ولم يأت بالوجه المطلوب، ويُلبس عليه عبادته وعقيدته ليختل شأنه ويعيد عبادته ونحو ذلك، وهذا من تكليف ما لا يطاق، والله تعالى قد تكفل لعباده ألا يكلفهم إلا ما يطيقون، وعليه فلا يمكن أن تكون هذه الوسواس والخواطر مما يريد الله تعالى؛ لأنها من تكليف ما لا يطاق، والله تعالى حينما دعوه المؤمنون بقولهم ﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾ قال الله تعالى (قد فعلت) والحديث رواه مسلم، فلم يبق من هذه الخواطر التي هي فوق طاقة العبد إلا أن يكون طريق الشيطان لا طريقاً أراد الله لعباده، بل هو طريق الشيطان الذي أراد به أن يقطع على العبد علاقته بالله تعالى.

كَلَّمَا أَرَادَ الْعَبْدُ أَنْ يَسِيرَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَرَادَ قَطْعَ الطَّرِيقِ عَلَيْهِ؛ وَهَذَا قِيلَ لِبَعْضِ السَّلَفِ: إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى يَقُولُونَ: لَا نُؤَسُّوسُ، فَقَالَ: صَدَقُوا، وَمَا يَصْنَعُ الشَّيْطَانُ بِالْبَيْتِ الْخَرِبِ.

تاسعاً: أن يتذكر بأن كيد الشيطان ضعيف، وأنه لا يقوى إلا على من يستجيب له، أما من جدد عزمه معتمداً على الله تعالى، فلن يتغلب عليه الشيطان، بخلاف من يستسلم ويسترسل مع وساوس الشيطان وإغوائه فإنه كلما تقدم الوقت قوي نفوذ الشيطان، وتمكنه من قلب العبد، بخلاف ما لو دافعه من أول الخطرات وأعرض عنه فإن الشيطان سيبقى على أصله ضعيفاً هو وكيده، قال تعالى: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً﴾ ، لاسيما إذا دافعه العبد بذكر الله تعالى وتلاوة كتابه والرقية الشرعية في ذلك فسيندحر أمام ذلك.

عاشراً: أن يعلم المبتلى أن من أهم القواعد النافعة للعبد في هذه الحال معرفته وفقهه لقاعدة (اليقين لا يزول بالشك) وهي من القواعد الكلية التي اتفق عليها علماء الأمة، فيعلم العبد أن ما لديه من عبادات أو اعتقادات هي التي تيقن منها، أما ما يطراً على القلب ويشغل الذهن من أشياء ينكرها هي شكوك لا تؤثر على ما لديه من العقيدة الحقة والعبادة الصحيحة، وعليه إن فعلت عبادة فلا تلتفت للشكوك التي تطراً عليك، واعلم أنك في يقين وحق، وما طراً عليك هو وسواس.

<https://youtu.be/MZUrl4naKjQ>

شرط ثواب الجمعة

السؤال:

لماذا الجمعة تصلى ركعتين والظهر أربعاً؟

الجواب:

قيل إن من الحكمة في كون صلاة الجمعة ركعتين بدل أربع: هو أن الجمعة قد انضمت إليها خطبتان تستغرقان - عادة - وقتاً أطول مما تستغرقه الركعتان اللتان أسقطتا، لما كان ذلك.

والأصل في الامور التعبدية التوقيف، فلا يسأل الله عما يفعل، وهذا ثبت بالسنة، والحبيب الأعظم قال: « صلوا كما رأيتموني أصلي »، ومثلها باقي عدد ركعات الفرائض.

لذلك يجب على المسلم ان يعلم أنه إن لم يحضر الخطبة فليس له ثواب الجمعة، وأن الملائكة تسجل اسماء الداخلين لغاية صعود الخطيب على المنبر.

وما أدرك ما ثواب الجمعة.

« من غسل يوم الجمعة واغتسل ثم بكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا من الإمام فاستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها » حديث صحيح رواه أحمد وأبو داود

والترمذي وقال حديث حسن والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما
والحاكم وصححه.

وأضف إليه قصر في الجنة عند المجيء وعند العودة، والملائكة تستغفر له، وعداد الحسنات
لا يتوقف، وتذر الرحمة عليه، وكل خطوة حسنة، ووضع عنه سيئة ويرفع في الجنة درجة،
وله ثواب حجة إذا حضر لصلاة الفريضة، وثواب عمرة إذا لصلاة السنة... ثواب كبير...
لا يدركه إلا من حضر الخطبة من أولها...

<https://youtu.be/lxtNXBJ2Dv8>

أحكام الطلاق

السؤال:

قال لزوجته أنت طالق بالثلاثة منفعلاً انفعلاً شديداً، فهل هي تقع طلقة واحدة أم ثلاثاً؟

الجواب:

أسألك أولاً: عندما طلقتها هل تراها أمامك رجلاً أم امرأة؟

لأن الذي لا يقع طلاقه هو المعلق عليه منافذ الحواس، فإذا وصل الغضب بالغضب إلى حد لم يعد له قصد ولا معرفة بما يقول أو يفعل، أو غلب عليه الهذيان والخلل في أفعاله وأقواله الخارجة عن عاداته، لا يميز الأرض من السماء.

فإن قلت: نعم، لم يقع.

وإن قلت: لا، ما زلت أميز فإنه يقع.

فهذا لا يقع طلاقه لأنه صار كالمجنون والمكره، وفيه يتحقق الإغلاق الوارد في الحديث الذي يصرح به ابن ماجه (٢٠٤٦)، وأحمد في مسنده (٢٦٣٦٠)، وأبو يعلى في مسنده (٤٤٤٤)

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « لَا طَلَّاقَ وَلَا عَتَاقَ فِي إِغْلَاقٍ ».

وقد اختلف العلماء في تفسير معنى الإغلاق: فبعضهم فسره بالإكراه، قال الخطابي: "معنى الإغلاق: الإكراه، وكان سيدنا عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم لا يرون طلاق المكره طلاقاً... وإليه ذهب مالك بن أنس والأوزاعي والشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه" انتهى من "معالم السنن" (٣ / ٢٤٢).

وفي "التيسير بشرح الجامع الصغير" (٢ / ٥٠١): « لَا طَلَّاقَ وَلَا عَتَاقَ فِي إِغْلَاقٍ » أي: إكراه؛ لأن المكره يغلق عليه الباب، ويُضيق عليه غالباً، فلا يقع طلاقه عند الأئمة الثلاثة. وأوقعه الحنفية" انتهى.

والطلاق الثلاث يقع كما ذكرته، الثلاث ثلاث، لا تكذبوا على أحد.

<https://youtu.be/lxtNXXBJ2Dv8>

تعلم مذهب فقهي

السؤال:

أصلي ولا أعرف مذهبي ما هو؟

الجواب:

مادمت تصلي مع الجماعة فمذهبك مذهب إمامك، خذ منه وتعلم.

وواجب عليك ان تبدأ بتعلم مذهب لتتقن ان عباداتك صحيحة.

ومالك وسائر الأئمة

كذا أبو القاسم هداة الأمة

فواجب تقليد حبر منهم

كذا حكى القوم بلفظ يفهم.

<https://youtu.be/lxtNXBJ2Dv8>

ستر قدمي المرأة في الصلاة

السؤال:

هل تصح صلاة المرأة بدون أن تستر قدميها؟

الجواب:

أوجب ذلك الجمهور، وسمح به الإمام أبو حنيفة ونبه إلى عدم وجوب ذلك.

فعلى قول الحنفية؛ لا إشكال أصلاً، ويسعك تقليد هذا القول إذا كنت مصابة بشيء من الوسوسة، أو وجدت حرجاً في قول الجمهور.

لكن تنبه عند الركوع ألا ينكشف جزء من ساقها من الخلف فتبطل صلاتها.

<https://youtu.be/lxtNXBJ2Dv8>

شروط صحة الصلاة

السؤال:

ما شروط صحة الصلاة؟

الجواب:

يجيبك الأخوة الذين يحضرون الدرس:

شروطها أربعة لذي الفطن

طهر اللباس والمكان والبدن

وستر لون عورة وإن خلا

وعلمه بالوقت وليستقبلا.

<https://youtu.be/lxtNXBJ2Dv8>

وخز الإبر

السؤال:

هل وخز إبر البنج في اللثة تفطر؟

الجواب:

لا تفطر.

<https://youtu.be/lxtNXBJ2Dv8>

كيفية الحفظ والدراسة

السؤال:

أقرأ كثيراً ولا أستطيع أن أحفظ؟

الجواب:

* ركز على المادة بدون انشغال عنها.

* ورتب حفظك، وأعد قراءة درسك بعد يوم، ثم بعد أسبوع.

* حدد ساعات نومك.

* التنوع: في كل ساعة مادة.

* استعن بالله عند بداية كل درس: يا حي يا قيوم بك أستغيث.

* وقبل كل حفظ أريد منك دقيقة واحدة تقرأ هذا الدعاء: دعاء الامتحان: اللهم زدني علماً

وفهماً، يا كاشف الأسرار يا عالم السر والخفيات، اكشف لي الحجب عن وجوه الأسئلة

الامتحانية حتى أطلع إلى حقيقتها، واحفظني عن الخطأ أو الضلالة، وأنت الموفق لكل أمر

وأنت علام الغيوب، اللهم ارزقني فهم النبيين وحفظ المرسلين وإلهام الملائكة المقربين بجاه سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

* وكذا قبل الفحص.

<https://youtu.be/lxtNXBJ2Dv8>

قضاء الصلاة

السؤال:

هل صلاة الفوائت تصلى قبل الفرض أم بعده؟

الجواب:

في القضاء لا يوجد وقت، لا بد تسرع في تبرئة ذمتك من قضاء الصلوات قبل فوات الأوان، لذلك العلماء الشافعية قالوا من ترك الصلاة متعمداً وجب في حقه القضاء فوراً، فلا يحل له سيران ولا وقت لهو إلا بقضاء الصلوات ... الأمر كثيراً خطير، أما لو تركها بعذر فله أن يصليها مع كل قضاء صلاتين أو خمساً، أو مساء قبل أن ينام يصلي ساعتين ...

<https://youtu.be/lxtNXBJ2Dv8>

نفقة حج التطوع

السؤال:

فريضة الحج تؤدى مرة واحدة، ومن الناس من ينفق ماله سنوياً ليحج ثانية وثالثة، أليس الأفضل أن يتصدق به على المحتاجين؟

الجواب:

طبعاً له ذلك ويؤجر عليه.

أحدثكم عن المحدث أمير الأتقياء، عالم رباني وسيد العلماء في زمانه ... إنه عبد الله بن المبارك العابد الزاهد الذي عنه يروى الكثير من الأخبار التي تدل على صلاحه وتقواه حتى امتلأت بها كتب الزهد والسلوك.

ولتعرض لبعض مما ذكر عن هذا الولي التقي في موسم الحج، ومما ذكر عن عبدالله بن المبارك أنه كان ينفق على أصحابه ويجهزهم للحج، وكان إذا أراد الحج من بلده "مرو" جمع أصحابه وقال من يريد منكم الحج؟ فيأخذ منهم نفقاتهم فيضعها عنده في صندوق، ويقفل عليه ثم يحملهم وينفق عليهم أوسع النفقة، ويطعمهم أطيب الطعام، ثم يشتري لهم من مكة ما يريدون من الهدايا والتحف، ثم يرجع بهم إلى بلده، فإذا وصلوا صنع لهم طعاماً ثم جمعهم

عليه، ودعا بالصندوق الذي فيه نفقاتهم فرد إلى كل واحد نفقته. هذا من ولاية هذا العالم رحمه الله تعالى.

وكان يحج عاماً ويغزو في سبيل الله عاماً، وفي العام الذي أراد فيه الحج ... خرج ليلة ليودع أصحابه قبل سفره، فوجد امرأة في الظلام تنحني على كومة من القمامة تفتش فيها حتى وجدت دجاجة ميتة فأخذتها وانطلقت لتطهوها وتطعمها صغارها، فتعجب ابن المبارك ونادى عليها وقال لها: ماذا تفعلين يا أمة الله؟ وذكرها بالآية ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَالْخَنِزِيرَ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾.

فقالت له: يا عبد الله، اترك الخلق للخالق فله تعالى في خلقه شؤون، فقال لها ابن المبارك: ناشدتك الله أن تحبريني بأمرك ... فقالت المرأة له: أما وقد أقسمت عليّ بالله ... فلا أخبرنك: إن الله قد أحل لنا الميتة، وأنا أرملة فقيرة وأم لأربع بنات ولا يوجد من يكفلنا، وطرقت أبواب الناس فلم أجد للناس قلباً رحيمة فخرجت ألتمس عشاء لبناتي اللاتي أحرق لهيب الجوع أكبادهن فرزقني الله هذه الميتة ... أفمجادلني أنت فيها؟ وهنا بكى عبد الله ابن المبارك، وقال لها: خذي هذه الأمانة وأعطاها المال كله الذي كان ينوي به الحج وعاد إلى بيته ولازمه طوال فترة الحج.

وخرج الحجاج من بلده فأدوا فريضة الحج، ثم عادوا، وذهبوا لزيارته في بيته ليشكروه على إعانتهم لهم طوال فترة الحج، فقالوا له: رحمك الله يا ابن المبارك ما جلسنا مجلساً إلا أعطيتنا مما أعطاك الله من العلم، ولا رأينا خيراً منك في تعبدك لربك في الحج هذا العام، فتعجب ابن المبارك من قولهم، واحتار في أمره وأمرهم، فهو لم يفارق البلد، ولكنه لا يريد أن يفصح عن سره، ونام ليلته وهو يتعجب مما حدث، وفي المنام يرى رجلاً يشرق النور من وجهه يقول له: السلام عليك يا عبد الله أأنت تدري من أنا؟ أنا محمد رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - أنا حبيبك في الدنيا وشفيعك في الآخرة جزاك الله عن أمتي خيراً... يا عبد الله بن المبارك، لقد أكرمك الله كما أكرمت أم اليتامى... وسترك كما سترت اليتامى، إن الله - سبحانه وتعالى - خلق ملكاً على صورتك... كان ينتقل مع أهل بلدتك في مناسك الحج... وإن الله تعالى كتب لكل حاج ثواب حجة وكتب لك أنت ثواب سبعين حجة.

ومن الناس من يتشوق شوقاً كبيراً للحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم. فهذا يرى أن لقيه النبي الكريم من أعظم القربات إلى الله تعالى.

https://youtu.be/1aAitMMP_Vq

تارك الصلاة

السؤال:

ما حكم من قال: أنا لا أصلي لأن الله لا يرزقني؟

الجواب:

الله يشفيه، لأنه مجنون أو به خبل، ذكرني بآية من القرآن: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ﴾.

أنت غارق في النعم لا تستطيع حسابها، فلو جاء أحدنا ليحصي النعم التي أنعم الله - تعالى - بها عليه ماذا سيجد؟! -

فهل نعمة أكبر من نعمة الإسلام التي هدانا الله - تعالى - إليها فأكرمنا بها في الدنيا ونجانا بها في الآخرة، فكفى بنعمة الإسلام أنها جامعة للقلوب مؤلفة لها، تفرض على كل مسلم أن يشعر بأخيه بل لا يكتمل إيمانه حتى يجب لأخيه ما يتمناه لنفسه مصداقاً لقول النبي - صلى الله عليه وسلم - : « لا يؤمن أحدكم حتى يجب لأخيه ما يجب لنفسه ».

وهذه هي النعمة التي ذكر الله - تعالى - بها أوائل المسلمين الذين كانوا أعداء متصارعين متناحرين فجمعهم الله على الإسلام ووجد كلمتهم حتى أصبحوا أسياد العالم فقال - تعالى :

﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾.

أنت مسلم في الوقت الذي يسجد فيه صنف من البشر للبقر وللحجر ويقدسون النار والبهائم والجمال والأصنام، فبالله عليكم أي عز بعد عز الإسلام الذي يجعل العبد الضعيف الفقير والأمي والمتعلم والصغير والكبير كلهم عند الله سواء حاكم أو محكوم، رجل أو امرأة، شريف أو ضعيف، ميزان التفاضل بينهم التقوى فقال - تعالى - : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾.

إن الحديث عن نعمة الله بالإسلام وفضلها يطول ويطول فلا يعلم قدر هذه النعمة إلا الذي فقدها وتاه في دهاليز الذل والظلم والجور وضيق الآخرين فنحمد الله - تعالى - أن عافانا مما ابتلى به كثير من خلقه وأن جعلنا من المسلمين.

هذا الإنسان يحصر نعم الله عليه فقط بالأموال والمادية متجاوزاً كثيراً من النعم التي لا يعلم قيمتها فالله - سبحانه وتعالى - أنعم علينا من النعم التي لا تقيم ولا تقدر فقال - جل جلاله - : ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾.

يحكى أن رجلاً جاء يشتكي فقره لأحد العلماء فقال العالم: هل تبيع بصرك بمائة ألف؟ فقال: لا، فقال: هل تبيع سمعك بمائة ألف؟ قال: لا، فقال: هل تبيع عقلك بمائة ألف؟ فأجاب بلا، فقال العالم: كيف تشكو الفقر وأنت تملك مئات الآلاف.

فلا ينبغي على المسلم أن يكون ممن انطبق عليه قول الله - تعالى - : ﴿ أَقْبَالِبَاطِلٍ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ ، أو كما أخبر الله - تعالى - عن الكافرين فقال: ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ .

هل نسيت الأمن والأمان اللذان تعيش بهما؟ الواحد منا يعيش بين أفراد أسرته في بيته آمناً مطمئناً ثم يشكو بعد ذلك الضر والضيق، أما نظر هؤلاء لحال الكثيرين من أبناء المسلمين؟ أما يرون هؤلاء أخوة لهم في فلسطين مهدمة بيوتهم لا يجدون من يعيلهم لا يكادون يجدون قوت يومهم، فالمعيل إما شهيد أو معتقل أو مطارذ.

فَمَنْ لَهُؤْلَاءِ الْمَعْدِبِينَ يَشْعُرُ بِالْعَنَاءِ الَّذِي يَعَانُونَ؟!

أما علم الذين يقيمون الدنيا ولا يقعدونها إذا انقطع لحم الضأن أن إخوانهم في كثير من بلاد المسلمين لهم من المصائب وفقدان النعم ما لا يعلم شدته إلا الله - سبحانه - وما حال أهل العراق وأهل أفغانستان وأهل كشمير والشيشان ناهيك عن مصاب أهل فلسطين إلا شاهد وشهيد والله المستعان.

وهل تقبل لمن علم بحال أمثالهم وحال أمثالهم طاعة أو عبادة فضلاً أن يشتكي قلة النعم، أما سمعنا قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : « أيها أهل عرصة بات فيهم امرؤ جائع فقد برئت منهم ذمة الله » .

السبب في فقرنا هو نحن، نحن نستمر في خذلان المسلمين والمستضعفين، وهذا كفيلاً بأن يزيل نعمة الله - تعالى - عن فعل ذلك، واسمع قول الله - تعالى - : ﴿ ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ والله - سبحانه وتعالى - هو الذي قال: ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ .

فلا بد لكل مسلم أن يهتم بأمر المسلمين وأن يبحث عن حاجاتهم من موقعه ويذود عنهم من مكانه ويعزز صمودهم بالوسيلة الممكنة وهذا هو الشكر الواجب لنعم الله - تعالى - الذي أمر به فقال: ﴿ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ والنبي - صلى الله عليه وسلم - قال: « من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم » .

إن شكر الله - تعالى - نعمه وعدم الكفر بهذه النعم كفيلاً بأن ينجي الناس من العذاب ويدفعه عنهم فقد أخبر الله - تعالى - بذلك في كتابه فقال: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَاحِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نُنْجِي مَنْ شَكَرَ ﴾ وخلاف ذلك هو الذي يجلب العذاب والدمار والويلات للأمة التي لا تحسن التعامل مع الله تعالى .

وقد ذكر الله - تعالى - ذلك في كتابه الحكيم فقال: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾.

قوتك نعمة ... صحتك نعمة ... سلامة أعضائك نعمة ... أولادك نعمة، هل تشك بوعد الله ﴿ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾.

بدل أن تقول كلمتك الكاذبة (لا يرزقني) نفذ ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾.

وقال - صلى الله عليه وسلم - : « إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده ».

وكان يجب أن تقول: ﴿ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾.

فالشكر لله - تعالى - هو الطريق الوحيد لدوام النعم وزيادتها ولكي يعلم الواحد منا مقدار الفضل الذي أفضله الله - تعالى - عليه لينظر إلى حال المسلمين من حوله وليتبع معيشتهم ثم ليحمد الله - تعالى - قولاً وفعلاً، قولاً بلسانه وفعلاً بمساندة إخوانه.

واسمع قول الحبيب - صلى الله عليه وسلم - : « من أصبح منكم آمناً في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها ».

الرزق حسي ومعنوي، والمعنوي أكثر بكثير من الحسي، نبضة قلبك رزق، تنقية الكلية من سموم البدن رزق، الرثة... أنت غريق برزق الله فلا تكفر بنعمه... فقير صابر خير من غني شاكر... انظر إلى علماء الامة أغلبهم فقراء، لكنه آتاهم ذكاء وعلماً وفهماً تسوى أموال الدنيا... الإمام الشافعي... الإمام أحمد... الإمام النووي...

ولقد كان لنا في سلفنا الصالح عليهم رضوان الله - تعالى - أفضل الأمثلة فهذا سيدنا أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - أخذ يعتق من ضعاف المسلمين بماله حتى لامه أبوه على ذلك وقال له إن كنت فاعلاً ولا بد فأعتق الأقوياء وذوي الشأن حتى ينفعوك إن احتجت لمساعدة فما استجاب لقول أبيه لأنه كان يقدم لله - تعالى - فأنزل الله - تعالى - فيه قرءاناً يتلى إلى يوم القيامة فقال: ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى وَمَا لِأَحَدٍ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴾ ومن قبله رسولنا - عليه الصلاة والسلام - عبد الله حتى تظمرت قدماه فقالت له عائشة يا رسول الله ألم يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال - عليه الصلاة والسلام - : « أفلا أكون عبداً شكوراً ».

فلينظر كل واحد منا إلى نعم الله عليه ولينظر لمن دونه في الدنيا فليحمد الله ولينظر لمن هو أعلى منه في أمور الدين فليحاول اللحاق به كما قال - تعالى - : ﴿ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾.

فعندك أخي في الله من نعم الله ما لا يمكن إحصاؤه ولا عده ابتداء من خلقك وتكوينك إلى تسخير الكون لك مروراً بالنعم الأخرى الشباب والصحة والفراغ والقوة والغنى والعمر والطمأنينة والمسكن والملبس وغيرها وغيرها نعم من المنان جل في علاه أحمد الله عليها ولا تنس المحرومين منها حتى تعد من الشاكرين الذين يزيدهم الله في الدنيا ويجزيهم بالآخرة فهو الجواد الكريم السميع العليم.

ولنصغي لنداء الخالق جل جلاله ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾ صدق الله العظيم.

https://youtu.be/1aAitMMP_Vq

أحكام النذر

السؤال:

نذر أن يصوم ثلاثة أيام هل يجوز دفع كفارة بدل الصيام؟

الجواب:

الكفارة لا تجزئ عن نذر الطاعة المعلوم إذا كان صاحبه قادراً على الإتيان به على الكيفية التي نذره بها.

فكان ينبغي للسائل الكريم أن يبين أي نوع من أنواع النذر يقصد.

وعلى كل حال فإن الكفارة لا تجزئ عن النذر إذا كان نذر طاعة وكان معلوماً وصاحبه قادراً على الوفاء به، فهذا هو الأصل لقول الله تعالى: ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ [الحج: ٢٩]، ولقول النبي صلى الله عليه وسلم: « من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه ». [رواه البخاري وغيره].

فيجب على المسلم الوفاء بنذر الطاعة المعلوم على الكيفية التي نذره بها ولا تكفي عنه الكفارة ما لم يكن عاجزاً عن الإتيان به عاجزاً تاماً لا يرجى زواله، ففي هذه الحالة تلزم بدله كفارة يمين.

وإن كان النذر نذر لجاح - وهو الذي يقصد منه حث النفس على فعل أمر أو المنع منه - فالمرجح من كلام أهل العلم أن صاحبه مخير بين الوفاء به أو كفارة يمين، وكذا نذر المباح.

<https://youtu.be/1aAitMMP Vq>

أجرة وريح

السؤال:

هل لسائق أن يستأجر سيارة على نسبة من الربح؟

الجواب:

أما أن تدفع أجرة ثابتة أو تأخذ نسبة من الربح، إما أجرة ونسبة ربح فلا يجوز.

<https://youtu.be/mt9QmtwD0HA>

صدقة الفطر

السؤال:

هل تجب على المسلم صدقة فطر إذا كان لا يملك شيئاً؟

الجواب:

أخي عند الحنفية لا يخرج الفقراء والمساكين صدقة الفطر إذا كانوا لا يملكون من أصناف المال ما يعادل نصاباً.

أما عند الشافعية فما زاد عن قوت يومه وليلته يوم وليلة العيد فيخرج ما استطاع.

<https://youtu.be/mt9QmtwD0HA>

قصص الأنبياء الإِشاعة

السؤال:

هل كتاب قصص الأنبياء لعبد الوهاب النجار جيد؟

الجواب:

المؤلف معتزلي، يرجح آراء المعتزلة، لذا ننصح بعدم اقتنائه.

رأيكم بكتاب الإِشاعة في أشرط الساعة؟ جيد

<https://youtu.be/mt9QmtwD0HA>

الكولونيا

السؤال:

هل الكولونيا (كحول ممزوجة بعطر) يجوز استعماله؟

الجواب:

الكحول خمر، والخمر نجس بنص القرآن، والكولونيا نجسة باتفاق المذاهب الأربعة.

ووضع الكولونيا على الجسم فيه حرمة ثانية على المذهب الشافعي وهي التضمخ بالنجاسة،

وإصلاة وأنت حامل للنجاسة مبطل للصلاة والطواف.

<https://youtu.be/mt9QmtwD0HA>

دعاء الغم

السؤال:

ما الذي ينفع المكروب فعله ليزول كربه؟

الجواب:

* ألم تقرأ قوله تعالى: ﴿وَذَا التُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الأنبياء: ٨٧ - ٨٨].

* وبعد صلاة ركعتي الحاجة تدعو أربعاً:

ودود، يا ودود، يا ودود، يا ذا العرش المجيد، يا مُبدئ يا معيد، يا فعال لما يريد، أسألك بنور وجهك الذي ملى أركان عرشك، وأسألك بقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك، وأسألك برحمتك التي وسعت كل شيء، لا إله إلا أنت، أن تذهب عني الهم والغم والحزن يا مُغيث أغثني، يا مغيث أغثني، يا مغيث أغثني.

* حسبي الله ونعم الوكيل.

* سبعاً عند الصباح وعند المساء: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة].

<https://youtu.be/mt9QmtwD0HA>

كل عمل أريده لا يكتمل

السؤال:

كل عمل أبدأه لا يكتمل.

الجواب:

دليل أن الله لا يريدك أن تستمر به، ولو أنك تستخير الله في كل عمل تأتيه لما حدث لك هذا.

<https://youtu.be/mt9QmtwD0HA>

رشوة الحج

السؤال:

هل يجوز دفع رشوة ليحج؟

الجواب:

بدنا نسأل أولاً: هل من حقنا الحج أم لا؟

إذا كان الجواب: لا، فلا يجوز.

وإن كان الجواب: نعم، فلك أن تحصل حقك بما تستطيع. والله أعلم.

<https://youtu.be/mt9QmtwD0HA>

قضاء الصلوات

السؤال:

هل يجوز القضاء للصلاة بعد العصر والفجر؟

الجواب:

نعم يجوز، في أي وقت، وقد يجب فيما لو تركها بغير عذر.

<https://youtu.be/mt9QmtwD0HA>

تكوين الجن

السؤال:

عرفنا تكوين الإنسان: نطفة، علقة، مضغة، عظام ... فكيف تكوين الجن؟

الجواب:

الجن من عالم الأمر، أخذ قبضة من النار وقال: كوني جنّاً، فكانت ... الجنى أول ما يلد يلد مكلفاً، ولا ينتظر مراحل الطفولة.

<https://youtu.be/mt9QmtwD0HA>

أمهات الزوجات

السؤال:

هل تظهر الحماية بزيتها أمام صهرها زوج ابنتها؟

الجواب:

القاعدة الشرعية تنص: أن العقد على البنات يجرم الأمهات، أي حرمت أمها علي أن أتزوج بها على التأيد، فصارت مع المحارم اللواتي يجوز أن يتكسفن أمامي كأمي وأختي، ولهذا نص القرآن فقال: ﴿ حَرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [سورة النساء: ٢٣].

فأمهات نسائكم أصبحن من المحارم. فإذا جازت مثل أمك لها الظهور بزيتها.

حتى لو طلقت الزوجة تبقى أمها من محارمك.

<https://youtu.be/1bsoR7zqARK>

السمررة

السؤال:

قال له رجل: أعطني خمس ليرات على كل زبون.

الجواب:

هذا يسمى بالفقه السمررة، العمولة.

السمررة: هي التوسط بين البائع والمشتري والسمسار هو: الذي يدخل بين البائع والمشتري متوسطاً لإمضاء البيع، وهو المسمى الدلال لأنه يدل المشتري على السلع ويدل البائع على الأثمان. " انتهى من "الموسوعة الفقهية" (١٥١/١٠).

والسمررة يحتاج الناس إليها كثيراً، فكثير من الناس لا يعرفون طرق المساومة في البيع والشراء، وآخرون ليس عندهم قدرة على تمحيص ما يشترون ومعرفة عيوبه، وآخرون ليس عندهم وقت لمباشرة البيع والشراء بأنفسهم.

ومن هنا كانت السمررة عملاً نافعاً، ينتفع به البائع والمشتري والسمسار.

ولا بد في السمسار من أن يكون خبيراً فيما يتوسط فيه بين البائع والمشتري، حتى لا يضر واحداً منهما بدعواه العلم والخبرة وهو ليس كذلك.

ولا بد أن يكون أميناً صادقاً، لا يجابي أحدهما على حساب الآخر، بل يبين عيوب السلعة ومميزاتها بأمانة وصدق، ولا يغش البائع أو المشتري، وأن يعلم البائع والمشتري بمقدار سمسرتة.

وقد نص جمع من الأئمة على جواز السمررة، وجواز أخذ الأجرة عليها.

وسئل الإمام مالك رحمه الله عن أجر السمسار فقال: لا بأس بذلك. "المدونة" (٤٦٦/٣).

وقال الإمام البخاري في صحيحه: "باب أجر السَّمْسَرَةِ:

وَلَمْ يَرِ ابْنُ سِيرِينَ وَعَطَاءٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَالْحَسَنُ: بِأَجْرِ السَّمْسَارِ بِأَسَاءٍ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا بَأْسَ أَنْ يَقُولَ: بَعْ هَذَا الثَّوْبَ فَمَا زَادَ عَلَى كَذَا وَكَذَا فَهُوَ لَكَ.

وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ: إِذَا قَالَ بَعُهُ بِكَذَا فَمَا كَانَ مِنْ رِبْحٍ فَهُوَ لَكَ، أَوْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَلَا بَأْسَ بِهِ.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « الْمُسْلِمُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ ».

انتهى كلام الإمام البخاري.

وقال ابن قدامة في "المغني" (٨/٤٢): "ويجوز أن يستأجر سمساراً يشتري له ثياباً ورخص فيه ابن سيرين وعطاء والنخعي."

ويجوز على مدة معلومة مثل أن يستأجره عشرة أيام يشتري له فيها لأن المدة معلومة والعمل معلوم... فإن عَيَّنَ العملَ دون الزمان فجعل له من كل ألف درهم شيئاً معلوماً صح أيضاً. وإن استأجره لبيع له ثياباً بعينها صح، وبه قال الشافعي، لأنه عمل مباح تجوز النيابة فيه وهو معلوم فجاز الاستئجار عليه كسراء الثياب.

<https://youtu.be/1bsoR7zqARk>

طاعة الزوج

السؤال:

ما حكم المرأة التي لا تطيع زوجها، ولا تصلي؟

الجواب:

هذا الحق منبثق من قِوامة الزوج على الزوجة؛ فالقِوامة تشمل الأمر والرعاية وإسداء النصيح، وعلى الزوجة أن تمتثل له في أمره، إلا ما كان في معصية الله تعالى، ويجب عليها أن تُقيم مع زوجها في المسكن الذي آمنها فيه على نفسها ومالها، وإذا خرجت منه بغير إذنه تكون زوجة ناشزاً، وعليها أن تكون مُحسنة لأهله، وحافظةً لماله.

طاعة الزوجة لزوجها ليست من قبيل القهر أو التسلط أو معاملة المرؤوس لرئيسه، وحد الطاعة بالنسبة للزوج ليس على إطلاقه، وإنما هو مقيد بأمر كثيرة، أولها أن تكون الطاعة فيما يتعلق بشؤون الأسرة، ثانيها أن لا يأمرها بمعصية أو بمحرم، بمعنى أن تكون الطاعة بالمعروف، كطاعة الوالدين بالنسبة للولد مقيدة بأن تكون بالمعروف.

قال الرسول الكريم: «فإني لو أمرتُ شيئاً أن يسجدَ لشيءٍ؛ لأمرتُ المرأةَ أن تسجدَ لزوجها، والذي نفسي بيده، لا تُؤدِّي المرأةُ حقَّ ربِّها حتى تُؤدِّيَ حقَّ زوجها».

وقال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لو تعلمُ المرأةُ حقَّ الزوجِ، لم تقعدُ ما حضَرَ غداؤُهُ و عشاؤُهُ؛ حتى يفرغَ منه ».

وقال رسول الله: « إذا دعا الرجلُ امرأتهُ إلى فراشِهِ فأبَتْ، فبات غضبانَ عليها، لعنتها الملائكةُ حتى تُصبحَ ».

وطاعة الزوجة لزوجها تأتي من قبيل إرضاء إنسان محبوب، لأن هذا يشعرها بنوع من السعادة والراحة النفسية والحب المتبادل وأن هذه الطاعة إذا أخذت في إطار العشرة الحسنة والمودة المتبادلة التي أمرنا القرآن بها؛ فسوف تكون سبباً في استمرار الأسرة، وغيابها حينئذ سوف يكون هو أول مسمار يدق في نعش الأسرة، ونصوص القرآن وأحكام الشريعة حين تحدثت عن الطاعة تحدثت عنها باعتبارها ضرورة لعدم التشقق والفرقة والتنازع الذي يؤدي إلى هلاك الأسر.

فترة الزواج والمعاشرة الحسنة كفيلة بأن تأتي بالطاعة، وحينها ستأتي تلبية الزوجة لمطالب زوجها عن رغبة وحب وتسعد بها، فالزوجة والزوج مسؤولون عن استقرار الأسرة؛ لأن انهدام الأسرة أمر يعني الفشل أولاً في الحياة الدنيا، ثم له تبعاته يوم القيامة.

ولذا شرع الإسلام أدوية لتأديب المرأة تصل إلى التفريق بينهما، إن لم ترجع عن عصيانها.

وأما تركها الصلاة فمحرومة من المميزات حتى تصلي، محرومة من كتابة الوظيفة حتى تصلي، محرومة من الذهاب لبيت أهلها حتى تصلي ...

<https://youtu.be/1bsoR7zqARk>

العادة السرية

السؤال:

من الصحبة تعلمت ولأول مرة العادة السرية، وصار الأمر سيئاً بالنسبة لي، هل من حل؟

الجواب:

جمهور الأئمة، يرون تحريم الاستمناء باليد، ويؤيدهم في ذلك ما فيه من ضرر بالغ بالأعصاب، والقوى، والعقول؛ وذلك يوجب التحريم، ولقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴾ [سورة المؤمنون: ٥-٧].

فمن ابتغى وراء الزواج والجواري فأولئك هم المعتدون على أحكام الشريعة.

ومما يساعد على التخلص منها أمور، على رأسها:

١- المبادرة بالزواج، عند الإمكان، ولو كان بصورة مبسطة، لا إسراف فيها، ولا تعقيد.

٢- وكذلك الاعتدال في الأكل والشرب؛ حتى لا تثور الشهوة، والرسول صلى الله عليه

وسلم في هذا المقام أوصى بالصيام، في الحديث الصحيح.

٣- ومنها البعد عن كل ما يهيج الشهوة، كالاستماع إلى الأغاني الماجنة، والنظر إلى الصور الخليعة؛ مما يوجد بكثرة في الأفلام بالذات.

٤- توجيه الإحساس بالجمال إلى المجالات المباحة، كالرسم للزهور، والمناظر الطبيعية غير المثيرة.

٥- ومنها: تخير الأصدقاء المستقيمين، والانشغال بالعبادة عامة، وعدم الاستسلام للأفكار.

٦- الاندماج في المجتمع، بالأعمال التي تشغله عن التفكير في الجنس.

٧- عدم الرفاهية بالملابس الناعمة، والروائح الخاصة، التي تفنن فيها من يهتم إرضاء الغرائز، وإثارتها.

٨- عدم النوم في فراش وثير، يذكر باللقاء الجنسي.

٩- البعد عن الاجتماعات المختلطة التي تظهر فيها المفاتن، ولا تراعي الحدود.

١. وبهذا وأمثاله تعتدل الناحية الجنسية، ولا تلجأ إلى هذه العادة، التي تضر الجسم والعقل، وتعري بالسوء.

وبناء على ما تقدم؛ فإننا ننصح بعدم الالتفات إلى الأقوال الضعيفة، أو المرجوحة، التي قد يفهم منها إباحة (العادة السرية)، خاصة وأن الجمهور يقولون بتحريمها:

فالمالكية، والشافعية يقولون بتحريمها، كما في أضواء البيان عند تفسير الآيات (٥-٧) من سورة المؤمنون لمحمد الأمين الشنقيطي.

وأما الأحناف، فيقول العلامة الزرقا في بيان مذهبهم: قالوا: "إنها من المحظورات في الأصل، لكنها تباح بشروط ثلاثة: أن لا يكون الرجل متزوجاً، وأن يخشى الوقوع في الزنى حقيقة، إن لم يفعلها، وألا يكون قصده تحصيل اللذة، بل ينوي كسر شدة الشبق الواقع فيه. والحاصل: أن القواعد العامة في الشريعة، تقضي بحظر هذه العادة؛ لأنها ليست الوسيلة الطبيعية لقضاء الشهوة، بل هي انحراف، وهذا يكفي للحظر والكرهية، وإن لم يدخل في حدود الحرام القطعي، كالزنى، ولكن تحكم هنا قاعدة الاضطرار أيضاً من قواعد الشريعة، فإذا خشي الوقوع في محذور أعظم، كالزنى، أو الاضطرابات النفسية المضرّة، فإنها تباح في حدود دفع ذلك؛ على أساس أن الضرورات تقدر بقدرها... " انتهى.

وبناء على ما تقدم؛ من مذهب الحنفية، فإنهم لم يبيحوا هذه العادة، وإنما إذا اضطر إليها، وخشي الوقوع في الزنى، فإنه يرتكب أخف الضررين.

ثم إن الفاعل إذا كان يقصد بفعله تحصيل اللذة، فلا شك أنه يفعل الحرام، وربما كان أكثر من يفعلون العادة السيئة يفعلونها؛ من أجل تحصيل اللذة، أو التسلية، فهم غير مضطرين إليها...

أما مذهب الحنابلة، فقد نصوا على أن الاستمناء محرم، وأن صاحبه يستحق التعزير، وأنه لا يباح، إلا عند الضرورة، وقد سبق بيان حد الضرورة.

بقي أن نقول: إن هذه العادة السيئة تعطي شعوراً خداعاً، وتوقع صاحبها في الأوهام، والخيالات، فعليك بمقاومة النفس، والتغلب على إغوائها.

ونصحك بالتوبة إلى الله بصدق، والالتجاء إليه أن يخلصك من هذه العادة المرذولة.

الإمام مالك يقول عن المنى المفقود: إنه نور عينيك ومخ ساقيك.

هذه النطف التي ترميها معها كل نقطة ملك يوصلها إلى محلها،

لن أستشهد لك بالأحاديث المحرمة لذلك لأنها ضعيفة، إذا علمت الوعيد على ذلك وقع في قلبك حرمة الشريعة وامتنعت.

<https://youtu.be/1bsoR7zqARk>

شروط التوبة

السؤال:

فرط في حياته ثم أصيب بمرض، ثم تاب وبدأ يسير نحو الحلال وترك الحرام.

هل يقبل الله توبته ويصرف عنه المرض الذي أصابه؟

الجواب:

لا شك أنك إن كنت صادقاً في توبتك أن الله سيقبلها منك، بل وأبشرك أنك دخلت في سلك الأحابب الذين قال الله عنهم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ ، وإذا أردت أن يتقبل الله توبتك فعليك أن تفعل الخيرات مقابل السيئات التي فعلتها، وأن ترد الحقوق التي في ذمتك لأصحابها، فإذا سرقت فرد السرقة، وإذا اغتبت فاستسمح من غريمك ... فانظر إلى أفعالك الشنيعة فاعمل مقابلها بأعمال صالحة لأن رب العزة يقول: ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ .

يعني إذا طبقت شروط قبول التوبة وهي أربعة: صدق التوبة، والندم على ما فعل، والعزم على ألا يعود إليها، ورد الحقوق لأهلها: رجوت أن يعافيك الله تعالى من مرضك.

<https://youtu.be/1CAplbh5C5I>

الرشوة

السؤال:

والده يوظف موظفين فيقدمون له هدية مقابل ذلك بدون طلب منه، فهل هي رشوة؟

الجواب:

أنت هل تعرف معنى الرشوة؟

الرَّشْوَةُ أو الرِّشْوَةُ أو الرُّشْوَةُ نوع من أنواع الفساد، يُطلق على دفع شخص أو مؤسسة مالا أو خدمة من أجل الاستفادة من حق ليس له، أو أن يعفي نفسه من واجب عليه.

فهذا التعريف لا ينطبق على حالة أبيك، لأنه:

- ١- لم يطلبها ولا اشترطها.
- ٢- هو يعين الشخص المناسب دون محاباة لأجل الرشوة.
- ٣- قدمت إليه بعد انتهاء العمل عن طيب خاطر.
- ٤- بقي أن تعلم أن الهدية يستحب أن ترد، هدية مقابل هدية.

لكن سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم أعطانا قاعدة: « فهلا جلس في بيت أبيه وأمه فينظر أيهدى له أم لا؟ ».

فأرى تورعاً ألا يقبلها للحديث الشريف.

<https://youtu.be/1CAplbh5C5I>

أحكام الطلاق

السؤال:

قال لها أنت طالق مئة ... ألف ... هل تطلق؟

الجواب:

أقول لك ماقاله جدي سيدنا ابن عباس: مالك; أنه بلغه أن رجلاً قال لعبد الله بن عباس: إني طلقت امرأتي مائة تطليقة، فماذا ترى علي؟ فقال له ابن عباس: طلقت منك لثلاث، وسبع وتسعون اتخذت بها آيات الله هزواً.

أي أنك سخرت من القرآن الذي حدد لك ثلاث طلاقات، فأنت أعرضت عن القرآن وطلقتها ألفاً، فاتخذت آيات الله هزواً.

<https://youtu.be/1CAplbh5C5I>

العمل يوم الجمعة

السؤال:

هل يجوز العمل يوم الجمعة قبل الصلاة وبعدها؟

الجواب:

جائز بشرطه الذي ذكره القرآن:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ
ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [سورة الجمعة: ٩].

فعند النداء الأول مكروه البيع، وعند النداء الثاني يحرم البيع والشراء ولا ينعقد.

<https://youtu.be/1CAplbh5C5I>

أكل المكسرات

السؤال:

هل أكل البزر من عمل الشيطان؟

الجواب:

أكل البزر مباح للتسلية واللهو، فإذا ناداك واجب من الواجبات وجب تركه وأداء الواجب.

<https://youtu.be/1CAplbh5C5I>

الإسراف في الوضوء

السؤال:

إذا زاد عدد الغسلات عن الثلاث في الوضوء، ما حكمه؟

الجواب:

سهواً لا شيء عليه، عمداً يورث الوسواس، وهو إسراف في استعمال الماء.

سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « لا تسرف ولو كنت على نهر جار ».

<https://youtu.be/1CAplbh5C5I>

طاعة الزوج

السؤال:

إذا كان زوجها غير راضٍ عنها هل تدخل الزوجة الجنة؟

الجواب:

إذا كان بحق عصت زوجها، أوقفها الله على جبل الأعراف بين الجنة والنار، حتى يسامحها زوجها، أو يعفو الله عنها، للحديث الذي رواه الإمام أحمد عن سيدنا عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها قيل لها ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت». ورواه ابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وأما إن كان بغير حق فينتقم الله من زوجها لظلمه لها.

يقول الله عز وجل: «اشتد غضب الله على من ظلم من لا يجد ناصرًا غيري». ضعيف أخرجه الطبراني في "الأوسط" (١/١١١/٢٢٢٨)، و"الصغير" (رقم ٧١٨-الروض النضير)، و من طريقه الديلمي (١/١/١١٥-١١٦). فانتبهوا الله يرضى عليكم.

<https://youtu.be/1CAplbh5C5I>

العاصي

السؤال:

كيف حال العاصي مع الله تعالى؟

الجواب:

حاله كحال الولد مع أبيه ... يحسن إليه ويقدم له ما شاء الله ثم يأتي الولد يناديه والده فلا يرد عليه. حاله كحال الوالد يحضر لعبة لولده فيأخذها ثم يناديه والده فلا يرد عليه ... والله المثل الأعلى: أتعرف أيها العاصي لله أن نعم الله تنزل عليك وأنت مقيم على معصيته، أتدري أيها العاصي أنه لولا مدد الله لسمعك في كل لحظة لما سمعت؟ أتدري لولا مدد الله لبصرك في كل لحظة لما أبصرت ... وعدد ما فيك من أعضاء وأمداد إلهية ثم يناديك مولاك بالأوامر والنواهي فلا تطيع ... ولا تسأل عن كبر معصيتك ... أتدري من تعصي!؟

لا تنظر إلى صغر معصيتك وانظر إلى عظم من عصيت ... إنه الله الغني عن عبادتك ... كيف كنا في رمضان ... وكيف صرنا الآن؟ أما سمعته يقول لك ﴿ وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴾ ، لو بقيتم على ما أنتم عليه لصافحتكم الملائكة ...

<https://youtu.be/1CAplbh5C5I>

الظهر بعد الجمعة

السؤال:

على أي مذهب نصلي الظهر بعد الجمعة؟ ألا تكفي صلاة الجمعة عن الظهر؟

الجواب:

تكفي إذا صلينا الجمعة مثل ما صلاها سيدنا النبي تماماً، كيف؟ زمن سيدنا النبي كان فيه تسعة مساجد لصلاة الجماعة في المدينة، فإذا أرادوا صلاة الجمعة أغلقوا المساجد كلها وجأؤوا إلى المسجد النبوي الشريف ... لا يقيمون جمعة ثانية في المدينة نفسها إلا جمعة واحدة، وبقي هذا الحال في جميع المدن الإسلامية طيلة حكم الخلفاء الأربعة وعصر بني أمية والعصر العباسي لغاية ٢٨٠ هجرية ... في هذا التاريخ أقام الخليفة العباسي جمعة ثانية في قصره خوفاً على نفسه من القتل.

كان لا تقام إلا جمعة واحدة بالمذاهب الأربعة الفقهية، حتى قال الإمام الشافعي المتوفى سنة ٢٠٤ هجرية في كتابه الأم: (ولا يجمع في مصر مهما عظم إلا جمعة واحدة).

لما أقيمت جمعة ثانية كانت الجمعة الأولى التي تسبق بقية الجمع هي الجمعة الصحيحة، وعلى من صلى في بقية المساجد أن يصلوا الظهر لأن جمعهم غير صحيحة، وهذا معنى القاعدة الفقهية (الجمعة لمن سبق).

الآن ننظر ونسأل: هل صلاة الظهر بعد الجمعة فرض أو سنة، أتكلم عن الجمع التي لم تصح، هل تجب الظهر بعدها أم تسن؟

عندنا الجمع الزائدة قسمان: قسم مساجدها امتلأت كلها، وقسم مساجدها لم تمتلئ بمعنى هل تعددت المساجد لحاجة صلاة المصلين، أم تعددت لغير حاجة؟

فإن تعددت لحاجة أي امتلأت المساجد فيها فصلاة الظهر بعدها سنة، لأننا لم نصل في مسجد واحد، وإن تعددت المساجد لغير حاجة وبقية مساجد غير ممتلئة فتجب الظهر بعدها فرضاً احتياطياً لأن الجمعة لم تصح لفتح مساجد لا داعي لها.

ومن أراد التفصيل أكثر فليرجع إلى رسالتنا الأدلة المجمع على صلاة الظهر بعد الجمعة.

<https://youtu.be/1CAplbh5C5I>

طاسة الرعبة

السؤال:

هل يجوز الشرب في آنية كتب عليها "لا إله إلا الله" ؟

الجواب:

الكتابة على الأنية لا محذور فيها، لكن المشكلة تكمن إذا تلفت هذه الأنية ماذا ستفعل بها،

هل سترميها في القمامة وعليها هذه الكتابة؟

حذار من فعل ذلك، بل يجب طحنها إزالة للأثر الإسلامي عليها.

لذا من هذا الباب لست من أنصار الكتابة على الأنية الزجاجية.

وأما طاسة الرعبة عند أهل الشام المكتوب عليها آية الكرسي المصنوعة من نحاس، فيجب

الانتباه من امتهائها وإلقائها بين يدي الأطفال.

<https://youtu.be/1bmqD0xqyiY>

وسواس الوهان

السؤال:

أتوضأ ثم أصلي فأشعر أن شيئاً من البول قد خرج، فأنظر فلا أرى شيئاً ثم أعيد الوضوء والصلاة؟

الجواب:

هذا من وسواس الوضوء واسمه الوهان، وضوءك صحيح وصلاتك صحيحة، تتابع صلاتك إلى النهاية، ثم تنظر بعدها في ثوبك فإن لم تجد أثراً فلا تعد وضوءك ولا صلاتك ... لا تجعله يسيطر عليك.

<https://youtu.be/1bmqD0xqiY>

النذر

السؤال:

نذرت إذا جاء مولود ذكر أن أسميه محمداً، فلما ولدت زوجتي ذكراً سميته محموداً على اسم جده، هل علي شيء؟

الجواب:

هذا نوع من أنواع النذر اسمه نذر الطاعة والتبرُّر: سواءً أكان معلقاً بشيءٍ، كأنَّ يقول: إن رِبِحَتِ تجارتي فعليَّ لله أن أتصدَّقَ بنصف الربح، أو كان مطلقاً، كأن يقول: لله عليَّ أن أصوم ثلاثة أيام في الأسبوع. فهذا النوع يجب الوفاء به.

فعليك أن تعود فتسميه محمداً، تعظيماً للاسم الشريف ووفاء لنذرك، وتحترم الاسم ولا تحقر الولد ولا تضربه على وجهه، ولا تلحن بالاسم فتناديه حمودة.

وفي المغرب يعظمون كل من يتسمى به فينادونه سيدي محمد، كرامة له صلى الله عليه وسلم

<https://youtu.be/1bmqD0xqyiY>

توزيع الزكاة طعاماً

السؤال:

هل يمكن توزيع الزكاة طعاماً وحلويات بدل المال؟

الجواب:

لا يصح على ثلاثة مذاهب، ويصح على المذهب الحنفي.

من أراد أن يشتري ملابس للفقراء أو أن يقدم لهم أطعمة بدلاً من أن يخرج الزكاة مالاً فلا مانع من هذا بشرط أن يكونوا في حاجة إلى هذه الملابس والأطعمة، ولا يذهب يشتري هذه الأشياء من غير أن يكونوا في حاجة إليها، فقد يعطي لهم طعاماً وربما هم في حاجة للمال، فعليه أولاً أن يرى ما يحتاجونه سواء أكان طعام أو مال أو ملابس.

و الأصل خروج الزكوات من جنس المزكى عنه، فزكاة المال تخرج مالاً، إلا أن الإمام أبو حنيفة أجاز إخراج القيمة في الزكوات.

<https://youtu.be/1bmqD0xqyiY>

الوفاء بالندر

السؤال:

لا أستطيع أن أوفي بندري، ماذا أفعل؟

الجواب:

يبقى بدمتك إلى أن تستطيع، فإن لم تستطع أخرج من تركتك إذا رحلت إلى الله تعالى.

وأنواع النذر سبعة يوجد في بعضها كفارة لمن لا يوفي بندره ... تراجع إذا اتصلت بي.

<https://youtu.be/1bmqD0xqyiY>

تشغيل المال دون حسابات

السؤال:

هل يجوز تشغيل المال دون حسابات ولا محاسبة؟

الجواب:

لا يجوز، هذا أكل أموال بالباطل، لذا تشتري صنفاً من أصناف البضاعة على حساب هذا المبلغ الذي أخذته، فإذا انتهى الصنف تعرف الربح وتقسمه بحسب الاتفاق. وخصوصاً إذا كان مالاً للأيتام فيجب الحرص عليه وإلا هلك.

<https://youtu.be/1bmqD0xqyiY>

أدوية فشل المشاريع

السؤال:

بقي لي ثلاث سنوات كلما دخلت مشروعاً فشلت، حتى وقع في قلبي أنني منحوس.

أرجو بيان الرأي؟

الجواب:

مشكلتك حلها ، القرآن ذلك على الذكر والاستغفار طلباً للرزق، قال لك: ﴿ فَقُلْتُ
اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ
وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً ﴾ [سورة نوح: ١١ - ١٢ - ١٠].

٥٠٠٠ مرة استغفر الله.

الدواء الثاني: المحافظة على الصلاة.

الدواء الثالث: قراءة سورة الواقعة ليلاً.

الدواء الرابع: قراءة آية الكرسي عند الخروج من الدار.

الدواء الخامس: أن تقول عندما تخرج من البيت: بسم الله، حسبي الله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله.

الدواء السادس: سبع مرات آخر سورة التوبة: ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾.

الدواء السابع: ركعتي الضحى تنوي فيها أيضاً سنة قضاء الحاجة وسنة الاستخارة.

الدواء الثامن: صلاة الفجر في جماعة بالبيت أو بالمسجد، سيدنا النبي يقول لك: « من صلى الفجر في جماعة كان في كنف حتى يمسي ».

الدواء التاسع: تجلس بعد الفجر تبدأ بورد الاستغفار حتى تطلع الشمس ... من فعل ذلك كان في حماية الله وكفالة الله ورحمة الله ... وعطاء الله تعالى.

<https://youtu.be/1bmqD0xqyiY>

ربا الفضل

السؤال:

استدان عشرة شواتل قمح على أن يردها اثنا عشر شوالاً؟

الجواب:

هذا الربا بعينه، اسمه ربا الزيادة أو ربا الفضل، مثل الذي استدان عشر ليرات ورجعهم اثنا

عشرة.

لا يجوز، القاعدة (كل قرض جر نفعاً فهو ربا).

لن يفتيها لك أحد.

<https://youtu.be/1bmqD0xqiY>

الرابوص

السؤال:

في بعض الأحيان عندما أنام أشعر بثقل على رجلي وعلى صدري وأستيقظ وأنا متضايق.

الجواب:

هذا اسمه الرابوص، حالة نفسية تصيب مرتكب أمر لا يرضي الله تعالى، خلاف مع أحد يهملك أمره، معصية فعلتها ولا تستطيع التخلص من وزرها، فتتصور لك هذه الحالة.

فانظر كيف تصلح بينك وبين الله تعالى.

وقد يكون سببه عادة النوم عندك فعليك بـ: تحسين عادات النوم، والتأكد من الحصول على القسط الكافي منه، أي ما يعادل ٦-٨ ساعات من النوم كل ليلة.

و استخدام الأدوية المضادة للاكتئاب، إذا تم وصفها للشخص لتساعده على تنظيم دورات نومه، ثم علاج أي اضطرابات صحية عقلية قد تساهم في شلل النوم، علاج اضطرابات النوم، مثل: الخدار، وتشنجات الساق.

<https://youtu.be/1bmqD0xqyiY>

حلاق النساء

السؤال:

ما حكم حلاق النساء؟

الجواب:

كبيرة من الكبائر اطلاع الرجل على عورات النساء، كيف يجوز للرجل أن تنكشف المرأة أمامه وقد أمره الشرع بغض بصره وحرم عليه النظر إلى النساء وحرم على المرأة أن تكشف رأسها ووجهها أمام الرجال. إن هذا الرجل حلاق الدين يذهب بدين الرجل والمرأة ويمد يده على بشرتها ويلعب بشعرها وكأنها إحدى محارمه، والعياذ بالله ... أي دين يبقى لرجل يفعل هذا، وأي دين يبقى لامرأة تسمح بذلك وترضى به ... هذا انتهاك صارخ للشرع المطهر يعاقب الله عليه لأن إنتهاك المُقدَّساتِ والتَّعدِّي عَلَيْهَا وَخَرْقُهَا بِمَا لَا يَسْمَحُ بِهِ الشرع والآداب والأعرافُ تحدي للمشرع الذي هو الله ورسوله. كما لا يجوز للرجل أن يمكن امرأة أجنبية من حلاقة رأسه، سواء كانت مسلمة أم غير مسلمة، لما يترتب على ذلك من حصول الملامسة غالباً، وربما الخلوة بها أيضاً، وهذه معصية أخرى واستباحة ما حرم الله تعالى: أترضاه لأمك؟ ... أترضاه لأختك؟ ... أترضاه لابنتك؟ أترضاه ...؟!!

https://youtu.be/yo17T0hcG_s

رؤية الأم في المنام

السؤال:

يرى أمه المتوفاة كثيراً في منامه، هل له معنى؟

الجواب:

والدتك مشتاقة إلى دعواتك، مشتاقة لتزورها على قبرها، متى آخر مرة زرت قبرها؟

هل تتذكرها في دعواتك دائماً؟

لا تنس آخر كل صلاة أن تدعو رب اغفر لي ولوالدي، رب ارحمهما كما ربياني صغيراً.

ادع لها دائماً واسمع معي إلى حبيبك صلى الله عليه وسلم يقول: « إن الرَّجَلَ لَتُرْفَعُ دَرَجَتُهُ فِي

الجنة فيقول: أئنّى هذا؟ فيقال: باستغفارٍ ولدك لك ».

الراوي: سيدنا أبو هريرة، المصدر: ابن ماجه بإسناد حسن.

https://youtu.be/yo17T0hcG_s

حب منع الحمل

السؤال:

هل يجوز استعمال حب مانع للحمل لأجل أن تستمر المرأة بالصيام ولا تأتيا الدورة؟

الجواب:

عندما يحدث الحمل في رحم المرأة بعد تخصيب البويضة من خلال الحيوانات المنوية تتلقى البويضة المخصبة التغذية اللازمة لاستقرارها على هيئة حملٍ خلال الرحم، وتبدأ البويضة بالنمو تدريجياً بعد الاعتماد على التغذية الواصلة لها، ليتكوّن بعد ذلك الجنين في مراحل المتعددة والمعروفة.

أمّا وسائل منع الحمل - الحبوب تحديداً - فإنّها تعمل على منع الحمل؛ وذلك من خلال إفرازها لبعض الهرمونات (هرمون الإستروجين وهرمون البروجيستيرون)؛ حيثُ تقوم هذه الهرمونات بتثبيط تلك الهرمونات التي تعمل على تغذية بطانة الرحم الواصلة للجنين؛ ممّا يؤدّي بالنتيجة إلى تضرُّر بطانة الرحم؛ حيثُ يقلُّ سمكها بشكلٍ ملحوظ؛ مما يجعل الرحم غير مؤهل لاستقبال البويضة المخصبة، فلا تعلق في بطانة الرحم.

كما أنّ وسائل منع الحمل (الحبوب) تعمل على زيادة إفراز المخاط في عنق الرحم الذي يؤدي بدوره إلى صعوبة وصول الحيوان المنوي للرحم، فلا يحصل تخصيبٌ للبويضة.

وجواز استخدام وسائل منع الحمل مُقيّدٌ بالعديد من الشروط العامة لتلك الغاية، والتي من أهمّها ألاّ يثبت وجود ضرر في استعمال وسائل منع الحمل (الحبوب أو غيرها من الوسائل)؛ سواء كانت تلك الأضرار على الرجل أو على المرأة، ويكون ذلك بعد أخذ رأي واستشارة الطبيبة المختصة، وبعد إجراء الفحوص الطبية والمخبرية اللازمة لمعرفة مدى ملائمة تلك الأدوية للمرأة.

يكون حكم استعمال أدوية منع الحمل متردداً بين الحرمة والكراهة إن كان استخدامها دون مشورة الطبيب المختص، ويرجع ذلك إلى حالة المرأة الصحية وتاريخها المرضي.

يحرم استخدام أدوية منع الحمل إذا ثبت وجود ضررٍ محققٍ نتيجة استعمالها، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: « لا ضرر ولا ضرار »، وعملاً بالقاعدة الفقهية التي نصّها (الضرر يُزال).

وبناءً على ما سبق يكون استخدام حبوب ووسائل منع الحمل مُحَرَّمًا في الحالات التالية لثبوت الضرر على المرأة عند استخدامها لها:

إذا كان يوجد لدى المرأة مرضٌ حالي أو سابق في الجهاز الدوري، أو كان لديها سيرة مرضية تتعلق بأمراض الدم مثل: الجلطة الدموية، أو انسداد الشريان، أو الذبحة الصدرية، أو زيادة

في دهون الدم، أو إحدى أمراض القلب، أو أن تكون مصابة بمرض كريات الدم المنجلية؛ وهو مرض وراثي سببه تكسر في كريات الدم الحمراء المنجلية (ذات الشكل المنجلي).

قبل إجراء العمليات الجراحية الكبرى بفترة لا تقل عن ستة أسابيع، وبعد العملية لمدة قصيرة يُحدها الطبيب المختص؛ حيث إن لتلك الحبوب تأثيراً في منع تخثر الدم، كما أنه لا ينبغي استخدامها في فترة النفاس قبل مرور ستة أسابيع على الولادة؛ حيث إن استخدامها في تلك الفترة قد يُسبب نزفاً شديداً لا يمكن إيقافه إلا بإزالة الرحم.

إذا كان يوجد لدى المرأة مرض سابق أو حالي في الكبد كالتهاب الكبد الفيروسي، أو تليف الكبد، أو إن كان يوجد لديها مرض في الكلى.

حالات السمنة المفرطة، أو إن كانت المرأة مصابةً بدوالي الساقين، أو كان لديها أورام في الثديين أو الجهاز التناسلي.

إذا كانت المرأة مصابةً بمرض السكري ولو كان ذلك في فترة الحمل فقط (سكري الحمل).

إن كانت المرأة مصابةً بمرض نفسي خصوصاً الكآبة، أو كانت تُصاب بنوبات من الصداع النصفي أو الصرع.

المرأة المدخنة؛ خصوصاً إذا كان عمرها يفوق الخامسة والثلاثين؛ لأنّ استخدامها لحبوب منع الحمل في تلك الفترة يزيد من احتمالية إصابتها بالجلطات، ناهيك عن ضرر التدخين. وعلى كل إذا انتفت الموانع الشرعية للصيام جاز الصوم، فالحكم يدور مع العلة وجوداً وعدمياً.

https://youtu.be/yo17T0hcG_s

تقبيل الحماية

السؤال:

هل يجوز للصهر تقبيل الحماية وكشف ذراعيها أمامه؟

الجواب:

يجوز بنص القرآن لقوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ... وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ ... ﴾. والقاعدة الشرعية (العقد على البنات يجرم الأمهات).

لكن التزين أمام الفساق مدعاة لانتشار الفساد، والتبرج نهى الإسلام عنه خوفاً من نتائجه السيئة.

ومن أعظم الذنوب، وأضرّ الفتن: ما تفعله أكثر نساء هذا الزمان، من خروجهن من بيوتهن فاتناتٍ مفتونات، على حال من التبرج بالزينة والطيب، وإظهارِ المفاتن، ومخالطة الرجال - تُسخط الله، وتوجب غضبه، وحلولِ نقمته.

وقد جاءت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية - وهما المصدران الأساسيان للتشريع الإسلامي - جاءت بالنهي عن التبرج وتحريمه، والوعيد الشديد عليه؛ لما يترتب عليه من المفاسد؛ فمنها:

١ - قول الله - تعالى - : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ [الأحزاب:

٣٣] ؛ أي: الزمْنَ بيوتكن، فلا تخرجن لغير حاجة؛ لأنه أسلمٌ وأحفظ لكنَّ.

وعنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: « إن المرأة عورة، فإذا خرجت، استشر فيها الشيطان »
[رواه البزار والترمذي].

ويلاحظ في هذه الآية: أن الخطاب موجَّهٌ لنساء النبي - صلى الله عليه وسلم - خاصة،
والحقيقة أن الخطاب موجَّهٌ إلى نساء النبي - صلى الله عليه وسلم - خاصة، ولنساء المسلمين
عامة؛ ذلك أن نساء النبي - صلى الله عليه وسلم - هنَّ أمهاتُ المؤمنين، وهن القدوة الحسنة
لغيرهن، والنموذج الطيب لنساء المؤمنين جميعاً في كل زمان ومكان.

ويدلُّ على ذلك عمومُ الأحكام المذكورة قبل هذه الآية وبعدها، من عدم الخضوع بالقول
للرجال، والأمرُ لهنَّ بالقول المعروف الذي لا مطمع فيه للرجال، والنهي عن تبرج الجاهلية
الأولى، وهو إظهار الزينة والمحاسن، والأمر بإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وطاعة الله
ورسوله؛ فإن هذه الأوامر أحكامٌ عامة لنساء النبي - صلى الله عليه وسلم - وغيرهن.

قال القرطبي: معنى هذه الآية: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ : الأمر بلزوم البيوت، وإن كان
الخطاب لنساء النبي - صلى الله عليه وسلم - فقد دخل غيرهن فيه بالمعنى، هذا لو لم يرد دليل

يَعْمُ جَمِيعَ النِّسَاءِ، كَيْفَ وَالشَّرِيعَةُ طَافِحَةٌ بِلِزُومِ النِّسَاءِ بِيُوتِهِنَّ، وَالْإِنْكَفَافُ عَنِ الْخُرُوجِ مِنْهَا إِلَّا لِحَاجَةٍ؟!

ذَكَرَ أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قِيلَ لَهَا: لِمَ لَا تَحْجِينَ وَلَا تَعْتَمِرِينَ كَمَا يَفْعَلُ أَخَوَاتُكَ؟ فَقَالَتْ: قَدْ حَجَجْتُ وَعَمْتَرْتُ، وَأَمَرَنِي اللَّهُ أَنْ أَقَرَّ فِي بَيْتِي.
قال الراوي: "فوالله ما خرجت من باب حجرتها حتى أُخْرِجَتْ جنازتها - رضوان الله عليها".

وقوله - تعالى: ﴿ وَلَا تَبْرَجْنَ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ أي: لا تُكثِرْنَ الخُرُوجَ متجملاتٍ أو متطبيقات، كعادة أهل الجاهلية الأولى الذين لا علم عندهم ولا دين.

٢- من أدلة تحريم التبرج قول الله - تعالى: ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ [النور: ٣١].

والزينة تطلق على ثلاثة أشياء:

أ- الملابس الجميلة.

ب- الحلي.

ت- ما تتزين به النساء عامة في رؤوسهن ووجوههن، وغيرها من أعضاء أجسادهن، مما يعبر عنه في هذا الزمان بكلمة (التجميل).

فهذه الأشياء الثلاثة هي الزينة التي أمر النساء بعدم إبدائها للرجال، إلا لمن استثنى الله منهم، وقوله - تعالى: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ أي: ما كان ظاهراً لا يمكن إخفاؤه، كالثياب الظاهرة، والعباءة، أو ظهر بدون قصد، وهذه الآية تدل على أن النساء لا يجوز لهن أن يتعمدن إظهار هذه الزينة. فالصهر الفاسق خطر على النكاح، لأنه إذا صافحها بشهوة حرمت عليه زوجته عند الحنفية والحنابلة.

لا تقبيل ولا مصافحة للقاعدة: (درء المفاسد مقدم على جلب المصالح).

https://youtu.be/yo17T0hcG_s

الصلاة خلف الفاسق

السؤال:

هل تصح الصلاة خلف قارئ للقرآن بذيء اللسان سيء الأخلاق؟

الجواب:

نعم على المذهب الشافعي تصح لحديث: « صلوا خلف كل بر وفاجر ».

مادامت قراءته وصلاته صحيحة، وهذا من عجائب الدهر أن يكون (سيد القوم أرذهم).

لكن بشرط ما يكون كلامه أو بدعته مكفرة، أو يعتقد حل سب الصديق والفراروق رضي

الله عنهما.

لا تصلوا إلا خلف من ترضون دينه. (تخيروا أئمتكم فإنهم وفدكم إلى الله).

لذا كان أحد الشيوخ إذا أراد أن يصلي نوى: تصلي صلاة كذا مقتدياً بمن تصح إمامته.

https://youtu.be/yo17T0hcG_s

علم سيدنا النبي ﷺ

السؤال:

هل صحيح أن سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم، علمه الله كل شيء ثم أنساه الله تعالى؟

الجواب:

نعم في أول أمره صلى الله عليه وسلم كان يقول: ﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْبَرْتُ مِنْ الْخَيْرِ...﴾، ثم يروى عن جمع من الصحابة منهم ساداتنا (معاذ بن جبل، عبد الله بن عباس، أنس، ثوبان، أبو هريرة، عبد الرحمن بن عائش على خلاف في صحبته، جابر بن سمرة، أبو عبيدة بن الجراح) وأشهر هذه الطرق طريق سيدنا معاذ وابن عباس وعبد الرحمن بن عائش. وقد أخرجه الترمذي في "سننه" (٣٢٣٥) من طريق معاذ بن جبل قال: احتبس عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة من صلاة الصبح حتى كدنا نترأى عين الشمس، فخرج سريعاً فثوب بالصلاة، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجاوز في صلاته، فلما سلم دعا بصوته فقال لنا: على مصافكم كما أنتم ثم انفتل إلينا فقال: أما إنني سأحدثكم ما حبسني عنكم الغداة: أني قمت من الليل فتوضأت فصليت ما قدر لي فنعست في صلاتي فاستقلت، فإذا أنا بربي تبارك وتعالى في أحسن صورة، فقال: يا محمد قلت: لبيك رب، قال: فيم يختصم

الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي رَبِّ، قَالَهَا ثَلَاثًا قَالَ: فَرَأَيْتَهُ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيْ حَتَّى وَجَدْتُ
 بَرْدَ أَنَامِلِهِ بَيْنَ ثَدْيَيْ، فَتَجَلَّى لِي كُلُّ شَيْءٍ وَعَرَفْتُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّ، قَالَ: فِيمَ
 يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: فِي الْكَفَّارَاتِ، قَالَ: مَا هُنَّ؟ قُلْتُ: مَشْيُ الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ،
 وَالْجُلُوسُ فِي الْمَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ، وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكْرُوِهَاتِ، قَالَ: ثُمَّ فِيمَ؟ قُلْتُ:
 إِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَلَيْنُ الْكَلَامِ، وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ. قَالَ: سَلْ. قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
 فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي، وَإِذَا أَرَدْتَ فِتْنَةً فِي
 قَوْمٍ فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ، وَأَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلَى حُبِّكَ، قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّهَا حَقٌّ فَادْرُسُوهَا ثُمَّ تَعَلَّمُوهَا.

وأخرجه الإمام أحمد في "مسنده" (٣٤٨٤) من طريق أبي قلابة عن ابن عباس، والدارمي
 في "سننه" (٢١٩٥) من طريق عبد الرحمن بن عائش، والطبراني في "الدعاء" (١٤١٦) من
 طريق أبي عبيدة بن الجراح، وابن أبي عاصم في "السنة" (٤٧٠) من طريق ثوبان، والطبراني
 في "المعجم الكبير" (٣١٧/١) من طريق أبي رافع، والدارقطني في "الرؤية" (٢٥٧) من
 طريق أبي هريرة، وابن أبي عاصم في "السنة" (٤٦٥) من طريق جابر بن سمرة، وأبو بكر
 النجاد في "الرد على خلق القرآن" من طريق أبي أمامة وأنس رضي الله عنهم.

واعلم أن الحديث صحيح، وقد ذكر الترمذي في كلامه على إحدى رواياته أنه سأل الإمام البخاري عنه فقال: هذا حديث حسن صحيح.

وقد رواه الإمام أحمد ووثق الهيثمي في المجمع رجال الإمام أحمد.

لذلك نرى أحاديث الغيبات: القبر، علامات الساعة ... ما حصل من أخبار الإسراء والمعراج ... وغيرها ... ما يدل على ذلك.

وهل أخفى الله تعالى عن نبيه شيئاً ... الله أعلم، وعليه يحمل بعض ألفاظ التي تدل على أمور غابت عنه صلى الله عليه وسلم.

https://youtu.be/yo17T0hcG_s

رؤية الله تعالى في المعراج

السؤال:

لماذا أنكرت السيدة عائشة رضي الله عنها رؤية الله في المعراج؟

الجواب:

فالثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ير ربه تعالى ببصره في ليلة المعراج، وإنما رآه بفؤاده، ولم ير بعينه إلا النور، وهو قول أكثر أهل السنة.

فعن سيدنا أبي ذر قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك؟ قال: «نورٌ أنى أراه»، وفي رواية: «رأيتُ نوراً».

وعن مسروق قال: كنتُ متكئاً عند عائشة فقالت: يا أبا عائشة، ثلاثٌ من تكلمَ بواحدةٍ منهنَّ فقد أعظم على الله الفرية، قلتُ: ما هنَّ؟

قالت: من زعم أن محمداً صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية،

قال: وكنت متكئاً فجلستُ، فقلتُ: يا أم المؤمنين أنظريني ولا تعجليني، ألم يقل الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ رَأَاهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ﴾ [التكوير: ٢٣]، ﴿وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ [النجم: ١٣]!

فقالت: أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «إنما هو جبريل لم أره على صورته التي خُلِقَ عليها غيرَ هاتين المرَّتين، رأيته منهبطاً من السماء ساداً عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض»، فقالت: أولم تسمع أن الله يقول: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾؟ [الأنعام: ١٠٣] أولم تسمع أن الله يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾؟ [الشورى: ٥١].

وفي رواية عند مسلم: سألت عائشة: هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه؟

فقلت: (سبحان الله! لقد قفَّ شعري لما قلت)، وساق الحديث بقصته.

وفي رواية، قال مسروق لعائشة: فأين قوله: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾، قالت: إنما ذاك جبريل صلى الله عليه وسلم كان يأتيه في صورة الرجال وإنه أتاه في هذه المرَّة في صورته التي هي صورته، فسَدَّ أفقَ السماء.

وعن أبي هريرة معنى قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ [النجم: ١٣] قال: رأى جبريل. [رواها جميعاً مسلمٌ في صحيحه].

ومَّا يُوَكِّدُ عَدَمَ رُؤْيَا النَّبِيِّ رَبِّهِ بَعَيْنِيهِ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ حَدِيثُ أَبِي مُوسَى؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنَامُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ الْقَسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يَرْفَعُ

إليه عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ، حجابُه النور - وفي رواية أبي بكر: النَّار - لو كَشَفَهُ لأحرقَتْ سُبْحَاتُ وَجْهِه ما انتهى إليه بصرُه من خَلْقِه».

وقد رُوِيَ عن ابنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ رَأَى رَبَّهُ، ولكنَّ هذه الروايات المَطْلَقَةَ رُوِيَتْ مَقِيَّدَةً بِرُؤْيِيَةِ الْقَلْبِ؛ فقد روى مسلمٌ عن ابنِ عباسٍ قال: «رَأَهُ بِفُؤَادِهِ مَرَّتَيْنِ».

فَمِنَ النَّاسِ مَنْ جَمَعَ بَيْنَهُمَا فقال: عائشة أنكرت رُؤْيِيَةَ العَيْنِ وابنِ عَبَّاسٍ أَثْبَتَ رُؤْيِيَةَ الْفُؤَادِ، والألفاظ الثابتة عن سيدنا ابن عباس هي مطلقة أو مقيدة بالفؤاد، تارة يقول: رأى محمد ربه، وتارة يقول: رآه محمد، ولم يثبت عن ابن عباس لفظ صريح بأنه رآه بعينه.

وكذلك الإمام أحمد تارة يطلق الرؤية وتارة يقول رآه بفؤاده.

ولم يقل أحدٌ أَنَّهُ سَمِعَ أَحْمَدَ يقول: رآه بعينه، لكنَّ طائفة من أصحابه سمعوا بعض كلامه المطلق ففهموا منه رؤية العين، كما سمع بعض الناس مُطْلَقَ كلام ابن عباس فَفَهِمَ منه رؤية العين، وليس في الأدلة ما يقتضي أنه رآه بعينه، ولا ثبت ذلك عن أحد من الصحابة، ولا في الكتاب والسنة ما يدل على ذلك، بل النصوص الصحيحة على نَفْيِهِ أدلٌّ؛ كما في صحيح مسلم عن أبي ذرٍّ: قال: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ: هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ فقال: «نورٌ أَنَّى أَرَاهُ»، وقد قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾ [الإسراء: ١].

ولو كان قد أراه نفسه بعينه لكان ذكُر ذلك أولى، وكذلك قوله: ﴿ أَفْتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴾ [النجم: ١٢]، ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴾ [النجم: ١٨]، ولو كان رآه بعينه لكان ذكُر ذلك أولى.

"وقد ثبت بالنصوص الصحيحة، واتفاق سلف الأمة أنه لا يرى الله أحد في الدنيا بعينه إلا ما نازع فيه بعضهم من رؤية نبينا محمد خاصة، وتفوقوا على أن المؤمنين يرون الله يوم القيامة عيانا كما يرون الشمس والقمر". أ.هـ.

وقالوا: ليس ذلك بخلاف في الحقيقة؛ فإن ابن عباس لم يقل رآه بعيني رأسه، وعليه اعتمد الإمام أحمد في إحدى الروايتين؛ حيث قال: "إنه رآه عز وجل" ولم يقل بعيني رأسه، ولفظ أحمد لفظ ابن عباس رضي الله عنهما.

ويدل على صحة ما قال ذلك معنى حديث أبي ذر رضي الله عنه قوله في الحديث الآخر: «حجابه النور»، فهذا النور هو - والله أعلم - النور المذكور في حديث أبي ذر رضي الله عنه «رأيتُ نوراً».

وقال الحافظ ابن حجر في (الفتح): "الجمع بين إثبات ابن عباس ونفي عائشة، رضي الله عنهم، بأن يحمل نفيها على رؤية البصر، وإثباته على رؤية القلب"

https://youtu.be/yo17T0hcG_s

كتب الفقه الحنفي

السؤال:

ما هي أفضل الكتب للتعلم في الدين على المذهب الحنفي؟

الجواب:

المستوى الاول: كتاب في العبادات اسمه مراقبي الفلاح شرح نور الإيضاح.

المستوى الثاني: كتاب اللباب شرح الكتاب للشيخ عبد الغني الغنيمي.

المستوى الثالث: كتاب الاختيار.

المستوى الرابع: كتاب حاشية ابن عابدين.

والموفق من ثبته الله تعالى.

<https://youtu.be/JXz-jpbezaU>

لا وصية لوارث

السؤال:

هل تصح توزيع الوصية على زوجته في حال حياته؟

الجواب:

الهبة ما يدفعه الواهب إلى الموهوب له في حياته ويصير للموهوب له كامل التصرف، أما الوصية فلا تنفذ إلا بعد موت الموصي، وتصير ملكاً للموصى له بمجرد الموت.

الوصية لا تجوز إلا بمقدار الثلث أو أقل، ويجوز أن يهب المرء كامل ما يملك، والوصية اختلف العلماء في إعطاء الوراث جزءاً منها، أما الهبة فلم يختلفوا في إعطائه منها.

الجمهورية، بأنه يجوز للرجل أن يفرق بين أبنائه في العطية أو الهبة بما يراه مناسباً لهم، فالإنسان له كامل الحرية في التصرف في ماله الشخصي المملوك له حال حياته.

والهبة لا تقسم مثل الميراث لأن الميراث له قواعد مذكورة في القرآن الكريم ، أما الهبة فالإنسان له كامل الحرية في أن يتصرف في ماله كيفما يشاء، حتى وان أعطى أحد أبنائه مالا أكثر من أخواته.

إلا أن التسوية بين الأبناء من باب السُّنة والمستحب فيجب على الأب أن ينتبه حتى لا يحدث مشاحنة بين الأبناء.

لكن الشرع حث على العدل بين الأبناء في الهبة على سبيل الاستحباب وليس الوجوب، إلا إذا كان هذا التفضيل مرتبطاً بأمر معين يستحق به التفضيل كأن يكون الولد أبر بوالده من أخوته أو أن يكون مصاب بمرض، أو لم يكمل تعليمه مثلاً.

لذلك ليس له أن يوصي لمن يرث من التركة، بل له أن يهبها من باب الهبة ما يشاء حال حياته. ولا يجوز حرمان باقي الورثة من حقهم في الإرث، وخاصة البنات على عادة بعض أهل القرى، هذا قرار اتخذته رافع السماء بلا عمد.

ليس لك إلا أن تقول: سمعنا وأطعنا.

من حرم الوارث من إرثه حرم الله عليه الجنة، لأنه كفر بآيات الإرث التي أمر الله بها، وعاند الأوامر الإلهية وعصى، وفعل كما فعلت بنو إسرائيل قالوا: سمعنا وعصينا.

<https://youtu.be/JXz-jpbezaU>

التصدق بالحلال

السؤال:

كسب ورقة يانصيب، وأراد توزيع بعض المال على الفقراء فهل له ثواب؟

الجواب:

مال خبيث سماه الله رجس من عمل الشيطان، كيف تتصدق من مال حرام وترجو ثوابه، كالسارق الذي سرق وتصدق، كالزانية زنت وتصدقت فليتها لم تزن ولم تتصدق.

النبى اللهم صل عليه وضع قاعدة قال: « إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً ».

الإمام النووي - رحمه الله ذكر في الحديث العاشر: عن أبي هريرة عن النبى ﷺ أنه قال: إن الله تعالى لا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً ﴾ ، وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ ﴾ [البقرة: ١٧٢] ، ثم ذكر الرجل يطيل السفر - يعني: ذكر النبى الرجل يطيل السفر - أشعث، أغبر، يمد يديه إلى السماء: يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، وملبسه حرام، ومشربه حرام، وغذاه بالحرام، فأنى يستجاب لذلك؟! [رواه مسلم].

هذا الحديث العظيم يدل على أن ربنا - جلّ وعلا - طيب لا يقبل إلا طيباً، لا يقبل من أعمالنا إلا الطيب، فالخبث لا يقبله، والخبث ما كان لغيره، قد وقع فيه الشرك، أو كان على غير السنة، على غير الشريعة، يكون رديئاً، لا يُقبل، فلا يقبل إلا إذا توافر فيه شرطان:

أحدهما: أن يكون لله خالصاً، والثاني: أن يكون للشريعة مُوافقاً.

لا بدّ من الشرطين؛ لأنّ العمل الصالح يشتمل على هذا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [البقرة: ٢٧٧].

العمل الصالح ما كان لله، وما كان موافقاً للشريعة، هذا العمل الصالح، هو لا يقبل إلا الطيب الذي أُريد به وجهه، ووافق شريعة نبيه عليه الصلاة والسلام.

وينحشى على إيمان من يخالف الشريعة عمداً.

<https://youtu.be/JXz-jpbezaU>

سورة التوبة

السؤال:

لماذا أنزل الله سورة التوبة دون بسملة أولها؟

الجواب:

كل سور القرآن أولها رحمة إلا سورة التوبة فأولها عذاب للكفار، فلا يناسب البسملة التي فيها الرحمن الرحيم مع البراءة من المشركين، روي عن سيدنا علي بن أبي طالب من أنه سئل عن ذلك، فقال: (لأنها نزلت في السيف، وليس في السيف أمان، وبسم الله الرحمن الرحيم من الأمان)، وقيل: إنه كان من شأن العرب في الجاهلية إذا كان بينهم وبين قوم عهد ثم أرادوا نقضه كتبوا إليهم كتاباً ولم يبدؤوا فيه بسم الله فلما نزلت سورة براءة بنقض العهد الذي كان بين النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - والمشركين لما كان منهم في غزوة تبوك من نقض عهود وخيانة بعث النبي صلى الله عليه وسلم بسورة التوبة مع علي ابن أبي طالب رضي الله عنه فقرأها عليهم في موسم الحج ولم يبدأ بسم الله الرحمن الرحيم جرياً على عادة العرب في ذلك فيما يخص نقض العهد من ترك البسملة.

<https://youtu.be/JXz-jpbezaU>

لا يصلي إلا الجمعة

السؤال:

ما جزاء المسلم إذا كان لا يصلي إلا الجمعة؟

الجواب:

ما زال فيه بقية من إيمان يرجى أن تأتيه نفحة أو جذبة من جذبات الحق جل جلاله فتهديه. مثلاً: يرى ولده أمام عينيه يموت، فيرى أن الموت آتية لا محالة في أي لحظة لا يعرف صغيراً ولا كبيراً، تموت زوجته، تموت أمه ... حوادث الموت تذكر بالآخرة والعذاب القريب، أو يحضر تعزية فيتحدث متحدث عن أن أول ما يسأل العبد في قبره بعد التوحيد الصلاة فإن كملت فاز وإلا فتح له باب إلى النار يتنسم منه فيح جهنم حتى يبعث من قبره ... أم أن المتحدث يخبر أن تارك الصلاة عمداً تضرب عنقه بالسيف، وأن حياته ستكون في ضنك وتعب، ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ [سورة طه: ١٢٤].

لعله يعود ... والصلحة بلمحة.

لكني أنصحه أن يسارع إلى الصلاة بدون امتحان عسير يمر به ... هذا إذا ترأف به القدر، وإلا فقد يكون هو المصاب ببيلة تقعهده عن استمرار حياته والعياذ بالله.

والسعيد من اتعظ بغيره والشقي من اعتبر بنفسه.

كنت أدرس مادة التربية الإسلامية في الثانويات، وأول درس كان الدرس عن التوجيهات العامة، ثم أسأل سؤالاً: من منكم يصلي؟

فيرفع بعض الطلبة أيديهم والباقي لا يرفعون، لماذا؟ قالوا: أهلنا غير مهتمين بذلك.

ويبدأ الكلام عن فضل الصلاة ومكانتها في الإسلام وحكم تاركها، ومدى توفيق المصلي في حياته، ثم أخذ موافقتهم على أداء الصلاة، ولتسهيل الأمر عليهم فإننا نتفق على أداء صلاة الجمعة مع صلاة واحدة في البداية من الصلوات الخمس والمحافظة عليها، وأبقى ألاحقهم شهراً كاملاً لتأديتها، ثم نضيف صلاة ثانية، وهكذا كل شهر تزداد الجرعة الإيمانية مع التحريض على الصلاة وذكر القصص المؤثرة عن السلف الصالح ... وهكذا حتى يتم الله فضله عليهم بأدائها ...

فأدعو هذا الاخ أن يبدأ شيئاً فشيئاً. حتى يعتاد عليها وينظف قلبه.

<https://youtu.be/JXz-jpbezaU>

دعاء المكروب

السؤال:

ما هو الدعاء الذي يفرج كرب المكروب؟

الجواب:

(يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث):

ورد هذا الدعاء في حديث صحيح عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها:

«ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به، أو تقولي إذا أصبحت وإذا أمسيت: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين».

رواه النسائي في "السنن الكبرى" (١٤٧/٦) وفي "عمل اليوم والليلة" (رق/٤٦)، والحاكم في "المستدرک" (٧٣٠/١)، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (١١٢)، وغيرهم.

ولفظه في بعض الروايات: « أن تقولي إذا أصبحت وإذا أمسيت ».

قال المنذري في "الترغيب والترهيب" (٣١٣/١): إسناده صحيح.

وقد ورد هذا الدعاء، بلفظ مقارب للمذكور هنا، من حديث أبي بكرة رضي الله عنه، أن النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « دَعَوَاتُ الْمُكْرُوبِ اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ». رواه أحمد (٢٧٨٩٨)، وأبو داود (٥٠٩٠).

ثانياً:

هذا الدعاء من أعظم الأدعية التي تتضمن تحقيق العبودية لله رب العالمين، ويتضمن التوسل إلى الله تعالى بأسمائه وصفاته، فهو سبحانه الحي القيوم، الرحمن الرحيم، والعبد يستمد العون والتأييد من قيوميته عز وجل، كما يستغيث برحمته التي وسعت كل شيء، لعله ينال منها ما يسعده في دنياه وآخرته.

ثم يسأل الله تعالى صلاح الأمور والأحوال، فيقول: (أصلح لي شأني كله) أي: جميع أمري: في بيتي، وأهلي، وجيراني، وأصحابي، وعملي، ودراستي، وفي نفسي، وقلبي، وصحتي ... في كل شيء يتعلق بي، اجعل يا رب الصلاح والعافية حظي ونصيبي.

وذلك كله من فضل الله سبحانه وتعالى، وليس باستحقاق العبد ولا بجاهه، ولذلك جاء ختم الدعاء بالاعتراف بالفقر التام إليه سبحانه، والاستسلام الكامل لغناه عز وجل، فيقول: (ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين): أي لا تتركني لضعفي وعجزتي لحظة واحدة،

بل أصحابني العافية دائماً، وأعني بقوتك وقدرتك، فإن من توكل على الله كفاه، ومن استعان بالله أعانه، والعبد لا غنى به عن الله تعالى طرفة عين.

وروى البيهقي من حديث علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: لما كان يوم بدر قاتلت شيئاً من قتال، ثم جئت مسرعاً لأنظر إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما فعل، قال: فجئت فإذا هو ساجد يقول: « يا حي يا قيوم، يا حي يا قيوم » لا يزيد عليها، فرجعت إلى القتال، ثم جئت وهو ساجد يقول ذلك، ثم ذهبت إلى القتال، ثم جئت وهو ساجد يقول ذلك، فلم يزل يقول ذلك حتى فتح الله عليه (دلائل النبوة).

وهناك صيغة صلاة على النبي اللهم صل عليه تسمى الاستغاثة السريعة وهي التوسل بجاهه عند الله تعالى: (الصلاة والسلام بعدد ما في الله عليك وعلى آلك يا سيدي يا رسول الله أغثني سريعاً بعزة الله).

فأنت تضع واسطة بينك وبين الله وهو رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

<https://youtu.be/JXz-jpbezaU>

حكم عمل المرأة

السؤال:

ما هو حكم عمل المرأة في هذه الأيام بالذات؟

الجواب:

يجوز عمل المرأة بما يتناسب مع حالها بشروط:

٢. ألا تختلط بالرجال.

٣. ألا يكون عملها يؤثر على عمل الرجال، لأنهم ينفقون على اهليهم .

٤. أن تكون محتاجةً إلى العمل، لتوفير المال اللازم للنفقة لها ولأسرتها، ولا تخرج للعمل

إلا بإذن وليها.

٥. أن يكون العمل مناسباً لطبيعتها، متلائماً مع تكوينها وخلقتها، كرياض الأطفال.

٦. ألا يكون في العمل تضييع لمهمتها الأساسية، وهي البيت والأسرة من زوج وأولاد.

<https://youtu.be/JXz-jpbezaU>

أحكام المهر

السؤال:

ما هو المهر؟ وما حكم المقدم والمؤخر؟

الجواب:

تقسيم المهر الى مقدم ومؤخر جائز، فإذا قبضت مقدم مهرها فالباقي هو: المؤخر من الصداق.

وليس في الشرع الإسلامي ما يمنع من دفع جميع الصداق عند الزواج، أو قبله، أو بعده، أو تأجيل جميع الصداق، أو بعضه، فالكل جائز شرعاً. ويكون الصداق المؤجل، أو المتبقي منه؛ دين في ذمة الزوج لزوجته.

ولم يحدد الشرع: (ما هو المؤخر؟)، ولا (كم هو؟)، كما أنه لم يرد في الشرع تقسيم الصداق إلى: مقدم ومؤخر، بمعنى: أنه لو تم الإتفاق على الصداق بقدر معلوم، وقبضته الزوجة كاملاً؛ فليس لها صداق مؤخر، لأن معنى: (مؤخر) - شرعاً - أي: ما بقي ديناً في ذمة الزوج. ووقت دفع الصداق حسب التراضي، أو على اختلاف الأنظمة، والقوانين، والأعراف، وليس في الشرع ما يمنع من ذلك، إلا إذا خالف الشرع.

وقد ورد في صحيح البخاري وغيره أن النبي الكريم زوج رجلاً وكان المهر هو: أن يعلمها سورا محددة من القرآن بعدما صارت زوجة له، باعتبار أن المهر صار مؤجلاً.

<https://youtu.be/OpgWfRCcEG0>

التساوي بين الأولاد

السؤال:

عندي عدد من الأولاد، هل لو أعطيته واحداً ولم أعط غيره جائز في الإسلام؟

الجواب:

ويستحب عليه أن يعدل في عطيته لأولاده الذكور والإناث، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ... « فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم » [متفق عليه].

وقد اختلف العلماء في صفة العدل بين الأولاد في العطية، فقال بعضهم العدل أن يعطى الذكر مثل حظ الأنثيين كالميراث، وقال آخرون يسوى بين الذكر والأنثى، وهو المعتمد لقول النبي صلى الله عليه وسلم: « سوا بين أولادكم في العطية، فلو كنت مفضلاً أحداً لفضلت النساء ». أخرجه سعيد بن منصور والبيهقي من طريقه، وحكم الحافظ في الفتح بأن إسناده حسن.

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديث الصحيح الذي رواه الإمام أحمد والنسائي: « اعدلوا بين أبنائكم، اعدلوا بين أبنائكم، اعدلوا بين أبنائكم » .

وقال ﷺ في الحديث الصحيح الذي رواه الطبراني: « اعدلوا بين أولادكم في النحل، كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البر واللطف ». والنحل: هو ما ينحله الوالد لولده من العطايا والهدايا.

وقد أخرج أبو داود في سننه تحت باب في الرجل يفضل بعض ولده في النحل: عن النعمان بن بشير قال: أنحلي أبي نحلاً أو نُحلةً غلاماً له. عنده عبد أعطاه لولده، قال: فقالت له أمي عمرة بنت رواحة: اتني رسول الله ﷺ فأشهده، فأتى النبي ﷺ، فذكر ذلك له، فقال: إني نحلت ابني النعمان نُحلاً، وإن عمرة سألتني أن أشهدك على ذلك، فقال رسول الله ﷺ: « ألك ولد سواه؟ » قال: قلت: نعم، قال: « فكلهم أعطيت مثل ما أعطيت النعمان؟ » فقال: لا، فلما قال: لا، قال ﷺ: « فأرجعه »، وفي رواية: « فرده ».

وفي رواية: « فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم ». فرجع أبي في تلك الصدقة، وفي رواية: « فلا تشهدني إذن، فإني لا أشهد على جور ». ظلم.

وفي رواية: « أشهد على هذا غيري ».

وفي أخرى: « أيسرك أن يكون بنوك في البر سواء؟ » قال: بلى، قال: « فلا إذن ».

وفي لفظ: « أفكلهم أعطيته مثلما أعطيته؟ » قال: لا، قال: « فليس يصلح هذا، وإني لا أشهد

إلا على حق ».

وكل هذه الروايات والألفاظ في الصحيح.

ولذا قال بعض الحنفية بوجوب التسوية بين الأولاد، لكن المعتمد أنه لا تجب التسوية بين الأولاد في الوقف، وذلك باتفاق المذاهب الفقهية الأربعة: الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنابلة، واستدلوا بأفعال الصحابة على ذلك.

<https://youtu.be/OpgWfRCcEGO>

استجابة الدعاء

السؤال:

أنا في ضيق شديد، ودعوت كثيرأ فلم أر فرجاً، هل من دعاء فيه تفريج الكرب؟

الجواب:

أخي! أولاً يجب أن تعرف أن الله تعالى لا يرد أحداً عن بابه، وقد وعد باستجابة الداع من كل داع ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾.

وثانياً: قد يكون استجابة الدعاء الآن فيه مضرة لك، فيؤخر الله تلبية طلبك إلى الوقت المناسب، يقول إن عطاء الله السكندري في حكمه:

لا يكن تأخر أمد العطاء مع الإلحاح في الدعاء - موجباً ليأسك، فهو ضمن لك الإجابة فيما يختاره لك لا فيما تختار لنفسك، وفي الوقت الذي يريد، لا في الوقت الذي تريد.

ثالثاً: أنت تظن أنه لم يستجب لك، وهذا خطأ واضح لفهم آية الدعاء، فقد يكون بلاء شديد مقدر عليك فلما دعوت ودعوت صرف عنك هذا البلاء بدعائك لحديث:

« لا يزال القضاء والدعاء يعتلجان ما بين الأرض والسماء ».

ومعنى: (يعتلجان) أي: يتصارعان، فأيهما غلب أصاب.

فهذا الذي ورد من هذه الأحاديث أن الدعاء الذي يرفعه العبد إلى الله - تبارك وتعالى - يلتقي مع القضاء الذي قدره الله ما بين السماء والأرض، ويحدث بينهما هذا اللقاء أو التصارع - كما ورد في سؤالك - فإذا كان دعاؤك أقوى رد الله - تبارك وتعالى - به قضاءه الذي قدره. هو أعلم بما يصلحك.

لحديث: مسند الإمام أحمد من حديث أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عجباً للمؤمن! لا يقضي الله له شيئاً إلا كان خيراً له».

رابعاً: قد يكون خبأه الله لك إلى يوم القيامة ليدخله به الجنة، فعند الحساب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يدعو الله بالمؤمن يوم القيامة حتى يوقفه بين يديه فيقول: عبدي إني أمرتك أن تدعوني ووعدتك أن أستجيب لك، فهل كنت تدعوني؟ فيقول: نعم يا رب، فيقول: أما إنك لم تدعني بدعوة إلا استجبت لك، فهل ليس دعوتني يوم كذا وكذا لغم نزل بك أن أفرج عنك ففرجت عنك؟ فيقول: نعم يا رب، فيقول: فإني عجلتها لك في الدنيا، ودعوتني يوم كذا وكذا لغم نزل بك أن أفرج عنك، فلم تر فرجاً؟ قال: نعم يا رب، فيقول: إني ادخرت لك بها في الجنة كذا وكذا، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فلا يدع الله

دعوة دعا بها عبده المؤمن إلا بين له إما أن يكون عجل له في الدنيا، وإما أن يكون ادخر له في الآخرة، قال: فيقول المؤمن في ذلك المقام يا ليته لم يكن عجل له في شيء من دعائه.»

الحاكم في المستدرک، بسند ضعيف.

ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم: « ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن تعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها، قالوا: إذاً نكثر! قال: الله أكثر.» [رواه أحمد].

أخي! لا تتوقف عن الدعاء، فالإجابة متحققة، واسمع حبيبك النبي عليه الصلاة والسلام يقول: « لا تعجزوا في الدعاء فإنه لا يهلك مع الدعاء أحد.»

<https://youtu.be/OpgWfRCcEGO>

المحسنات البديعية في الخطابة

السؤال:

أرجو أن تحدثنا عن غرفة الأشعة التي دخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

الجواب:

يعلق الأخ السائل عن خطبتي السابقة عندما قلت: إن سيدنا النبي دخل غرفة الأشعة القرآنية ورأى نتيجة التحليل بقوله تعالى ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾.

أخي الكريم!

الخطيب يستخدم في كلامه ما يسمى بالمحسنات البديعية ليلفت نظر من حضر ولا يملوا من طريقة واحدة في الكلام

المحسنات اللفظية هي من الوسائل التي يستعين بها الخطيب والداعية والأديب لإظهار أفكاره وأهدافه، وللتأثير في النفس، وهذه المحسنات تكون رائعة إذا كانت قليلة ومؤدية المعنى الذي يقصده الخطيب، أما إذا جاءت كثيرة ومتكلفة فقدت جمالها وتأثيرها وأصبحت دليل ضعف الأسلوب وعجز وعي الخطيب، والمحسنات تسمى أيضاً (الزينة اللفظية - الزخرف البديعي - اللون البديعي - التحسين اللفظي).

فمن أكثر الأمور التي تشغل بال الخطباء، وتصنع الفارق بينهم، وتطور في أدائهم، وتفتح لهم قلوب العباد وعقولهم، قدرتهم على تقديم خطبته في ثوب قشيب جذاب.

فكلما كان الخطيب متمكناً من لغته الخطابية، ممسكاً بنواصي الألفاظ، قديراً في سبك العبارات، محنكاً في صياغة الأفكار بأعذب الكلمات، كلما كانت خطبته أكثر تأثيراً، وأكبر وقعاً، وأوسع انتشاراً، وأعلى قبولاً.

وقد كان من عادة السلف الصالح ألا يتولى أحد منهم أمر الخطابة إذا لم ير من نفسه القدرة عليها، أو أنه أهل لها، كما أن السلف - رحمهم الله - لم يجعلوا الخطابة نوعاً من الأداء الوظيفي العادي، أو التكسب المالي، وما ذاك إلا لإحاطتهم بعظم شأنها وعلو مكانتها، فإن الخطيب ينبغي أن يكون عالماً بما يقول وما يذر، ومعرباً مبيناً جهورياً صادقاً ونحو ذلك.

ومما يدل على استيعاب السلف لحقيقة هذه المسألة، ما رواه الإمام أحمد عن علي - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - حين بعثه براءة فقال: "يا نبي الله، إني لست باللسن ولا بالخطيب، قال: « ما بد أن أذهب بها أنا، أو تذهب بها أنت ». قال: فإن كان ولا بد فسأذهب أنا، قال: « فانطلق فإن الله يثبت لسانك، ويهدي قلبك » ، قال: ثم وضع يده على فمه". ففي هذا الحديث دلالة واضحة على أن المرء لا ينبغي له أن يعتلي المنبر أو يقوم مقام

الخطيب إلا وهو يعلم من نفسه القدرة على ذلك من كافة وجوه القدرة على الخطابة، وأنه ممن يستحق أن يوصف بأنه "لسنٌ وخطيبٌ".

فالخطابة ظاهر وباطن، فظاهرها الصياغة البديعة، وباطنها الإخلاص الخالص، ولا يغني أحدهما عن الآخر، فلا خطبته بليغة فصيحة جذابة دون إخلاص تجدي، ولا خطبة أخلص صاحبها، ولكنها عقيمة الألفاظ، سيئة العبارات، وجدباء التصورات تجدي.

وعلم البيان وسيلة إلى الرقي باللغة الخطابية بأساليب عدة بين تشبيه ومجاز وكناية، ودراسة كيفية الرقي بالمعاني تُعين على تأدية الكلام مطابقاً لمقتضى الحال، مع وفائه بغرض بلاغي يفهم ضمناً من سياقه وما يُحيط به من قرائن. وقوة الأسلوب لا تكفي وحدها في إيصال الغرض والهدف المقصود من الخطبة، والنفس البشرية مجبولة على الالتفاف إلى الجمال والانتباه إلى البديع في كل شيء، ومن ثم كان على الخطيب أن يعمل على تزيين الألفاظ أو المعاني بألوان بديعة من المحسنات اللفظية أو المعنوية التي تجعل خطبته مكللة بأكاليل الجمال والكمال، بديعة تأسر النفوس وتبهر العقول. وحتى يرقى الخطيب بلغته الخطابية، ويجمع فيها كل أسباب الجمال والرقي لا بد له من دراسة أفضل الأساليب العربية واللغوية المستخدمة في ترصيع الكلام، وتنميته وتحسينه، وهو ما برع فيه العرب قديماً، وتنافسوا فيه،

وكتبوا وسطروا فيه عشرات المصنفات في البلاغة والبيان والارتقاء بالألفاظ والأوصاف والمعاني، وذلك في باب التحسين الفظي من بديع بلاغات العرب في المنطق والخطاب.

ويقسم علماء البلاغة المحسنات البديعية إلى قسمين:

١. محسنات معنوية مثل (الطباق والمقابلة)

٢. ومحسنات لفظية مثل (الجناس والسجع).

١- المحسنات المعنوية:

هي التي يكون التحسين بها راجعاً إلى المعنى، وإن كان بعضها قد يفيد تحسين اللفظ أيضاً والمحسنات المعنوية كثيرة، من بينها:

الطباق: وهو إما طباق سلبي وإما إيجابي الجمع بين الشيء وضده في الكلام، مثل قوله تعالى ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ [الكهف: ١٨].

المقابلة: هي أن يؤتى بمعنيين غير متقابلين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب، مثل قوله تعالى: ﴿فَلْيُضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ [التوبة: ٨٢].

التورية: هي أن يذكر لفظ له معنيان؛ أحدهما قريب ظاهر غير مراد، والثاني بعيد خفي هو المراد كقول الشاعر:

أبيات شعرك كالقصور ولا قصور بها يعوق ومن العجائب لفظها حر ومعناها رقيق

حسن التعليل: هو أن ينكر القائل صراحة أو ضمناً علة الشيء المعروفة ويأتي بعلّة أدبية طريفة تناسب الغرض الذي يقصد إليه.

المشاكلة: هي أن يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبة ذلك الشيء.

التوجية أو الإيهام: هو أن يؤتى بكلام يحتمل، على السواء، معنيين متباينين، أو متضادين كه جاء ومديح ليصل القائل إلى غرضه بما لا يؤخذ عليه.

المبالغة: وهو وصف الشيء وصفاً مستبعداً أو مستحيلاً.

التبليغ: وهو وصف الشيء بما هو ممكن عقلاً وعادة.

الإغراق: وهو وصف الشيء بما هو ممكن عقلاً لا عادة.

الغلو: وهو وصف الشيء بما هو مستحيل عقلاً وعادة.

الاقتباس: مراعاة النظر.

٢- المحسنات اللفظية:

هي التي يكون التحسين بها راجعاً إلى اللفظ أصالة، وإن حسنت المعنى تبعاً لتحسين اللفظ، ومن المحسنات اللفظية:

الجناس: هو أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفا في المعنى. وهو نوعان:

تام: وهو ما اتفق فيه اللفظان في أمور أربعة هي: نوع الحروف، وشكلها، وعددها،

وترتيبها قال الله: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾.

ناقص: وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة المتقدمة.

السمع: هو توافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد في الآخر، ومثاله قول النبي صلى

الله عليه وسلم: « اللهم أعط منفقاً خلفاً، وأعط ممسكاً تلفاً ».

رد العجز على الصدر: هو أن يجعل أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين في اللفظ دون

المعنى، في أول الفقرة والآخر في آخرها، مثل قوله تعالى: ﴿وَتَخَشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ

تَخْشَاهُ﴾.

فأسلوب الخطيب واستعماله هذه الأساليب يجعله خطيباً ناجحاً، وغرفة الأشعة التي ذكرتها

هذا مصدرها.

الخطيب الناجح يستبدل الألفاظ ولا يلزم التكرار، فالقرآن نور، والله هو النور، وسيدنا محمد هو نور، فاجتمعت الأنوار والأشعة النورانية هي التي خاضها سيدنا رسول الله وجاءنا بنور القرآن... هذه هي غرفة الأشعة.

<https://youtu.be/4SXMNItmVY0>

والدا النبي ﷺ

السؤال:

أحد شيوخ الشام عندما يصلي على سيدنا النبي يقول: (اللهم صل عليه وعلى والديه).

فأنكر عليه أن يتلفظ بهذا وأتهمه بالضلال، فما هو الحق في ذلك؟

الجواب:

القول بنجاة أبوي النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو القول الحق الذي استقرت عليه كلمة المذاهب الإسلامية المتبوعة، وهو ما نعتقده، وهو قول المحققين من علماء المسلمين سلفاً وخلفاً، وهو الذي انعقدت عليه كلمة الأشاعرة وهم جمهور المسلمين من المذاهب الأربعة المالكية والشافعية والحنابلة، والتي ذكر فيها أن من زعم أن أبوي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ليسا من أهل الإيمان: (قد أخطأ خطأً بيناً يَأْتُم ويدخل به فيمن أذى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولكن لا يُحْكَم عليه بالكفر؛ لأن المسألة ليست من ضروريات الدين التي يجب على المكلف تفصيلها. هذا هو الحق الذي تقتضيه النصوص وعليه المحققون من العلماء) اهـ.

وقد سلك علماء الأمة في إثبات هذا القول عدة طرق؛ أهمها:

القول الحق في أبوي النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنهما ناجيان وليسا من أهل النار، وهذا هو الذي ارتضاه أهل السنة والجماعة، وقد صرح بذلك المحققون من العلماء سلفاً وخلفاً، وصنّف العلماء المصنّفات في بيان ذلك، حتى صنّف الإمام الحافظ المجتهد السيوطي الشافعي في ذلك ستّ رسائل، وهي:

١. «مسالك الحنفاء في والدي المصطفى».
٢. «الدرج المنيفة في الآباء الشريفة».
٣. «المقامة السندسية في النسبة المصطفوية».
٤. «التعظيم والمنة في أن أبوي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الجنة».
٥. «نشر العلمين المنيفين في إحياء الأبوين الشريفين».
٦. «السبل الجليلة في الآباء العلية».

وقد سلك العلماء في إثبات هذا الحكم والاستدلال عليه عدة طرق:

أَوْهَا وَأَهْمُهَا: أَنَّهُمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنْ أَهْلِ الْفِتْرَةِ؛ لِأَنَّهَا مَاتَا قَبْلَ الْبَعْثَةِ، وَلَا تَعْدِيْبَ قَبْلَهَا، وَقَدْ صَرَّحَ أئِمَّةُ أَهْلِ السَّنَةِ أَنَّ مَنْ مَاتَ وَلَمْ تَبْلُغْهُ الدَّعْوَةُ يَمُوتُ نَاجِيًا، وَمَنْ صَرَّحَ بِذَلِكَ الْعَلَّامَةُ الْأَجْهَوْرِي فِيمَا نَقَلَهُ عَنْهُ الْعَلَّامَةُ النَّفْرَاوِي فِي "الْفَوَاكِهِ الدَّوَانِي"، وَشَرَفُ الدِّينِ الْمَنَاوِي فِيمَا نَقَلَهُ عَنْهُ الْحَافِظُ السِّيُوْطِي فِي "الْحَاوِي"، وَنَقَلَ هَذَا الْقَوْلَ سِبْطُ ابْنِ الْجَوْزِي عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْهُمْ جَدُّهُ الْحَافِظُ أَبُو الْفَرَجِ ابْنُ الْجَوْزِي الْحَنْبَلِي، وَجَزَمَ بِهَذَا الْقَوْلِ الْعَلَّامَةُ الْأَبِّي فِي "شَرْحِهِ عَلَى صَحِيحِ مُسْلِمٍ"، وَمَالَ إِلَيْهِ الْحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ كَمَا نَقَلَ عَنْهُ الْحَافِظُ السِّيُوْطِي فِي "مَسَالِكِ الْحُنْفَا".

وَاسْتَدَلُّوا عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَدِّينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُوْلًا﴾ [الْإِسْرَاءُ: ١٥]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ﴾ [الْأَنْعَامُ: ١٣١]، وَبَيَّاتٍ وَأَحَادِيثٍ أُخْرَى.

وَوَالِدَا الْمَصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْلِ الْفِتْرَةِ؛ لِأَنَّهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا مَاتَا فِي أَوَّلِ شِبَابِهِمَا وَلَمْ تَبْلُغْهُمَا الدَّعْوَةُ؛ لِتَأَخُّرِ زَمَانِهِمَا وَبُعْدِهِ عَنْ زَمَانِ آخِرِ الْأَنْبِيَاءِ، وَهُوَ سَيِّدُنَا عِيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلِلْإِطْبَاقِ الْجَهْلِ فِي عَصْرِهِمَا، فَلَمْ يَبْلُغْ أَحَدًا دَعْوَةَ نَبِيِّ مِنَ أَنْبِيَاءِ اللهِ إِلَّا النَّفَرِ الْيَسِيرِ مِنْ أَحْبَابِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ كَالشَّامِ وَغَيْرِهَا، وَلَمْ يُعْهَدْ لَهَا التَّقَلُّبُ فِي

الأسفار ولا عمراً عمراً يُمكن معه البحثُ عن أخبار الأنبياء، وهما لَيْسَا مِنْ ذُرِّيَّةِ عِيسَى عليه السلام ولا مِنْ قَوْمِهِ، فَبَانَ أَنَّهُمَا مِنْ أَهْلِ الْفَتْرَةِ بِلا شكّ.

وعلى القول بأنَّ أهلَ الفَترَةِ يُمتَحَنُونَ على الصراطِ فإنَّ أطاعوا دَخَلُوا الجَنَّةَ فقد نصَّ العلماءُ على أن الوالِدَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ لو قِيلَ بامتحانها فإنَّها مِنْ أَهْلِ الطَّاعَةِ؛ قال الحافظُ ابنُ حَجَرٍ: "إنَّ الظَّنَّ بهما أن يُطِيعَا عند الامتحان"، نَقَلَهُ الحافظُ السيوطي عنه.

وقد أورد الإمام الطَّبْرِيُّ في "تفسيره" (٢٤ / ٤٨٧، ط. دار الرسالة) عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [الضحى: ٥] قال: (مِنْ رِضَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا يَدْخُلَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ النَّارَ) اهـ.

الطريق الثاني الذي سلكه القائلون بنجاة أبوي النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

أنهما ناجيان لأنهما لم يثبت عنهما شرك، بل كانا على الحنيفية دين جدِّهما إبراهيم عليه السلام، ولقد ذهب إلى هذا القول جمعٌ من العلماء منهم الإمام الفخر الرازي في كتابه "أسرار التنزيل". واستدلَّ أهلُ هذا الطريق بقوله تعالى: ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٨-٢١٩]، أي أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يتقلَّب في أصلاب الساجدين المؤمنين ممَّا يَدُلُّ على أنَّ آباءه صلى الله عليه وآله وسلم لم يكونوا مشركين؛ قال الإمام الرازي فيما نقله عنه الحافظ السيوطي في "الحاوي" (٢ / ١٩٩، ط. دار الكتب

العلمية): (وَمَا يَدُلُّ عَلَى أَنْ آبَاءَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَا كَانُوا مُشْرِكِينَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: « لَمْ أَزَلْ أُنْقَلُ مِنْ أَصْلَابِ الطَّاهِرِينَ إِلَى أَرْحَامِ الطَّاهِرَاتِ » ، وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ [التوبة: ٢٨] ، فَوَجِبَ أَلَّا يَكُونَ أَحَدٌ مِنْ أَجْدَادِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مُشْرِكًا) اهـ .

واستدَلَّ الحافظ السيوطي لهذا المسلكِ بدليلٍ آخرٍ مُرَكَّبٍ، مُلَخَّصُهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « أَنَا خَيْرٌ مِنْ خِيَارٍ » ، وبهذا الحديث وغيره من الأحاديث والآيات الدالة على مثل هذا المعنى ثَبَتَ أَنَّ كُلَّ أَصْلٍ مِنْ أَصُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ خَيْرُ أَهْلِ قَرْنِهِ وَأَفْضَلُهُمْ، وَقَدْ وَرَدَتِ الْأَحَادِيثُ وَالآيَاتُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى أَنَّ كُلَّ عَصْرٍِ مِنَ الْعُصُورِ مِنْ عَهْدِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ لَا يَخْلُو مِنْ أَنَاسٍ عَلَى الْفِطْرَةِ وَالتَّوْحِيدِ، وَعَلَيْهِ يَجِبُ أَنْ نَقُولَ: إِنَّ أَبَوَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَا مُؤْمِنَيْنِ وَإِلَّا وَقَعْنَا فِي الْمَحْظُورِ. وَهَذَا الْمَحْظُورُ مُتَمَثِّلٌ فِي أَحَدِ أَمْرَيْنِ:

أَوَّلُهُمَا: أَنَّهُ يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ غَيْرَهُمَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ خَيْرًا مِنْهُمَا إِنْ سَلَمْنَا دَعْوَى نَسَبْتَهُمَا إِلَى عَدَمِ الْإِيمَانِ - حَاشَاهُمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - وَهَذَا مُخَالِفٌ لَصَرِيحِ الْأَدْلَةِ الَّتِي مِنْهَا الْحَدِيثُ السَّابِقُ ذَكَرَهُ.

وثانيهما: أن تسليم دعوى عدم إيمانها يستلزم تفضيل الكافرين على المؤمنين؛ فوجب عند ذلك القول بإيمانها.

والطريق الثالث الذي سلكه القائلون بنجاتيها:

أنهما ناجيان لأن الله تعالى أحياهما له صلى الله عليه وآله وسلم حتى آمنَا به صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا المسلك مال إليه طائفة كثيرة من حُفَاطِ الْمُحَدِّثِينَ وغيرهم؛ منهم: الإمام الحافظ الخطيب البغدادي، والحافظ ابن شاهين، والإمام ابن المنير، والإمام المُحِبُّ الطَّبْرِي، والإمام القُرْطُبِي، والحافظ أبو الفتح بن سيد الناس، والعلامة الصلاح الصفدي، والحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي، والحافظ السيوطي.

قال الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي - كما نقله العلامة الصالح في "سبل الهدى والرشاد" (١/ ٢٥٩، ط. دار الكتب العلمية):

حبا الله النبي مزيد فضل	على فضل وكان به رؤوفاً
فأحيا أمه وكذا أباه	لإيمان به فضلاً لطيفاً
فسلم فالقديم بذا قدير	وإن كان الحديث به ضعيفاً

واحتجوا بمسلكهم بأحاديث ضعيفة، ولكنها ترقى إلى الحُسنِ بمجموع طرقها.

وقد ردَّ أصحابُ هذا المسلك على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد نُهيَ عن الاستغفار لهما بأن الإحياء مُتَأخَّرٌ عن النَّهي، فكان حُكْمُهُ ناسِخاً لحُكْمِ النَّهي.

قال الإمام القُرْطُبي فيما نَقَلَهُ عنه الحافظ السيوطي في "الحاوي" (٢ / ٢١٨): (لا تَعَارِضُ بين حديثِ الإحياء وحديثِ النَّهي عن الاستغفار؛ فَإِنَّ إحياءَهُمَا مُتَأخَّرٌ عن النَّهي عن الاستغفار لهما؛ بدليل حديث عائشة أَنَّ ذلك كان في حجة الوداع؛ ولذلك جعله ابنُ شاهين ناسِخاً لما ذُكِرَ من الأخبار) اهـ.

وقال الحافظ السيوطي في "التعظيم والمنة في أن أبوي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الجنة" (ص: ٣، ط. دار جوامع الكلم): (الحديث الوارد في أن الله أحياها له (يعني: أمَّه عليها السلام) ليس بموضوع؛ كما ادَّعاه جماعة من الحفاظ، بل هو من قسم الضعيف الذي يُتَسَامَحُ بروايته في الفضائل، خصوصاً في مثل هذا الموطن) اهـ.

الطريق الرابع في الاحتجاج للقول بنجاة أبوي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم:

أن من خصائص المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم التي وردت في سنته الشريفة: أن النار لا تدخل جوفاً دخله شيء من فضلات النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فكذلك مَنْ حمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم نطفة (وهو أبوه) وجنيناً (وهي أمُّه) من باب أوَّلَى.

قال العلامة الشهاب الخفاجي في كتابه "طراز المجالس" (ص: ٤٦٨ - ٤٦٩، ط. المطبعة الوهبية ١٢٨٤هـ): (لَمَّا قرأتُ ما قاله علماء الحديث في الخصائص النبوية: أن فضلاته إذا دخلت جوفاً لم تَلِجْهُ النارُ، قال من كان عندنا حاضراً: إذا لم تلج النارُ جوفاً فيه قطرة من فضلاته فكيف تُعذَّبُ أرحامُ حملته؟ فأعجبني كلامه ونظمته في قولي:

لوالدي طه مقام علا	في جنة الخلد ودار الثواب
فقطرة من فضلات له	في الجوف تنجي من أليم العقاب
فكيف أرحام له قد غدت	حاملة تصلى بنار العذاب

وقد شطَّرَ هذه الأبياتَ غيرُ واحد من العلماء كما في "سلك الدرر" (٤ / ١١٩، ط. البشائر).

الطريق الخامس وهو خاص بإثبات إيمان أم النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

ودليله: ما أخرجه الحافظ أبو نعيم في "دلائل النبوة" من طريق الزهري، عن أم سماعة أسماء بنت أبي رهم، عن أمها قالت: شهدتُ آمنةَ أمَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علتها التي ماتت فيها، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم غلامٌ يَقَعُ له خمس سنين عند رأسها، فنظرتُ إلى وجهه ثم قالت:

بارك فيك الله من غلامٍ	يا ابنَ الذي من حومةِ الحمامِ
نجا بعونِ الملكِ المنعمِ	فُودي غداةَ الضربِ بالسَّهامِ

بمائة من إبلٍ سَوَامٍ
فَأَنْتِ مَبْعُوثٌ إِلَى الْأَنْامِ
تُبْعَثُ فِي الْحِلِّ وَفِي الْحَرَامِ
دِينِ أَبِيكَ الْبَرِّ إِبْرَاهِيمَ

إِنْ صَحَّ مَا أَبْصَرْتُ فِي الْمَنَامِ
مَنْ عِنْدَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ
تُبْعَثُ بِالتَّخْفِيفِ وَالْإِسْلَامِ
فَاللَّهُ أَنهَاكَ عَنِ الْأَصْنَامِ

أَنْ لَا تَوَالِيَهَا مَعَ الْأَقْوَامِ

ثم قالت: "كل حي ميت، وكل جديد بال، وكل كبير يفنى، وأنا ميتة وذكرى باق، وقد تركتُ خيراً، وولدتُ طهراً". ثم ماتت، فكنا نسمع نوح الجن عليها، فحفظنا من ذلك:

نَبِيِّ الْفَتَاةِ الْبَرَّةِ الْأَمِينَةَ
زَوْجَةَ عَبْدِ اللَّهِ وَالْقَرِينَةَ
وَصَاحِبِ الْمَنْبَرِ بِالْمَدِينَةَ
لَوْ فُودِيَتْ لَفُودِيَتْ ثَمِينَةَ
لَا تَبْقَ ظَعَانًا وَلَا ظَعِينَةَ
أَمَّا حَلَلَتْ أَيْهَا الْحَزِينَةَ
فَكَلَّنَا وَالهُةَ حَزِينَةَ

ذَاتَ الْجَمَالِ الْعَفَّةَ الرَّزِينَةَ
أُمَّ نَبِيِّ اللَّهِ ذِي السَّكِينَةَ
صَارَتْ لَدَى حَفْرَتِهَا رَهِينَةَ
وَلِلْمَنَايَا شَفْرَةَ سَنِينَةَ
إِلَّا أَتَتْ وَقَطَعَتْ وَتَيْنَةَ
عَنْ الَّذِي ذُو الْعَرْشِ يُعْلِي دِينَهُ
تَبْكِيكَ لِلْعَلَّةِ أَوْ لِلزَّيْنَةَ

وَلِلضَّعِيفَاتِ وَلِلْمَسْكِينَةِ.

قال الحافظ السيوطي بعد إيراد هذا الأثر في "التعظيم والمنة" (ص: ٢٦): (هذا القول من أم النبي صلى الله عليه وآله وسلم صريح في أنها موحدة؛ إذ ذكرت دين إبراهيم، وبعث ابنها صلى الله عليه وآله وسلم بالإسلام، من عند ذي الجلال والإكرام، ونهيه عن عبادة الأصنام وموالاتها مع الأقوام، وهل التوحيد شيء غير هذا؟ التوحيد: الاعترافُ بالله وإلهيته وأنه لا شريك له والبراءة من عبادة الأصنام ونحوها. وهذا القدر كافٍ في التبري من الكفر وصفة ثبوت التوحيد في الجاهلية قبل البعثة. ولا يُظن بكل من كان في الجاهلية أنه كان كافراً؛ فقد كان جماعة تخفوا وتركوا ما كان عليه أهل الشرك وتمسكوا بدين إبراهيم صلى الله عليه وسلم وهو التوحيد؛ كزيد بن عمرو بن نفيل، وقس بن ساعدة، وورقة بن نوفل، فكلهم محكوم بإيمانه في الحديث ومشهود له بالجنة، فلا بدع أن تكون أم النبي صلى الله عليه وآله وسلم منهم، كيف وأكثر من تحنف إنما كان سبب تحنفه ما سمعه من أهل الكتاب والكهَّان قُربَ زمنه صلى الله عليه وآله وسلم؛ من أنه قُربَ بعث نبي من الحرم صفته كذا، وأم النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمعت من ذلك أكثر مما سمعه غيرها، وشاهدت في حملة وولادته من الآيات الباهرة ما يحمل على التحنف ضرورةً، ورأت النور الذي خرج منها وأضاءت له قصور الشام حتى رأتها كما ترى أمهات النبيين صلى الله عليهم أجمعين، وقالت لحليمة حين جاءت به وقد شقَّ صدره وهي مذعورة: أخشيت عليه الشيطان؟ كلا والله، ما للشيطان عليه سبيل، وإنه لكائنٌ لابني هذا شأن. في كلمات أخرى من هذا النمط، وقدمت به المدينة

عام وفاتها وسمعت كلام اليهود فيه وشهادتهم له بالنبوة ورجعت إلى مكة فماتت في الطريق. فهذا كله مما يؤيد أنها تحنفت في حياتها رضي الله تبارك وتعالى عنها، وجعل الجنة منقلبها ومثواها) اهـ.

فهذه مسالك العلماء الذين قالوا بنجاة والدَي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وهي مسالك قوية مؤيدة بالدليل والبرهان، وعليها جماهير علماء الأمة.

وأما المخالفون للجمهور ممن لم تقوَ عندهم هذه المسالك: فقد حرموا ذكرهما عليهما السلام بالكفر، وقالوا - كما ذكر الحافظ السيوطي في "مسالك الحنفا" المضمن في "الحاوي للفتاوي" (٢ / ٢٧٩، ط. دار الفكر): (لا يجوز لأحد أن يذكر ذلك، قال السهيلي في "الروض الأنف" بعد إيراد حديث مسلم: "وليس لنا نحن أن نقول ذلك في أبويه صلى الله عليه وآله وسلم؛ لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «لَا تُؤْذُوا الْأَحْيَاءَ بِسَبِّ الْأَمْوَاتِ»، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٧] اهـ.

وقد صرح بعض السلف بالإنكار الشديد على من ادعى على والدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكفر: فأخرج الحافظ ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٤٥ / ٢٢٢، ط. دار الفكر) من طريق نوفل بن الفرات - وكان عاملاً لعمر بن عبد العزيز - قال: (كان رجل من كتاب

الشام مأموناً عندهم استعمل رجلاً على كورة الشام، وكان أبوه يزن بالمنانية، فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز فقال: ما حملك على أن تستعمل رجلاً على كورة من كور المسلمين كان أبوه يزن بالمنانية؟ قال: أصلح الله أمير المؤمنين، وما علي! كان أبو النبي مشركاً، فقال عمر: آه، ثم سكت، ثم رفع رأسه فقال: أأقطع لسانه؟ أأقطع يده ورجله؟ أأضرب عنقه؟ ثم قال: لا تلي لي شيئاً ما بقيت) اهـ.

وإنما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يذكر والديه عليهما السلام ببره لهما؛ فروى ابن البخاري في "جزئه"، وأبو الشيخ، والبيهقي في "شعب الإيمان"، وابن الجوزي في "البر والصلة" واللفظ له - بسند فيه ضعف - عن طلق بن علي رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لَوْ أَدْرَكْتُ وَالِدَيَّ أَوْ أَحَدَهُمَا وَقَدِ افْتَتَحْتُ صَلَاةَ الْعِشَاءِ فَقَرَأْتُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ فَدَعَعْتَنِي أُمِّي تَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ! لَقُلْتُ: لَبَّيْكَ».

فأما الأحاديث التي استدلل بها بعضهم ليروِّجوا للرأي تفوح منه رائحة البعد عن حُبِّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم والإقلال من قدره الشريف المنيف مع أن الله سبحانه وتعالى قال له: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [الضحى: ٥]، فهذه الأحاديث إما أسأوا فهمها، أو لم تكن لهم دراية بالعلوم المساعدة لاستنباط الأحكام؛ مثل علم الحديث وأصول الفقه، فجاء كلامهم على هذه الأحاديث مجاناً للصواب وخطيراً في جناب حبيب ربِّ الأرباب

سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم: فَلَفْظُ «أبي وأبوك في النار» الوارد في حديث أنس رضي الله عنه عند مسلم لم يَتَّفِقِ الرَّوَاةُ عَلَى لَفْظِهِ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ هَذَا اللَّفْظَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ، وَقَدْ خَالَفَهُ مَعْمَرٌ عَنْ ثَابِتٍ فَلَمْ يَذْكَرْ «إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ»، وَلَكِنْ قَالَ لَهُ: «إِذَا مَرَّزْتَ بِقَبْرِ كَافِرٍ فَبَشِّرْهُ بِالنَّارِ». وَمَعْمَرٌ رَاوَى هَذِهِ الرَّوَايَةَ أَثْبَتَ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ مِنْ حَمَّادٍ؛ فَإِنَّ حَمَّادًا تَكَلَّمَ فِي حِفْظِهِ، وَوَقَعَ لَهُ أَحَادِيثٌ مَنَاقِيرَ ذَكَرُوا أَنَّ رَبِيبَهُ دَسَّهَا فِي كُتُبِهِ وَكَانَ حَمَّادٌ لَا يَحْفَظُ، فَحَدَّثَ بِهَا فَوَهَمَ، وَمِنْ ثَمَّ لَمْ يُخْرَجْ لَهُ بِالْبُخَارِيِّ شَيْئًا، وَلَا أَخْرَجَ لَهُ مُسْلِمٌ فِي الْأَصُولِ إِلَّا مِنْ رِوَايَتِهِ عَنْ ثَابِتٍ، فَلَا شَكَّ أَنَّ رِوَايَةَ مَعْمَرٍ أَثْبَتَ مِنْ رِوَايَةِ حَمَّادٍ، وَالَّذِي نَرَاهُ أَنَّ حَمَّادًا كَأَنَّهُ رَوَى هُوَ أَوْ أَحَدُ الرَّوَاةِ عَنْهُ الْحَدِيثَ بِالْمَعْنَى، فَوَقَعَ هَذَا الْخَطَأُ مِنْهُ أَوْ مِنْ أَحَدِ الرَّوَاةِ عَنْهُ.

هذا كلام أهل الحديث في هذه الرواية من جهة إسنادها، أما من جهة الدراية فإن هذا الحديث باللفظ الأول لو ثبت لوجب أن يفهم فهماً صحيحاً، وهو الفهم الذي يجعل الحديث لا يتعارض مع الآيات والأحاديث السابقة الدالة على نجات أبوي النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فما المانع أن يكون المقصود في قوله: «أبي» عمه الذي مات على الكفر؛ لأن القرآن جاء باستعمال لفظ الأب في حق العم؛ قال تعالى: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ [البقرة: 133]، فأطلق على "إسماعيل" لفظ الأب وهو عم يعقوب،

وكانت من عادة العرب أن تجعل العمَّ أباً، فتنادي ابن الأخ بالابن؛ حتى قال مشركو قريش لأبي طالب: "قل لابنك يرجع عن شتم آهتنا" يقصدون النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد أجاب بعض العلماء كالعلامة ابن عابدين وغيره بأن هذه الأحاديث منسوخة؛ لأن حديث الإحياء تأخر عن هذا الحديث فيكون ناسخاً له، وقد نقل الحافظ السيوطي هذا القول عن جماعة من العلماء في "مسالك الحنفيا"، وعليه فلا يصح الاحتجاج بها.

وقد صنف في إثبات نجاة والدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونجاتها جماعات كثيرة من العلماء المحققين؛ كالإمام الحافظ السيوطي كما سبق، ومن المصنفات في ذلك أيضاً:

- الانتصار لوالدي النبي المختار (صلى الله عليه وآله وسلم).

- حديقة الصفا في والدي المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ كلاهما للإمام السيد المحدث العلامة محمد مرتضى الزبيدي.

- تحقيق آمال الراجين في أن والدي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم من الناجين، للعلامة ابن الجزار.

- ذخائر العابدين في نجاة والدي المكرم سيد المرسلين (صلى الله عليه وآله وسلم) للعلامة الأسبيري.

- مرشد الهدى في نجاته أبي المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) للعلامة وحدي الرومي.
- مطلع النيرين في إثبات نجاته أبي سيد الكونين (صلى الله عليه وآله وسلم) للعلامة الميني.
- هدايا الكرام في تنزيه آباء النبي عليه الصلاة والسلام، للعلامة البديعي.
- بلوغ المآرب في نجاته أبي المصطفى وعمه أبي طالب، للعلامة الأزهرى اللاذقى.
- تأديب المتمردين في حق الأبوين، للعلامة عبد الأحد بن مصطفى الكتاهي السيواسي.
- الرد على من اقتحم القدح في الأبوين الكريمين للعلامة البخشي.
- سداد الدين وسداد الدين في إثبات النجاة والدرجات للوالدين، للعلامة البرزنجي.
- قرة العين في إيمان الأبوين، للعلامة الدواخي.
- القول المختار فيما يتعلق بأبي النبي المختار (صلى الله عليه وآله وسلم) للعلامة الديري.
- الجواهر المضية في حق أبي خير البرية (صلى الله عليه وآله وسلم) للعلامة التمرتاشي.
- سبيل السلام في حكم آباء سيد الأنام (صلى الله عليه وآله وسلم) لمحمد بن عمر البالي.
- إنباء الأصفياء في حق آباء المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) للرومي الأماسي.

- تحفة الصفا فيما يتعلق بأبوي المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) للعلامة الغنيمي.
- رسالة في أبوي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) للعلامة الفناري.
- السيف المسلول في القطع بنجاة أبوي الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) للعلامة أحمد الشهرزوري.
- خلاصة الوفا في طهارة أصول المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) من الشرك والجفاء، للعلامة محمد بن يحيى بن الطالب.
- مباحج السنة في كون أبوي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في الجنة للعلامة ابن طولون.
- سعادة الدارين بنجاة الأبوين، للعلامة السيد محمد علي بن حسين المالكي.
- القول المسدد في نجاة والدي سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) للعلامة محمد بن عبد الرحمن الأهدل.
- نخبة الأفكار في تنجية والدي المختار (صلى الله عليه وآله وسلم) للعلامة محمد بن سيد إسماعيل الحسني.
- إيجاز الكلام في والدي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) للعلامة محمد بن محمد التبريزي.

- إرشاد الغبي إلى إسلام آباء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لأحد علماء الهند - كما في "إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون" (٣/ ٦١، ط. دار إحياء التراث العربي).

وأما الرسالة التي تُنسب للشيخ ملا علي القاري الحنفي في القدح في إسلام والدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقد استهجنها العلماء، ولو صحت نسبتها إليه فقد رجع عن ذلك، وحقق القول بنجاتيها عليها السلام، ونسب ذلك إلى جماهير علماء الأمة وثقاتها وأجلتها فقال في "شرح الشفا للقاضي عياض" (١/ ٦٠١، ط. ١٣١٩هـ): (والأصح إسلامهما على ما اتفق عليه الأجلة من الأئمة، كما بينه السيوطي في رسائله الثلاث المؤلفة) اهـ. وقال فيه أيضاً (١/ ٦٤٨): (وأما ما ذكروه من إحيائه عليه الصلاة والسلام أبويه فالأصح أنه وقع، على ما عليه الجمهور الثقات، كما قال السيوطي في رسائله الثلاث المؤلفات) اهـ.

قال شيخ الإسلام البرهان إبراهيم الباجوري في "شرح جوهرة التوحيد" (١/ ٨٣-٨٤): (إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ أَهْلَ الْفَتْرَةِ نَاجُونَ عَلَى الرَّاجِحِ عَلِمْتَ أَنَّ أَبَوَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نَاجِيَانِ لِكُونِهِمَا مِنْ أَهْلِ الْفَتْرَةِ، بَلْ جَمِيعُ آبَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأُمَّهَاتِهِ نَاجُونَ وَمَحْكُومٌ بَيَانِهِمْ، لَمْ يَدْخُلْهُمْ كُفْرٌ، وَلَا رِجْسٌ، وَلَا عَيْبٌ، وَلَا شَيْءٌ مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَدَلَّةٍ نَقْلِيَّةٍ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَقَلَّبُكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾، وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَمْ أَزَلْ

أَنْتَقِلَ مِنَ الْأَصْلَابِ الطَّاهِرَاتِ إِلَى الْأَرْحَامِ الزَّاكِيَّاتِ « ، وغير ذلك من الأحاديث البالغة مَبْلَغِ التَّوَاتُرِ) اهـ.

وقال العلامة الشيخ محمود خطَّاب السبكي المالكي في "المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود" (٩ / ٩٣ ، ط. مؤسسة التاريخ العربي): (ولعله لم يُؤذَن له صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم في الاستغفار لأنه فرع المؤاخذة على الذنب، ومن لم تبلغه الدعوة لا يُؤاخَذ على ذنبه فلا حاجة إلى الاستغفار لها، ولأن عدم الإذن بالاستغفار لا يستلزم أن تكون كافرة؛ لجواز أن يكون الله تعالى منعه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم من الاستغفار لها لمعنى آخر؛ كما كان صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ممنوعاً في أول الإسلام من الصلاة على من عليه دينٌ لم يترك وفاءً، ومن الاستغفار له، مع أنه من المسلمين، وعلل ذلك بأن استغفاره صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم مجاب على الفور؛ فمن استغفر له وصل ثواب دعائه إلى منزله في الجنة وانتفع به فوراً، والمدين محبوس عن مقامه الكريم حتى يُقضى دينه، فقول مَنْ قال إن عدم الإذن في الاستغفار لكفرها، والاستغفار للكافر لا يجوز: غير سديد) اهـ.

وقال العلامة فخر علماء مصر الشيخ شهاب الدين أحمد الحلواني الخليجي الشافعي في كتابه "مواكب ربيع في مولد الشفيع" (ص: ٣٥٦ ، ط. دار جوامع الكلم): (وبالجملة فالقول

بكفر أبيه صلى الله عليه وآله وسلم زلة غافل نعوذ بالله من ذلك، فمن تفوه به فقد تعرض للكفر بإيذائه صلى الله عليه وآله وسلم، فقد جاء أن عكرمة بن أبي جهل اشتكى إليه صلى الله عليه وآله وسلم أن الناس يسبون أباه؛ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: « لَا تُؤْذُوا الْأَحْيَاءَ بِسَبِّ الْأَمْوَاتِ » رواه الطبراني، ولا شك أنه صلى الله عليه وآله وسلم حيٌّ في قبره تُعْرَضُ عليه أعمالنا، وإذا رُوِيَ عكرمة رضي الله عنه في أبيه بالنهي عما يتأذى به من سبِّه فسيده الخلق صلى الله عليه وآله وسلم أولى وأوجب، كيف وقد جاء أن سُبَيْعَةَ - وكأنها المعروفة بدُرَّة - بنت أبي لهب جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: إن الناس يصيحون بي؛ يقولون: إني ابنة حطب النار! فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مغضبٌ شديد الغضب، فقال: « مَا بَالُ أَقْوَامٍ يُؤْذُونِي فِي نَسَبِي وَذَوِي رَحْمِي؛ أَلَا وَمَنْ آذَى نَسَبِي وَذَوِي رَحْمِي فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ » (اهـ).

وقد صَدَرَتْ بذلك فتوى فضيلة مفتي الديار المصرية الأسبق العلامة الشيخ محمد بن خيت المطيعي، والتي قال في آخرها في حُكْمٍ مَنْ زَعَمَ أَنَّ أَبَوِي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم لَيْسَا مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ: (قد أخطأ خطأً بيناً؛ يَأْتُمُّ وَيَدْخُلُ بِهِ فِيمَنْ آذَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَلَكِنْ لَا يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِالْكَفْرِ؛ لِأَنَّ الْمَسْأَلَةَ لَيْسَتْ مِنْ ضُرُورِيَّاتِ الدِّينِ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الْمُكَلَّفِ تَفْصِيلُهَا. هَذَا هُوَ الْحَقُّ الَّذِي تَقْتَضِيهِ النُّصُوصُ وَعَلَيْهِ الْمُحَقِّقُونَ مِنَ الْعُلَمَاءِ) اهـ.

وَنَصِيحَتُنَا لِلشَّبَابِ الْمُتَسَبِّينَ لِلدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَتَّقُوا اللَّهَ فِي الْأُمَّةِ وَلَا يُبَالِغُوا فِي إِطْلَاقِ
 الْأَحْكَامِ قَبْلَ الْفَهْمِ وَالبَحْثِ، وَإِنْ ضَاقَتْ بِهِمْ مَلَكَاتِهِمُ الْعَقْلِيَّةُ وَالْعِلْمِيَّةُ فَقَدْ وَصَفَ لَهُمْ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الدَّوَاءَ مِنْ هَذَا الْمَرَضِ فَقَالَ: «إِنَّمَا شِفَاءُ الْعِيِّ السُّؤَالُ»،
 فَعَلَيْهِمْ سُؤَالُ أَهْلِ الْعِلْمِ بَدَلًا مِنْ إِيقَاعِ أَنْفُسِهِمْ فِي اللَّعْنِ وَالخُرُوجِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ بِالتَّعَدِّيِّ عَلَى
 جَنَابِ الْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَدْ ذَكَرَ الْحَافِظُ السِّيُوطِيُّ فِي "الْحَاوِي" (٢/٢١٩،
 ط. دار الكتب العلمية) عَنِ الْإِمَامِ السُّهَيْلِيِّ: (أَنَّ الْقَاضِي أَبَا بَكْرٍ بَنَ الْعَرَبِيَّ أَحَدَ أُمَّةِ
 الْمَالِكِيَّةِ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ قَالَ: إِنَّ أَبَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي النَّارِ، فَأَجَابَ بِأَنَّ مَنْ
 قَالَ ذَلِكَ فَهُوَ مَلْعُونٌ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٧]، قَالَ: وَلَا أَدْرِي أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُقَالَ عَنْ أَبِيهِ
 إِنَّهُ فِي النَّارِ) اهـ.

وقال العلامة الشيخ محمد أبو زهرة في كتابه الماتع "خاتم النبیین" (١/١١٩، ط. دار الفكر
 العربي): [وخلاصة القول، وهو ما انتهينا إليه بعد مراجعة الأخبار في هذه المسألة: أن أبوي
 محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في فترة، وأنها كانا قريبين إلى الهدى، وإلى الأخلاق الكريمة
 التي جاء به شرع ابنهما من بعد، وأنها كانا على فترة من الرسل، ونعتقد أنه بمراجعة
 النصوص القرآنية والأحاديث الصحيحة لا يمكن أن يكونا في النار، فأمة المجاهدة الصبور،

الحفية بولدها لا تمسها النار؛ لأنه لا دليل على استحقاقها، بل الدليل قام على وجوب الثناء عليها هي وزوجها الذبيح الطاهر.

وما انتهينا إلى هذا بحكم محبتنا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وإن كنا نرجوها ونتمناها، ولكن بحكم العقل والمنطق والقانون الخلقي المستقيم، والأدلة الشرعية القويمة، ومقاصد الشريعة وغاياتها] اه.

فالحذر الحذر من إطلاق اللسان بغير الأدب مع الوالدين الكريمين لرسول الله صلى الله عليه وعليه وآله وسلم في هذه المسألة، فإن وصفها عليهما السلام بالكفر انتقاص لهما، وانتقاصهما هو من الأذى البالغ وسوء الأدب مع الجناب الأجل سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم:

قال الإمام القسطلاني الشافعي في "المواهب اللدنية" (١ / ٣٤٨): [والحذر الحذر من ذكرهما بما فيه نقص، فإن ذلك قد يؤذي النبي صلى الله عليه وآله وسلم؛ فإن العرف جار بأنه إذا ذكر أبو الشخص بما ينقصه أو وصفه أو وصف به وذلك الوصف فيه نقص تأذى ولده بذكر ذلك له عند المخاطبة، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «لا تؤذوا الأحياء بسب الأموات» رواه الطبراني في الصغير، ولا ريب أن أذاه عليه السلام كُفْرٌ يُقْتَلُ فاعله إن لم يتب عندنا] اه.

ولمَّا ذَكَرَ العَلَامَةُ الأَلُوسِي فِي تَفْسِيرِهِ "رُوحَ المَعَانِي" (١٠ / ١٣٥، ط. دار الكُتُب العِلْمِيَّة) -
عند قوله تعالى ﴿وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٩]- أَنَّ القَوْلَ بِإِيْمَانِ أبُوَيْهِ صَلَّى
الله عليه وآله وسلم قَوْلٌ كَثِيرٌ مِنْ أَجَلَّةِ أَهْلِ السُّنَّةِ، قال: [وأنا أَحْشَى الكُفْرَ على مَنْ يَقُولُ
فِيهِمَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، على رَغْمِ أَنْفِ القَارِي وَأَضْرَابِهِ بِضِدِّ ذلك] اه.

وقال العَلَامَةُ ابن عابدين فِي "حاشيته" (٣ / ١٨٥، ط. دار الفكر) عن هذه المَسْأَلَةِ:
[وبالجُمْلَةِ كما قال بعضُ المُحَقِّقِينَ: إنه لا يَنْبَغِي ذِكْرُ هذه المَسْأَلَةِ إِلَّا مع مَزِيدِ الأَدَبِ، وَلَيْسَتْ
مِنِ المَسْأَلِاتِ التي يُضَرُّ جَهْلُهَا أو يُسْأَلُ عنها فِي القَبْرِ أو فِي المَوْقِفِ؛ فحِفظُ اللِّسَانِ عن التَّكَلُّمِ
فِيهَا إِلَّا بِخَيْرٍ أَوْلَى وَأَسْلَمَ] اه.

فَلْيَتَّقِ اللهُ أولئكَ الجُهْلَةَ الخائِضُونَ فِي هذه المَسْأَلِاتِ وأمثالها بِهَيَّوى وَجَهْلٍ وَسوءِ أدبٍ مع
رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مع افتقَادِهِم لعلومِ الآلَةِ وفهْمِ النصوصِ الشرعيَّةِ؛
داعينَ فِيهَا لِأقوالٍ شاذةٍ مردولةٍ لم يقبلها علماءُ المسلمين ولا أئمتهم عبر القرون، وَلِيخْشَوْا
أَنْ تصيبهم لَعْنَةُ اللهِ جل جلاله بما يروجونه من الآراءِ المَهْمَلَةِ المِستَهْجَنَةِ المِستَوْجِبَةِ لِإيذاءِ
حبيبِ الرحمنِ وسيدِ الأكوانِ محمدِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

فإذا ثبتت نِجاةُ أبُوَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلامانع ان يصلِّي عليه وعلى والديه ومن تبعه على
دينه الى يومِ القيامة.

<https://youtu.be/4SXMNItmVY0>

كيف تكتب الوصية

السؤال:

كيف تكتب الوصية؟

الجواب:

قال تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ [سورة البقرة: ١٨٠].

الوصية واجبة أو سنة، واجبة إذا للناس ديون علي، أو لي على الناس حقوق فأكتب ذلك لمعرفة للورثة بعد الموت.

وهي سنة إذا لم يكن حقوق أو واجبات بل نصائح أصبر بها أهلي بعد موتي وأوصيهم بوصايا خاصة بالوفاة وبعد الوفاة.

وكثير من الناس يتشاءمون من كتابة وصاياهم في حياتهم، ويعتبرون ذلك نذير شؤم ودليلاً على دنو الأجل، ولذلك ينصرفون عن هذا الأمر ولا يفكرون فيه مجرد تفكير إلا من رحم ربي.

مع أن (كتابة الوصية) سلوك نبوي، وهناك توجيه كريم منه صلى الله عليه وسلم يقول فيه: « ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه، يبني ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده ».

وقال صلى الله عليه وسلم في حديث آخر: « من مات على وصيته مات على سبيل وسنة، ومات على تقى وشهادة ومات مغفوراً له ».

تكتب بخط اليد ويثبت عليها شهوداً، وشهود على وصية بلا كتابة صحيحة.

بعد الحمدلة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، اذكر قضية الموت وواجب الإيمان به وبعوالم الآخرة.

كما في وصية السيد الوالد رحمه الله تعالى:

(الحمد لله المتفرّد بالبقاء، الذي حكم على جميع خلقه بالانتقال عن دار الفناء، أحمدُه سبحانه بالسَّراءِ والضَّراءِ).

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله خاتم الرُّسل والأنبياء.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، وَسَلِّمْ تَسْلِيماً.

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ، وَنَعِيمَ الْقَبْرِ وَعَذَابَهُ حَقٌّ، وَالْآخِرَةَ حَقٌّ، كَيْفَ لَا وَقَدْ خَاطَبَ رَبُّ الْعِزَّةِ نَبِيَّهُ الْكَرِيمَ فَقَالَ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزُّمَرُ: ٣٠] فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

وقد أحببتُ أن أوصي أولادي بوصيةً امثالاً لأمرِ الله تعالى ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [سورة البقرة: ١٨٠]، ولقوله صلى الله عليه وسلم: « ما حقُّ امرئٍ مسلمٍ له شيءٌ يوصي به بيتٌ ليلةً أو ليلتين إلا ووصيتهُ مكتوبةٌ عندهُ » (ق).

هذا وأشهدُ الله تعالى أنا الفقيرُ إليه تعالى بنُ السيدِ والدتي السيدةُ وأنا بكاملِ قواي العقليةِ صحيحٍ سليمٍ مختارٌ من أهلِ السُّنَّةِ والجماعةِ، وأعتقدُ بالعقيدةِ الأشعريةِ أتباعِ سيدي أبي الحسنِ الأشعريِّ وأنني أوصي زوجي وإخوتي وأولادي وأحفادي:

١. بالمحافظةِ على تنفيذِ أوامرِ الله تعالى وفي مقدِّمتها الصَّلَاةُ، صَلَاةً بَيْنَ الْعَبْدِ وَمَوْلَاهُ، وَإِذَا خِفْتُمْ أَمْرًا أَوْ طَلَبْتُمْ شَيْئًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِقُومُوا بِصَلَاةٍ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ أَحْمَدُوا اللَّهَ تَعَالَى وَأَثْنُوا عَلَيْهِ ثُمَّ صَلُّوا عَلَى نَبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاطْلُبُوا الْأَمْرَ الَّذِي تُحِبُّونَهُ.

٢. اجعلوا لأنفسكم في كل يوم وزداً معيناً من الاستغفارِ والتَّهليلِ (لا إله إلا الله) والصَّلَاةِ على سيدنا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم وعلى أَقْلٍ تقديرٍ في كلِّ صباحٍ عشرَ مرَّاتٍ وفي كلِّ مساءٍ عشرَ مرَّاتٍ.
٣. تراحموا برحمكم الله، فمن رَحِمَ من دُونِهِ رَحِمَهُ اللهُ تعالى، ومن وَقَرَ أُمَّهُ أو أُخْتَهُ أو أَخَاهُ الأَكْبَرَ وَقَرَهُ اللهُ تعالى وعاملَهُ بعمَلِهِ.
٤. كونوا يداً واحدةً، أعواناً للخيرِ أخصاماً على الشرِّ، ولا تفرَّقُوا ولا تباغضُوا فتذهبَ رِيحُكُمْ ويُدَلِّكُمْ رَبُّكُمْ ويفعلَ بكلِّ واحدٍ منكم ما يريدُ أن يفعلَهُ بأخيه. وليبذلْ كلُّ منكم جُهدَهُ في مساعدةِ أخيه فيساعدُكُمْ اللهُ ويقضيَ لكم حاجاتِكُمْ.
٥. اشكروا نعمةَ اللهِ تعالى عليكم يزدكم منها، واحفظوا كَسْرَاتِ الخُبْزِ المتساقطِ وكُلُّوها أو ألقوها في إناءٍ وقدموها للطُّيورِ والسَّمكِ فقلَّما نفرتِ النِّعمةُ عن قومٍ ثم رجعتْ إليهم.
٦. احذروا من الذَّهابِ إلى الملاهي والسَّينَمَاتِ فإنَّها بابٌ لكلِّ شرٍّ وإثمها كبيرٌ عندَ اللهِ تعالى.
٧. احذروا عدمَ التَّسْتُرِ عندَ الخروجِ من الدَّارِ أو أَمَامَ الأَجَانِبِ فإنَّ « المرأةَ عورةٌ فإذا خرجتْ استشرفها الشَّيْطَانُ » (ت) فلا تجعلوا للشَّيْطَانِ عليكم سبيلاً، وكلُّ من كَشَفَتْ شيئاً من وجهها وشعرها وصدرها وما فيها فإنَّ اللهَ يَكْشِفُ سِتْرَهَا.

قال تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [سورة الأحزاب: ٣٣].

٨. من كانت منكناً مُتزوِّجَةً، وكذلك من تزوجت بعد ذلك فعليها أن تطيع زوجها وحامتها وأقارب زوجها ضمن حدود الشرع، والتي تُقصر في حقِّه يُقلل اللهُ في إكرامها، والتي تُغضبُه يُغضبُ اللهُ عليها، والتي يُغضبُ اللهُ عليها تبقى حياتها بعيشة نكدية، قال صلى الله عليه وسلم: « من صلَّتْ حَمْسَهَا وصامت شهرها وحصنت فرجها وأطاعت زوجها دخلت الجنة » (بز-حم-حب).

٩. إذا رأيتم أباكم انتقل إلى الدار الآخرة دار الكرامة (فادفنوه في القبر الذي اشتراه في) أو اشتروا له قبراً في أقرب مقبرة لداركم وغسلوه وكفنوه في الدرجة الثالثة، فإن من كانت أعماله حسنة فإنه لا يضره ذلك وصلوا عليه في مسجد قريب لا يحصل للناس مشقة بالحضور إليه، وأحضروا في المساء للقراءة قراءاً لا يُشارطون على الأجرة.

١٠. فإن مت في أثناء سفري فصلوا علي صلاة الغائب في يوم الجمعة في مسجد الحي.

- ١١ . وَأُوصِي بِمَبْلَغٍ وَقَدْرُهُ ل.س. لِإِنْفَاقِهِ عَلَى مُسْتَلْزِمَاتِ الْجِنَازَةِ وَالْإِطْعَامِ
لِلْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ مِنَ التَّعْزِيَةِ وَذَلِكَ مِنْ ثُلْثِ التَّرِكَةِ، كَمَا أُوصِي أَنْ يُخْرَجَ مِنْ ثُلْثِ الْمَالِ
مَبْلَغٌ وَقَدْرُهُ ل.س. لَطَلَابِ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ بِرَأْيِ الْوَصِيِّ،
وَمَبْلَغٌ وَقَدْرُهُ ل.س. عَلَى الْفُقَرَاءِ تُوزَعُ بَعْدَ دَفْنِي مُبَاشَرَةً إِنْ أَمَكْنَ.
- ١٢ . بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْحَقُوقِ الَّتِي لِي وَالَّتِي عَلَيَّ ارْجِعُوا إِلَى دِفَاتِرِ الْحِسَابَاتِ وَمِنَ الدُّيُونِ الَّتِي
عَلَيَّ:

- ١

- ٢

ومن الحقوق التي لي:

- ١

- ٢

- ١٣ . لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ بِالْعَوِيلِ عَلَيَّ وَالبُكَاءِ كَمَا يَفْعَلُهُ الْجَهْلَةُ فِينَادُونَهُ يَا أَبْتَ خَرَبْتَ
بَيْتِي، يَا أَبْتَ كَسَرْتَ ظَهْرِي إِلَى أَمْثَالِ ذَلِكَ، فَمَنْ تَفَوَّهَ بِمِثْلِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ يُرْسِلُ اللَّهُ
مَلَائِكَتَهُ إِلَى الْمَيِّتِ فَيَطْعَنُونَهُ بِحِرَابٍ بِأَيْدِيهِمْ وَيَقُولُونَ لَهُ: أَهْكَذَا كُنْتَ أَنْتَ كَمَا

يقولون؟ فإن كنتم مُحِبُونَ آبائكم فلا تُؤذوني بمثل هذا، ولا تقبلوا الأكاليل فإنها لا

فائدة منها للميت وفيها إسرافٌ للمال بغير وجه المشروع.

١٤. لا تلبسوا لباس الحِدادِ أكثرَ من ثلاثةِ أَيَّامٍ فإنَّ ذلكَ يكرههُ اللهُ تعالى، ومن فعلَ ما

يكرههُ اللهُ تعالى يُحْشَى عليه عذابهُ فإذا مضتِ الثلاثةُ أَيَّامٍ فاخلعوا ثيابَ الحِدادِ

وتبقى أممكم.

١٥. ويا أَيَّتُها الزَّوجَةُ عليكِ أنْ تُحْزني وتعتدي على زوجك أربعةَ أشهرٍ وعشرةَ أَيَّامٍ فقط

ولا تزيدي أكثرَ من ذلكَ ولا تلبسي الثيابَ المزخرفةَ ولا تضعي على وجهك الزينةَ

ولا تضحكي ملءَ فيك ولا تخرجي من بيتك قبلَ انتهاءِ العِدَّةِ وعليكِ أنْ تلاحظي

ما يأتي:

أولاً: لا تُطعمي أحداً (ولو قهوةً) من مالِ القاصرينَ (أولادي الصغار) ولو كانَ

أخاكِ أو قريبك ولو كانا فقيرين.

ثانياً: لا تغسلي للغيرِ بماءٍ سُخِّنَ بحطبٍ أو زيتٍ من مالِ القاصرينَ ولا بالصَّابونِ

الذي للقاصرِ فيه حصَّةٌ ولا تصدَّقي من مالِ القاصرِ إلا أن يكونَ طعاماً يُحْشَى

فسادهُ، وإن أردتِ أن تُقدِّمي شيئاً من سُكَّرٍ أو سُوكولا أو غيرِ ذلكَ فاشترِ من مالكِ

الخاصِّ ولا تقربي مالَ اليتيمِ القاصرِ.

ثالثاً: إذا كنت تستطيعين أن تخطي ثياب الأولاد بنفسك فلا يحل أن ترسلي تلك الثياب إلى الخياطة وتعطيها الأجرة من مال اليتيم.

رابعاً: اجعلي وقتاً خاصاً لتجمعي فيه أولادك وكلّفي أحدهم أن يقرأ لك ولو شيئاً من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأخلاق الصالحين التي فيها عبرة للأولاد وليتخلّقوا بأخلاقهم فيحشروا معهم يوم القيامة.

١٦. لا تنسوا الدعاء لوالديكم في الصلاة وغيرها وقولوا: رب اغفر لي ولوالدي رب ارحمهما كما ربياني صغيراً، واعلموا أن الميت ينتظر الدعاء منكم.

قال صلى الله عليه وسلم: « ينقطع عمل ابن آدم إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم يُنتفع به أو ولد صالح يدعو له ». (م).

واعلموا أن يوم الخميس تُعرض أعمال العباد على الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى الوالدين فيفرحون عندما يرون الأعمال الصالحة ويُسرّون، كما أن الأعمال السيئة تؤذيهم وتفضحهم بين أقاربهم الموتى، لذلك فإني أوصيكم أن لا تؤذوا موتاكم.

١٧. وأولاً وآخرأ برّوا أممكم بطاعتها وعدم رفع الصوت أمامها وبالتسابق لعمل ما تُحبه فإن الجنة تحت قدميها ومن أصبح أو أمسى وأمه غاضبة عليه أصبح وأمسى وله باب مفتوح إلى النار، فالوالدان هما جنتكم وناركم وبهما في الدنيا والآخرة سعادتكم والله خليفتي عليكم.

١٨. أوصيكم بقراءة ختمه لي كل سنة إن أمكن وكثرة الدعاء لي بالرحمة، والاستغفار على

القبر وقراءة يس و ألف مرة ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١] فدية لي من النار

للحديث « من قرأ ألف مرة ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١] فقد اشترى نفسه

من الله » كما في الجامع الصغير بإسناد ضعيف.

١٩. استودعتكم الله تعالى، أنتم في أمان الله، والله خليفتي عليكم، حفظكم الله، نصركم

الله، أيدكم الله، استودعتكم من لا تخيب ودائعه سبحان رب العزة عما يصفون

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

وقد أقيمت وصياً على تنفيذ هذه الوصية الأخ الصالح السيد:

وأقيمت ناظراً عليه الأخ الصالح السيد:

وإني أوصيها بتقوى الله وطاعته بالسّر والعلانية، وقد رجعت عن كل وصية قبل هذه

الوصية وجعلت الله شاهداً ووكيلاً وهو خير الشاهدين.

حررت هذه الوصية يوم من شهر من سنة

الموافق من شهر من سنة

الوصي: الاسم التوقيع:

الناظر: الاسم التوقيع

الشَّاهِدُ الْأَوَّلُ: الاسم التوقيع

الشَّاهِدُ الثَّانِي: الاسم التوقيع

اسمُ الموصي: الاسم التوقيع

<https://youtu.be/uMEnU7qA9BE>

تاريخ الشيعة

السؤال:

أرجو نبذة عن الشيعة ولماذا هم متعصبون لسيدنا علي؟

الجواب:

ولدت الشيعة كمذهب بمقتل سيدنا علي، وهو غير موافق على تعاليمهم من تفضيله على الصديق والفاروق، وتعصبهم لآل البيت وعدم تقديرهم للصحابة جعل فرقة أخرى تنشأ فتعصبوا للصحابة وأبغضوا آل البيت وسموا بفرقة الناصبة: ناصبوا آل البيت العداء، صار فيه تغالي في الحب من الطرفين ونشأت العداوة بينهما، غالوا في حب سيدنا علي وأبغضوا الصديق والفاروق وبقية الصحابة.

فرقة أهل السنة نشأت وسطاً بينهما، أحبت آل البيت واحترمت الصحابة.

فعقيدتهم (حب القرابة واحترام الصحابة).

<https://youtu.be/uMEnU7qA9BE>

مكانة الصديق والفاروق

السؤال:

حكم بغض الصديق والفاروق.

الجواب:

الصديق والفاروق رضي الله عنهما وزيرا سيدنا النبي وتعظيمهما من تعظيم النبي اللهم صل عليه، وقال الإمام موفق الدين بن قدامة رحمه الله تعالى مبيناً أن الصديق رضي الله عنه: أحق الناس بخلافة النبي صلى الله عليه وسلم، وهو أحق خلق الله بالخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم لفضله وسابقته وتقديم النبي صلى الله عليه وسلم له في الصلاة على جميع الصحابة رضي الله عنهم، وإجماع الصحابة على تقديمه ومبايعته ولم يكن الله ليجمعهم على ضلالة، ثم من بعده عمر رضي الله عنه لفضله وعهد أبي بكر إليه، ثم عثمان رضي الله عنه لتقديم أهل الشورى له ثم علي رضي الله عنه لفضله وإجماع أهل عصره عليه. وهؤلاء الخلفاء الراشدون المهديون الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ».

والخليفة الأول: سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن كعب، ويجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب، ولد سيدنا أبو بكر بعد عام الفيل بستين وستة أشهر. وكان تاجراً جمع الأموال العظيمة التي نفع بها الإسلام حين أنفقها، وهو أول من أسلم من الرجال. وقد وصفه الرسول صلى الله عليه وسلم بالصديق، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحداً ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال: « اثبت أحداً، فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان » [رواه مسلم].

وسيدنا أبو بكر رضي الله عنه أول من دعا إلى الله من الصحابة فأسلم على يديه أكابر الصحابة، ومنهم: عثمان بن عفان، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو عبيدة، رضي الله عنهم أجمعين.

وقد قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم: « إن من أمن الناس عليّ في صحبته وذات يده أبو بكر » [رواه الترمذي].

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي في مال أبي بكر كما يقضي في مال نفسه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر » [رواه أحمد]، فبكى أبو بكر وقال: "وهل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله".

وفي الترمذي وسنن أبي داود عن عمر رضي الله عنه قال: "أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدق، فوافق ذلك في مالاً، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: « ما أبقيت لأهلك؟ » فقلت: مثله، وأتى أبو بكر بكل ما عنده، فقال: « يا أبا بكر، ما أبقيت لأهلك؟ » قال: أبقيت لهم الله ورسوله، قلت: لا أسابقه إلى شيء أبداً".

ولسيدنا أبي بكر ذروة سنام الصحبة، وأعلاها مرتبة، فإنه صحب الرسول صلى الله عليه وسلم من حين بعثه الله إلى أن مات، فقد صحبه في أشد أوقات الصحبة، ولم يسبقه أحد فيها، فقد هاجر معه واختبأ معه في الغار قال الله تعالى: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾ [التوبة: ٤٠].

والصديق رضي الله عنه أتقى الأمة بدلالة الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى * الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى * وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى * إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ [الليل: ١٧-٢٠]. وقد ذكر غير واحد من أهل العلم أنها نزلت في أبي بكر.

ولأبي بكر من الفضائل والخصائص التي ميّزه الله بها عن غيره كثير، منها: أنه أزهّد الصحابة، وأشجع الناس بعد رسول الله صلى عليه وسلم وأنه أحب الخلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسؤهُ قط، وهو أفضل الأمة بعد النبي عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وهو أول من يدخل الجنة، كما روى أبو داود في سننه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر: «أما إنك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتي» [رواه الحاكم].

وهو أحق الناس بالخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وتأمل في خصال اجتمعت فيه في يوم واحد:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: «من أصبح منكم اليوم صائماً؟» فقال: أبو بكر: أنا، قال: «فمن تبع منكم اليوم جنازة؟» فقال أبو بكر: أنا، قال: «هل فيكم من عاد مريضاً؟» قال أبو بكر: أنا، قال: «هل فيكم من تصدق بصدقة؟؟» فقال أبو بكر: أنا، قال: «ما اجتمعن في امرئٍ إلا دخل الجنة» [رواه مسلم].

وكما كتب الله لأبي بكر رضي الله عنه أن يكون مع الرسول ثاني اثنين في الإسلام، فقد كتب له أن يكون ثاني اثنين في غار ثور، وأن يكون ثاني اثنين في العريش الذي نُصب للرسول صلى الله عليه وسلم في يوم بدر.

ولعلم الصحابة بمكانه وقربه من الرسول وفضله وسابقة إسلامه، فقد بايعوه بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم بالخلافة.

وقد كان أمر وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ذا حزن وفرع وصدمة عنيفة، وقف لها أبو بكر ليعلن للناس في إيمان عميق قائلاً: "أيها الناس، من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت"، ثم تلا على الناس قول الله عز وجل لرسوله ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠].

وتمت البيعة بإجماع من المهاجرين والأنصار.

وقد كانت سياسته العامة والخاصة خير للإسلام والمسلمين والناس كافة، أوجزها في كلمة قالها خطيباً في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أخذ البيعة قال: "أيها الناس، إني قد وُكِّيت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني، الصدق أمانة، والكذب خيانة، والضعيف فيكم قويٌّ عندي حتى آخذ الحق له إن شاء الله، والقوي فيكم ضعيفٌ عندي حتى آخذ الحق منه إن شاء الله، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم قط إلا عمهم الله بالبلاء، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيتُ الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم".

فحبه والفراروق إيمان وبغضهما نفاق. ومن سبها لا تقبل الصلاة خلفه عند الحنفية والمالكية.

ونحن نحب الخلفاء كما رتبهم الله في الخلافة. ولم يثبت القرآن الصحبة إلا لسيدنا أبي بكر.

وكان سيدنا الفاروق يقول: يوم وليلة من أبي بكر خير من عمر. ليلة الغار، ويوم حارب المرتدين، ارتدت قبائل العرب، وقال: "والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة".

نحب الوزيرين ونقدم فضلها على كل الصحابة.

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ما من نبي إلا له وزيران من أهل السماء ووزيرين من أهل الأرض، فأما وزيراي من أهل السماء فجبريل وميكائيل، وأما وزيراي من أهل الأرض فأبو بكر وعمر » [أخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب]. (٥٧٩ / ٥). ط/ دار الكتب العلمية.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « وزيراي من السماء جبريل وميكائيل ومن أهل الأرض أبو بكر وعمر » أخرجه الحاكم وقال هذا صحيح الإسناد، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وقال: وشاهده حديث سوار بن مصعب بن عطية عن أبي سعيد مرفوعاً: « إن لي وزيرين من أهل السماء جبريل وميكائيل ووزيرين من أهل الأرض أبو بكر وعمر ». المستدرک مع التلخیص (٢ / ٢٦٤).

وفي كنز العمال من حديث عويم بن ساعدة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « إن الله اختارني واختار لي أصحاباً فجعل منهم وزراء وأصحاباً وأنصاراً، فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صدقاً ولا عدلاً ». كنز العمال (١١ / ٥٢٩) ضعيف.

والوزراء جمع وزير، وهو الذي يوازره، فيحمل عنه ما حمّله من الأثقال، والذي يلتجئ الأمير إلى رأيه وتديبره، فهو ملجأ له ومفزع. النهاية لابن الأثير (٥ / ١٨٠).

وعن عبد الله بن مليل قال: سمعت علياً يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « ليس من نبي كان قبلي إلا قد أعطي سبعة نقباء ووزراء نجباء، وإني أعطيت أربعة عشر وزيراً نقيماً نجيباً، سبعة من قريش، وسبعة من المهاجرين ». قال المحققون: إسناده ضعيف. المسند (١ / ٩١-٩٢) ط / مؤسسة الرسالة.

عن عبد الله بن مليل قال: سمعت علياً يقول: (أعطي كل نبي سبعة نجباء من أمته، وأعطي النبي صلى الله عليه وسلم أربعة عشر نجيباً من أمته، منهم: أبو بكر وعمر). إسناده ضعيف. المسند (١ / ٣٨٤). ط. دار الرسالة.

وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إنه لم يكن قبلي نبي إلا وقد أعطى سبعة رفقاء نجباء ووزراء، وإني أعطيت أربعة عشر: حمزة وجعفر، وعلي، وحسن، وحسين، وأبو

بكر، وعمر، والمقداد، وحذيفة، وسلمان، وعمار، وبلال». إسناده ضعيف: انظر المسند (٤١٤ / ١) ط. دار الرسالة.

وقال كثير النواء عن عبد الله بن مليل: سمعت علياً يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنه لم يكن نبياً إلا وقد أعطي سبعة رفقاء نجباء وإني أعطيت أربعة عشر: حمزة وأبو بكر، وعمر، وعلي، وجعفر، وحسن، وحسين، وعبد الله بن مسعود، وأبو ذر، والمقداد، وحذيفة، وعمار بن ياسر، وبلال، وسلمان». تهذيب الكمال (٢١ / ٢٢١-٢٢٢).
قال محققه: ضعيف لأن فيه كثير النوي وهو ضعيف.

عن علي بن أبي طالب قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن كل نبي أعطي سبعة نجباء رفقاء، أو قال: نقباء، وأعطيت أنا أربعة عشر قلنا: من هم؟ قال: أنا وابن أبي، وجعفر، وحمزة، وأبو بكر، وعمر، ومصعب بن عمير، وبلال، وسلمان، والمقداد، وأبو ذر، وعمار، وعبد الله بن مسعود». قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وقد روي هذا الحديث عن علي موقوفاً. [الترمذي (٦٢٠ / ٥)].

<https://youtu.be/uMEnU7qA9BE>

كيف أضع الحجاب لزوجتي

السؤال:

زوجتي لا تضع الحجاب، كيف أتصرف معها؟

الجواب:

الخطأ الذي يرتكبه الخاطب أنه يتغاضى في بداية الزواج عن قضية الحجاب لرضا الزوجة، ولكنه يستيقظ من غفلته بعد ذلك ليجد أن رضا الله مقدم على رضا الزوجة، يكون مفراطاً في دينه ثم يسمع كلمة من أحد الشيوخ وأن الحجاب فرض من فروض المرأة، فيصحح ويبدأ سلسلة من العذاب النفسي كيف يجبر زوجته على تنفيذ أمر الله؟ فتكون أول حجة لها أنك تزوجتني بلا حجاب ولم تشترطه علي قبل الزواج.

فهنا الزوج عليه أن يبين لزوجته الأوامر الإلهية والنبوية وهدى الصحابيات في قضية الحجاب، وأنه رمز لعفة الزوجة وطهارتها، قبل أن يكون أمراً من أوامر الشريعة. كيف تبدين زينتك كما تفعل الفاسقات العاهرات اللواتي بعن أنفسهن للشيطان. ويذكر لها آيات وأحاديث تدل على ذلك وهدى الصحابيات.

١- قال تعالى: ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ

زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿

[النور: ٣١].

٢- وقال تعالى: ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ

أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿

[النور: ٦٠].

والقواعد: هن اللاتي تقدم بهن السن فقعدن عن الحيض والحمل ويئسن من الولد.

٣- وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ

مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴿ [الأحزاب:

[٥٩].

٤- وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ

طَعَامٍ غَيْرٍ نَاطِرِينَ إِنَّا هُوَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

أما الأحاديث:

١- عن صفية بنت شيبة أن عائشة رضي الله عنها كانت تقول:

لما نزلت هذه الآية ﴿ وَلِيَضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ أخذن أزْرهن (نوع من الثياب) فشققنها من قبل الحواشي فاختمرن بها. رواه البخاري (٤٤٨١)، وأبو داود (٤١٠٢) بلفظ: "يرحم الله نساء المهاجرات الأول لما أنزل الله وليضربن بخمرهن على جيوبهن شققن أكثف مروطن (نوع من الثياب) فاختمرن بها". أي غطين وجوههن.

وهذا الحديث صريح في النساء الصحابيات المذكورات فيه.

فهمن أن معنى قوله تعالى: ﴿ وَلِيَضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ يقتضي ستر وجوههن.

وأنهن شققن أزْرهن فاختمرن أي: سترن وجوههن بها امتثالاً لأمر الله في قوله تعالى:

﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ المقتضي ستر الوجه.

وبهذا يتحقق المنصف: أن احتجاب المرأة عن الرجال وسترها وجهها عنهم ثابت في السنة الصحيحة المفسرة لكتاب الله تعالى، وقد أثنت السيدة عائشة رضي الله عنها على تلك النساء بمسارعتهن لامثال أوامر الله في كتابه، ومعلوم أنهن ما فهمن ستر الوجوه من قوله وليضربن بخمرهن على جيوبهن إلا من النبي صلى الله عليه وسلم لأنه موجود وهن يسألنه عن كل ما أشكل عليهن في دينهن، والله جل وعلا يقول: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ فلا يمكن أن يفسرَها من تلقاء أنفسهن.

وقال ابن حجر في "فتح الباري": "ولابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن عثمان بن خيثم عن صفية ما يوضح ذلك ولفظه: "ذكرنا عند عائشة نساء قريش وفضلهن فقالت: "إن نساء قريش لفضلاء، ولكني والله ما رأيت أفضل من نساء الأنصار: أشد تصديقاً بكتاب الله ولا إيماناً بالتنزيل، لقد أنزلت سورة النور وليضربن بخمرهن".

<https://youtu.be/htrlxvghn-l>

البيع بالتقسيط

السؤال:

قيمة دراجة نارية نقداً ٩٥٠٠٠ ل.س، وتقسيطاً ١٢٥٠٠٠ ل.س، لمدة ستة أشهر.

هل هذا حلال أم حرام؟

الجواب:

حلال بشرطين:

الأول: أن تعتمد أن تشتري نقداً أو تقسيطاً.

الثاني: إذا تأخرت عن التسديد لا يجوز أن يضيف على المبلغ شيئاً، وإلا كان ربا.

<https://youtu.be/htrlxvqhn-l>

القراءة من المصحف في الصلاة

السؤال:

هل يجوز للإمام أن يقرأ من المصحف؟

الجواب:

ذهب الإمام أبو حنيفة:

إلى أن الإمام إذا قرأ في صلاته في المصحف فسدت صلاته في الفرض والنفل سواء، واستدلَّ

بما يلي:

١- إن حَمَلَ المصحف وتقليب الأوراق والنظر فيه والتفكُّر فيه ليفهم، عملٌ كثيرٌ وهو

مفسدٌ للصلاة؛ كالرمي بالقوس في صلاته، وعلى هذا الطريق يقول: إذا كان

المصحف موضوعاً بين يديه أو قرأ بها هو مكتوب على المحراب لم تفسد صلاته.

٢- إنه يلقن من المصحف فكأنه تعلَّم من معلم وذلك مفسد لصلاته، ألا ترى أن من

يأخذ من المصحف يسمى صحفياً، ومن لا يحسن قراءة شيء عن ظهر قلبه يكون

أمياً يصلي بغير قراءة؛ فدلَّ أنه متعلم من المصحف.

٣- ولأنها عبادة انضافت إلى عبادة أخرى.

المذهب الثاني:

ذهب الشافعية والحنابلة إلى جواز القراءة من المصحف في الفرض والنفل دون كراهة، بل يجب ذلك إذا لم يحفظ الفاتحة، واستدلوا بما يلي: بأن عائشة رضي الله عنها كان يؤمها عبدها ذكوان من المصحف.

وجه الدلالة: دَلَّ الحديث دلالة واضحة على أن ذكوان كان يصلي، ويقراً من المصحف، ولم تنكر عليه أمُّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فكان ذلك إقراراً منها، ولو كان في الأمر بأس لأنكرت عليه؛ إذ لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة، ولا سيما في العبادات.

المذهب الثالث:

ذهب أبو يوسف ومحمد من الحنفية والمالكية إلى كراهة القراءة من المصحف في الفرض دون النفل، واستدلوا بما يلي:

١ - بأن عائشة رضي الله عنها كان يؤمُّها عبدها ذكوان من المصحف.

وجه الدلالة: دل الحديث دلالة واضحة على أن ذكوان كان يصلي ويقراً من المصحف وكانت أمُّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها تُقرُّه، وتُصلي خلفه؛ وإنما كانت الكراهة خوفاً من

ترك الناس للحفظ، واتجاههم للقراءة من المصحف، وليس لذات القراءة؛ لإقرار أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

٢- ولأن النظر في المصحف عبادة، والقراءة عبادة، وانضمام العبادة إلى العبادة لا يوجب الفساد إلا أنه يكره.

٣- ويكره أيضاً؛ لأنه تشبه بأهل الكتاب بما يفعلونه في صلاتهم ...

<https://youtu.be/htrlxvghn-l>

تأويل الرؤيا

السؤال:

كيف يكون تأويل الرؤيا المنامية؟

الجواب:

تأويل الرؤيا المنامية لأول واحد يفسرها فتقع كما فسرهما، فإذا عبرها من هو خير بالتعبير فإن ذلك التفسير ليس تفسيراً قطعياً وإنما هو ظني ويجوز تصديقه.

وإذا عبرها المعبر فإنها تقع كما يدل له الحديث: « الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فإذا عبرت وقعت » [رواه أبو داود وابن ماجه].

قال الإمام المناوي في شرح الحديث: إذا عبرت وقعت يعني أنه يلحق الرائي أو المرئي له حكمها، قال في النهاية يريد أنها سريعة السقوط إذا عبرت كما أن الطير لا يستقر غالباً فكيف يكون ما على رجله. وفي عون المعبود: أن السيوطي قال المراد أن الرؤيا هي التي يعبرها المعبر الأول فكأنها كانت على رجل طائر فسقطت ووقعت حيث عبرت.

<https://youtu.be/htrlxvghn-l>

جعل الدين من الزكاة

السؤال:

استدان مالاً وعجز عن رده، هل يمكن أن أسامحه وأجعله من الزكاة؟

الجواب:

لا يمكن، لأن شرط الزكاة تمليك الفقير هذا المال، والمال غير موجود.

لكن أنصحك بالتالي:

اسأله: لو جاءك هذا المال هل توفيني إياه فإن قال نعم، خذ مقدار هذا المال وقدمه له على نية

الزكاة، ثم اطلب منه دينك منه.

<https://youtu.be/htrlxvghn-l>

هدية الزفاف من الزكاة

السؤال:

بعض القرى يقدمون للعريس هدية مالا، هل يمكن اعتباره من الزكاة؟

الجواب:

ممكن بشرطين:

الأول: أن يكون من المستحقين للزكاة، الذين ذكرهم الله في كتابه وهم ثمانية أصناف:

﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ
وَالْغُرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [سورة التوبة:
٦٠].

فإن كان فقيراً أو مديناً أو مسكيناً جاز.

الشرط الثاني: أن ينوي عند إعطائه أنه من الزكاة.

<https://youtu.be/htrlxvghn-l>

من يحرم من الشفاعة

السؤال:

يدعو الشيوخ: (اللهم اجعلنا بشفاعة النبي من المقبولين)، هل يشفع النبي لأحد يوم القيامة ولا تقبل شفاعته؟

الجواب:

هذا ليس بصحيح، فإن ثمة أموراً تمنع صاحبها استحقاق الشفاعة يوم القيامة، وتحرمه من نيل فضلها، فلا بد إذن من تسليط الضوء على تلك الموانع حتى يبقى المرء في كمال الطهارة والسلامة منها، ويمكن حصر هذه الأسباب فيما يلي:

أولاً: التلبس بالشرك:

فالشرك مانعٌ من حصول الشفاعة لصاحبها؛ ذلك أن مقتضى الشفاعة حصول الصفح والتجاوز عن المشفوع له، والله سبحانه وتعالى قد أخبر عن نفسه أنه لن يتجاوز أبداً عمّن تلبس بالشرك وخالط الكفر فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٨].

والشرك محببٌ للعمل مبطلٌ له، فمهما عمل صاحبه من أعمال فلن تُقبل منه، وستكون هباءً
 منثوراً: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ
 مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥].

وإنما ينتفع بالشفاعات الثابتة من كان على حالٍ من التقصير والزلل والمعصية، لا سيما أهل
 الكبائر والموبقات، فعسى الله أن يعفو عنهم ويتجاوز عنهم بشفاعة الشافعين، أما أهل
 الشرك وأصحاب المعتقدات الكفرية فلن تنفعهم شفاعة أحدٍ مهما علت منزلته عند ربّه، قال
 الله تعالى واصفاً أهل النار: ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ [المدثر: ٤٨].

وقال سبحانه: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر: ١٨].

ثانياً: ظلم الإمام للعباد، والغلو في الدين:

ويدلّ على هاتين المسألتين حديث أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم: « صنفان من أمتي لن تنالهما شفاعتي: إمام ظلوم، وكل غالٍ مارق » [رواه الطبراني
 في المعجم الكبير، وقال الهيثمي: رجاله ثقات].

ثالثاً: التكذيب بالشفاعة: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (من كذب بالشفاعة فليس
 له فيها نصيب) رواه الأجرى في "الشریعة"، وصحّح إسناده الحافظ ابن حجر في الفتح
 ومثل هذا لا يُقال بالرأي، فالذين يُبطلون الشفاعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ويُنكرون المقام المحمود الذي يبعثه الله يوم القيامة وينفونها عنه، لن تنالهم شفاعته عليه الصلاة والسلام.

رابعاً: الإحداث في الدين: وقد دلت النصوص على أنها تمنع من ورود الحوض يوم القيامة، فلا تنفع معه شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم لهم، فعن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « ألا وإنه سيجاء برجال من أمتي، فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يارب! أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿ وَكُنْتَ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتَ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ * إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ وَإِنْ تُغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [المائدة: ١١٨] « متفق عليه ».

ويوم القيامة لسيدنا النبي عشرون شفاعة، وإذا أراد الله أن يشفع النبي لأحد رآه يوم القيامة أو تذكره، أما إن لم يرد شفاعته فإن الله ينسيه لسيدنا النبي صلى الله عليه وسلم.

ولكن أكثر واحد يتذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ من يكثر من الصلاة عليه.

اللهم صل عليه، يقول: « أنا أولى الناس يوم القيامة بأكثرهم علي صلاة ».

<https://youtu.be/htrlxvqhn-l>

تفسير آية

السؤال:

يقول الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾ [سورة الطور: ٢١] ماذا تعني؟

الجواب:

والذين آمنوا (إيمانهم كامل) وأتبعناهم ذرياتهم بإيمان (ببعض الإيمان: أي عندهم تقصير في العمل) أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ رَفَعْنَا لَهُمْ إِلَى دَرَجَتِهِمُ الْعَالِيَةَ فِي الْجَنَّةِ (وإن كانوا لم يبلغوا بأعمالهم درجات آبائهم تكرمة لأبائهم المؤمنين وما أَلْتْنَا (ما أنقصنا) آباءهم المؤمنين من أجور أعمالهم من شيء.

قال جدي سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ ﴾ فقال: إن الله تبارك وتعالى يرفع للمؤمن ذريته وإن كانوا دونه في العمل ليقر الله بهم عينه.

الأولاد في الجنة لكن في ربض الجنة (أسفل الجنة) والآباء في وسط الجنة أو في أعلاها، مرتبتهم عالية فيرفع الله أولادهم وأحفادهم إلى مرتبتهم العالية دون أن ينقص من مرتبتهم

العالية، لا ننزل من مرتبة الأب الصالح لنرفع له أولاده، يبقى في منزلتهم العالية، كرامة للأب، انتبهتوا كيف يجب أن تؤمنوا على حياة أبنائكم، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾.

اعتقادنا كل من ينفذ الأوامر ويجتنب النواهي مع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة، وإذا كان مقصراً فإن رسول الله لا يتخلى عنه، وأول رجاء لسيدنا النبي يوم القيامة: يا رب أمتي أمتي.

عندما حضرت نبينا اللهم صل عليه الوفاة جاءه سيدنا جبريل فقال له: بشرني يا جبريل؟ قال: أنت أول شافع وأول مشفع.

قال: لله ربي الحمد فبشرني يا جبريل؟

قال: إن الله حرم الجنة على جميع الأمم حتى تدخلها أنت وأمتك.

فقولوا الحمد لله ... الحمد لله ... الحمد لله.

فله الحمد والمنة. فرجعة إلى الله يا عباد الله. الصلاة الصلاة ... الله تعالى يناديك فأجب.

<https://youtu.be/htrlxvghn-l>

قضاء الصلوات

السؤال:

عليه صلوات فائتة، هل يقضيها مع كل صلاة، أم مع صلاة الليل؟

الجواب:

أولاً يجب أن نعرف أنه لا تجوز صلاة النافلة والسنن حتى تؤدي ما عليك من الفرائض الفائتة.

ثانياً قضاء الصلاة الفائتة يجب فوراً عند المالكية، والحنابلة، وأما عند الشافعية فإن كان فوات الصلاة لعذر، فلا يجب قضاؤها فوراً بل يستحب، وإن كان فواتها لغير عذر فصحح بعضهم وجوب القضاء فوراً، أما الحنفية فالصحيح عندهم جواز القضاء فوراً، كما يجوز التأخير أيضاً.

فقد ورد في الموسوعة الفقهية: تصريح المالكية، والحنابلة بوجوب فورية قضاء الفوات؛ لقول سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم: « فليصلها إذا ذكرها ». فأمر بالصلاة عند الذكر، والأمر للوجوب، والمراد بالفور: الفور العادي، بحيث لا يعد مفرطاً، لا الحال الحقيقي.

وقيد الحنابلة الفورية بما إذا لم يتضرر في بدنه أو في معيشة يحتاجها، فإن تضرر بسبب ذلك سقطت الفورية.

وأما الشافعية، فقال سيدنا الإمام النووي رحمه الله: (من لزمه صلاة فاتته، لزمه قضاؤها، سواء فاتت بعذر أو بغيره، فإن كان فواتها بعذر كان قضاؤها على التراخي، ويستحب أن يقضيها على الفور. وإن فواتها بلا عذر فوجهان: أحدهما عند العراقيين: أنه يستحب القضاء على الفور، ويجوز التأخير، كما لو فاتت بعذر، وأصحها عند الخراسانيين: أنه يجب القضاء على الفور، وبه قطع جماعات منهم أو أكثرهم، ونقل إمام الحرمين اتفاق الأصحاب عليه، وهذا هو الصحيح، لأنه مفرط بتركها، ولأنه يقتل بترك الصلاة التي فاتت، ولو كان القضاء على التراخي لم يقتل).

ويرى الحنفية على الصحيح جواز التأخير، والبدار في قضاء الصوم والصلاة.

وكيفية قضاء فوائت الصلاة هي أن يصلي كل يوم زيادة على الصلوات الخمس الحاضرة، ما يستطيع في أي ساعة من ليل أو نهار، بحيث لا يترتب على القضاء حصول ضرر في بدنه، أو تعطيل في معيشته، ثم يستمر على ذلك حتى يقضي ما عليه من الصلوات إن علم عدده، فإن لم يعلم عدده قضى ما يغلب على ظنه أنه يفى بذلك، وبذلك تبرأ ذمته إن شاء الله تعالى.

وقال في الروض المربع الحنبلي: ويجب فوراً ما لم يتضرر في بدنه أو معيشة يحتاجها، أو يحضر لصلاة عيد قضاء الفوائت مرتباً ولو كثرت.

وفي التاج والإكليل على مختصر خليل في المذهب المالكي أيضاً: قال في المدونة: ويصلي فوائته على قدر طاقته.

ابن أبي يحيى: قال أبو محمد صالح: أقل ما لا يسمى به مفراطاً أن يقضي يومين في يوم.

ابن العربي: توبة من فرط في صلاته أن يقضيها ولا يجعل مع كل صلاة، ولا يقطع النوافل لأجلها، وإنما يشتغل بها ليلاً ونهاراً، ويقدمها على فضول معاشه، وأخبار دنياه ولا يقدم عليها شيئاً إلا ضرورة المعاش ...

<https://youtu.be/6QLpZifjys>

لمس المرأة

السؤال:

لي ابنة خال أقوم بتدريسها، وهي في الصف السادس، هل تنقض وضوئي؟

الجواب:

إذا بلغت الفتاة سن الحيض تصبح الأحكام في حقها كالمرأة الأجنبية، وسن الحيض على الأغلب بعد سن التاسعة، وأنت تقول إنها في الصف السادس، فانتبه، ولو مصافحة فليس للمرأة أن تصافح أحداً من الرجال غير محارمها، كما أنه ليس للرجل أن يصافح امرأة من غير محارمه، لقول النبي ﷺ: «إني لا أصافح النساء».

ولما ثبت عن السيدة عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ كان يبايع النساء بالكلام فقط قالت: وما مست يده يد امرأة قط.

وقد قال الله سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١].

ولأن مصافحة النساء للرجال ومصافحة الرجال للنساء من غير المحارم من أسباب الفتنة للجميع، وقد جاءت الشريعة الإسلامية الكاملة بسد الذرائع المفضية إلى ما حرم الله.

لكن قضية نقض الوضوء بلمس المرأة مختلف فيها بين المذاهب، فإن لم يلمسها بشهوة ففيه رخصة على ثلاثة مذاهب.

فقد ذهب الأحناف إلى أن اللمس لا ينقض مطلقاً.

قال ابن نجيم في "البحر الرائق": مس بشرة المرأة لا ينقض الوضوء مطلقاً، سواء كان بشهوة أو لا.

لما رواه مسلم في صحيحه عن السيدة عائشة قالت: فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان ... الحديث.

والظاهر أن مسها كان بغير حائل، وهو يدل على أن اللمس غير ناقض للوضوء.

وذهب المالكية إلى أن اللمس ينقض بشروط لخصها صاحب "منح الجليل" شرح مختصر خليل الشيخ عليش، ومفاد ما قاله: أن لمس المتوضىء البالغ لشخص يلتذ بمثله عادة ذكراً كان أو أنثى لا ينقض الوضوء إلا إذا قصد التلذذ بلمسه وإن لم يجد لذة عند لمسه، وكذا ينقض إذا وجد لذة عند لمسه ولو لم يقصد التلذذ بلمسه. فإن لم يقصد ولم تحصل له لذة، فلا نقض ولو وجدها بعد اللمس.

ومذهب الشافعية ذكره الإمام النووي في المجموع، ونصه ما يلي: (إذا التقت بشرتا رجل وامرأة أجنبية تشتهى، انتقض وضوء اللامس منهما، سواء كان اللامس الرجل أو المرأة، وسواء كان اللمس بشهوة أم لا، تعقبه لذة أم لا، وسواء قصد ذلك أم حصل سهواً أو اتفاقاً، وسواء استدام اللمس أم فارق بمجرد التقاء البشريتين، وسواء لمس بعضو من أعضاء الطهارة أم غيره، وسواء كان الملموس أو الملموس به صحيحاً أم أشل، زائداً أم أصلياً، فكل ذلك ينقض الوضوء عندنا، وفي كله خلاف للسلف).

ودليلهم بأن اللمس ينقض الوضوء مطلقاً فهو عموم قوله تعالى: ﴿أَوْ لَمْسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ [النساء: ٤٣]. وحقيقة الملامسة ملاقة البشريتين، ويؤيد ذلك قراءة ابن مسعود ﴿أَوْ لَمْسْتُمُ﴾ فإنها ظاهرة في مجرد اللمس من دون جماع، وهذه القراءة سبعية (يعني من القراءات السبع المتواترة).

وخلاصته: أنه إذا لمس الذكر البالغ أنثى تشتهى بالضوابط المذكورة انتقض وضوؤه.

وأما مذهب الحنابلة، فلا ينقض عندهم وضوء اللامس إلا بشرطين وهما: أن يكون بلا حائل، وأن يكون بشهوة.

قال المرادوي في "الإنصاف": الخامس يعني من نواقض الوضوء أن تمس بشرته بشرة أنثى لشهوة، هذا المذهب، وعليه جماهير الأصحاب. اهـ.

ودليل من قال بأن اللمس بدون شهوة لا ينقض الوضوء: ما رواه البخاري عن عروة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي وعائشة معترضة بينه وبين القبلة على الفراش الذي ينامان عليه.

وفي مسند أحمد: فإذا أراد أن يسجد غمز يعني رجلي فضممتها إلي ثم يسجد.

قال ابن قدامة في "المغني": ولو كان ناقضاً للوضوء لم يفعله.

<https://youtu.be/6QLpZifjys>

صلاة الضحى

السؤال:

صلاة الضحى ١٢ ركعة يقرأ آية الكرسي وقل هو الله أحد ... وينزل الله عليه سبعين ألف ملك، وفيها فضل عظيم.

الجواب:

هذا الحديث ضعيف، ومنهم من قال موضوع، والصحيح أنها ثمان ركعات، وأخذ الحنفية بالحديث الضعيف وأما ثوابه فغير صحيح.

<https://youtu.be/6QLpZifjys>

حروف أبجد هوز

السؤال:

ما هي حروف أبجد هوز؟

الجواب:

الأحرف جمعها "نصر بن عاصم" الذي يعد من علماء النحو البارزين في زمانه، ويقال أنه أول من وضع النقاط على الحروف في اللغة العربية بأمر من الحجاج بن يوسف.

وقد اختلف قديماً حول ماذا تعني "أَبْجَدُ هَوَّزٌ حُطِّي كَلَمُنْ سَعْفُصُ قُرْشَتْ تُخَذُ ضِطْغُ".

فذهب البعض إلى أن هذه أسماء ملوك قوم "مدين" وكانوا يمتازون بأنهم جبابرة، وهناك قول آخر بأنها أسماء الأيام الستة التي خلق الله فيها الدنيا في التوراة القديمة.

حساب الجمل بهذه الأحرف:

"أبجد هوز حطي كلمن" جزء من نظام حساب الجمل الذي عرفه العرب قديماً، وهذا الحساب يجعل لكل حرف من الحروف الأبجدية عدداً من الواحد إلى الألف على ترتيب

خاص، ومعروف أن لكل حضارة نظاماً للترقيم أي التعبير عن الأعداد البسيطة وهي في العربية الأعداد التسعة الأولى إلى جانب الصفر.

يقال أن هذه الأحرف كان يستخدمها السحرة قديماً للتنجيم، فقد وضعوا لكل حرف عدداً يخصه، ومن ذلك الألف عددها (٢٠)، والباء (٣٠)، والجيم (٤٠)، والذال (٥٠)، والهاء (٦٠)، والواو (٧٠)، والزاي (٨٠)، والحاء (٩٠)، والطاء (١٠٠)، والياء (٢٠٠)، إلى آخره ...

وهذه الحروف لها أسرار وضعها الله تعالى تعرف من خلال أسماء الاشخاص وما يحملون من آثار التسمية بها، فيعرف طبع الإنسان هل هو نارى، أم مائى، أم ترايى، أم هوائى، ومدى تجانسه مع الناس حوله، يعرف ذلك بعلم الحرف، وله أشخاص بارعون به، ومجرب ... والله أعلم.

<https://youtu.be/6QLpZifjys>

الطهارة من النفاس

السؤال:

انقطع عنها النفاس، فهل تنتظر إلى الأربعين أم أنها طهرت؟

الجواب:

النفاس ليس لأقله حدٌ، ممكن يوم، ممكن تطهر مباشرة مثل السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها، لذا سميت بالبتول أي الطاهرة.

فإذا طهرت وهي أم عشرة أيام أو عشرين يوماً من الولادة أو ثلاثين يوماً من الولادة فإنها تغتسل وتُصلي، ليس لأقله حدٌ عند أهل العلم، ورُويت فيه أحاديث عن النبي ﷺ أيضاً؛ أنه وقَّت في ذلك أربعين، إلا أن تطهر قبل ذلك.

المقصود أن النفاس ليس له حدٌ من جهة الأقلية، فإذا طهرت لعشرٍ أو خمسة عشر أو لعشرين أو لشهرٍ أو لأقل أو لأكثر فإنها تغتسل وتُصلي وتصوم وتحل لزوجها، وإن كانت لم تُكمل الأربعين، فالطهارة مُعتبرة في هذا، ولو كان معها ماء أبيض، فهذا الماء الأبيض لا يُعتبر نفاساً، النفاس هو الدم، فإذا طهرت ولكن صار معها سيلان من المياه فهذه لا عبرة

بها، مثل: المياه التي تأتي المرأة وهي حامل، فهذه المياه لا تُعتبر حيضاً ولا نفاساً، فهكذا بعد الوضع لا يُعتبر هذا الماء حيضاً ولا نفاساً.

انتهاء النفاس بحصول الطهر، وقد اتفق العلماء على أن تحقق الطهر حال النفاس يكون برؤية إحدى علامتين هما: النشاف وهو جفاف المحل، فإذا وضعت القطنة البيضاء في المحل ثم خرجت بيضاء فقد طهرت.

أوبانت القصة البيضاء وهي السائل الأبيض، وقد روى البخاري ومالك عن عائشة رضي الله عنها: (أن النساء كنَّ يُرسلنَ الدرَّجَةَ فيها شيءٌ من الصُّفرةِ إلى عائشةَ فتقولُ: لا تَعْجَلْنَ حتى تَرَيْنَ القِصَّةَ البيضاءً).

فإذا تحققت إحدى العلامتين طهرت المرأة فصلت وصامت وحلّ وطؤها، فالعبرة في طهارتها تحقق علامتها لا إنهاء المدة لأن الحكم يدور مع علته وجوداً وعدماً.

فإن عاد إليها الدم بعد ذلك تركت الصلاة وقضت الصيام إن كان.

<https://youtu.be/6QLJpZifjys>

قضاء الصلاة

السؤال:

قال عليه الصلاة والسلام: « من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه يوم ولدته أمه »
فهل سقط قضاء الصلوات عنه؟

الجواب:

حقوق الله والعباد لا تسقط بالحج، فيجب قضاؤها، كما لا تظن أن صلاتك في الحرم ومضاعفة الصلوات قد أسقط عنك قضاء الصلوات، قضاء الصلوات بالحج لمضاعفة الأعمال، والحديث الوارد في ذلك ليس بألف صلاة، بل بأكثر، يقول ﷺ: « صلاة في مسجدي هذا يعني: المدينة خير من ألف صلاة فيما سواه، وصلاة في المسجد الحرام خير من مائة صلاة في مسجدي هذا ».

فدل ذلك على أن الصلاة في المسجد الحرام خير من مئة ألف صلاة، في غير مسجد النبي عليه الصلاة والسلام، ولكن هذا في الفضل والأجر، هذا في الفضل والأجر، ولا يجوز أن يكتفى بذلك عن صلاة واحدة، كيف بهائة ألف صلاة، بل يجب على المؤمن أن يصلي الصلوات كلها في وقتها، وأن لا يترك منها شيئاً. ولو صلى في المسجد الحرام آلاف الصلوات، لا تجزي عما

أوجب الله عليه من الصلوات، إنما هذا في الفضل والأجر فقط، وإلا فعليه أن يصلي الصلوات في أوقاتها، في المسجد الحرام، وفي غيره، الظهر، العصر، المغرب، العشاء، ولا يجزي عن ذلك كونه صلى في المسجد الحرام صلاةً أو أكثر، ضوعفت له بمائة ألف صلاة، هذا في الأجر، ولكن أداء الفرائض واجب عليه، في جميع الأوقات، ولا يسقط ذلك عنه كونه صلى في المسجد الحرام صلاةً، أو أكثر، بل هذا من الفهم الباطل، وهذا من أقبح الفهم، فهو مخالف لما عليه أهل العلم جميعاً، وهو باطل بإجماع المسلمين.

ليس دين الله بالحيل فارتقب يا راقد المقل
فالمضاعفة للصلوات في المسجد الحرام، وفي مسجد النبي ﷺ لا تسقط شيئاً من فرائض الصلاة أبداً.

<https://youtu.be/6QLJpZifjys>

تفسير آية

السؤال:

﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِنَ الْقَانِنِينَ ﴾ [سورة التحريم: ١٢]، من هو القانت؟

الجواب:

المعنى المفهوم من سياق الآية أنّ لفظ القانتين ذكر للدلالة على المواظبة والاجتهاد في الطاعات، وملازمة العبادات في أوقاتها وإتقانها وكذلك للتنبية على أنّها عبادة نفسية وجسدية، وبالمجمل فالقانت هو الخاشع لله تعالى والمتعبّد والمطيع له، وهو القائم بصلوات الليل كذلك.

ومّا يجنيه المسلم من ثمرات القنوت لله تعالى:

القنوت لله تعالى سبب لدخول الجنة يوم القيامة ونيل رضى الله تعالى؛ حيث قال: ﴿ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ * الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴾.

القنوت لله تعالى يعدّ وسيلة من وسائل شكر الله تعالى على نعمه وأفضاله على المرء.

القنوت لله تعالى يقرب العبد إلى ربه عزّ وجلّ، فإذا كان القانت لله تعالى قائماً بالليل؛ فإنه سيحظى بفضل المستغفرين بالأسحار الذين امتدحهم الله تعالى وأثنى عليهم في عدّة مواضع في القرآن الكريم.

القنوت لله تعالى ينهى صاحبه عن الإثم والفحشاء، فالقانت الذي يؤدّي الصلّاة على وجهها الأكمل تنهاه عن المنكر والفواحش.

القنوت لله تعالى بأداء صلاة الليل تُكسب المسلم نوراً في وجهه؛ لأنّ العبد اختلى بالله تعالى في ظلّمة الليل فيملاً الله تعالى وجهه نوراً، ويضع حبّ قائم الليل في قلوب الناس ممّن حوله.

القنوت لله تعالى وعبادته سبب لزيادة الرزق والكسب والنعم؛ فقال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾.

<https://youtu.be/6QLJpZifjys>

أثر المعصية على العبد

السؤال:

ما هو أثر ارتكاب المعصية على المسلم؟

الجواب:

مهما كانت المعصية إلا الشرك بالله، وتاب العبد توبة نصوحاً لا يرجع فيها إلى الذنب تاب الله عليه، بل ويبشره أنه يبدل سيئاته حسنات ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [سورة الفرقان: ٧٠].

فالحياء الحياء من الله تعالى، خيره نازل إليك وشرك إليه صاعد.

أنتم مفتقرون إلى الله، والله هو الغني، ألا يكفي أنه أنعم عليك بالتوحيد، كيف تسمح لمن هم تحت يدك ومسؤول عنهم أن يعصوا الله أمام عينك.

ألا ترون انقطاع المطر والقحط الذي كاد يصيب البلاد بسبب معاصينا، أنتم بأيديكم تستجلبون رحمة الله، بتوبتكم وعودتكم إلى رحاب الله.

انقطع الغيث من السماء على زمن سيدنا موسى عليه السلام، فطلب بنو إسرائيل من سيدنا موسى أن يدعو الله، فجمعهم موسى في أحد السهول ووقف على هضبة ورفع يديه إلى السماء، ودعا الله أن ينزل الغيث، إلا أن السماء أبت أن تنزل القطر، فدعا مرة أخرى وأخرى ولكن دون نزول الغيث، فنزل وحي من السماء، وقال: يا موسى يوجد بين هؤلاء العباد عبد عاصي، فنادى موسى: يا بني إسرائيل، إن بينكم رجل عاص وبسبب معصيته انقطع عنا الغيث فليخرج رافة بباقي العباد، فلم يخرج أحد، فنادى موسى مرة أخرى، فلم يخرج أحد، وكان بين العباد رجل عاص ويخفي معصيته وقد علم أنه المانع من الغيث وهو المقصود، فدعا الله في سره وقال: ربي إني أشهدك أنني تبت إليك ولن أعود إلى المعصية أبداً، وفجأة نزل الغيث، فتعجب موسى كليم الله ... وقال ربي لقد نزل الغيث ولم يخرج من القوم أحد ... فقال العليم الحكيم: لقد تاب إلي عبدي، فقال موسى ربي: دلني على هذا العبد أريد أن أعرف من كان، فقال العزيز الحكيم: يا موسى تأدب لقد سترت عبدي وهو يعصيني، أفضحه الآن وقد تاب إلي.

نعم قدر الله تعالى أن يكون كل ابن آدم خطاءً، وخير الخطائين من يُبادر للتوبة، فالذنوب والمعاصي قد تؤدي إلى زوال النعم والكثير من العقوبات التي تنقسم إلى قسمين، وهما: عقوبات شرعية، وعقوبات قدرية، وتكون هذه العقوبات في القلب أو في البدن أو فيهما معاً، ومنها ما يكون بعد الموت أو يوم المحشر، فلا يمكن أن تُترك الذنوب دون محاسبة، وقد

يظن الناس ذلك لجهلهم، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: « إِنَّ الرَّجَلَ لِيُحَرَّمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يَصِيبُهُ، وَلَا يَرُدُّ الْقَدَرَ إِلَّا الدَّعَاءُ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْعَمْرِ إِلَّا الْبِرُّ ».

ومن صور هذه الأضرار:

١- الحرمان من نور العلم الذي يُعَدُّ من صور النعيم المُعَجَّل للعباد في الدنيا، فاكتساب العبد للذنوب يؤدي به إلى الظلام في البصيرة، فعندما أعجب الإمام مالك بذكاء تلميذه الإمام الشافعي رحمهما الله قال له: « إني أرى أن الله قد ألقى على قلبك نوراً فلا تطفئه بظلمة المعصية ».

٢- الشعور بالوحشة في القلب، وتبدأ الوحشة بين العبد وربّه، ثمّ تنتقل لعلاقة العبد المُذنب مع العباد، حتى يشعر بها أقرب الناس إليه، فلا يجد في نفسه الانتفاع من مجالس الصالحين، وإنما يرغب بحضور مجالس السوء، فتغدو حياته مريرة؛ لأنّه كلما ابتعد عن الله تعالى زادت هذه الوحشة والظلمة في قلبه، وكلما اقترب زاد أنسه بالله تعالى.

٣- الافتقار للتوفيق في حياته، مع الشعور بتعسّر الأمور، فيرى الأبواب مُغلقة في وجهه، بخلاف من اتقى الله تعالى، فإنّه يجد من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً.

٤- الضعف في بدنه، فالمؤمن يجد قوة في قلبه تنعكس على سائر بدنه، وإن كان العاصي

قوياً في بدنه، فإنه شديد الضعف عند الحاجة.

٥- الحرمان من الرزق، فكما ارتبطت سعة الرزق بتقوى الله تعالى، فإن أكثر ما يجلب

الفقر هو البعد عن تقوى الله وطاعته، ويكون ترك التقوى باقتراف الذنوب

والمعاصي وترك الفرائض والواجبات.

٦- نزع البركة من العمر، فمن أقبل على الذنوب ضاعت أيامه، فحياة الإنسان الحقيقية

تُقَدَّر بالأوقات التي قضاها بطاعة الله تعالى وعبادته.

٧- الحرمان من فعل الطاعة؛ لأنَّ الطاعة لا تحصل للعبد إلا بتوفيق من الله تعالى، فعندما

يختار العبد طريق المعاصي والذنوب فإنه يضعف في نفسه الإقبال على الطاعات،

والمبادرة للتوبة بعد اقتراف السيئات.

يُروى أن رجلاً جاء للحسن البصري في مسألة، فقال أنه يتجهز لقيام الليل ولا

يقوم، فردَّ عليه الحسن البصري قائلاً: (ذنوبك قيّدتك).

كما قال سليمان الداراني رحمه الله: (لا تفوت أحدًا صلاة الجماعة إلا بذنب).

٨- الذل في نفسه، فالعزيز من أطاع الله تعالى وخالف هواه.

يقول سليمان التيمي: (إن الرجل ليصيب الذنب في السر فيصبح وعليه مذلته).

٩- الهوان على الله وعلى الناس، ومن هان على الله تعالى فلا عزة له بحال من الأحوال.

كما أنه تعالى ينزع كرامته من أهل المعصية، بخلاف أهل الطاعة، يقول أبو الدرداء رضي الله عنه: (إن العبد ليخلو بمعصية الله تعالى فيلقي الله بغضه في قلوب المؤمنين من حيث لا يشعر).

١٠- فقدان البصيرة وانعدام الغيرة، فيغدو يستحسن القبيح، ويستتبحح الحسن،

ولا يكتفي بفعل الذنوب وإنما يدعوا الناس إليها ويؤيئنها لهم.

١١- فقدان النعم، فكما أن النعم تُستجلب بطاعة الله تعالى، فإن الذنوب

والمعاصي تمنعها.

١٢- ذهاب الحياء، فيصبح العاصي غير مُبالٍ باطلاع الناس على قبح ما يفعل،

فيُجاهر دون خوف من الله تعالى أو حياءٍ من عباده.

١٣- إلف الذنوب والمعاصي والاعتیاد عليها، فبعض العُصاة يصل إلى التفاخر

بمعصيته دون أن يرى قُبْحها، ويتألم بالبعد عنها.

١٤- الغفلة في القلب، فتكاثر الذنوب يؤدي إلى صداد القلب.

يقول الحسن رحمه الله: (هو الذنب على الذنب حتى يعمى القلب)، فيشعر وكأن على

قلبه غلاف ويأسره الشيطان.

١٥ - نزول النقم، فما يحل بنا من الخسف والزلازل، ويمحق بركتها، وكثير من

هذه الآفات أحدثها الله تعالى بما أحدث العباد من الذنوب.

فعاقة اقتراف الذنوب وخيمة بالدنيا والآخرة، فالمدنّب إن لم يُعجّل بالتوبة في الدنيا، فهو في

الضنك والضيق في الدنيا، وفي العذاب المقيم في الآخرة.

جئنا جميعاً اليوم إلى بيت الله، تعالوا نرجع إلى الله، استعدوا الآن عودوا إلى بيوتكم وأصلحوا

ما بينكم وبين الله، تعالوا لنضع أيدينا بيد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ونعاهد رسول

الله على التمسك بالشرعة والإصلاح لأهل بيتنا وأحوالنا.

<https://youtu.be/6QLJpZifjys>

عمر العقيقة

السؤال:

یرید ذبح عقيقة، كم عمر الخاروف؟

الجواب:

كالأضحیة: عمره سنة ودخل فی الثانية.

<https://youtu.be/OFAPrFihcos>

المبالغة بالضمضة للصائم

السؤال:

بالغ بالضمضة وهو صائم فسبق ماء الوضوء الى جوفه؟

الجواب:

أفطر، وعليه القضاء .

<https://youtu.be/OFAPrFihcos>

الصيام قبل الاستسقاء

السؤال:

هل يجوز الصيام قبل الاستسقاء؟

الجواب:

في الموسوعة الفقهية بيان مذاهب العلماء في هذه المسألة على ما يلي:

اتفقت المذاهب على الصيام ولكنهم اختلفوا في مقداره والخروج به إلى الاستسقاء، لأن الصيام مظنة إجابة الدعاء لقوله صلى الله عليه وسلم: « ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حين يفطر ... » ولما فيه من كسر الشهوة وحضور القلب والتذلل للرب.

قال الشافعية والحنفية وبعض المالكية: يأمرهم الإمام بصوم ثلاثة أيام قبل الخروج ويخرجون في اليوم الرابع وهم صيام.

وقال بعض المالكية بالخروج بعد الصيام في اليوم الرابع مفطرين؛ للتقوي على الدعاء كيوم عرفة.

وقال الحنابلة بالصيام ثلاثة أيام ويخرجون في آخر أيام صيامهم.

قال الرملي في نهاية المحتاج: ويأمرهم الإمام استحباباً أو من يقوم مقامه بصيام ثلاثة أيام أولاً متتابعة مع يوم الخروج، لأن الصوم معين على الرياضة والخشوع وصح: ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر والإمام العادل والمظلوم. والتقدير بالثلاثة مأخوذ من كفارة اليمين لأنه أقل ما ورد في الكفارة.

وقال في كشف القناع الحنبلي: (وإذا أراد الإمام الخروج لها وعظ الناس) أي خوفهم وذكرهم بالخير لترق به قلوبهم وينصحهم ويذكرهم بالعواقب، وأمرهم بالتوبة من المعاصي وبالخروج من المظالم وبأداء الحقوق وذلك واجب... والصيام قال جماعة ثلاثة أيام يخرجون في آخرها صياماً لأنه وسيلة إلى نزول الغيث، وقد روي دعوة الصائم لا ترد. ولما فيه من كسر الشهوة وحضور القلب والتدلل للرب.

ولا يلزمهم الصيام بأمره كالصدقة مع أنهم صرحوا بوجوب طاعته في غير المعصية وذكره بعضهم إجماعاً.

قال في الفروع: ولعل المراد في السياسة والتدبير والأمور المجتهد فيها لا مطلقاً ولهذا جزم بعضهم تجب في الطاعة وتسب في المسنون وتكره في المكروه.

<https://youtu.be/OFAPrFihcos>

توضاً ولم ينو

السؤال:

كنت أنوي الوضوء مع الغسل يوم الجمعة، واليوم اغتسلت ولم أنو الوضوء، فما الحكم؟

الجواب:

وضوءك صحيح على المذهب الحنفي، تصلي وأنت مطمئن: من قلد عالماً لقي الله سالماً.

<https://youtu.be/OFAPrFihcos>

التداوي بالحبة السوداء

السؤال:

راجعت عدداً من الأطباء في مكان مؤلم من الجسم ولم تستفد؟

الجواب:

تراجع أطباء أو خبراء الأعشاب الطبية في البرورية وتسألهم، وتعرض عليهم مسح المنطقة بزيت حبة البركة، فإن وافقوا تتداوى به، لحديث صحيح: « الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا الموت ». بالشفاء والعافية.

https://youtu.be/5_7CKNWPLRE

الوسواس

السؤال:

سيطر عليه الوسواس، ولا يعرف كيف يتخلص منه؟

الجواب:

العلاج طريقة روحية وطريقة طبية تشاركان:

الطريقة الروحية الاتصال بالله عن طريق الأذكار والأوراد والتوكل على الله تعالى، والجزم بالأعمال، تصلي وتقول صليت، لا تلتفت إلى الوسواس، تتوضأ وتقول توضأت، ولا تلتفت إلى الوسواس، وهكذا ...

الطريقة الطبية تحتاج إلى مراجعة الأطباء النفسانيين، لأنه عادة يتم علاج الوسواس القهري عن طريق الأدوية، أو العلاج النفسي، أو كليهما معاً، وتختلف الاستجابة للعلاج من شخص لآخر، فمنهم من يستجيب للعلاج، ومنهم من تبقى الأعراض تُرافقه حتى مع العلاج، وتجدر الإشارة إلى أن الوسواس القهري قد يتسبب باضطرابات عقلية أخرى، كالقلق، والاكئاب، واضطراب التشوُّه، وهو اضطراب مرتبط بالاعتقاد الخاطيء لدى الشخص

المُصاب به أن جزءاً من جسمه مُشوّه، وبشكل عام يُعدُّ الانتباه لأنواع الاضطرابات الأخرى التي يُعاني منها الشخص المُصاب بالوسواس القهري أمراً ضرورياً لتحديد خطة العلاج.

فالعلاج النفسي يتضمّن العلاج النفسي للوسواس القهري، العلاج السلوكي المعرفي: والذي يُعدُّ فعالاً مع العديد من الأشخاص، حيث يتضمّن العلاج طريقة التعرّض والوقاية من الاستجابة، والذي يتمّ تطبيقه عن طريق تعريض الشخص المُصاب بالوسواس القهري لكائن، أو هاجس يُشعره بالخوف، كالأوساخ مثلاً، ثمّ تدريبه وتعليمه طرقاً صحيحة تُساعده على التخلّص من مخاوفه، وعلى الرغم من كون هذا النوع من العلاج يتطلب ممارسة وجهداً، إلاّ أنّه أمر جميل أن يكون المرء قادراً على إدارة هواجسه وأفكاره، وتجدر الإشارة إلى أنّ العلاج قد يكون فردياً، أو عائلياً، أو جماعياً.

والعلاج الدوائي يعتمد على نوع من الأدوية المُضادّة للاكتئاب، والتي تُساعد على علاج الوسواس القهري عن طريق زيادة مستوى السيروتونين في الدماغ، ويحتاج العلاج الدوائي فترة أطول من العلاج النفسي حتى تبدأ النتائج بالظهور، كما يُمكن استخدام بعض الأدوية النفسية الأخرى لعلاج الوسواس القهري، إلاّ أنّ مُضادّات الاكتئاب تُستخدم كخطّ أوّل للعلاج.

https://youtu.be/5_7CKNWPLRE

طلب الغيث من الله تعالى

السؤال:

كيف يمكن الاستغاثة للمطر؟

الجواب:

طلبت منكم في الجمعة الماضية وقد دخل رمضان وظيفه استغفار ألف مرة كل واحد، وتوقعت مع دخول رمضان نزول الغيث من السماء، لكن على ما يبدو أن دعوتي لكم لم تلق إجابة وافية.

فالفقير أعود وأكرر مع الاستغفار أن نجتنب مظاهر المعصية في حياتنا، إذا لم ترد إغلاق جهاز التلفاز فعلى الأقل أن تقلب القناة عندما تعلن الفضائيات مشهداً مخالفاً بالآداب الإسلامية، فلا ينفك الاستغفار وأنت تشاهد مثل هذه المناظر التي تعلن عن تحديها للأديان، وتستمر بعرض برامجها خاصة في شهر التوبة والإنابة، والله إني لأعجب منك كيف تعصي الله بعينك التي خلقها لك؟!!

كيف تعصي الله بيدك التي خلقها لك؟!!

إذا اردت أن تعصيه اخلق لنفسك عيناً واعصه بها.

يا شباب! إذا توقف المطر مصيبة مائية كبيرة، نحن في فرصة ربانية للعودة إلى الله، ستروا بناتكم، التفتوا إلى ربكم، نحن بحاجة إلى الله تعالى ...

هلم إلى التوبة والإنابة فهذه الساعة مباركة ...

https://youtu.be/5_7CKNWPLRE

كيف أكون مؤمناً

السؤال:

كيف أكون مؤمناً حقاً وأشعر بطمأنينة الإيمان في قلبي؟

الجواب:

أجابك عن هذا السؤال طبيب القلوب صلى الله عليه وسلم فقال:

* « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ».

* « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ».

* « والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قالوا: من يا رسول الله خاب وخسر،

قال: من لا يؤمن جاره بوائقه ».

ما جاء في الصحيحين عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قصة مجيء جبريل عليه

السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث أن جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم

أخبرني عن الإيمان، قال: « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر وأن تؤمن

بالقدر خيره وشره ». فدل هذا الحديث العظيم على أن للإيمان أصولاً عظيمة وأسساً متينة

وهي أصول ستة إيمان بالله تبارك وتعالى وبملائكته وبكتبه ورسوله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره وبيان هذه الأصول يجدها المؤمن مبسوطاً في كتب الاعتقاد.

ومن أحاديث الإيمان حديث وفد عبد قيس وهو في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما أن وفداً من بني عبد قيس أتوا النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا: يا رسول الله إن بيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر وإنا لا نستطيع أن نأتيك إلا في الشهر الحرام فمرنا بقول فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة فقال عليه الصلاة والسلام: « أمركم بالإيمان بالله ». ثم قال لهم: أتدرون ما الإيمان بالله قالوا الله ورسوله أعلم

قال صلى الله عليه وسلم: « الإيمان بالله شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وعقد واحداً من أصابعه، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وأن تعطوا من المغنم الخمس ». وفي هذا الحديث فسر النبي صلى الله عليه وسلم الإيمان بالأعمال الظاهرة.

في حديث جبريل فسر الإيمان بالاعتقادات الباطنة، وفي حديث وفد عبد قيس فسر الإيمان بالأعمال الظاهرة، فدل مجموع الحديثين على أن الإيمان ينتظم ما يكون في القلوب من إيمان واعتقاد صحيح ومنتظم أعمال الجوارح من الأعمال الزاكية والطاعات المقربة إلى الله، ويأتي على رأسها وفي مقدمتها الشهادتان وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام.

ومن الإيمان الواجب محبة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وتقديم محبته على النفس والنفيس وعلى الوالد والولد وعلى الناس أجمعين كما في الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين».

وفي صحيح البخاري أن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: يا رسول الله والله لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي، فقال صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه»، فقال عمر رضي الله عنه: والله لأنت الآن أحب إلي حتى من نفسي، فقال: «الآن يا عمر».

ولست محبة سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم كلمة يدعيها المرء بلسانه بل إنها طاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أمر وتصديق له فيما أخبر وانتهاء عما نهى عنه وزجر كما بين الربُّ الكريم في قوله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].

ومن الإيمان حفظ الأمانة، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا إيمان لمن لا أمانة له». والأمانة تشمل حفظ الدين بطاعة رب العالمين وامتنال أوامره تبارك وتعالى

والبعد عن نواهيه وتشمل الأمانة بين عباد الله بحفظ الحقوق وأداء الودائع والبعد عن الخيانة وترك الغش وغير ذلك من أنواع المعاملات الفاسدة.

ومن الإيمان ترك المحرمات والبعد عن الفواحش والمنكرات، ولهذا قال صلى الله عليه وسلم: « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبةً يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن ».

فدل هذا الحديث على أن الوقوع في هذا المعاصي واقتراف هذه الكبائر نقص في كمال الإيمان الواجب. فترك الزنا وترك شرب الخمر وترك الانتهاب وترك السرقة كل ذلك من الإيمان الذي أوجبه الله تبارك وتعالى على عباده فمن اقترف من ذلك شيئاً فقد نقص من إيمانه الواجب بحسب ما اقترف من هذه الذنوب وبحسب ما وقع فيه من هذه المعاصي.

https://youtu.be/5_7CKNWPLRE

إفطار الصائم

السؤال:

على أي أذان نفطر في المغرب، على المأذنة، أم الراديو، أم التلفاز؟

الجواب:

دقق في ساعتك واضبطها، وانظر إلى وقت الإفطار في الروزنامة، ثم انتظر دقيقة بعد موعد الأذان ثم افطر ...

ولا داعي للتلفاز في رمضان، لأنه عند الإفطار يقدمون برامج لا تليق، أنت في الإفطار على موعد مع الله تعالى، كيف تسمع الموسيقى من التلفاز وأنت تدعو اللهم إني لك صمت ... لك دعوة لا ترد من الله وأنت فاتح التلفاز تنظر الى المعاصي، هل هذا من أسباب استجابة الدعاء ...؟!

يا عمي الشيخ: أهكذا ترد معروف الله لك؟ أهان عليك الله تعالى حتى تشركه مع الممثلين والممثلات الأحياء منهم والأموات؟! انتبه يا ولدي ... ساعة إجابة لا تضيعها بالمعصية ...

https://youtu.be/5_7CKNWPLRE

قراءة القرآن

السؤال:

أقرأ القرآن وأتعتع فيه هل جائز؟

الجواب:

إذا كان الخطأ بالفتحة والضمة والكسرة فحرام، إذا كان تحطئ وتصحيح فلك أجران.

اتخذ قارئاً واغتنم رمضان، وهو يصحح لك.

https://youtu.be/5_7CKNWPLRE

حكم الاستمناء في رمضان

السؤال:

ما حكم الاستمناء في نهار رمضان؟

الجواب:

أفطر على المذاهب الأربعة وعليه القضاء، وأثم إثماً كبيراً، ولن يكفه صيام الدهر كله وإن صامه. وذهب ثواب كبير عليه، استغفار الملائكة له، وحرمانه من رحمة الله، والدعوة التي لا ترد للصائم ...

https://youtu.be/5_7CKNWPLRE

قراءة الفاتحة خلف الإمام

السؤال:

هل يجوز قراءة الفاتحة مع الإمام؟

الجواب:

يجوز ذلك، وخصوصاً وراء الإمام الذي لا يطيل في القراءة بعد الفاتحة، كما في التراويح بل يجب فعل ذلك إذا لم يلحق قراءة الفاتحة خلفه لحديث « لا صلاة لمن لا يقرأ بفاتحة الكتاب ».

https://youtu.be/5_7CKNWPLRE

صلاة الضحى

السؤال:

متى موعد آخر صلاة الضحى؟

الجواب:

عند دخول وقت الظهر.

https://youtu.be/5_7CKNWPLRE

حكم الاستماع للأغاني

السؤال:

ما حكم من يضيع الصلاة ويستمع إلى الأغاني؟

الجواب:

أخطأ طريق الجنة، قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [سورة لقمان: ٦].

قال حبر الأمة ابن عباس رضي الله عنهما: هو الغناء، وقال مجاهد رحمه الله: اللهو: الطبل (تفسير الطبري) وقال الحسن البصري رحمه الله: "نزلت هذه الآية في الغناء والمزامير" (تفسير ابن كثير).

ويكفي تفسير الصحابة والتابعين للهو الحديث بأنه الغناء فقد صح ذلك عن ابن عباس وابن مسعود. قال أبو الصهباء: سألت ابن مسعود عن قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ فقال: والله الذي لا إله غيره هو الغناء يرددها ثلاث مرات وصح عن ابن عمر رضي الله عنهما أيضاً أنه الغناء... وكذلك قال سيدنا جابر وعكرمة وسعيد بن جبیر

ومكحول وميمون بن مهران وعمرو بن شعيب وعلي بن بديمة وغيرهم في تفسير هذه الآية الكريمة. قال الواحدي رحمه الله: وهذه الآية على هذا التفسير تدل على تحريم الغناء.

ولقد قال الحاكم في مستدركه عن تفسير الصحابي: "ليعلم طالب هذا العلم أن تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل عند الشيخين حديث مسند".

وفي قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ قال الإمام الطبري في تفسيره: (وإذا مروا بالباطل فسمعوه أو رأوه، مروا كراماً. مرورهم كراماً في بعض ذلك بأن لا يسمعوه، وذلك كالغناء).

قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف، ولينزلن أقوام إلى جنب علم، يروح عليهم بسارحة لهم، يأتيهم حاجة، فيقولون: ارجع إلينا غداً، فيبيتهم الله، ويضع العلم، ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة» [رواه البخاري تعليقاً برقم ٥٥٩٠، ووصله الطبراني والبيهقي].

وقد أقرّ بصحة هذا الحديث أكابر أهل العلم منهم الإمام ابن حبان، والإسماعيلي، وابن صلاح، وابن حجر العسقلاني، وشيخ الإسلام ابن تيمية، والطحاوي، وابن القيم، والصنعاني، وغيرهم كثير.

https://youtu.be/5_7CKNWPLRE

الفهرس

- | | |
|--|---|
| ٢٩ قضية مد اليد الشريفة للنبي الكريم ﷺ | ١ لمس المرأة الأجنبية |
| صيغة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . | ٣ النظر إلى النساء |
| ٣١ | ٥ السير خلف الجنائز |
| ٣٣ حكم التحميلة | ٦ العبادة أم العمل |
| ٣٤ صفة الطلاق | ٨ تقليد أظفار الحائض |
| ٣٥ صلاة العاجز | ٩ أيام الله |
| ٣٦ صدقة الفطر | ١٠ التكلم في الحمام بدون إزار |
| ٣٧ بيع الخراف حية | ١١ تسمية الولد جمعة |
| ٣٨ الرؤيا الصالحة | ١٢ جماع النفساء |
| ٤٠ نصرة الأولياء لأهل العراق | ١٣ الاستدانة ممن عليه زكاة |
| ٤١ تشغيل المال في البنك | ١٥ أكل الربا |
| ٤٣ كتاب عن أحكام المرأة | ١٦ لا أريده زوجاً |
| ٤٤ جهاد الدعاء | ٢١ طلب الرزق |
| ٤٥ الحكمة من الغسل من الجنابة | ٢٣ طعام الميت والأربعون والسواد |
| ٤٦ مال البنوك | ٢٥ زيارة القبور |
| ٤٧ دية الأطراف | ٢٦ الإمام الرفاعي |

٧٥ دعاء رؤية الجنائز
٧٦ البيع بالتقسيط
٧٧ وطء الحائض
٧٨ شروط الدعاء المستجاب
٨٠ أثر الزنا على النكاح
٨٢ لعب الشدة
٨٣ الوقاية ضد الزنا
٨٦ حقوق الآباء والأبناء
٩٦ تكليم الله لعباده
٩٩ حكم التصوير في الإسلام
١٠٥ المرشد الكامل في التربية
١٢٢ الزلازل والفتن قبيل الساعة
١٣١ حكم السمسرة في الإسلام
١٣٢ أحكام الرضاعة
١٣٣ حكم الزواج من الأقارب
١٣٦ خطبة المرأة من نفسها
١٣٨ التوبة من الذنب المتكرر

٤٩..... حكم لبس الطاقية
٥٠..... سجود السهو
٥١..... ثوب المرأة
٥٢..... الإمامة في الصلاة
٥٣..... تكرار الوطء الحلال
٥٤..... إسبال اليدين في الصلاة
٥٥..... الكلام على مائدة الطعام
٥٦..... رمي الأوراق المكتوبة
٥٧..... بر الوالدين
٥٨..... صدام حسين
٥٩..... الرايات السود
٦١..... المنافقون
٦٥..... الاغتسال حالة العري من الثياب
٦٦..... دخول الحمامات العامة
٧٠..... تحفيض الأولاد
٧١..... الخلاف الأسري
٧٣..... التحريم والتحليل في الشريعة

١٨٢ زكاة المال

١٨٤ حكم الاختلاط بين الجنسين

١٨٨ من هم الصوفية

١٩٥ ورقة اليانصيب

١٩٦ تفسير آية سورة النور

١٩٨ الخلق قبل سيدنا آدم

٢٠٠ إيداع المال بالبنك

٢٠١ المفطرات

٢٠٢ إثبات صيام رمضان

٢٠٣ فدية الصوم

٢٠٤ هل تفطر الحامل؟

٢٠٥ حب مانع للدورة في رمضان

٢٠٦ صاحب الوقت

٢١٠ الاحتلام

٢١١ ما اسم ملك الموت

٢١٢ ما هي التقوى؟

٢١٥ الاحتلام في نهار الصوم

١٤٢ حجاب المرأة المسلمة

١٤٦ أحكام الصيد في الإسلام

١٥٠ الحلف بالحرام

١٥٢ الديوث

١٥٣ الطلاق المعلق

١٥٤ أحكام النذر

١٥٥ الخليفة السابع

١٥٧ زكاة العقارات

١٥٨ جلد عميرة

١٦١ جماع الزوجة وهي صائمة

١٦٢ التعزية في البيوت

١٦٧ السفر لزيارة الصالحين

١٦٩ وصول ثواب قراءة القرآن الى الميت

١٧٢ حكم التلقين للميت

١٧٦ أهل الفترة

١٧٨ تربية العصافير

١٨٠ النظر إلى العورة

٢٧٤	محظورات الإحرام للرجال	٢١٦	السيدة مريم
٢٧٦	محظورات الإحرام للنساء	٢١٧	عاشوراء
٢٧٧	عقد النكاح في الحج	٢٢٠	قضاء الصلوات
٢٧٨	صيد الطيور في الحرم	٢٢١	الزكاة للزوج
٢٧٩	تحريم قطع شجر الحرمين	٢٢٢	المجدد
٢٨١	محظورات أثناء وجودنا بالطائرة	٢٢٩	الإحسان إلى الأولاد
٢٨٢	مقام الأربعين	٢٣٣	الطلاق الثلاث
٢٨٥	الصلاة في الكعبة	٢٥١	مفسدات الصيام
٢٨٧	ما هو الإحصار؟	٢٥٢	حكم العقيقة
٢٨٩	تفسير آية المحظورات	٢٥٤	صلاة الجمعة
٢٩١	باع نفسه لله تعالى	٢٥٥	أركان الصلاة
٢٩٢	اتخاذ القبور مساجد	٢٥٦	تفسير آية
٢٩٧	دفن القبور في المساجد	٢٥٧	جبل الأربعين
٣٠١	الغسل من الجنابة	٢٥٨	النية وأعمال الحج
٣٠٢	الحلف كذباً	٢٥٩	الطواف حول الكعبة
٣٠٤	تأثير الجن	٢٦٦	الطواف بالبيت
٣٠٧	رؤية الله تعالى في المنام	٢٦٨	محرمات الإحرام المشتركة

٣٤٥ في ذمة الله

٣٤٦ الأولياء في النكاح

٣٤٧ تحكيم سيدنا النبي ﷺ

٣٥٠ حكم المطالعة بكتب أهل الكتاب

٣٥٣ أحكام النذر

٣٥٥ أهل الحق زمن الغربية

٣٥٧ نواقض الوضوء

٣٥٨ وفاة سيدنا سليمان

٣٦٠ قطع الرحم

٣٦٢ وصفة لقيام الليل

٣٦٤ الصيد في الأشهر الحرم

٣٦٥ الطلاق الثلاث

٣٦٧ رواتب الموظفين

٣٦٨ إسقاط الجنين المشوه

٣٧١ حكم التبرك

٣٧٤ التبرك بالقبور

٣٧٦ التبرك بآثار الصالحين

٣٠٩ المولد النبوي الشريف

٣١٣ آثار المعصية

٣١٥ التوافق بين الآيات

٣١٨ اليمين اللغو

٣٢١ قص الأظفار

٣٢٥ أعذار الجمعة

٣٢٦ الإساءة للزوج

٣٣٠ المولد النبوي الشريف

٣٣٢ اختيار الزوجة

٣٣٣ الاستغاثة بالمخلوق

٣٣٧ الانتساب للطريقة الصوفية

٣٣٨ عدة الموظفة

٣٣٩ أحكام الرؤى المتامية

٣٤٠ القرض الربوي

٣٤٢ عقد القران

٣٤٣ غسل الميت

٣٤٤ الأذان في أذن المولود

٤١٥	الكلام على الوضوء	٣٧٨	تفسير آية
٤١٩	المرور أمام المصلي	٣٧٩	الصلاة على والدي النبي ﷺ
٤٢١	مسير أم مخير	٣٨٣	أحكام الوصية
٤٢٥	الزواج من الكتبية	٣٨٧	قضاء الصلوات
٤٢٨	قراءة الفاتحة خلف الإمام	٣٩٠	دعاء قبل السلام في الصلاة
٤٣١	أدعية الهم	٣٩٢	عدد ركعات الضحى
٤٣٧	عملية التخليل	٣٩٤	وصل صلاة الضحى
٤٤٠	تصحيح الخطأ للخطباء	٣٩٥	صلاة الأوابين
٤٤٢	ثواب إجابة المؤذن	٣٩٦	صلاة التسايح
٤٤٦	نية الفريضة	٤٠٠	حديث الطعن بالمولود
٤٤٨	جمع النيات بالصلاة	٤٠٢	القرآن في العمل
٤٥١	حكم الطلاق الثلاث	٤٠٣	سن الحساب
٤٥٣	تفسير آية	٤٠٤	جلد عميرة
٤٥٤	أكل الثمار بدون إذن	٤٠٧	طرق استماع القرآن
٤٥٦	المحرمات بالرضاع	٤٠٩	حكم الزوج تارك الصلاة
٤٥٧	المؤاخاة بين المسلمين وأهل الكتاب	٤١١	الزكاة
٤٦٠	الصلاة في الكنيسة	٤١٢	حكم الدخان

٥٣٠ مطالعة كتب أهل الكتاب
٥٣٤ الأموال الربوية
٥٣٥ تفسير آية الخمر
٥٣٩ الضرب بالشيش
٥٤١ بسملة سورة التوبة
٥٤٤ دعاء القنوت
٥٤٨ بناء المسجد الأقصى
٥٥١ أكل الجراد
٥٥٣ صفة العطر للرجل والمرأة
٥٥٥ حب الله ورسوله
٥٥٨ أحكام السواك
٥٦٠ اختيار الشيخ الثقة
٥٦٢ تخريج حديث
٥٦٣ متى تجوز الغيبة
٥٦٥ ركعات الوتر
٥٦٧ الزواج أم العزوبية
٥٦٩ خروج المرأة لزيارة أهلها

٤٦١ حكم تحجيم العورة
٤٦٣ الخشوع في الصلاة
٤٨٩ وضع الأس على القبر
٤٩٤ أخذ الأجرة على القرآن
٤٩٧ صخرة المعراج
٤٩٨ تقبيل المحارم
٥٠٢ حديث القاتل والمقتول
٥٠٤ حكم الرشوة
٥٠٦ أهمية العمل في الإسلام
٥١٠ تعويض العمل
٥١١ مصافحة النساء
٥١٤ عصمة الزواج
٥١٨ حل الطلاق الثالث المعلق
٥١٩ النية في الطلاق
٥٢١ دواء السحر
٥٢٥ صلاة الظهر بعد الجمعة
٥٢٧ التفسير بالرأي

٦١٨ حكم الاختلاط بين الجنسين
٦١٩ حكم مصافحة المرأة
٦٢٢ أحكام تلاوة القرآن بدون وضوء
٦٢٤ وضع الصور في البيوت
٦٢٦ حائط المبكى
٦٢٨ الودي والمذي
٦٢٩ منع الحمل
٦٣١ طلاق الحامل
٦٣٢ يأجوج ومأجوج
٦٣٦ قضاء الصلوات
٦٣٨ غضب الوالدين
٦٤٤ خروج المعتدة
٦٤٦ سيدنا عثمان والقرآن في ركعة
٦٤٨ نية الاغتراف
٦٤٩ حكم جلد عميرة
٦٥٢ الحب في الله
٦٥٦ الشيخ محمد هاشم الخطيب

٥٧١ تصرف الولي بعد موته
٥٧٤ وصية الولد
٥٧٥ مهر المرأة
٥٧٨ زيارة القبور للنساء
٥٨٢ حكم اللحية في الإسلام
٥٨٥ التشبه بالنساء
٥٨٧ دواء الإنجاب
٥٨٩ شروط الكرامة
٥٩٤ تارك الصلاة
٥٩٥ تحريم الموسيقى
٦٠٥ آلات حفظ القرآن
٦٠٨ معنى اشترى نفسه من الله
٦٠٩ نسبة الربح في التجارة
٦١١ سجدة التلاوة
٦١٣ بناء المسجد من الزكاة
٦١٥ البصاق في المسجد
٦١٦ تطويل الأظافر عند الرجال

٦٩٩	أجر العبادة آخر الزمان	٦٦٠	وقت العشاء
٧٠٢	تغيير الشهادة	٦٦٤	دخول النساء إلى المسجد
٧٠٣	كشف العورة في الصلاة	٦٧٠	عدة المختلعة
٧٠٥	صلاة القضاء	٦٧٢	الشك في الطهارة
٧٠٧	لمس المرأة ونقض الوضوء	٦٧٤	دية القتل الخطأ
٧٠٩	وصول ثواب قراءة القرآن	٦٧٦	رفع الأذى عن المسحور
٧١٢	البيع بالتقسيط	٦٧٨	قبر سيدنا علي بن أبي طالب
٧١٥	حكم التصوير في الإسلام	٦٨١	مغضوب الوالدين
٧١٦	كشف المرأة المسلمة أمام غير المسلمة	٦٨٣	الدورة الشهرية
٧١٨	أحكام المعاشرة الزوجية	٦٨٤	تفسير آية
٧٢٠	حياة سيدنا الخضر	٦٨٥	المياه الثلاثة
٧٢١	الجهر والإسرار في الصلاة	٦٨٦	البكاء على الميت
٧٢٤	إجابة المؤذن	٦٨٩	حكم الرشوة
٧٢٦	مخازي اليهود	٦٩٢	تداخل عبادتين
٧٤٣	لا رهبانية في الإسلام	٦٩٤	بيع السلم بالذهب
٧٤٥	الاستمتاع بالزوجة	٦٩٦	الفائدة من البنك
٧٤٩	الزواج قسمة ونصيب	٦٩٨	تفسير آية واركعي مع الراكعين

٧٨٦	أحكام الإيمان	٧٥٢	مسألة الظفر
٧٨٧	رؤيا النبي ﷺ	٧٥٤	الأكل من غلة التكسي المستأجرة
٧٩٠	ألفاظ الطلاق	٧٥٥	قضاء الصلاة
٧٩١	الاستبراء	٧٥٧	تفسير آية الطبق
٧٩٢	فرق الإسلام	٧٦٠	شرط ألفاظ الطلاق
٧٩٥	شروط الإكراه لسقوط الإثم	٧٦٢	مانع الحمل
٧٩٨	صيام الأشهر الثلاثة	٧٦٣	العزل
٨٠٠	حروف الجمل	٧٦٦	أعذار الجمعة والجماعة
٨٠٣	أمارات الساعة	٧٦٩	حكم النحت في الإسلام
٨٠٥	الخلوة الشرعية	٧٧٤	الذكر في الفراش
٨٠٦	أحكام الجنابة	٧٧٥	الصلوات الإبراهيمية
٨٠٧	أحكام المساجد	٧٧٦	المحرمات في النكاح
٨٠٨	المقطعات القرآنية	٧٧٧	الفناجين المكتوب عليها
٨١٤	أحكام الطلاق	٧٧٨	حكم الصيد
٨١٥	الكتب العلمية	٧٨٠	فضل طلب العلم
٨١٧	إمام الأنبياء	٧٨٢	أحكام الطلاق
٨١٩	حقوق الوالدين	٧٨٥	العمل عند أهل الكتاب

٨٥٦ عهد الرق.

٨٥٨ الزنا يسري

٨٦٤ فائدة البنك

٨٦٧ الطلاق المعلق.

٨٦٨ الجهاد

٨٦٩ فضل العالم على العابد

٨٧٢ قراءة الحائض للقرآن

٨٧٤ جمع الصلوات

٨٧٥ غسل ثوب النجاسة بالغسالة

٨٧٦ بيت الخلاء الإفرنجي

٨٧٧ ألفاظ التشهد

٨٧٨ السلام في الصلاة

٨٨٠ الزواج ع.ز.

٨٨٢ انتقاء الزوجة

٨٨٥ كتب الإمام الشافعي

٨٨٧ صيام عشر ذي الحجة

٨٨٩ قراءة الفاتحة في الركوع

الجن ٨٢٠

لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ٨٢١

بيع الدخان ٨٢٢

أحكام الطلاق ٨٢٥

أفضل كتاب حديث ٨٢٦

كتاب التراجم ٨٢٧

حكم النذب في الإسلام ٨٣٣

عصمة سيدنا موسى ٨٣٥

الإيلاء ٨٣٨

حكم الدف ٨٤١

ولادة سيدنا علي ٨٤٧

الشعوذة ٨٥٠

أحكام المعاشرة الزوجية ٨٥١

الجهر بالقرآن للمرأة ٨٥٢

أنفس كتاب تاريخ ٨٥٣

أفضل كتاب سيرة ٨٥٤

كتاب أشرط الساعة ٨٥٥

٩٢٩ طفل الأنابيب
٩٣٢ التورية في الخلف
٩٣٦ اختيار اسم المولود
٩٤٠ أحكام المعاشرة الزوجية
٩٤١ قصة تابوت بني إسرائيل
٩٤٣ أذكار القرآن
٩٤٤ طهر المرأة (إفرازات)
٩٥٠ الروح والنفس
٩٥٦ الطريقة
٩٥٨ اللوطة الصغرى
٩٦٢ أمارات الساعة
٩٦٥ الوصول لله تعالى
٩٦٦ علاج الوسواس
٩٨٠ شرط ثواب الجمعة
٩٨٢ أحكام الطلاق
٩٨٤ تعلم مذهب فقهي
٩٨٥ ستر قدمي المرأة في الصلاة

٨٩٠ نية الوتر
٨٩١ فرض الإمساك
٨٩٢ ورقة اليانصيب
٨٩٣ الظن الخطأ
٨٩٤ أذى المشركين للنبي ﷺ
٩٠٠ قتل سيدنا النبي ﷺ
٩٠١ أحكام النذر
٩٠٤ والداه ملحدان
٩٠٥ هل يجوز للحائض الذبح
٩٠٦ قطع الصلاة
٩١٠ حكم هجر الزوجة
٩١٣ شروط نزول الغيث
٩١٧ كلمة علي الحرام
٩١٨ دواء السعال
٩٢١ صلة الرحم
٩٢٣ صلاة سيدنا النبي على نفسه
٩٢٧ خصاء الحيوانات

السمسرة ١٠١٤
طاعة الزوج ١٠١٧
العادة السرية ١٠٢٠
شروط التوبة ١٠٢٤
الرشوة ١٠٢٥
أحكام الطلاق ١٠٢٧
العمل يوم الجمعة ١٠٢٨
أكل المكسرات ١٠٢٩
الإسراف في الوضوء ١٠٣٠
طاعة الزوج ١٠٣١
العاصي ١٠٣٢
الظهر بعد الجمعة ١٠٣٣
طاسة الرعبة ١٠٣٥
وسواس الوهان ١٠٣٦
النذر ١٠٣٧
توزيع الزكاة طعاماً ١٠٣٨
الوفاء بالنذر ١٠٣٩

شروط صحة الصلاة ٩٨٦
وخز الإبر ٩٨٧
كيفية الحفظ والدراسة ٩٨٨
قضاء الصلاة ٩٩٠
نفقة حج التطوع ٩٩١
تارك الصلاة ٩٩٤
أحكام النذر ١٠٠١
أجرة وريح ١٠٠٣
صدقة الفطر ١٠٠٤
قصص الأنبياء الإشاعة ١٠٠٥
الكولونيا ١٠٠٦
دعاء الغم ١٠٠٧
كل عمل أريده لا يكتمل ١٠٠٩
رشوة الحج ١٠١٠
قضاء الصلوات ١٠١١
تكوين الجن ١٠١٢
أمهات الزوجات ١٠١٣

١٠٧٤..... حكم عمل المرأة
١٠٧٥..... أحكام المهر
١٠٧٧..... التساوي بين الأولاد
١٠٨٠..... استجابة الدعاء
١٠٨٣..... المحسنات البديعية في الخطابة
١٠٩٠..... والدا النبي ﷺ
١١١٣..... كيف تكتب الوصية
١١٢٣..... تاريخ الشيعة
١١٢٤..... مكانة الصديق والفاروق
١١٣٢..... كيف أضع الحجاب لزوجتي
١١٣٦..... البيع بالتقسيط
١١٣٧..... القراءة من المصحف في الصلاة
١١٤٠..... تأويل الرؤيا
١١٤١..... جعل الدين من الزكاة
١١٤٢..... هدية الزفاف من الزكاة
١١٤٣..... من يحرم من الشفاعة
١١٤٦..... تفسير آية

١٠٤٠..... تشغيل المال دون حسابات
١٠٤١..... أدوية فشل المشاريع
١٠٤٣..... ربا الفضل
١٠٤٤..... الربوص
١٠٤٥..... حلاق النساء
١٠٤٦..... رؤية الأم في المنام
١٠٤٧..... حب منع الحمل
١٠٥١..... تقبيل الحماية
١٠٥٥..... الصلاة خلف الفاسق
١٠٥٦..... علم سيدنا النبي ﷺ
١٠٥٩..... رؤية الله تعالى في المعراج
١٠٦٣..... كتب الفقه الحنفي
١٠٦٤..... لا وصية لوارث
١٠٦٦..... التصدق بالحلل
١٠٦٨..... سورة التوبة
١٠٦٩..... لا يصلي إلا الجمعة
١٠٧١..... دعاء المكروب

التداوي بالحبة السوداء..... ١١٧٥
الوسواس ١١٧٦
طلب الغيث من الله تعالى..... ١١٧٨
كيف أكون مؤمناً..... ١١٨٠
إفطار الصائم ١١٨٤
قراءة القرآن ١١٨٥
حكم الاستمناء في رمضان ١١٨٦
قراءة الفاتحة خلف الإمام ١١٨٧
صلاة الضحى ١١٨٨
حكم الاستماع للأغاني ١١٨٩
الفهرس ١١٩٣

قضاء الصلوات ١١٤٨
لمس المرأة..... ١١٥١
صلاة الضحى ١١٥٥
حروف أبجد هوز ١١٥٦
الطهارة من النفاس ١١٥٨
قضاء الصلاة ١١٦٠
تفسير آية ١١٦٢
أثر المعصية على العبد ١١٦٤
عمر العقيدة ١١٧٠
المبالغة بالمضمضة للصائم ١١٧١
الصيام قبل الاستسقاء ١١٧٢
توضأ ولم ينو ١١٧٤

صدر للمؤلف

صدرت مجموعة من كتب والده الشيخ محمد سهيل الخطيب الحسني رحمه الله تعالى وقام بتحقيقها:

١. كتاب الإسراء والمعراج.
٢. كتاب مناسك الحج والعمرة (طبع عدة مرات).
٣. كتاب الدعوات.
٤. الوصية الواجبة.
٥. ديوان الخطب الجمعية.
٦. رسائل في التربية.
٧. الدروس البدرية أربعة مجلدات.

صدرت مجموعة من كتب الدكتور الشيخ عبد العزيز الخطيب وزعت على سبع موسوعات منها:

- موسوعة الفقه الشافعي ١٨ مجلداً
 - موسوعة الحديث الشريف ٣ مجلدات.
 - موسوعة العقيدة ٥ مجلدات.
 - موسوعة التاريخ الشخصيات الإسلامية ٧ مجلدات.
 - موسوعة التصوف ٩ مجلدات.
 - موسوعة الدروس البدرية ٤ مجلدات.
 - موسوعة الخطابة ١٢ مجلداً. منها:
- ١- ضم ثلاثة أعمار على متن غاية الاختصار في الفقه على المذاهب الأربعة (رسالة الماجستير).
 - ٢- الأجوبة العلمية عن المسائل الفقهية.
 - ٣- أحكام التجارة والتجار في الإسلام على المذاهب الأربعة (رسالة دكتوراه).
 - ٤- أحكام الصيام على المذاهب الأربعة (طبع عدة مرات).
 - ٥- الأدلة المؤتلفة في مبيت مزدلفة.
 - ٦- الأدلة المجمع على صلاة الظهر بعد الجمعة.
 - ٧- تحرير المسالك الى عمدة السالك في الفقه الشافعي.
 - ٨- تنبيه الأبرار الى كفاية الأختيار (مجلدان) في المذهب الشافعي.
 - ٩- معجم الطلاق.
 - ١٠- فهرسة كتاب إعانة الطالبين في الفقه الشافعي.
 - ١١- فهرسة كتاب مغني المحتاج للخطيب الشرييني.
 - ١٢- مختصر علوم القرآن.
 - ١٣- دليل الحاج الطيبي.
 - ١٤- دليل الحاج مختصر لأهم الأحكام والأدعية في الحج والعمرة.

- ١٥- ديوان الشيخ عبد القادر الحمصي.
- ١٦- رسائل ابن الخطيب الحسني في مجلدين.
- ١٧- رسم المفتي (شرح لأهم المصطلحات والقواعد الفقهية، وترجمة لأعلام الشافعية).
- ١٨- رد الغافل إلى صلاة الغفلة.
- ١٩- معجم المصطلحات الفقهية على المذهب الشافعي.
- ٢٠- مختصر تاريخ التشريع.
- ٢١- مسائل المذهب الشافعي.
- ٢٢- كشف الران عن الوقت الضروري.
- ٢٣- أحكام الشهيد في الفقه المقارن.
- ٢٤- صفة صلاة النبي ﷺ.
- ٢٥- حكم إمامة المرأة في الصلاة.
- ٢٦- تنبيه الأبرار على كفاية الاختيار . مجلدان.
- ٢٧- التجديد في الفقه
- ٢٨- عمدة المفتي: متن ابن الخطيب الحسني في معتمد فقه المذهب الشافعي . مختصر المجموع للإمام النووي رحمه الله تعالى. مجلدان.
- ٢٩- مشجرات الفقه الشافعي.
- ٣٠- مختصر حاشية الباجوري على ابن قاسم في المذهب الشافعي. مجلدان.
- ٣١- مناسك الحج والعمرة على المذهب الشافعي
- ٣٢- "ميزان الأخيار في التجارة والتجار" على المذهب الحنفي" (رسال دبلوم).
- ٣٣- الجوهرة في شرح الجوهرة (مذكرة في عقيدة أهل السنة والجماعة) (طبع عدة مرات).
- ٣٤- الأجوبة الجلية عن المسائل الاعتقادية
- ٣٥- مختصر حاشية الباجوري على جوهرة التوحيد.
- ٣٦- مراقبي العبودية في توحيد رب البرية (طبع عدة مرات).
- ٣٧- عقيدة الأكابر.
- ٣٨- مشجرات عقيدة أهل السنة والجماعة.
- ٣٩- كيف تكون خطيباً ناجحاً.
- ٤٠- نفحات منبرية في تاريخ المئة الأولى الهجرية، يتضمن السيرة النبوية بأكملها ثم تاريخ الخلفاء حتى سيدنا: عمر بن عبد العزيز ومواقف من السيرة.
- ٤١- الديوان الثاني في الخطب نفحات منبرية في أئمة المذاهب الفقهية (طبع عدة مرات).
- ٤٢- "الديوان الثالث في الخطب نفحات منبرية في القضايا التربوية.

- ٤٣- الديوان الرابع نفحات منبرية في القضايا الإيمانية (أربعة أجزاء). فيها استعراض لأركان الإيمان الستة مستمد من الكتب المعتمدة عند الأشاعرة والماتريدية.
- ٤٤- الديوان الخامس: نفحات منبرية في القضايا العراقية.
- ٤٥- الديوان السادس: ردود على أباطيل.
- ٤٦- الديوان السابع: الانتصار للنبي المختار.
- ٤٧- الديوان الثامن: نفحات منبرية في الشخصيات الإسلامية.
- ٤٨- الديوان التاسع: أعلام الأنبياء والرسل الكرام.
- ٤٩- الديوان الثاني عشر (نفحات منبرية في الأوامر والنواهي الشرعية).
- ٥٠- ديوان غزوة (الحرب السابعة).
- ٥١- الديوان الحادي عشر نفحات منبرية في الحرب اللبنانية.
- ٥٢- الدروس الجمعية.
- ٥٣- محاضرات الإمام سفرا وحضرا.
- ٥٤- النفحة العلية في أناشيد الحضرة الشاذلية.
- ٥٥- مع الله في الأذكار والأوراد (طبع عدة مرات).
- ٥٦- الطرق الصوفية.
- ٥٧- مؤتمر التصوف الثاني في كراتشي.
- ٥٨- الطريقة الشاذلية في البلاد الشامية.
- ٥٩- أعلام التصوف.
- ٦٠- حكم التوسل في الإسلام.
- ٦١- أبحاث في التصوف مجلدان
- ٦٢- دليل المؤمنين لأحاديث سيد المرسلين في العقيدة والفقهاء والأخلاق (١٠٠٠٠٠ حديث).
- ٦٣- أربعون حديثاً في خصائص سيدنا النبي (طبع عدة مرات).
- ٦٤- النور السافر في مناقب أهل البيت الأكابر.
- ٦٥- زاد المسلم من أذكار الكتاب والسنة (طبع عدة مرات).
- ٦٦- سور من القرآن وأدعية مختارة من الكتاب والسنة (طبع عدة مرات).
- ٦٧- اعرف نبيك (مترجم إلى الانكليزية).
- ٦٨- الأجزاء الحديثية.
- ٦٩- ثبت ابن الخطيب الحسني.
- ٧٠- أمهات المؤمنين.
- ٧١- غرر الشأم في تاريخ آل الخطيب الحسنية ومعاصريهم في مجلدين.

انظر موقعنا على الانترنت . الفيس بوك

الشيخ عبد العزيز الخطيب الحسني

أنظر قناتنا على اليوتيوب:

الشيخ عبد العزيز الخطيب

رابط موقع الشيخ عبد العزيز الخطيب :

<http://d-abdalaziz-alkhatib.com>



محمد بن عبد الله